المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة





((ابن جريج مروياته وأقواله في التفسير من أول القرآن إلى نهاية سورة الحج))

جمع ودراســـــة حديثية وتفســـيرية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والســـنة

إعداد الطالبة
أميرة بنت علي بن عبد الله الصاعدي الحربي
إشراف
الأستاذ الدكتور / سعدي بن مهدي الهاشمي

المجلد (٢)

١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

القسم الثاني

مروياته وأقواله في التفسير

سورة الفاتحة

سورة الفاتحة

١

(١) قال أبو عبيد[١]: حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال، أخبرني عبدالله بن أبي بكر بن حزم، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن النبي ﷺ قال: « والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، إنها السبع من المثاني – أو قال: السبع المثاني – والقرآن العظيم الذي أعطيت » .

قال أبو عبيد : لم يسنده ابن جريج، وابن إسحاق، وابن عجلان، وأسنده إسماعيل بن جعفر وعبدالعزيز، وخالفهما مالك في الإسناد .

---

* تخريجه :

– الحديث رواه أبو عبيد فقط مرسلاً، عن ابن جريج، ورواه أيضاً من طريق محمد بن عجلان[٢]، ومحمد بن إسحاق[٣]، عن العلاء، عن النبي ﷺ مرسلاً .

ورواه أحمد[٤][٥]، والدارمي[٦][٧]، والطبري[٨]،

---

(١) فضائل القرآن ص(٢٢٠-٢٢١) باب فضل فاتحة الكتاب .

(٢) قال أبو عبيد: حدثنا عبدالله بن صالح، عن الليث عن محمد بن عجلان، عن العلاء بن عبدالرحمن عن النبي ﷺ . وسنده ضعيف مرسل؛ لأن فيه عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال ابن حجر: « صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة » (التقريب رقم ٣٤٠٩). ومحمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة (التقريب رقم ٦١٧٦). والعلاء لم يدرك النبي ﷺ .

(٣) قال أبو عبيد : حدثنا يزيد، عن محمد بن إسحاق ، عن العلاء بن عبدالرحمن ، عن النبي ﷺ . وسنده مرسل، وفيه محمد بن إسحاق صدوق يدلس (التقريب رقم (٥٧٦٢). ويزيد بن أبي حبيب المصري، ثقة فقيه ، وكان يرسل (التقريب رقم ٧٧٥١).

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي ، نزيل بغداد ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة ، ثقة حافظ فقيه حجة ، وهو رأس الطبقة العاشرة (ت ٢٤١ هـ) . التقريب رقم ٩٧ ، التهذيب ١ / ٦٢ .

(٥) المسند (٢/٣٥٧) .

(٦) (م د ت) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام السمرقندي ، أبو محمد الدارمي ، الحافظ ، صاحب المسند ، ثقة فاضل متقن ، من الحادية عشرة (ت ٢٥٥ هـ) . التقريب رقم ٣٤٥٦ ، التهذيب ٥ / ٢٥٨ .

(٧) السنن (٢/٣٢٠-٣٢١) كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب .

(٨) جامع البيان (٧/٥٤٠) .

والطحاوي[1][2]، والواحدي[3]، والبغوي[4][5]، كلهم من طريق العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة مختصراً.

ورواه الترمذي[6]، والطبري[7]، والطحاوي[8]، والبغوي[9]، وابن كثير[10]، من رواية العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، مطولاً مرفوعاً.

وعزاه السيوطي[11]، إلى ابن المنذر، وابن مردويه، وأبي ذر الهروي[12]، في فضائل القرآن، عن أبي هريرة.

---

(١) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الطحاوي، الإمام الحافظ الفقيه، له مصنفات كثيرة، منها شرح معاني الآثار، برز في علم الحديث والفقه، وجمع وصنف، (ت ٣٢١ هـ). وفيات الأعيان ١ / ٧١، السير ١٥ / ٢٧، طبقات الحفاظ ص ٣٣٩.

(٢) شرح مشكل الآثار (٣/٢٤٣).

(٣) أسباب النزول ص(٢٣).

(٤) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الإمام الحافظ الفقيه المجتهد المفسر المحدث، كان إماماً في التفسير، وإماماً في الفقه، له مصنفات منها: «معالم التنزيل في التفسير» و «شرح السنة» وغيرها (ت ٥١٦ هـ). تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٧، طبقات الشافعية لابن السبكي ٧ / ٧٥، طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٦١ - ١٦٢.

(٥) شرح السنة (٤/٤٤٤) كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب. وقال: حديث حسن صحيح.

(٦) الجامع (٥/١٥٥) كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب. وقال: حديث حسن صحيح.

(٧) جامع البيان (٧/٥٤١).

(٨) شرح مشكل الآثار (٣/٢٤٢).

(٩) معالم التنزيل (١/٤٣) وقال: صحيح.

(١٠) التفسير (١/١١).

(١١) الدر المنثور (١/٢١).

(١٢) أبو ذر عبدُ بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غُفير بن محمد الأنصاري الخراساني الهروي المالكي، الإمام الحافظ المجوِّد، شيخ الحرم، صاحب التصانيف، وراوي الصحيح، له " المستدرك على الصحيحين " و " كتاب الجامع " و " الدعاء " و " فضائل القرآن " وغيرها، (ت ٤٣٤ هـ). تاريخ بغداد ١١ / ١٤١، السير ١٧ / ٥٥٤، العقد الثمين ٥ / ٥٣٩ - ٥٤١، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٧٢ - ٣٧٤.

وكذلك رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل[1] [2]، والنسائي[3]، والطبري[4]، وابن خزيمة[5][6]، وابن حبان[7] [8]، والحاكم[9]، من طريق العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن أُبي ابن كعب.

ورواه مالك[10]، وأبو عبيد[11]، والحاكم[12]، وابن كثير[13]، من طريق العلاء، عن أبي سعيد، مولى عامر بن كريز[14]، عن النبي ﷺ.

*** درجة الأثر:**

إسناد ابن جريج مرسل، وله شاهد متصل، من طريق العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، صححه البغوي، والترمذي[15].

---

(١) (س) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولد الإمام، ثقة، من الثانية عشرة، (ت ٢٩٠ هـ). التقريب رقم ٣٢٢٢، التهذيب ٥ / ١٢٤.

(٢) زوائده على المسند (١١٤/٥).

(٣) السنن (١٣٩/٢) كتاب الافتتاح، باب تأويل قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾.

(٤) جامع البيان (٥٤٠/٧).

(٥) أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي، إمام الأئمة، كان بحراً من بحور العلم، طاف البلاد، وأفاد وصنف مصنفات مفيدة منها: "الصحيح" وهو من أنفع الكتب وأجلها، وكان مجتهداً. (ت ٣١١هـ). تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٢٠، طبقات الشافعية لابن السبكي ٢ / ١٣٠، طبقات الحفاظ ص ٣١٣.

(٦) الصحيح (٢٥٢/١) كتاب الصلاة، باب فضل قراءة الفاتحة.

(٧) أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي الدارمي البستي، الإمام العلامة الحافظ، شيخ خراسان وصاحب الصحيح، من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، من كتبه: "تاريخ الثقات" و"الأنواع والتقاسيم" وغيرها (ت ٣٥٤ هـ). تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٢٠، السير ١٦/ ٩٢، طبقات الحفاظ ص ٣٧٥.

(٨) انظر: الإحسان (٥٣/٣).

(٩) المستدرك (٢٥٨/٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(١٠) الموطأ (٨٣/١) كتاب الصلاة، باب ما جاء في أم القرآن.

(١١) فضائل القرآن ص(٢٢١).

(١٢) المستدرك (٢٥٨/٢).

(١٣) التفسير (١١/١).

(١٤) (م مد س ق) أبو سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز الخزاعي، مقبول، من الرابعة. التقريب رقم ٨١٩٣، التهذيب ١٢ / ١١١.

(١٥) تمييز - محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي، الترمذي، أبو عيسى، صاحب الجامع، أحد الأئمة، ثقة حافظ، من الثانية عشرة، (ت ٢٧٩ هـ). التقريب رقم ٦٢٤٦، التهذيب ٩ / ٣٤٤.

ومن طريق العلاء بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن أُبي بن كعب ، وهذا الطريق صححه ابن خزيمة، وابن حبان، وقال الحاكم: « هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه »[1] ، ووافقه الذهبي[2] .

* غريب الأثر :

المثاني : ما ثني مرة بعد مرة ، وقيل : فاتحة الكتاب يقال لها مثاني ، لأنها يثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة وتعاد في كل ركعة[3].

وقيل : سميت الفاتحة مثاني؛ لأنها استثنيت لهذه الأمة، لم تنزل على من قبلها.

وقيل : سميت مثاني، لما فيها من الثناء فهي مفاعل من الثناء، والواحد مثنى[4].

* فوائد الحديث :

١- فيه جواز تفضيل القرآن بعضه على بعض [5].

٢- فضل فاتحة الكتاب .

٣- أن فاتحة الكتاب هي السبع المثاني التي قال الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾[6].

٤- أن الفاتحة سبع آيات وقد أجمع العلماء على ذلك [7].

==================================

(١) المستدرك ٢ / ٢٥٨ .

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني المعروف بالذهبي ، الإمام الحافظ ، محدث العصر وخاتمة الحفاظ ومؤرخ الإسلام ، صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة ، كتاريخ الإسلام ، وطبقات الحفاظ ، وسير أعلام النبلاء وغيرها ، (ت ٧٤٨ هـ) . طبقات الحفاظ ص ٥٢١ ، ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٤ ، البدر الطالع ٢ / ١١٠ .

(٣) انظر: لسان العرب (٥١٣/١)، النهاية (٢٢٥/١) .

(٤) انظر: شرح السنة للبغوي (٤٤٧/٤)، التمهيد (٢٢٠/٢٠-٢٢١) .

(٥) انظر: أحكام القرآن (١٠٩/١)، تفسير ابن كثير (١٢/١)، فتح الباري (١٥٨/٨) .

(٦) انظر: التمهيد (٢٢٠/٢٠)، شرح مشكل الآثار (٢٤٤/٣) .

(٧) انظر: فتح الباري (١٥٩/٨) .

٢

(٢) قال الواحدي[١]: أخبرنا عبدالرحمن بن حمدان العدل ، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله ابن الحسين القاضي بالكوفة، حدثنا أبو جعفر الأشجعي ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا عمر بن هارون ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » إلى آخر السورة سبع آيات (بسم الله الرحمن الرحيم) إحداهن، وعدّهن عمر في يده، وعدّهن ابن جريج في يده، وعدّهن أبو سعيد في يده عدد الأعراب.

---

* تخريج الحديث :

الحديث رواه ابن خزيمة[٢]، والدارقطني[٣][٤]، والحاكم[٥]، والبيهقي[٦][٧]، جميعهم من طريق: عمر بن هارون البلخي ، عن ابن جريج به ، بلفظ: « أن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فعدها آية، الحمد لله رب العالمين آيتين، الرحمن الرحيم ثلاث آيات، مالك يوم الدين أربع آيات، وقال: هكذا إياك نعبد وإياك نستعين ، وجمع خمس أصابعه » .

---

(١) الوسيط (٦٠/١) .

(٢) الصحيح (٢٤٨/١-٢٤٩) كتاب الصلاة، باب البسملة آية من فاتحة الكتاب الحديث رقم (٤٩٣).

(٣) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني ، الحافظ الشهير صاحب السنن ، قال الخطيب : « كان فريد عصره ، وإمام وقته ، وانتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب » ، من مصنفاته : السنن والعلل والأفراد . (ت ٣٨٥ هـ) . تاريخ بغداد ١٢ / ٤٣ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩١ ، طبقات الحفاظ ص ٣٩٣ .

(٤) السنن (٣٠٧/١) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة البسملة في الصلاة الحديث رقم (٢١).

(٥) المستدرك (٢٣٢/١) كتاب الصلاة، باب قراءة البسملة في الصلاة. وقال: عمر بن هارون أصل في السنة و لم يخرجاه، وإنما أخرجته شاهداً. قال الذهبي في التلخيص: « أجمعوا على ضعفه وقال النسائي: متروك » أهـ.

(٦) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، الإمام الحافظ ، صاحب التصانيف ، ومنها : السنن الكبرى والصغرى ، ودلائل النبوة وشعب الإيمان وغيرها ، (ت ٤٥٨ هـ) . تذكرة الحفاظ ٣ / ١٣٢ ، طبقات الحفاظ ص ٤٣٣ ، وفيات الأعيان ١ / ٧٥ .

(٧) السنن (٤٤/٢) كتاب الصلاة، باب أن البسملة آية تامة من الفاتحة، وقال: « عمر بن هارون ليس بالقوي عن ابن جريج » .

– ورواه أبو عبيد[1]، وأحمد[2]، وأبو داود[3] [4]، والترمذي[5]، والدارقطني[6]، من طريق: يحيى بن سعيد الأموي ، عن ابن جريج به ، بلفظ: « أن أم سلمة سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: كان يقطِّع قراءته آية آية، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين » .

وروواه الشافعي في رواية البويطي[7] [8]، والطحاوي[9]، والحاكم[10]، والبيهقي[11]، من طريق: عمر بن حفص بن غياث[12]، عن أبيه[13]، عن ابن جريج به ، بلفظ: « أن النبي ﷺ كان يصلي في بيتها فيقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين... وذكر السورة بتمامها » .

---

(1) فضائل القرآن ص(١٥٦) .

(2) المسند (٣٠٢/٦) من مسند أم سلمة رضي الله عنها .

(3) (ت س) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي ، السجستاني ، أبو داود ، ثقة حافظ ، مصنف السنن وغيرها ، من كبار العلماء ، من الحادية عشرة (ت ٢٧٥ هـ) . التقريب رقم ٢٥٤٨ ، التهذيب ٤ / ١٤٩ .

(4) السنن، كتاب الحروف والقراءات (٢٩٤/٤) ح(٤٠٠١) .

(5) الجامع، أبواب القراءات، باب في فاتحة الكتاب (١٨٥/٥) ح(٢٩٢٧) .
وقال: هذا حديث غريب، وبه يقول أبو عبيد ويختاره، هكذا روي يحيى بن سعيد الأموي وغيره ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم سلمة . وليس إسناده بمتصل ؛ لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث ، عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مَمْلَك ، عن أم سلمة ، وحديث الليث أصح، وليس في حديث الليث: « وكان يقرأ ملك يوم الدين » . وانظر الشمائل ص(٢٥٢) .

(6) السنن (٣١٢/١-٣١٣) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن في الصلاة. وقال: إسناده صحيح وكلهم ثقات، قال لنا عبدالله بن محمد: « ورواه عمر بن هارون عن ابن جريج فزاد فيه كلاماً » .

(7) أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي المصري الشافعي ، صاحب الإمام الشافعي ، قال عنه الشافعي : ليس في أصحابي أحد أعلم من البويطي ، من مصنفاته : المختصر ، والفرائض (ت ٢٣١ هـ) . طبقات الشافعية لابن السبكي ١ / ٢٧٥ ، السير ١٢ / ٥٨ ، الفتح المبين ص ١٥٣ .

(8) انظر: التلخيص الحبير (٢٣٢/١) ح(٣٤٦) .

(9) شرح معاني الآثار (١٩٩/١) كتاب الصلاة، باب قراءة البسملة في الصلاة .

(10) المستدرك (٥٨/١) وقال: « حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » .

(11) المعرفة (٣٦٢/٢) .

(12) (خ م د ت س) عمر بن حفص بن غِياث ، بكسر المعجمة وآخره مثلثة ، ابن الطلق ، بفتح الطاء وسكون اللام ، الكوفي ، ثقة ربما وهم ، من العاشرة (ت ٢٢٢ هـ) . التقريب رقم ٤٩١٤ ، التهذيب ٧ / ٣٨١ .

(13) (ع) حفص بن غِياث ، بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة ، ابن طَلْق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي ، القاضي ، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر ، من الثامنة ، (ت ١٩٤ هـ) أو (١٩٥ هـ) . التقريب رقم ١٤٣٩ ، التهذيب ٢ / ٣٥٧ .

وبلفظ: « أن النبي ﷺ كان إذا قرأ أم القرآن، بدأ بسم الله الرحمن الرحيم فعدها آية، وذكر الباقي » .

وعزاه السيوطي[1] [2] إلى ابن الأنباري[3] في المصاحف، والخطيب[4]، وابن عبد البر[5]، كلاهما في البسملة.

* درجة الحديث :

إسناده ضعيف جدًا، فيه عمر بن هارون متروك ، انظر: الإسناد رقم (٢) .

قال الزيلعي[6]: « إن المحفوظ في هذا الحديث ، والمشهور أنه ليس في الصلاة، وإنما قوله (في الصلاة) زيادة من عمر بن هارون ، وهو مجروح تكلم فيه غير واحد من الأئمة »[7].

وعمر بن هارون ، تابعه حفص بن غِياث، وهو ثقة فقيه[8]، ويحيى بن سعيد الأموي، وهو ثقة .

---

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ، إمام حافظ محدث ومؤرخ أديب ، له نحو ٦٠٠ مصنف ، منها : الإتقان ، والأشباه والنظائر ، والدر المنثور وغيرها (ت ٩١١ هـ) . البدر الطالع ١ / ٣٢٨ ، الأعلام ٣ / ٣٠١ ، الفتح المبين ٣ / ٦٥ .

(٢) الدر (٢٦/١) .

(٣) أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن الأنباري ، المقرئ النحوي البغدادي ، صاحب التصانيف منها : " الوقف والابتداء " (ت ٣٢٨ هـ) . تاريخ بغداد ٣ / ١٨١ ، غاية النهاية ٢ / ٢٣٠ ، طبقات القراء للذهبي ١ / ٣٥٠ .

(٤) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب ، الحافظ الكبير الإمام محدث الشام والعراق ، من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين في علم الحديث وعلله . السير ١٨ / ٢٧٠ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣٥ ، طبقات الشافعية لابن السبكي ٣ / ١٢ .

(٥) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المالكي ، إمام زمانه في الحديث والأثر ، له مؤلفات عديدة منها : التمهيد وجامع بيان العلم ، والاستيعاب ، (ت ٤٦٣ هـ) . وفيات الأعيان ٧ / ٦٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٢٨ ، شجرة النور الزكية ص ١١٩ .

(٦) أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفي الفقيه ، من مؤلفاته : نصب الراية ، وتخريج أحاديث الكشاف ، (ت ٧٦٢ هـ) . ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٢٨ ، طبقات الحفاظ ص ٥٣٥ ، البدر الطالع ١ / ٤٠٢ .

(٧) نصب الراية (٣٥٠/١-٣٥١) .

(٨) انظر: التقريب رقم (١٤٣٩) .

وابن جريج له متابع عند أحمد[1]، من طريق نافع، عن ابن أبي مليكة، عن بعض أزواج النبي ﷺ ، بنحوه .

قال الألباني رحمه الله : « وهذا متابع صحيح وقوي، ولا يضر أنه لم يسم زوج النبي ﷺ ، ولا أنه سماها حفصة لأنه ظن منه، فلا يعارض به من جزم بأنها أم سلمة » [2].

والحديث بمتابعته يرقى إلى الصحيح لغيره ، والله أعلم .

* **غريب الحديث :**

عدد الأعراب : أراد أنهم يعدون بالخمس فإنهم كانوا لا يعرفون اصطلاح الكُتّاب وعدد بالخمس [3].

==================================

٣

(٣) قال ابن جرير[4]: حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال: ثني أبي قال: ثنا ابن جريج قال، أخبرنا أبي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس، أنه قال: في قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾[5] قال: هي فاتحة الكتاب، فقرأها عليّ ستاً، ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة، قال سعيد: وقرأها ابن عباس عليّ كما قرأها عليك، ثم قال في الآية السابعة: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال ابن عباس: قد أخرجها الله لكم وما أخرجها لأحد قبلكم .

* **تخريجه :**

أخرجه الشافعي[6]، وعبدالرزاق[7]، وأبو عبيد[8]، والطحاوي[9]، والحاكم[10]،

(١) المسند (٢٨٨/٦) .
(٢) إرواء الغليل (٦١/٢) .
(٣) انظر: الوسيط (٦٠/١) حاشية المحقق .
(٤) جامع البيان (٥٣٧/٧) .
(٥) سورة الحجر، آية (٨٧) .
(٦) المسند (٧٩/١) ح(٢٢٢) (الترتيب) .
(٧) المصنف (٩٠/٢) ح(٢٦٠٩) .
(٨) فضائل القرآن ص(٢٢٢) .
(٩) شرح مشكل الآثار (٢٤٥/٣)، شرح معاني الآثار (٢٠٠/١) .
(١٠) المستدرك (٥٥٠/١) كتاب فضائل القرآن، وقال: « حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي.

والبيهقي[١]، والواحدي[٢]، والبغوي[٣]، والثعلبي[٤]، كلهم من طريق: ابن جريج، عن أبيه به .

وعزاه السيوطي[٥]، إلى ابن المنذر ، وابن مردويه ، وابن الضريس[٦].

*** درجة الحديث :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٣). وله متابع ضعيف، عند الطبراني[٧].

==============================

(٤) ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾

(٤) قال أبو عبيد[٨]: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال، أخبرني عمرو بن دينار ، أن سعيد بن جبير أخبره ، « أن في عهد النبي ﷺ كانوا لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل « بسم الله الرحمن الرحيم » فإذا نزلت علموا أن قد انقضت السورة ونزلت أخرى » .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق[٩]، من طريق ابن جريج مرسلاً .

وأخرجه الحاكم[١٠]، والبيهقي[١١]، من طريق ابن جريج به، عن ابن عباس.

---

(١) السنن (٤٤/٢) .

(٢) الوسيط (٥٩/١) .

(٣) التفسير (٣٩/١)، شرح السنة (٥٠/٣) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة فاتحة الكتاب .

(٤) الكشف والبيان (١٤/١ أ) .

(٥) الدر المنثور (١٩٥/٤) .

(٦) انظر: فضائل القرآن ص(٨٣) رقم (١٥٩) .

(٧) المعجم الكبير (٢٦٩/١١) عن عكرمة عن ابن عباس، واقتصر على قوله: ((هي أم الكتاب)) فقط. قال في مجمع الزوائد (٣١١/٦) وفيه: أبو سعد البقال، وهو مدلس .

(٨) فضائل القرآن ص(٢١٧) .

(٩) المصنف (٩٢/٢) .

(١٠) المستدرك (٢٣٢/١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

(١١) السنن (٤٣/٢) .

وكذا قال البيهقي في المعرفة[1]: « وكذلك رويناه عن ابن جريج عن عمرو بن دينار موصولاً، وأرسله بعضهم » .

وأخرجه الحميدي[2]، وأبو داود[3] ، من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، وقال أبو داود: « قد أسند هذا الحديث، وهذا أصح » .

وأخرجه أبو داود[4]، والبزار[5] [6]، والطحاوي[7]، والحاكم[8]، والبيهقي[9]، والواحدي[10]، والبغوي[11]، كلهم من طريق سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس.

وأورده ابن كثير[12]، والسيوطي[13].

* **درجة الأثر :**

إسناده مرسل، أرسله سعيد بن جبير إلى النبي ﷺ ، وقال أبو داود: « وهذا أصح » . وله متابع متصل ، من طريق سفيان به ، إلى ابن عباس. وقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وقال ابن كثير: « وفي سنن أبي داود بإسناد صحيح، عن ابن عباس، ثم ذكره »[14].

---

(١) (٢/٣٦٦) .

(٢) المسند (١/٢٤٢-٤٣) .

(٣) المراسيل ص(٩٠) .

(٤) السنن، كتاب الصلاة، باب من جهر بها (١/٤٩٩) ح(٧٨٨) .

(٥) أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار ، الإمام الحافظ الكبير ، صاحب المسند الكبير ، (ت ٢٩٢ هـ) . تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٤ ، السير ١٣ / ٥٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٣ .

(٦) انظر: كشف الأستار (٣/٤٠) ، قال الهيثمي في المجمع (٢/١٠٩): رواه البزار بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

(٧) شرح مشكل الآثار (٣/٤٠٧) ح(١٣٧٦) .

(٨) المستدرك (٢/٤٣) وقال: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه » . قال الذهبي: « أما هذا فثابت » .

(٩) السنن (٢/٤٣) .

(١٠) الوسيط (١/٦١)، أسباب النزول ص(٢١) .

(١١) معالم التنزيل (١/٣٩) .

(١٢) التفسير (١/١٧) .

(١٣) الدر المنثور (١/٢٧) .

(١٤) التفسير (١/١٧) .

* **فوائد الحديث :**

– اتفق العلماء على أن البسملة آية من كتاب الله في سورة النمل، واختلفوا في كونها آية في أول كل سورة، فقال مالك وأبو حنيفة[1]: ليست آية. وقال الشافعي مرة: هي آية في كل سورة. ومرة قال: هي آية في الفاتحة فقط .

والصحيح: أن البسملة ليست آية لا في الفاتحة ولا غيرها [2] .

قال ابن العربي[3]: « ويكفيك أنها ليس بقرآن للاختلاف فيها، والقرآن لا يختلف فيه » [4] .

==================================

٥ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾

(٥) قال أبو عبيد[5]: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن العلاء بن عبدالرحمن، أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن عبدالله بن زهرة أخبره، أنه سمع أبا هريرة يحدث عن النبي ﷺ .

(٦) وحدثنا ابن أبي مريم وابن بكير، عن مالك بن أنس، عن العلاء بن عبدالرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ –دخل كلام بعضهم في بعض– قال: « قال الله عز وجل : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل، يقوم العبد فيقول: (الحمد لله رب العالمين)، فيقول الله: حمدني عبدي، ويقول العبد: (الرحمن الرحيم)، فيقول الله عز وجل : أثنى عليّ عبدي، ويقول العبد: (مالك يوم الدين)، فيقول الله عز وجل : مجّدني عبدي، ويقول العبد: (إياك نعبد وإياك نستعين)، فيقول الله: هذه بيني وبين عبدي، أولها لي وآخرها

---

(١) (ت س) النعمان بن ثابت الكوفي ، أبو حنيفة الإمام ، يقال : أصلهم من فارس ، ويقال : مولى بني تيم ، فقيه مشهور ، من السادسة ، (١٥٠ هـ) على الصحيح . التقريب رقم ٧٢٠٣ ، التهذيب ١٠ / ٤٠١ .

(٢) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٨/١)، وابن العربي (٥/١)، الجامع للقرطبي (٩٢/١) وما بعدها.

(٣) أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ابن العربي الأندلسي الأشبيلي المالكي ، الإمام العلامة الحافظ القاضي ، صاحب التصانيف ومنها : عارضة الأحوذي ، وتفسير القرآن ، (ت ٥٤٣ هـ) . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٩٤ ، طبقات المفسرين للأدنه وي ص ١٨٠ ، شجرة النور الزكية ١ / ١٣٦ .

(٤) أحكام القرآن (٦/١) . وانظر كتاب : الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله في فاتحة الكتاب من الاختلاف لابن عبد البر .

(٥) فضائل القرآن ص(٢٢٣) .

لعبدي، وله ما سأل، ويقول العبد: (اهدنا الصراط المستقيم) إلى آخرها، فيقول الله عز وجل : هذا لعبدي، ولعبد ما سأل » .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن ماجه[1] [2]، من طريق العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، به وبلفظه. ورواه ابن جرير[3]، من طريق محمد بن إسحاق، عن العلاء به وبلفظه. ورواه الثعلبي[4]، من طريق ابن سمعان[5]، عن العلاء به وبلفظه.

وأخرجه عبدالرزاق[6]، وأحمد[7]، ومسلم[8] [9]، والبخاري[10]، من طريق ابن جريج عن العلاء، عن أبي السائب ، عن أبي هريرة ، بزيادة في أوله : « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ... » .

وأخرجه مالك[11]، وعبدالرزاق[12]، وأحمد[13]، ومسلم[14]، وأبو داود[15]، والنسائي[16]،

---

(١) محمد بن يزيد الربعي ، بفتح الراء الموحدة ، القزويني ، أبو عبد الله ابن ماجه ، بتخفيف الجيم ، صاحب السنن ، أحد الأئمة حافظ ، صنف السنن والتفسير والتاريخ ، (ت ٢٧٣هـ). التقريب رقم ٦٤٤٩، التهذيب ٤٦٨/٩ .

(٢) السنن، كتاب الأدب، باب ثواب القرآن (٢١٧/٢) .

(٣) جامع البيان (٢٠٠/١) .

(٤) الكشف والبيان (١١٤/١) .

(٥) (مد ق) عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي ، وقد ينسب إلى جدة ، أبو عبد الرحمن المدني قاضيها ، متروك ، اتهمه بالكذب أبو داود وغيره ، من السابعة . التقريب رقم ٣٣٤٦ ، التهذيب ٥ / ١٩٢ .

(٦) المصنف (١٢٨/٢) .

(٧) المسند (٢٨٥/٢) .

(٨) (ت) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، النيسابوري ، ثقة حافظ إمام مصنف ، عالم بالفقه ، (ت ٢٦١ هـ) . التقريب رقم ٦٦٦٧ ، التهذيب ١٠ / ١١٣ .

(٩) الصحيح، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٢٩٧/١) ح(٣٩٥/٤) .

(١٠) القراءة خلف الإمام ص(٤٣) رقم (٧٥) .

(١١) الموطأ، كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة (٨٤/١) .

(١٢) المصنف (١٢٩/٢) .

(١٣) المسند (٤٦٠/٢) .

(١٤) الصحيح، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٢٩٦/١) ح(٣٩٥) .

(١٥) السنن، كتاب الصلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب (٥١٢/١) ح(٨٢١).

(١٦) السنن، كتاب الصلاة، باب ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب (١٣٥/٢) ح(٩٠٩).

وابن خزيمة[١]، وابن حبان[٢]، والبغوي[٣]، والبيهقي[٤]، من طريق مالك، عن العلاء، عن أبي السائب، عن أبي هريرة مطولاً .

ورواه الترمذي[٥]، من طريق ابن جريج ومالك، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة ، عن أبي هريرة . ومن طريق ابن أبي أويس[٦]، عن أبيه[٧] ، عن العلاء ، عن أبيه وأبو السائب به.

قال الترمذي: « وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث، قال: كلا الحديثين صحيح » .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٥) .

*** فوائد الحديث :**

١- المراد بالصلاة في قوله (قسمت الصلاة) القراءة، وقد تسمى القراءة صلاة لوقوعها في الصلاة وكونها جزءًا من أجزائها [٨].

٢- أن القسمة في الحديث منصرفة إلى المعنى لا إلى التلاوة؛ لأن السورة نصفها ثناء ونصفها دعاء [٩].

٣- استدل بهذا الحديث من لا يرى البسملة آية من فاتحة الكتاب، لأنها لو كانت آية لذكرت كما ذكر سائر الآي [١٠].

==================================

(١) الصحيح (٢٤٧/١) .

(٢) الصحيح، (انظر الإحسان ٨٤/٥).

(٣) شرح السنة (٤٧/٣)، ومعالم التنزيل (٤٣/١) .

(٤) المعرفة (٣٥٥/٢) .

(٥) الجامع (٢٠٢/٥) وروى هذا الطريق أيضاً، مسلم في صحيحه (٢٩٧/١)، والبيهقي في المعرفة (٣٥٧/٢).

(٦) (خ م د ت ق) إسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني ، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه ، من العاشرة ، (ت ٢٢٦ هـ) . التقريب رقم ٤٦٤ ، التهذيب ١٠ / ١١٣ .

(٧) (م ٤) عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو أويس المدني ، قريب مالك وصهره ، صدوق يهم ، من السابعة (ت ١٦٧ هـ) . التقريب رقم ٣٤٣٤ ، التهذيب ٥ / ٢٤٥ .

(٨) انظر: معالم السنن للخطابي (٥١٢/١) .

(٩) انظر: شرح معاني الآثار (٢١٦/١)، ومعالم السنن للخطابي (٥١٢/١) .

(١٠) انظر: معالم السنن للخطابي (٥١٣/١)، المجتبى للسيوطي (١٣٧/٢) .

٦ ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين بن داود قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج في قوله (رب العالمين) قال: « الجن والإنس » .

*** تخريجه :**

عزاه ابن كثير[٢] لابن جريج وغيره، وروى ابن جرير[٣]، وابن أبي حاتم[٤]، والحاكم[٥]، عن ابن عباس مثله. وعزاه السيوطي[٦]، إلى الفريابي[٧] ، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وذكر ابن أبي حاتم[٨] أنه روي، عن علي بن أبي طالب مثله، بإسناد لا يعتمد عليه.

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

---

(١) جامع البيان (١/١٤٦) .

(٢) التفسير (١/٢٥) .

(٣) جامع البيان (١/١٤٤) وسنده فيه ضعف .

(٤) التفسير (١/١٦) وإسناده ضعيف .

(٥) المستدرك (٢/٢٥٨) وقال: ليعلم طالب هذا العلم أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين حديث مسند .

(٦) الدر (١/٣٦) .

(٧) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم ، الفريابي ، بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة ، نزيل قيسارية من ساحل الشام ، ثقة فاضل ، يقال : أخطأ في شيء من حديث سفيان ، وهو مقدّم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق ، من التاسعة (ت ٢١٢ هـ) . التقريب رقم ٦٤٥٥ ، التهذيب ٩ / ٤٧٢ .

(٨) التفسير (١/١٧) .

(٧) ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۞ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن داود، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج (مالك يوم الدين) قال: « يوم يدان الناس بالحساب » .

*** تخريجه :**

عزاه ابن عطية[٢] [٣]، لابن جريج . وروي مثله عن ابن عباس[٤]، وأخرج البخاري[٥]، نحوه عن مجاهد، ووصله عبد بن حميد، من طريق منصور[٦]، عن مجاهد [٧].

قال ابن حجر[٨]: « وجاء موقوفاً، عن ناس من الصحابة، أخرجه الحاكم، من طريق السدي[٩]، عن مُرَّة الهمداني[١٠]، عن ابن مسعود، وناس من الصحابة، في قوله تعالى (مالك يوم الدين)، قال: « يوم الحساب ويوم الجزاء » [١١].

---

(١) جامع البيان (١٦٠/١) .

(٢) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي ، الغرناطي المالكي ، الإمام العلامة ، شيخ المفسرين ، كان إماماً في التفسير والفقه والعربية ، (ت ٥٤١ هـ) . السير ١٩ / ٥٨٧ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٦٥ ، شجرة النور الزكية ١ / ١٢٩ .

(٣) المحرر الوجيز (٧٣/١) .

(٤) رواه ابن أبي حاتم (١٩/١) وسنده ضعيف، وابن جرير (١٥٦/١) .

(٥) الصحيح، كتاب التفسير، باب ما جاء في خاتمة الكتاب (الفتح) (١٥٦/٨) .

(٦) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب ، بمثناه ثقيلة ، ثم موحدة ، الكوفي ، ثقة ثبت وكان يدلس ، من طبقة الأعمش ، (ت ١٣٢ هـ) . التقريب رقم ٦٩٥٦ ، التهذيب ١٠ / ٢٧٧ .

(٧) انظر: تغليق التعليق (١٧١/٤) .

(٨) أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد شهاب الدين ابن حجر العسقلاني المصري ، شيخ الإسلام الحافظ الإمام ، صاحب فتح الباري ، (ت ٨٥٢ هـ) . البدر الطالع ٨٧/١ - ٩٢ ، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٨٠ ، الجواهر والدرر ١ / ٤٦ وما بعدها .

(٩) (م ٤) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدي ، بضم المهملة وتشديد الدال ، أبو محمد الكوفي ، صدوق يهم ، ورمي بالتشيع ، من الرابعة (ت ١٢٧ هـ) . التقريب رقم ٤٦٧ ، التهذيب ١ / ٢٧٣ .

(١٠) (ع) مرة بن شراحيل الهمداني ، بسكون الميم ، أبو إسماعيل الكوفي ، هو الذي يقال له : مرة الطيب ، ثقة عابد ، من الثانية (ت ٧٦ هـ) . التقريب رقم ٦٦٠٦ ، التهذيب ١٠ / ٨٠ .

(١١) الفتح (١٥٦/٨) .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

وله شواهد من قول ابن عباس، ومجاهد، وبعض الصحابة .

==================================

٨ ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين بن داود قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس في قوله (اهدنا الصراط المستقيم) قال: « الطريق » .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢]، لابن المنذر .

وأخرج ابن جرير[٣]، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال جبريل لمحمد: قل يا محمد (اهدنا الصراط المستقيم) يقول: « ألهمنا الطريق الهادي وهو دين الله الذي لا عوج له » .

قال ابن جرير: « أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعاً، على أن الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا عوج فيه. وكذلك في لغة جميع العرب »[٤].

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة الضحاك لابن جريج .

==================================

---

(١) جامع البيان (١/١٧٥) .

(٢) الدر (١/٤٠) .

(٣) جامع البيان (١/١٧٤) وإسناده ضعيف .

(٤) المرجع السابق (١/١٧٠) .

٩ ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ... ﴿٧﴾﴾

(٨) قال ابن جرير[(١)]: حدثني القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس (أنعمت عليهم)، قال: « المؤمنون » .

*** تخريجه :**

عزاه ابن عطية[(٢)]، وابن كثير[(٣)] إلى ابن عباس، وعزاه السيوطي[(٤)]، لابن جرير فقط.

ورُوي عن مجاهد[(٥)] مثله .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٨) .

وله شاهد صحيح من قول مجاهد .

==================================

١٠ ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ... ﴿٧﴾﴾

(٨) قال ابن جرير[(٦)]: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: (غير المغضوب عليهم) اليهود، و(الضالين) النصارى .

*** تخريجه :**

أورده ابن كثير[(٧)]، عن الضحاك، وابن جريج كلاهما، عن ابن عباس .

---

(١) جامع البيان (١/١٧٨) .

(٢) المحرر الوجيز (١/٨٢) .

(٣) التفسير (١/٣١) .

(٤) الدر (١/٤٢) .

(٥) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٢٣٩) رقم (٣٩) وسنده صحيح .

(٦) جامع البيان (١/١٨٨-١٩٤) .

(٧) تفسير القرآن العظيم (١/٣٢) .

وقد روى ابن جرير[١]، وابن أبي حاتم[٢]، قول ابن عباس بإسنادهما إلى الضحاك عنه، وقال ابن أبي حاتم: « ولا أعلم بين المفسرين في هذا الحرف اختلافاً » .

كما رواه ابن جرير[٣] أيضاً، من طريق السدي، عن أبي مالك[٤]، وأبي صالح كلاهما، عن ابن عباس .

وله شاهد من حديث مرفوع، من حديث عدي بن حاتم[٥]، وهو جزء من خبر طويل، فيه قول النبي ﷺ لعدي « إن المغضوب عليهم اليهود، وإن الضالين النصارى ... »[٦] الحديث .

---

(١) جامع البيان (١/١٨٧، ١٩٤) .

(٢) التفسير (١/٢٤) رقم (٤٢) وسندهما ضعيف، فيه بشر بن عمارة ضعفه أبو حاتم والنسائي ، وقال الدارقطني: متروك. وقال البخاري: يُعرف وينكر. وكذا ضعفه ابن حجر (التهذيب ١/٣٩٨، التقريب رقم ٧٠٣). والضحاك مختلف في سماعه من ابن عباس، انظر الإسناد رقم (١٣٦) .

(٣) جامع البيان (١/١٨٨-١٩٥). وسنده ضعيف، فيه إسماعيل السدي، صدوق يهم (التقريب رقم ٤٦٧)، وأبو صالح ميزان البصري، قال ابن حجر: مقبول (التقريب رقم ٧٠٨٥)، ولكن قال عنه يحيى بن معين: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره العجلي في معرفة الثقات. (انظر: الثقات لابن حبان ٥/٤٥٨، معرفة الثقات للعجلي ٢/٤٠٩، التهذيب ١٢/٣٤٤)، وقد اختلف فيه فلم يذكره المزي في تهذيب الكمال، لأنه يراه مولى أم هانئ كما صرح بذلك في الأطراف. وجزم بكونه مولى أم هانيء الحاكم وعبدالحق الأشبيلي وابن القطان وابن عساكر والمنذري وابن دحية وغيرهم. (التهذيب ١٠/٣٤٤).

(٤) (خت د ت س) غزوان الغفاري ، أبو مالك الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة . التقريب رقم ٥٣٨٩، التهذيب ٨ / ٢٢٠ .

(٥) (ع) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحَشرج ، بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم ، الطائي ، أبو طَريف ، بفتح المهملة وآخره فاء ، صحابي شهير ، وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة ، وحضر فتوح العراق وحروب علي ، (ت ٦٨ هـ) وهو ابن مائة وعشرين سنة . التقريب رقم ٤٥٧٢ ، الإصابة ٢ / ٤٦٨ .

(٦) أخرجه أحمد في المسند (٤/٣٧٨)، والترمذي في أبواب التفسير (٥/٢٠٢-٢٠٤) ح(٢٩٥٣، ٢٩٥٤) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب ... أهـ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٦/١٨٣-١٨٤ ح٧٢٠٦)، والطبراني (١٧/٩٨، ٩٩) ح(٢٣٦-٢٣٧)، والبيهقي في الدلائل (٥/٣٣٩، ٣٤٠) من طريق شعبة وغيره، عن سماك بن حرب، عن عباد بن حبيش، عن عديّ بن حاتم، وقال الهيثمي في المجمع (٦/٢١١): « رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير عباد بن حبيش وهو ثقة، وفي الصحيح وغيره بعضه » .

وعباد بن حبيش قال عنه ابن حجر: مقبول . التقريب رقم (٣١٤١).

والحديث رواه أحمد (٤/٣٧٨)، والحاكم (٤/٥١٨-٥١٩)، وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي، والبيهقي في الدلائل (٥/٣٤٢) من طرق، عن عدي ترقى بالحديث إلى الصحة. وله شواهد أخرى (انظر المأثور في تفسير سورة الفاتحة ص١٧٢).

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لورود شاهد له صحيح عن النبي ﷺ .

==================================

١١ ﴿ آمين ﴾

(٩) قال الثعلبي[١]: حدثنا أبو القاسم الحبيبي، أنا أبو العباس محمد بن الحسن بهراة[٢]، ثنا رجا ابن عبدالله، ثنا مالك بن سليمان، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن عطاء قال: آمين دعاء، وأن النبي ﷺ قال : « ما حسدكم اليهود على شيء ما حسدوكم على آمين وتسليم بعضكم على بعض ».

---

* **تخريجه :**

قول عطاء (آمين دعاء) : أخرجه البخاري[٣]، عنه معلقاً مجزوماً به .

ووصله عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن عطاء قال: « قلت له: أكان الزبير يؤمن على إثر أم القرآن؟ قال: نعم، ويؤمن من وراءه حتى أن للمسجد للجَّة، ثم قال: إنما آمين دعاء ... إلخ »[٤]. قال ابن حجر: « ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده، عن محمد بن بكر، عن ابن جريج نحوه »[٥].

والجزء المرفوع منه: رواه عبدالرزاق[٦]، عن عطاء بلاغاً عن النبي ﷺ ، ورواه ابن ماجه[٧]، عن عطاء، عن ابن عباس، بسند ضعيف بدون لفظ التسليم.

---

(١) الكشف والبيان (١/٢١ أ) .

(٢) هَرَاة : بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان أثنى عليها وعلى أهلها ياقوت . انظر معجم البلدان ٥ / ٣٩٦ ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٥٠ .

(٣) الصحيح، كتاب الأذان، باب جهر الإمام بالتأمين (الفتح) (١/٢٦٢) .

(٤) المصنف (٢/٩٦-٩٧) ح(٢٦٤٠) .

(٥) تغليق التعليق (٢/٣١٨) .

(٦) المصنف (٢/٩٨) ح(٢٦٤٩) .

(٧) السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الجهر بآمين (١/٢٧٩) ح(٨٥٧) .
قال البوصيري: « إسناده ضعيف، لاتفاقهم على ضعف طلحة بن عمرو » . مصباح الزجاجة (١/١٧٦). وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/٢٦): « أخرجه ابن ماجه، بسند فيه ضعفاء، من طريق عطاء، عن ابن عباس » .

وله شاهد صحيح من حديث عائشة [1].

*** درجة الأثر :**

أثر عطاء: إسناده حسن لغيره، لوجود المتابع له عند عبدالرزاق .

والجزء المرفوع: إسناده حسن لغيره، لورود شاهد له من حديث عائشة، قال البوصيري[2]: « هذا إسناد صحيح، احتج مسلم بجميع رواته »[3].

==============================

(1) رواه أحمد في المسند (٦/١٣٤-١٣٥)، والبخاري في الأدب المفرد (١/٤٤٩) رقم (٩٨٨)، وابن ماجه في السنن (١/٢٧٨) ح(٨٥٦)، وابن خزيمة في صحيحه (١/٢٨٧) ح(٥٧٤). قال الألباني: « إسناده صحيح رجاله رجال ثقات » . انظر: السلسلة الصحيحة (٢/٣١٢-٣١٣) رقم (٦٩١)، والبيهقي في السنن (٢/٥٦).

(2) أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ، الكناني القاهري الشافعي ، العلامة الإمام الحافظ ، لازم الحافظ العراقي ، والحافظ ابن حجر وكتب عنه تصانيفه كاللسان والنكت ، وله الزوائد ، (ت ٨٤٠ هـ) . الضوء اللامع ١ / ٢٥١ ، ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٧٩ ، شذرات الذهب ٩ / ٣٤٠ .

(3) مصباح الزجاجة (١/١٧٦) .

سورة البقرة

سورة البقــرة

١٢



(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين بن داود قــال، حدثـني حجاج، عن ابن جريج، قال: « (ألم) اسم من أسماء القرآن ».

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره ، ورُوي هذا القول عن مجاهد[٢]، وقتادة[٣]، وزيد بن أسلم[٤].

*** درجة الأثر ..**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

١٣

(١٠) قال ابن جرير[٥]: حدثني هارون بن إدريس الأصم الكوفي، قال: حدثنــا عبدالرحمـن ابن محمد المحاربي، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: « (ألم) فواتح يفتح الله بها القرآن ».

*** تخريجه :**

رواه ابن جرير[٦]، وابن أبي حاتم[٧]، من طريق حجاج، عن ابن جريج به.

---

(١) جامع البيان (٢٠٥/١) .

(٢) انظر: جامع البيان (٢٠٥/١)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٩/١) رقم (٥٠)، الكشف والبيان (٢٧/١أ)، معالم التنزيل (٤٤/١)، تفسير ابن كثير (٣٨/١).

(٣) انظر: تفسير عبدالرزاق (٣٩/١)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٩/١) رقم (٥٠)، المحـرر الوجيز (٩٥/١)، تفسـير ابـن كثير (٣٨/١) وسنده صحيح .

(٤) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢٩/١) رقم (٥٠)، المحرر الوجيز (٩٥/١)، تفسير ابن كثير (٣٨/١).

(٥) جامع البيان (٢٠٥/١-٢٠٦) .

(٦) المرجع السابق .

(٧) التفسير (٢٩/١) .

ورواه ابن جرير[1] أيضاً، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد .

وأخرجه النحاس[2][3]، من طريق خصيف[4]، عن مجاهد .

وأورده ابن كثير[5]، عن سفيان الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وعزاه السيوطي[6]، إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ ابن حيان. وأورده ابن عطية[7]، في تفسيره.

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٤)

– أخرج ابن المنذر[8]، عن ابن جريج قال: إن اليهود كانوا يجدون محمداً وأمته إن محمداً مبعوث ولا يدرون ما مدة أمة محمد، فلما بعث الله محمداً ﷺ وأنزل (الم) قالوا: قد كنا نعلم أن هذه الأمة مبعوثة وكنا لا ندري كم مدتها، فإن كان محمد صادقاً فهو نبي هذه الأمة قد بيّن لنا كم مدة محمد، لأن (الم) في حساب جملنا[9] إحدى وسبعون سنة، فما نصنع بدين إنما هو واحد وسبعون سنة؟ فلما نزلت (الر) وكانت في حساب جملهم مائتي سنة وواحداً وثلاثين سنة، قالوا:

---

(١) جامع البيان (٢٠٦/١) .

(٢) أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس المصري النحوي ، صاحب التصانيف ، منها : إعراب القرآن ، والناسخ والمنسوخ ، (ت ٣٣٨ هـ) . وفيات الأعيان ١ / ٩٩ ، السير ١ / ٤٠١ ، إشارة التعيين ص ٤٥ .

(٣) معاني القرآن (٧٥/١) .

(٤) خُصيف ، بالصاد المهملة آخره فاء ، مصغر ، ابن عبد الرحمن الجزري ، أبو عون ، صدوق سيء الحفظ ، خلط بآخره ورُمي بالإرجاء ، من الخامسة (ت ١٣٧ هـ) . التقريب رقم ١٧٢٨ ، التهذيب ٣ / ١٢٣ .

(٥) التفسير (٣٨/١) .

(٦) الدر (٥٤/١) .

(٧) المحرر الوجيز (٩٥/١) .

(٨) انظر: الدر (٥٥/١-٥٦) .

(٩) حساب الجمّل : الجُمَّلَ – بالضم والتشديد – طريقة حسابية يرمز فيها لكل حرف برقم ، والأحرف على ترتيب أبجد هوز ، ويجعل فيها لكل حرف عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص .
(انظر: اللسان ٦٨٢/٢ ، الكليات ص ٣٥٣ ، مجلة البحوث الإسلامية ع٥٠/١٨٣) .

هذا الآن مائتان وواحد وثلاثون سنة وواحدة وسبعون، قيل: ثم أنزل (ألمر) فكان في حساب جملهم مائتي سنة وواحدة وسبعين سنة، في نحو هذا من صدور السور فقالوا: قد التبس علينا أمره .

*** تخريجه :**

رواه ابن المنذر بسنده[1] فقال: حدثنا علي بن المبارك، ثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج.

وقال السيوطي: « وأخرجه ابن المنذر، في تفسيره، من وجه آخر، عن ابن جريج معضلاً »[2].

ورواه البخاري بثلاثة أسانيد :

« الإسناد الأول: فيه مجهول وهو (مولى لزيد بن ثابت) .

والثاني: فيه سلمة بن الفضل[3]. وقال البخاري في آخره: « ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديث سلمة » .

والثالث: عن طريق الكلبي[4][5] ، وقال عنه ابن كثير: « فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي ، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به »[6] .

*** درجة الأثر :**

طريق ابن جريج معضل؛ لأنه رواه مرفوعاً إلى عهد النبي ﷺ ولم يدركه. وقال السيوطي عن هذا الطريق: « وأخرجه ابن المنذر في تفسيره من وجه آخر، عن ابن جريج معضلاً »[7] .

وقد ضعَّف ابن كثير ، هذا المسلك في تفسير الأحرف المقطعة فقال: « وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم، فقد ادعى ما ليس له،

---

(١) انظر: حاشية تفسير ابن أبي حاتم (٢/٢ أ) عند تفسير آل عمران كما سيأتي .

(٢) الدر (٨٠٧/٢) .

(٣) (د ت فق) سلمة بن الفضل الأبرش ، بالمعجمة ، مولى الأنصار ، قاضي الري ، صدوق كثير الخطأ ، من التاسعة (ت بعد ١٩٠ هـ) . التقريب رقم ٢٥١٨ ، التهذيب ٤ / ١٣٥ .

(٤) (ت فق) محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، متهم ورُمي بالرفض ، من السادسة (ت ١٤٦ هـ) . التقريب رقم ٥٩٣٨ ، التهذيب ٩ / ١٥٧ .

(٥) انظر: التاريخ الكبير (٢٠٨/٢/١) .

(٦) تفسير القرآن (٤٠/١) .

(٧) الدر (٨٠٧/٢) .

وطار في غير مطاره، وقد ورد في ذلك حديث ضعيف، وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته »[1] .

وقال ابن تيمية[2]: « دلالة حروف المعجم على بقاء هذه الأمة، ليس هو من تأويل القرآن الذي استأثر الله بعلمه، ودعوى دلالة الحروف على ذلك باطل » [3].

* **مسألة :**

اختلف المفسرون في معنى الحروف المقطعة في أوائل السور على أقوال كثيرة منها[4]:

١- هي مما استأثر الله بعلمه، فردوا علمها إلى الله، ولم يفسروها. ونسب هذا القول إلى الخلفاء الأربعة، في روايات ضعيفة .

٢- أسماء للسور الواقعة فيها .

٣- أسماء للقرآن الكريم .

٤- فواتح افتتح الله بها القرآن

٥- اسم من أسماء الله تعالى .

٦- أنها رموز لمدة بقاء أمة محمد ﷺ بحساب الجمّل .

٧- أن المراد بهذه الحروف التحدي والإعجاز .

وهذا القول هو أقوى الأقوال وأرجحها، وقد ذهب إليه كثير من المفسرين والمحققين. قال ابن كثير: « وقال آخرون: إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذكرت فيها بياناً لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، وقد حكى هذا المذهب الرازي في تفسيره عن المبرد وجمع من المحققين، وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب نحو هذا وقرره الزمخشري في كشافه، ونصره

---

(١) المرجع السابق .

(٢) أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني المعروف بابن تيمية ، الإمام الحافظ شيخ الإسلام المجتهد المحدث المفسر ، من مؤلفاته : إبطال الحيل والفتاوى ، وغيرها كثير (ت ٧٢٨ هـ) . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٩٦ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٨٧ ، البدر الطالع ١ / ٦٣ .

(٣) انظر: الفتاوى (١٧/٣٩٨-٣٩٩) .

(٤) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/٧٣-٧٧)، المحرر الوجيز (١/٩٤-٩٦)، الجامع لأحكام القرآن (١/١٥٤)، تفسير ابن كثير (١/٣٨-٤٠)، وجوه التحدي والإعجاز في أوائل السور للرومي (مقال بمجلة البحوث الإسلامية ع ٥٠ ص١٤٨-١٩١).

أتم نصرة، وإليه ذهب الشيخ الإمام العلامة أبو العباس ابن تيمية وشيخنا الحافظ المجتهد أبو الحجاج المزي وحكاه لي عن ابن تيمية »[1].

================================

١٥ ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ... ﴿٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين بن داود قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله (ذلك الكتاب) « هذا الكتاب » .

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير[3]، والشوكاني[4]، وعزياه إلى ابن جريج، وغيره بدون إسناد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الأثر رقم (٧) .

================================

١٦ ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ... ﴿٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير الطبري[5]: حدثنا القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين بن داود قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، قوله (ذلك الكتاب): « هذا الكتاب » .

(٨) قال: قال ابن عباس: (ذلك الكتاب) : « هذا الكتاب » .

---

* **تخريجه :**

أثر ابن جريج : سبق تخريجه .

وأثر ابن عباس: عزاه ابن كثير[6]، إلى ابن جريج قال: قال ابن عباس . وعزاه السيوطي[7]، لابن جرير فقط. ورُوي عن عكرمة[8] مثله .

---

(١) التفسير (١/٤٠) .
(٢) جامع البيان (١/٢٢٥) .
(٣) تفسير القرآن (١/٤١) .
(٤) فتح القدير (١/٣٣) .
(٥) جامع البيان (١/٢٢٥) .
(٦) التفسير (١/٤١) .
(٧) الدر المنثور (١/٥٦) .
(٨) رواه ابن أبي حاتم (١/٣٠) رقم (٥٣) وسنده صحيح .

* درجة الأثر :

أثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

وأثر ابن عباس : إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

وله شاهد صحيح من قول عكرمة .

==================================

١٧

(١٠) قال ابن جرير[١]: حدثني هارون بن إدريس الأصم الكوفي قال، حدثنا عبدالرحمن ابن محمد المحاربي، عن ابن جريج، عن مجاهد: (ذلك الكتاب) قال: « هو هذا الكتاب ».

---

* تخريجه :

عزاه ابن كثير[٢]، لمجاهد وغيره .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٠) .

وله شاهد من قول عكرمة وقد سبق .

==================================

١٨		﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾

(٨) قال ابن جرير[٣]: حدثنا القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: (لا ريب فيه) يقول: « لا شك فيه » .

---

* تخريجه :

حكاه ابن أبي حاتم[٤]، عن ابن عباس .

---

(١) جامع البيان (٢٢٥/١) .

(٢) التفسير (٤١/١) .

(٣) جامع البيان (٢٢٩/١) .

(٤) التفسير (٣٤/١) .

وعزاه ابن كثير[١]، إلى ابن عباس وغيره .

وعزاه السيوطي[٢]، إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس.

ورواه الطبري[٣] أيضاً، بسنده إلى عكرمة، أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وأخرجه الطستي في مسائله[٤] .

وروى ابن أبي حاتم [٥]، عن أبي الدرداء قال: « الريب -يعني- الشك من الكفر » . ثم قال: « ولا أعلم في هذا الحرف اختلافاً بين المفسرين منهم ابن عباس وسعيد بن جبير ... إلخ » .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٨) .

وقد روي هذا المعنى، عن كثير من التابعين، ذكرهم ابن أبي حاتم وقال: « لا أعلم في هذا الحرف اختلافاً » .

ولقول ابن عباس شواهد كثيرة ترقى به إلى الحسن لغيره، مع ما ذكره ابن أبي حاتم من اتفاق المفسرين على هذا المعنى، والله أعلم .

==============================

(١) التفسير (١/٤١) .

(٢) الدر (١/٥٦) .

(٣) جامع البيان (١/٢٢٨-٢٢٩) وإسناده ضعيف فيه: محمد بن حميد الرازي قال ابن حجر: حافظ ضعيف (التقريب ٥٨٧١)، وسلمة بن الفضل قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ (التقريب ٢٥١٨)، ومحمد بن إسحاق: صدوق يدلس (ط٤) (التقريب ٥٧٦٢)، ومحمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت: مجهول (التقريب ٣٢٦) .

(٤) انظر: مسائل الطستي ص(٣٣) .

(٥) التفسير (١/٣١) رقم (٥٥) .

١٩ ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ... ﴿٣﴾ ﴾

(١١) قال الثعلبي[١]: أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ إجازة، ثنا محمد بن علي الصنعاني بمكة، ثنا علي بن المبارك الصنعاني، ثنا زيد بن المبارك الصنعاني، عن محمد بن ثور الصنعاني، عن ابن جريج قال: ﴿ بِٱلْغَيْبِ ﴾ يعني بالوحي، نظيره قوله ﴿ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ ﴾[٢]، وقوله تعالى ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[٣]، وقوله تعالى ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾[٤].

* **تخريجه :**

عزاه البغوي[٥]، إلى ابن جريج، وزر بن حبيش[٦][٧].

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (١١) .

==================================

٢٠ ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴿٧﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٨]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: حدثنا ابن جريج قال: الختم على القلب والسمع، والغشاوة على البصر، قال الله تعالى ذكره ﴿ فَإِن

---

(١) الكشف والبيان (١/٣١ أ) .

(٢) سورة النجم، آية (٣٥) .

(٣) سورة الجن، آية (٢٦) .

(٤) سورة التكوير، آية (٢٤) .

(٥) معالم التنزيل (١/٤٧) .

(٦) (ع) زِرّ ، بكسر أوله وتشديد الراء ، ابن حُبَيش ، بمهملة وموحدة ومعجمة ، مصغر ، ابن حُباشة ، بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجملة ، الأسدي الكوفي ، أبو مريم ، ثقة جليل ، مخضرم ، من الثانية ، (ت ٨١ هـ) أو (٨٢ هـ) . التقريب رقم ٢٠١٩ ، التهذيب ٣ / ٢٧٧ .

(٧) أخرجه ابن جرير (١/٢٢٦)، وابن أبي حاتم (١/٣٥-٣٦) من طريق الثوري، عن عاصم، عن زر، وإسناده حسن.

(٨) جامع البيان (١/٢٦٥) وانظر (١/٢٥٩) .

يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَ ﴾ [1]، وقال: ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً ﴾ [2].

---

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير[3]، عن ابن جرير إلى ابن جريج، وروي عن ابن عباس : « الغشاوة على أبصارهم » [4].

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٢١

(١٢) قال ابن جرير[5]: حدثنا القاسم بن الحسن، قال، حدثنا الحسين بن داود قال، حدثني حجاج قال، حدثنا ابن جريج قال، قال مجاهد: « نُبئت أن الذنوب على القلب تحفُّ به من نواحيه حتى تلتقي عليه، فالتقاؤها عليه الطبع، والطبع الختم ».

(٧) قال ابن جريج: « الختم، الختم على القلب والسمع ».

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه ابن أبي حاتم[6]، من طريق حجاج به، بلفظ « ثبتت الذنوب » بدل « نُبئت أن » ، وبدون قول ابن جريج « الختم، الختم على القلب والسمع » .

وعزاه ابن كثير[7]، إلى ابن جريج ، عن مجاهد .

---

(١) سورة الشورى، آية (٢٤) .
(٢) سورة الجاثية، آية (٢٣) .
(٣) تفسير القرآن (٤٨/١) .
(٤) رواه ابن جرير (٢٦٣/١)، وابن أبي حاتم (٤٤/١) وإسناده ضعيف .
(٥) جامع البيان (٢٥٩/١) .
(٦) التفسير (٤٤/١) .
(٧) التفسير (٤٨/١) .

وأثر ابن جريج : سبق تخريجه في الأثر السابق .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع؛ ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٢).

ويشهد له حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى يعلو قلبه ذاك الرين الذي ذكر الله عز وجل في القرآن ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[١] »[٢].

==================================

٢٢

(١٣) **قال ابن جرير[٣]: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، حدثني عبدالله بن كثير، أنه سمع مجاهداً يقول: « الرّانُ أيسر من الطبع، والطبع أيسر من الأقفال، والأقفال أشد ذلك كله »**.

---

* تخريجه :

أخرجه البيهقي[٤] ، من طريق حجاج، عن ابن جريج به وبلفظه .

وعزاه ابن كثير[٥]، لابن جريج، عن عبدالله بن كثير به .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (١٣) .

==================================

---

(١) سورة المطففين ، آية (١٤) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٩٧/٢)، والترمذي في الجامع أبواب التفسير (٤٣٤/٥) ح(٣٣٣٤) وقال: حسن صحيح، والحاكم في المسند (٥١٧/٢) وصححه وسكت عنه الذهبي .

(٣) جامع البيان (٢٥٩/١) .

(٤) شعب الإيمان (٤٤٢/٥) رقم (٧٢١٠) .

(٥) التفسير (٤٨/١) .

٢٣ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين بن داود قال: حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ قال: « هذا المنافق، يخالف قوله فعله، وسرّه علانيته، ومدخله مخرجه، ومشهده مغيبه ».

---

* **تخريجه :**

عزاه ابن كثير[٢]، إلى ابن جريج. وروي عن ابن عباس في الآية: « المنافقين من الأوس والخزرج، ومن كان على أمرهم »[٣].

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **فائدة :**

قال ابن كثير: « النفاق هو إظهار الخير وإسرار الشر، وهو أنواع: اعتقادي، وهو الذي يخلد صاحبه في النار، وعملي وهو من أكبر الذنوب »[٤].

==============================

٢٤ ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴿٩﴾ ﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[٥]: أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج في قوله ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ قال : « يظهرون لا إله إلا الله، يريدون أن يُحرزوا بذلك دماءهم وأموالهم وفي أنفسهم غير ذلك ».

---

(١) جامع البيان (١/٢٧٠) .

(٢) التفسير (١/٥٠) .

(٣) رواه ابن أبي حاتم (١/٤٥) .

(٤) التفسير (١/٥٠) .

(٥) التفسير (١/٤٦) .

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير[1]، بسند ابن أبي حاتم .

وعزاه السيوطي[2]، لابن أبي حاتم فقط .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (١٤) .

==================================

٢٥ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴿١١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[3]: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن داود قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ قال: « إذا ركبوا معصية الله فقيل لهم: لا تفعلوا كذا وكذا، قالوا: إنما نحن على الهدى مصلحون » .

---

* **تخريجه :**

عزاه ابن كثير[4]، إلى ابن جريج ، عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[5]، لابن جرير فقط .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

---

(١) التفسير (١/٥٠) .

(٢) الدر (١/٦٧) .

(٣) جامع البيان (١/٢٩٠) .

(٤) التفسير (١/٥٢) .

(٥) الدر (١/٦٨) .

٢٦ ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴿١٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن داود قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج في قوله ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ قال: « إذا أصاب المؤمنين رخاء قالوا: إنا نحن معكم، إنما نحن إخوانكم، وإذا خلوا إلى شياطينهم استهزأوا بالمؤمنين ».

* تخريجه :

لم أقف عليه عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

٢٧ ﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ ﴿١٤﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٢]: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن داود قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: وقال مجاهد: « شياطينهم: أصحابهم من المنافقين والمشركين ».

* تخريجه :

أخرجه البخاري[٣]، في صحيحه معلقاً، ووصله عبد بن حميد[٤]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

ورواه آدم بن أبي إياس[٥]، وابن جرير[٦]، وابن أبي حاتم[٧]، من طريق ابن أبي نجيح عنه.

(١) جامع البيان (٢٩٨/١) .
(٢) جامع البيان (٢٩٨/١) .
(٣) الصحيح، كتاب التفسير، من تفسير سورة البقرة (الفتح) (١٦١/٨) .
(٤) انظر: تغليق التعليق (١٧٢/٤) .
(٥) انظر: تفسير مجاهد (٧٠/١) .
(٦) جامع البيان (٢٩٧/١) .
(٧) التفسير (٥٥/١) .

وعزاه السيوطي[1]، إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريـج .

==============================

(٢٨) ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

(١٥) قال ابن جرير[2]: حدثنا المثنى بن إبراهيـم قـال: حدثنـا سـويد بـن نصـر، عـن ابـن المبارك، عن ابن جريج قراءة، عن مجاهـد في قول الله ﴿ يَمُدُّهُمْ ﴾ قال: « يزيدهـم » ، وقـال في قول الله ﴿ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ قال: « يترددون »[3].

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[4]، من طريق حجاج، عن ابن جريج به، بدون قوله « يترددون » .

وقوله « يترددون » أخرجه آدم بن أبي إياس[5]، وابن جرير[6]، من طريـق ابـن أبـي نجيـح، عـن مجاهد، وحكاه ابن أبي حاتم[7]، عنه .

وعزاه ابن كثير[8]، إلى مجاهـد .

وعزاه السيوطي[9]، إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر .

---

(١) الدر (١/٧٠) .

(٢) جامع البيان (١/٣٠٧) .

(٣) المرجع السابق (١/٣٠٨) رواه بالسند نفسه .

(٤) التفسير (١/٥٧) .

(٥) انظر: تفسير مجاهد (١/٧٠) .

(٦) جامع البيان (١/٣١١) .

(٧) التفسير (١/٥٨) .

(٨) التفسير (١/٥٥) .

(٩) الدر (١/٧٠) .

* درجة الأثر :

في إسناده المثنى : لم أجده. وابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٥).

وقوله « يترددون » إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج.

==================================

٢٩

(٨) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ : « المتلدِّد » .

---

* تخريجه :

لم أقف عليه عند غيره. وروى ابن جرير[٢]، من طريق آخر، وابن أبي حاتم[٣]، عن ابن عباس قوله ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ : يتمادون .

وعزاه السيوطي[٤]، إلى ابن المنذر، وأخرج الطستي[٥]، عن نافع بن الأزرق[٦]، عن ابن عباس في قوله ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ : يلعبون ويترددون .

وكذا نقله ابن كثير[٧]، عنه وعن بعض الصحابة .

---

(١) جامع البيان (١/٣١١) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) تفسير القرآن (١/٥٨٠) رقم (١٤٩) وإسناده صحيح .

(٤) الدر المنثور (١/٧٠) .

(٥) انظر: مسائل الطستي ص(٣٤) .

(٦) نافع بن الأزرق الحروري ، من رؤوس الخوارج ، ذكره الجوزجاني في كتاب الضعفاء ، وإليه تنسب طائفة الأزارقة ، وكان قد خرج في أواخر دولة يزيد بن معاوية ، وكان يعترض الناس بما يحير العقل ، وله أسئلة عن ابن عباس مجموعة في جزء ، وأخرج الطبراني بعضها في مسند ابن عباس ، (ت ٦٥ هـ) . أحوال الرجال ص ٣٥ رقم ٧ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٤١ ، لسان الميزان ٦ / ١٤٤ - ١٤٥ .

(٧) تفسير القرآن (١/٥٥) .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٦) .

* غريب الأثر :

المتلدّد : من تلدَّد : أي تلفت يميناً وشمالاً وتحير متبلداً [١] .

=====================================

(٣٠) ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٢]: حدثني القاسم قال: حدثني الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ﴾ أما إضاءة النار، فإقبالهم إلى المؤمنين والهدى، وذهاب نورهم إقبالهم إلى الكافرين والضلالة .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٣]، وابن جرير[٤]، وابن أبي حاتم[٥]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وعزاه ابن كثير[٦]، إلى مجاهد، وعزاه السيوطي[٧]، إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* فائدة :

قال ابن الجوزي[٨] : « وفي ضرب المثل لهم بالنار ثلاث حكم :

---

(١) انظر: القاموس (٣٤٧/١)، لسان العرب (٤٠١٩/٧)، النهاية (٢٤٠/٤) مادة (لدد) .
(٢) جامع البيان (٣٢٤/١) .
(٣) انظر: تفسير مجاهد (٣٢٤/١) .
(٤) جامع البيان (٣٢٣/١-٣٢٤) .
(٥) التفسير (٦١/١-٦٢) .
(٦) التفسير (٥٦/١-٧٦) .
(٧) الدر (٧٢/١) .
(٨) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله ، القرشي التيمي البكري ، المعروف بابن الجوزي ، الإمام الحافظ العلامة الزاهد ، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم المختلفة ، منها : زاد المسير ، وجامع المسانيد ، والموضوعات وغيرها كثير (ت ٥٩٧ هـ) . السير ٢١ / ٣٦٥ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٣٩٩ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٧٥ .

إحداها : أن المستضيئ بالنار مستضيئ بنور من جهة غيره، لا من قبل نفسه، فـإذا ذهبـت تلـك النار بقي في الظلمة. **والثانية:** أن ضياء النار يحتاج في دوامه إلى مادة الحطب، فهو له كغذاء الحيوان، فكذلك نور الإيمان يحتاج إلى مادة الاعتقاد ليدوم. **والثالثة:** إن الظلمة الحادثة بعد الضـوء أشـد علـى الإنسان من ظلمة لم يجد معها ضياء، فشبه حالهم بذلك »[١].

==================================

٣١ ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ ﴿١٩﴾ ﴾

(١٦) قال ابن جرير[٢]: حدثنا عمرو بن علي قـال: حدثنـا أبـو معاويـة قـال: حدثنـا ابـن جريج، عن عطاء، في قوله ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ قال: « المطر » .

---

* **تخريجه** :

رواه ابن جرير[٣] أيضاً، من وجه آخر، عن ابن جريج، عن عطاء .

وحكاه ابن أبي حاتم[٤]، وابن كثير[٥]، عن عطاء وغيره .

وروي مثله عن ابن عباس[٦].

* **درجة الأثر** :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (١٦) .

==================================

---

(١) زاد المسير (١/٣٤-٣٥) .

(٢) جامع البيان (١/٣٣٦) .

(٣) المرجع السابق (١/٣٣٤) .

(٤) التفسير (١/٦٦) .

(٥) التفسير (١/٥٧) .

(٦) أخرجه البخاري معلقاً في صحيحه (الفتح ٢/٥١٨) ووصله الطبري (١/٣٣٤) من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس .

٣٢

(١٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا علي بن عاصم، عن ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: « الرعد اسم ملك، وصوته هذا تسبيحه، فإذا اشتد زجره السحاب، اضطرب السحاب واحتك، فتخرج الصواعق من بينه » .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢]، لابن المنذر، وابن مردويه، عن ابن عباس بلفظه .

وأخرج ابن جرير[٣]، عن الضحاك، عن ابن عباس « الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد، وهو الذي تسمعون صوته » ، وعن أبي مالك، عن ابن عباس « الرعد ملك يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير » . وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا[٤] [٥].

وروي نحوه، عن ابن عباس مرفوعاً، قال: « أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله. فقالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: زجره السحاب إذا زجره حيث ينتهي إلى حيث أمر. قالوا: صدقت »[٦].

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٧)، وله شاهد صحيح من حديث ابن عباس مرفوعاً.

==============================

---

(١) جامع البيان (٣٣٩/١) .

(٢) انظر: الدر (٩٦/٤) .

(٣) جامع البيان (٣٣٩/١) .

(٤) (فق) عبد الله بن محمد بن عُبيد بن سفيان القرشي مولاهم ، أبو بكر بن أبي الدنيا ، البغدادي ، صدوق حافظ، صاحب تصانيف ، من الثانية عشرة (ت ٢٨١ هـ) . التقريب رقم ٣٦١٦ ، التهذيب ٦ / ١١) .

(٥) المطر والرعد والبرق ص(١٢٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٤/١) مطولاً، والترمذي في أبواب التفسير، من سورة الرعد (٢٩٤/٥) ح(٣١١٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب، والنسائي في السنن الكبرى (٣٣٦/٥)، وابن أبي حاتم في التفسير (٦٨/١)، وأبو الشيخ في العظمة (١٢٧٩/٤) ح(٧٦٥).
وعزاه السيوطي لابن المنذر، وابن مردويه، وأبو نعيم في دلائل النبوة، والضياء في المختارة (انظر: الدر ٩٥/٤).
والحديث صححه أحمد شاكر، والألباني في صحيح الترمذي.

٣٣

(١٠٨) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن داود قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة قال: إن الرعد ملك يؤمر بإزجاء السحاب فيؤلِّف بينه، فذلك الصوت تسبيحه .

---

* **تخريجه :**

أخرج ابن أبي الدنيا[٢]، عن عكرمة « الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد يسوقها بالتسبيح » .

وأخرج ابن جرير[٣]، عنه « الرعد ملك يسوق السحاب كما يسوق الراعي الإبل » .

وأخرج الخرائطي[٤] عنه قوله « الرعد ملك يزجر السحاب بصوته »[٥] .

وأخرج الطبراني[٦]، عنه « الرعد صوت ملك » .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع .

ابن جريج لم يسمع من عكرمة ، انظر الإسناد رقم (١٨) ، وله متابعات بمعناه .

==============================

---

(١) جامع البيان (٣٤٠/١) .

(٢) المطر والرعد: ص(١٢٤-١٢٥) رقم (١٠٩) وإسناده ضعيف .

(٣) جامع البيان (٣٤١/١) .

(٤) أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر ، السامري الخرائطي ، صاحب كتاب " مكارم الأخلاق " و" مساويء الأخلاق " ، قال ابن ماكولا : صنف الكثير ، وكان من الأعيان الثقات . وقال الخطيب : كان حسن الأخبار مليح التصانيف (ت ٣٢٧ هـ) . تاريخ بغداد ٢ / ١٣٩ ، السير ١٥ / ٢٦٧ .

(٥) مكارم الأخلاق (٩٣٨/٢) رقم (١٠٤٩) .

(٦) الدعاء (١٢٦٥/٢) رقم (٩٩٨) .

٣٤

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: الرعد ملك .

*** تخريجه :**

أخرجه الطبراني [٢]، عن مجاهد بلفظه، من طريق يحيى بن سعيد، عن عثمان بن الأسود[٣] به .

وأخرجه ابن أبي الدنيا[٤]، وابن جرير[٥]، والخرائطي، عن مجاهد بلفظ: « الرعد ملك يزجر السحاب ». ولفظ ابن أبي الدنيا: « ينشيء ». وزاد ابن جرير والخرائطي: « بصوته » .

وعزاه السيوطي[٦] إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن مجاهد بلفظ: « الرعد ملك ينشيء السحاب، ودويّه صوته » .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمجيئه عن مجاهد من طرق ترقى بمجموعه إلى الحسن لغيره.

==============================

---

(١) جامع البيان (٣٤٠/١) .

(٢) الدعاء (١٢٦٥/٢) رقم (٩٩٧)، قال المحقق: رجال إسناده ثقات وهو موقوف على مجاهد.

(٣) (ع) عثمان بن الأسود بن موسى المكي ، مولى بني جمح ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة (ت ١٥٠ هـ) . التقريب رقم ٤٤٨٣ ، التهذيب ٧ / ٩٨ .

(٤) المطر والرعد ص(١٢٥) رقم (١١٠) .

(٥) جامع البيان (٣٣٨/١) .

(٦) الدر (٨٦/٤) .

٣٥ ﴿... يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: « الصواعق: ملك يضرب السحاب بالمخاريق، يصيب منه من يشاء » .

---

* **تخريجه :**

لم أقف عليه عند غيره، وروى ابن أبي حاتم[٢] مثله، بسنده إلى الشعبي، قال: « كتب ابن عباس إلى أبي الجلد[٣] يسأله عن الصواعق، فكتب إليه أن الصواعق مخاريق يزجر بها السحاب » . ورواه ابن أبي الدنيا[٤]، بمثل رواية الشعبي .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **غريب الأثر :**

المخاريق : جمع مخراق، وهو في الأصل ثوب يُلف، ويضرب به الصبيان بعضاً بعضاً، والمراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه[٥].

==============================

---

(١) جامع البيان (١/٣٤٥) .

(٢) تفسير القرآن (١/٧٢) رقم (١٩٨)، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤/١٢٨٧) رقم (٧٧٨).

(٣) أبو الجلد الجوني جيلان بن أبي فروة الأسدي البصري ، ذكره ابن أبي حاتم وقال : صاحب كتب التوراة ونحوها ، ونقل توثيق الإمام أحمد له ، ووثقه ابن سعد ، وذكره ابن حبان في الثقات . التاريخ الكبير ٢/ ٢٥١ ، الجرح والتعديل ٢ / ٥٤٧ ، الطبقات الكبرى ٧ / ١٦١ ، الثقات لابن حبان ٤ / ١١٩ .

(٤) كتاب المطر والرعد ص(١٢٩) وسنده ضعيف .

(٥) انظر: النهاية (٢/٢٦)، اللسان (٢/١١٤٣) .

٣٦

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: « ليس في الأرض شيء سمعه المنافق إلا ظن أنه يراد به وأنه الموت، كراهية له - والمنافق أكره خلق الله للموت - كما إذا كانوا بالبَراز في المطر، فرُّوا من الصواعق » .

---

* تخريجه :

لم أقف عليه عند غيره . وأخرج ابن أبي حاتم[٢]، عن ابن جريج عن مجاهد قوله: « هذا مَثَلٌ آخر، كما إذا كانوا في البران في المطر فرِقوا من الصواعق » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٣٧

(١٢) قال ابن جرير[٣]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ قال: « جامعهم » .

---

* تخريجه :

أخرجه البخاري[٤]، عن مجاهد معلقاً، ووصله عبد بن حميد[٥]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه .

وأخرجه ابن أبي حاتم[٦]، من طريق ابن جريج، عن مجاهد وزاد « في جهنم » .

---

(١) جامع البيان (١/٣٥١) .

(٢) التفسير (١/٧٤) رقم (٢٠٨) .

(٣) جامع البيان (١/٣٥٦) .

(٤) الصحيح، كتاب التفسير (الفتح) (٨/١٦١) .

(٥) تغليق التعليق (٤/١٧٢) .

(٦) التفسير (١/٥٧) .

وأخرجه آدم[1]، وابن جرير[2]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه، بزيادة « في جهنم » .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(٣٨) ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ (٢٠)

(١٧) قال ابن جرير[3]: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا علي بن عاصم، عن ابن جريج عن مجاهد، عن ابن عباس: « البرق ملك » .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي الدنيا[4]، وأبو الشيخ[5]، من طريق الضحاك، عن ابن عباس بلفظ: « البرق ملك يتراءى » .

وعزاه السيوطي[6]، لابن أبي الدنيا، وأبي الشيخ فقط.

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عن ابن عباس .

==================================

---

(١) انظر: تفسير مجاهد (٧٠/١-٧١) .

(٢) جامع البيان (٣٥٦/١) .

(٣) جامع البيان (٣٤٥/١) . وما أثبته من اسم شيخ الطبري الحسن بن محمد هو الصواب وقد سبق ، ووقع هنا في المطبوعة (الحسين بن محمد) ولا يعرف له شيخ بهذا الاسم حسب علمي .

(٤) المطر والرعد ص(١٣١) رقم (١٢٤) .

(٥) العظمة (١٢٨٦/٤) رقم (٧٧٦) .

(٦) الحبائك في أخبار الملائك ص(٧٦) رقم (٢٦٤) .

٣٩

(١٩) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن وهب بن سليمان، عن شُعيب الجبائي قال: « في كتاب الله: الملائكة حملة العرش، لكل ملك منهم وجه إنسان وثور وأسد ، فإذا حركوا أجنحتهم فهو البرق » .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢]، لأبي الشيخ، عن شعيب الجبائي، وهو جزء من حديث طويل، أخرجه أبو الشيخ[٣]، عن وهب بن منبه .

وأخرج ابن أبي حاتم[٤]، عن محمد بن مسلم قال: « بلغنا أن البرق ملك له أربعة وجوه، وجه إنسان ووجه ثور، ووجه نسر، ووجه أسد، فإذا مصع بذنبه فذلك البرق » .

* **درجة الأثر :**

إسناده واه جداً، انظر الإسناد رقم (١٩) .

وهذا من الإسرائيليات، فإنه من رواية شعيب الجبائي، وقد قال عنه ابن أبي حاتم: « يروي عن الكتب »[٥]، ويريد كتب أهل الكتاب .

==============================

---

(١) جامع البيان (١/٣٤٤) .

(٢) الدر (٤/٩٤) .

(٣) العظمة (٣/٩٥٨) .

(٤) انظر: الحبائك في أخبار الملائك ص(٧٧) رقم (٢٦٧)، الدر (٤/٩٤) .

(٥) الجرح والتعديل (٢/١/٣٥٣) .

٤٠ ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قـال: حدثـني حجـاج عـن ابـن جريج عن مجاهد ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ قال: « مثله مثل القـرآن » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[2]، وابن أبي حاتم[3]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد .

وعزاه ابن كثير[4]، إلى مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريـج .

==================================

٤١ ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قـال: حدثـني حجـاج عـن ابـن جريج عن مجاهد: ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم ﴾ قال: « ناس يشهدون » .

(٧) قال ابن جريج : « ﴿ شُهَدَاءَكُم ﴾ عليها إذا أتيتم بها أنها مثله، مثل القرآن » .

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[6]، وابن جرير[7]، وابن أبي حاتم[8]، مـن طريـق ابـن أبـي

---

(١) جامع البيان (١/٣٧٤) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) التفسير (١/٨٤) .

(٤) التفسير (١/٦٣) .

(٥) جامع البيان (١/٣٧٧) .

(٦) انظر: تفسير مجاهد (١/٧١) .

(٧) جامع البيان (١/٣٧٦) .

(٨) التفسير (١/٨٤) .

نجيح، عن مجاهد. وعزاه الثعلبي[1] ، وابن كثير[2]، إلى مجاهد .

وأثر ابن جريج: لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* اعتراض :

وقد اعترض ابن جرير، على تفسير ابن جريج، ومجاهد بأنه لا وجه له .

فمن المحال أن يأتوا بناس من غيرهم ليشهدوا لهم، لأن الناس في ذلك العهد إما أهل إيمان صحيح، أو أهل كفر صحيح، وأهل نفاق بين ذلك.

ورجح تفسير ابن عباس، بأن المراد بذلك أعوانهم وشهداءهم، الذين يشاهدونهم، ويعاونوهم على تكذيب الله ورسوله [3].

==================================

٤٢ ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴿٢٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[4]: حدثنا القاسم حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج في قوله ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ قال: « حجارة من كبريت أسود في النار » .

(٢٠) قال : وقال لي عمرو بن دينار: « حجارة أصلب من هذه وأعظم » .

---

* تخريجه :

أثر ابن جريج: أورده ابن كثير[5] .

---

(١) الكشف والبيان (٢٣٧/١) .

(٢) التفسير (٦٢/١) .

(٣) انظر: جامع البيان (٣٧٧/١-٣٧٨) .

(٤) المرجع السابق (٣٨٢/١) .

(٥) التفسير (٦٤/١) .

وأثر عمرو بن دينار: رواه ابن أبي حاتم[(١)]، من طريق ابن جريج عنه .

ورُوي مثل هذا القول عن ابن عباس[(٢)]، وابن مسعود [(٣)].

* **درجة الأثر :**

أثر ابن جريج: إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

وأثر عمرو بن دينار: إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٢٠) .

* **فائدة :**

قال ابن عطية : « وخصت –حجارة الكبريت– بذلك؛ لأنها تزيد على جميع الأحجار بخمسة أنواع من العذاب: سرعة الاتقاد، ونتن الرائحة، وكثرة الدخان، وشدة الالتصاق بالأبدان، وقوة حرها إذا حميت »[(٤)].

=================================

٤٣ ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴿٢٥﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[(٥)]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد: ﴿ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ يقولون: « ما أشبه به ». وقال: ﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ « مثل الخيار » .

* **تخريجه :**

الجزء الأول : أخرجه آدم بن أبي إياس[(٦)]، وابن جرير[(٧)]، وابن أبي حاتم[(٨)]، من طريق ابن أبي

---

(١) التفسير (٨٦/١) .

(٢) انظر: جامع البيان (٣٨٢/١)، الكشف والبيان (٣٨/١ أ)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦٤/١)، الدر المنثور (٧٨/١) .

(٣) انظر: المراجع السابقة .

(٤) المحرر الوجيز (١٤٦/١) .

(٥) جامع البيان (٣٨٦/١-٣٩١).

(٦) انظر: تفسير مجاهد (٧١/١) .

(٧) جامع البيان (٣٩٠/١) .

(٨) تفسير القرآن (٨٩/١) رقم (٢٥٩)، وزاد فيه « يقول من كل صنف مثل » وسنده صحيح .

نجيح، عن مجاهد، وزاد آدم وابن أبي حاتم « يقول من كل صنف مثل » .

وعزاه السيوطي[١]، إلى عبد بن حميد .

وقوله « مثل الخيار » : أخرجه آدم بن أبي إياس[٢]، وابن جرير[٣]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٤٤

(٧) قال ابن جرير[٤]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: « ثمر الدنيا منه ما يُرذل ومنه نقاوة، وثمر الجنة نقاوة كله، يشبه بعضه بعضاً في الطيب، ليس منه مرذول » .

---

* **تخريجه :**

عزاه الواحدي[٥] ، إلى ابن جريج وغيره .

وروي مثله عن قتادة[٦] ، والحسن[٧].

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

---

(١) الدر المنثور (٨٢/١) .

(٢) انظر: تفسير مجاهد (٨٣/١) .

(٣) جامع البيان (٣٩٠/١) .

(٤) جامع البيان (٣٩٠/١) .

(٥) الوسيط (١٠٥/١) .

(٦) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٩٠/١) رقم (٢٦٤)، جامع البيان (٣٩٠/١)، معالم التنزيل (٥٦/١)، الدر المنثور (٨٣/١) وسنده فيه مقال .

(٧) انظر: جامع البيان (٣٨٩/١)، معالم التنزيل (٥٦/١)، الدر المنثور (٨٣/١) .

* **فائدة :**

قال ابن الجوزي : « في قوله تعالى ﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه متشابه في المنظر واللون مختلف في الطعم.

والثاني: متشابه في جودته لا رديء فيه.

والثالث: أنه يشبه ثمار الدنيا في الخلقة والاسم، غير أنه أحسن في المنظر والطعم.

فإن قال قائل: ما وجه الامتنان بمتشابهه، وكلما تنوعت المطاعم واختلفت ألوانها كان أحسن؟!

فالجواب: أنا إن قلنا: إنه متشابه المنظر مختلف الطعم، كان أغرب عند الخلق وأحسن. وإن قلنا: إنه متشابه في الجودة جاز اختلافه في الألوان والطعوم، وإن قلنا: إنه يشبه صورة ثمار الدنيا مع اختلاف المعاني كان أطرف وأعجب، وكل هذه مطالب مؤثرة »[1].

==================================

٤٥ ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

(١٥) قال ابن جرير[٢]: حدثني المثنى بن إبراهيم قال: حدثنا سويد بن نصر قال: حدثنا ابن المبارك، عن ابن جريج، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ قال: « مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبزاق والمني والولد » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه نعيم بن حماد[٣]، وهناد[٤]، من طريق ابن جريج، عن مجاهد.

وأخرجه آدم[٥]، وعبدالرزاق[٦]، وابن أبي حاتم[٧]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

---

(١) زاد المسير (٤٥/١) باختصار يسير .

(٢) جامع البيان (٣٩٦/١) .

(٣) انظر: زوائده على الزهد لابن المبارك ص(٧١) رقم (٢٤٣) .

(٤) انظر: الزهد (١١٦/١) .

(٥) انظر: تفسير مجاهد (٧١/١-٧٢) .

(٦) التفسير (٤١/١) .

(٧) تفسير القرآن (٩١/١) رقم (٢٦٦) وسنده صحيح .

وروى هناد[1]، عن ابن جريج، عن عطاء بنحوه .

وأخرجه ابن أبي الدنيا[2] ، وأبو نعيم[3].

وعزاه السيوطي[4]: لوكيع، وعبد بن حميد، عن مجاهد.

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وقد سئل أبو زرعة عن حديث، رواه أبو معاوية الضرير، عن ابن جريج، عن عطاء، في قول ﴿ لَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ قال: « من الغائط والبول والحيض والمخاط والولد » ، ورواه ابن المبارك فقال: عن ابن جريج عن مجاهد، قيل لأبي زرعة أيهما أصح؟ قال: حديث مجاهد أصح[5] .

==============================

٤٦ ﴿ .. وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا .. (٢٦) ﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[6]: أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ثنا زيد بن المبارك ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾ قال: قال غير مجاهد: « ذلك الكافرون، لما سمعوا ذكر العنكبوت، والذباب، وغير ذلك، لما ضربه مثلاً من خلقه، في كتابه قالوا ﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾ إلى ذكر العنكبوت والذباب. فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا .... ﴾ » .

* تخريجه :

أورده ابن كثير[7]، عن ابن جريج، عن مجاهد .

(١) انظر: الزهد (١/١١٦)، جامع البيان (١/٣٩٧) .
(٢) صفة الجنة ص(٨٩) رقم (٢٨٥) .
(٣) صفة الجنة (٣/٢٠٥-٢٠٦) رقم (٣٦٢) .
(٤) الدر (١/٨٤) .
(٥) انظر: العلل لابن أبي حاتم (٢/٨٨) .
(٦) تفسير القرآن (١/٩٥) رقم (٢٨١) .
(٧) تفسير القرآن (١/٦٧) .

ورواه الواحدي[(١)]، من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس . وأورده ابن حجر[(٢)] .

وروي مثل هذا القول، عن قتادة [(٣)].

* درجة الأثر :

رواه ابن جريج مبهماً و لم يصرح ممن سمعه .

والطريق الآخر: عن ابن عباس، فيه موسى بن عبدالرحمن الصنعاني: متهم بوضع الحديث. قال ابن حبان: « وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً جمعه من كلام الكلبي، ومقاتل بن سليمان[(٤)]، وألزقه بابن جريج عن عطاء عن ابن عباس »[(٥)]. وقال ابن عدي[(٦)]: «منكر الحديث»[(٧)].

==============================

(٤٧) ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً (٢٦) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[(٨)]: حدثني القاسم قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾ : « يعني الأمثال صغيرها وكبيرها، يؤمن بها المؤمنون، ويعلمون أنها الحق من ربهم، ويهديهم الله بها ويضل الفاسقين. يقول: يعرفه المؤمنون به، ويعرفه الفاسقون فيكفرون به » .

---

(١) أسباب النزول ص(٢٧) ، انظر: الوسيط (١/١٠٧) .

(٢) انظر: العجاب (١/٢٤٥-٢٤٦) وضعفها لضعف عبد الغني الثقفي .

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (١/٦٩)، جامع البيان (١/٤٠٠)، الدر (١/٨٨) .

(٤) (ل) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي ، الخراساني ، أبو الحسن البلخي ، نزيل مرو ، ويقال له : ابن دوال دوز ، كذبوه وهجروه ، ورمي بالتجسيم ، من السابعة ، (ت ١٥٠ هـ) . التقريب رقم ٦٩١٦ ، التهذيب ١٠ / ٢٤٩ .

(٥) المجروحين (٢/٢٤٢) .

(٦) أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عدي الجرجاني ، الحافظ الكبير ، صاحب كتاب الكامل ، قال الخليلي : كان عديم النظير حفظاً وجلالة ، (ت ٣٦٥ هـ) . طبقات الشافعية لابن السبكي ٢ / ٢٣٣ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٤٠ ، طبقات الحفاظ ص ٣٨٠ .

(٧) الكامل (٦/٣٤٩) .

(٨) جامع البيان (١/٤٠١) .

* **تخريجه :**

أخرج آدم بن أبي إياس[١]، وابن جرير[٢]، وابن أبي حاتم[٣]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وعزاه السيوطي[٤]، إلى عبد بن حميد، وابن جرير .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **فائدة :**

ضرب الله المثل بالبعوض، لما فيه من دقيق الصنع وعجيب الإبداع ما يعجز الإنسان أن يحيط بوصفه[٥]. وقد كان العرب يضربون الأمثال بالبهائم والطيور، وغيرها، فقد قالوا في البعوضة: أضعف من بعوضة[٦].

==============================

٤٨

(٧) قال ابن جرير[٧]: حدثني القاسم قال: حدثني الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: « البعوضة أضعف ما خلق الله » .

---

* **تخريجه :**

لم أقف عليه عند غيره ، وروي مثله ، عن قتادة [٨].

---

(١) انظر: تفسير مجاهد (١/٧٢) .

(٢) جامع البيان (١/٤٠١) .

(٣) تفسير القرآن (١/٩٣) رقم (٢٧٢) وسنده صحيح .

(٤) الدر (١/٨٨) .

(٥) انظر: روح المعاني (١/٢٠٧) .

(٦) انظر: الكشاف (١/١٤٠) .

(٧) جامع البيان (١/٤٠١) .

(٨) المرجع السابق (١/٤٠١)، انظر: الدر (١/٨٨) وإسناده صحيح .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٤٩) ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَـٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ .. (٢٨) ﴾

(٢١) قال ابن أبي حاتم[١]: حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن موسى أنبأ هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: «﴿ كُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَـٰكُمْ ﴾ في أصلاب آبائكم لم تكونوا شيئاً، حتى خلقكم ﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ﴾ موتة الحق، ﴿ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ حين يبعثكم » .

قال: وهي مثل قوله ﴿ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾[٢].

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٣]، من طريق ابن جريج، عن مجاهد، والجزء الأخير منه، أخرجه من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس.

وأورده ابن كثير[٤]، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس معلقاً .

وعزاه السيوطي[٥]، إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٢١).

وله شاهد من قول ابن عباس ولكنه منقطع .

==================================

(١) تفسير القرآن (١٠٢/١) رقم (٣٠٣) .

(٢) سورة غافر، آية (١١) .

(٣) جامع البيان (٤١٩/١) .

(٤) تفسير القرآن العظيم (٧٠/١) .

(٥) الدر (٨٩/١) .

(٥٠) ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ ... ﴿٣٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: « إنما تكلموا بما أعلمهم أنه كائن من خلق آدم فقالوا: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ » .

---

* **تخريجه :**

لم أقف عليه عند غيره، ونقله ابن كثير[٢]، عن ابن جريج .

وروى ابن أبي حاتم[٣] مثله، عن قتادة .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **مسألة :**

هل علمت الملائكة أنهم يفسدون بتوقيف من الله، أم قياساً على حال من قبلهم؟ فيه قولان [٤]:

أحدهما: أنه بتوقيف من الله تعالى، وهو قول عبدالله بن مسعود، وابن عباس، ومجاهد وغيرهم.

الثاني: أنهم قاسوه على أحوال من سلف قبل آدم .

وأثر ابن جريج يدل على أنهم علموا ذلك بتوقيف من الله تعالى.

==================================

---

(١) جامع البيان (١/٤٦٩) .

(٢) التفسير (١/٧٥) .

(٣) تفسير القرآن (١/١١١) رقم (٣٢٦) وإسناده حسن .

(٤) انظر: زاد المسير (١/٥٢) .

(٥١) ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ ۝ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: « ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ عرض أصحاب الأسماء على الملائكة » .

*** تخريجه :**

أخرج ابن جرير[٢]، من طريق خُصيف، عن مجاهد قوله: ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ ﴾ يعني عرض الأسماء، الحمامة والغراب .

وأخرج ابن أبي حاتم[٣]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ قال: علمه كل دابة وكل طير وكل شيء .

وأورده ابن كثير[٤]، عن ابن جريج، عن مجاهد، وعزاه السيوطي[٥]، لابن جرير فقط.

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة خُصيف، وابن أبي نجيح، لابن جريج .

*** فائدة :**

استدل بهذه الآية ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ على أن اللغة مأخوذة توقيفاً، وأن الله تعالى علمها آدم عليه السلام جملة وتفصيلاً [٦].

==================================

---

(١) جامع البيان (٤٨٨/١) .

(٢) المرجع السابق، انظر: تفسير ابن أبي حاتم (١١٩/١) .

(٣) التفسير (١١٥/١-١١٦) .

(٤) التفسير (٧٧/١) .

(٥) الدر (١٠١/١) .

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٨٢/١) .

٥٢ ﴿ ... فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسۡمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَـٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

(١٢) **قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسۡمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَـٰدِقِينَ ﴾ يقول: « بأسماء هؤلاء التي حدثت بها آدم » .**

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢]، وابن جرير[٣]، وابن أبي حاتم[٤]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

================================

٥٣ ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ ﴿٣٤﴾ ﴾

– **أخرج أبو الشيخ[٥]، عن ابن جريج قال: « خلق الله آدم في سماء الدنيا، وإنما أسجد له ملائكة سماء الدنيا، ولم يسجد له ملائكة السموات » .**

* **تخريجه :**

أخرجه أبو الشيخ[٦]، من طريق حجاج، عن ابن جريج .

* **درجة الأثر :**

في إسناده شيخ أبو الشيخ : عبد الغفار الحمصي ، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً[٧] .

---

(١) جامع البيان (٤٨٩/١) .

(٢) انظر: تفسير مجاهد (٧٣/١) .

(٣) جامع البيان (٤٨٩/١) .

(٤) التفسير (١١٧/١) .

(٥) انظر: الدر (٩٩/١) .

(٦) العظمة (١٥٦٢/٥) رقم (١٠٣١) .

(٧) انظر: طبقات المحدثين بأصبهان (٢٢٩/٤)، أخبار أصبهان (٩٦/٢)، تبصير المنتبه (٦٢٩/٢) .

* **مسألة :**

- اختلف في الملائكة المأمورين بالسجود لآدم على قولين [1]:

أحدهما : أنهم جميع الملائكة وهو قول الجمهور .

والثاني : أنهم ملائكة الأرض، وهو مروي عن ابن عباس بسند منقطع، والأظهر هو الأول وهو الذي يدل عليه عموم الآيات والأحاديث .

- سجود الملائكة لأدم لم يكن سجود عبادة، إنما هو سجود تكريم وتعظيم، وتحية وسلام وهو طاعة لله عز وجل ، وقد كان هذا مشروعاً في الأمم الماضية كسجود أبوي يوسف له، ولكنه نسخ في شريعتنا [2].

==============================

(٥٤) ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ .... (٣٤) ﴾

(٨) قال ابن جرير[3]: حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: « كان إبليس من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة، وكان خازناً على الجنان، وكان له سلطان سماء الدنيا، وكان له سلطان الأرض » .

قال: قال ابن عباس: « وقوله ﴿ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ ﴾[4] إنما يسمى بالجنان أنه كان خازناً عليها، كما يقال للرجل: مكي ومدني وكوفي وبصري » .

(٧) قال ابن جريج: « وقال آخرون: هم سبط من الملائكة قبيلة، فكان اسم قبيلته الجن » .

---

* **تخريجه :**

أخرج أبو الشيخ[5]، والبيهقي[6]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: « كان إبليس من

---

(١) انظر: البداية والنهاية (٦٧/١)، مجموع الفتاوى (٣٦١/٤-٣٦٠) .

(٢) انظر: التفسير لابن كثير (٨١/١)، الجامع لأحكام القرآن (٢٩٣/١) .

(٣) جامع البيان (٥٠٣/١-٥٠٤) .

(٤) سورة الكهف، آية (٥٠) .

(٥) العظمة (١٦٨١/٥) رقم (١١٣١) ورجال إسناده ثقات .

(٦) شعب الإيمان (١٧٠/١) رقم (١٤٧) .

خزان الجنة، وكان يدبر أمر سماء الدنيا » . وعزاه السيوطي[1]، لوكيع، وابن المنذر.

وأخرج أبو الشيخ[2]، من طريق الضحاك، عن ابن عباس قال: « قال الله تعالى ﴿ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾ لأنه كان خازناً على الجنان كما تقول للرجل: مكي ومدني وكوفي وبصري. وقال آخرون: كان لهم قبيلة إبليس الجن، وهم سبط الملائكة ... إلخ » .

وأورد ابن كثير[3]، الجزء الأول منه، عن سنيد بسنده إلى ابن عباس .

وعزاه السيوطي[4]، لابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعاته عن سعيد والضحاك .

==================================

٥٥

(٢٢) قال ابن جرير[5]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن صالح مولى التؤامة وشريك بن أبي نمير –أحدهما أو كلاهما– عن ابن عباس قال: « إن الملائكة قبيلة من الجن، وكان إبليس منها، وكان يسوس ما بين السماء والأرض » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه أبو الشيخ[6]، والبيهقي[7]، من طريق شريك، عن ابن عباس به، وزادا: « فسخط الله عليه فمسخه شيطاناً رجيماً » .

---

(١) الدر (١/١٠٣) .

(٢) العظمة (٥/١٦٨٠) رقم (١١٢٧) .

(٣) التفسير (١/٨٠) .

(٤) الدر (١/١٠٣) .

(٥) جامع البيان (١/٥٠٤) .

(٦) العظمة (٥/١٦٧٦-١٦٧٧) رقم (١١١٩) .

(٧) شعب الإيمان (١/١٦٨) رقم (١٤٤) .

وعزاه السيوطي[1] إلى ابن المنذر أيضاً .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره، لوجود المتابع لابن جريج عند أبي الشيخ وسند رجاله ثقات.

==================================

٥٦ ﴿ ... وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾

(٢٣) قال ابن أبي حاتم[2] : حدثنا أبو زرعة ثنا إبراهيم بن موسى أنبأ ابن أبي زائدة قال ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ قال: « تينة » .

وكذلك فسره قتادة وابن جريج .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[3]، إلى أبي الشيخ، عن مجاهـد .

وأخرجه الطبري[4]، عن ابن جريج، عن بعض أصحاب النبي ﷺ .

وعزاه البغوي[5]، والواحدي[6]، وابن كثير[7]، إلى ابن جريج .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٢٣).

والطريق الآخر معضل، فابن جريج لم يدرك أحداً من الصحابة .

* **فائدة :**

اختلف أهل التفسير في الشجرة التي نهي عنها آدم فأكل منها. فقيل: هي الكرم، وقيل: هي السنبلة، وقيل: هي شجرة التين .

---

(١) الدر (١٠٣/١) .

(٢) تفسير القرآن (١٢٧/١) رقم (٣٨٣) .

(٣) الدر (١٠٧/١) .

(٤) جامع البيان (٥٢٠/١) .

(٥) معالم التنزيل (٦٣/١) .

(٦) الوسيط (١٢٢/١) .

(٧) التفسير (٨٣/١) .

قال ابن عطية: « وليس في شيء من هذا التعيين ما يعضده خبر، وإنما الصواب أن يُعتقد أن الله تعالى نهى آدم عن شجرة، فخالف هو إليها، وعصى في الأكل منها »[١].

==============================

٥٧ ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا ... ﴿٣٦﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[٢]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس في تأويل قوله تعالى ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ قال: « أغواهما » .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[٣]، عن ابن جريج، عن ابن عباس .

وأورده ابن عطية[٤]، عن ابن عباس .

وعزاه السيوطي[٥]، إلى ابن المنذر .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

(١) المحرر الوجيز (١/١٨٥) .

(٢) جامع البيان (١/٥٢٥) .

(٣) تفسير القرآن (١/١٢٩) رقم (٣٩٠) وسنده منقطع .

(٤) المحرر الوجيز (١/١٨٧) .

(٥) الدر (١/١٠٨) .

٥٨ ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ .. ﴿٣٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ قال: « آدم وذريته، وإبليس وذريته ».

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ: « يعني إبليس وآدم » .

وأخرجه ابن جرير[٣]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه بلفظ: « آدم وإبليس والحية، ذرية بعضهم أعداء لبعض » .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

٥٩ ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ .. ﴿٣٧﴾ ﴾

– أخرج ابن المنذر[٤]، من طريق ابن جريج، عن ابن عباس في قوله ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ قال « هو قوله ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ... ﴾[٥] الآية ».

*** تخريجه :**

أخرجه الثعلبي[٦]، من طريق عكرمة وسعيد بن جبير، عن ابن عباس بمثله .

---

(١) جامع البيان (٥٣٦/١) .

(٢) انظر: تفسير مجاهد (٧٣/١) .

(٣) جامع البيان (٥٣٦/١) .

(٤) انظر: الدر (١١٧/١-١١٨) .

(٥) سورة الأعراف، آية (٢٣) .

(٦) الكشف والبيان (٤٤/١ ب) .

وأخرجه ابن أبي حاتم[1]، عن مجاهد، وسعيد بن جبير .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمجيئه من طريق آخر، عن عكرمة، وسعيد بن جبير .

ورُوي مثله، عن مجاهد وسعيد بن جبير، بسند صحيح .

==================================

(٦٠)

(١٢) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ ﴾ قال: « أي رب، أتتوب عليّ إن تبت؟ قال: نعم. فتاب آدم، فتاب عليه ربه » .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[3]، من طريق حجاج، عن ابن جريج به .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

(٦١) ﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ ... ﴿٤٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[4]: حدثني القاسم قال: حدثني الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج في قوله ﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ ﴾ قال: « ذلك الميثاق الذي أخذ عليهم في المائدة ﴿ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗا ﴾[5] إلى

---

(١) تفسير القرآن (١/١٣٦) رقم (٤٨٤) وسنده صحيح .

(٢) جامع البيان (١/٥٤٥-٥٤٦) .

(٣) تفسير القرآن (١/١٣٧) رقم (٤١٧) وسنده منقطع .

(٤) جامع البيان (١/٥٥٨-٥٥٩) .

(٥) سورة المائدة، آية (١٢) .

آخر الآية. فهذا عهد الله الذي عهد إليهم وهو عهد الله فينا، فمن أوفى بعهد الله وفّى الله له بعهده » .

* **تخريجه :**

أورده ابن عطية[1]، عن ابن جريج .

ورُوي مثله، عن الحسن البصري[2]، ومجاهد[3]، وقتادة[4].

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٦٢ ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦۖ .. ﴿٤١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[5]: حدثني القاسم قال: حدثني الحسين قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج في قوله ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦۖ ﴾ قال: « بالقرآن » .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[6]، لابن جرير فقط .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١) المحرر الوجيز (١/١٩٨) .

(٢) انظر: تفسير القرآن لابن كثير (١/٨٦)، الجامع لأحكام القرآن (١/٣٣٢) .

(٣) انظر: الكشف والبيان (١/٤٥ ب)، الدر (١/١٢٤-١٢٥) .

(٤) انظر: معالم التنزيل (١/٦٦)، فتح القدير (١/٧٦) .

(٥) جامع البيان (١/٥٦٣) .

(٦) الدر (١/١٢٥) .

٦٣ ﴿ .. وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١]: وحدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: « تكتموا محمداً وأنتم تعلمون، وأنت تجدونه عندكم في التوراة والإنجيل » .

*** تخريجه :**

حكاه ابن أبي حاتم[٢]، عن مجاهد وغيره .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

٦٤ ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ... ﴿٤٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٣]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا الحجاج قال: قال ابن جريج: « ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ ﴾ أهل الكتاب والمنافقون، كانوا يأمرون الناس بالصوم والصلاة، ويدعون العمل بما يأمرون الناس، فعيّرهم الله بذلك، فمن أمر بخير فليكن أشد الناس فيه مسارعة » .

*** تخريجه :**

أورده ابن كثير [٤]، عن ابن جريج .

وقال ابن عطية [٥]: قال ابن جريج : « كان الأحبار يحضون الناس على طاعة الله وكانوا هم يواقعون المعاصي » .

---

(١) جامع البيان (٥٧٢/١) .

(٢) تفسير القرآن (١٤٨/١) رقم (٤٦٢) .

(٣) جامع البيان (٨/٢) .

(٤) تفسير القرآن العظيم (٨٨/١) .

(٥) المحرر الوجيز (٢٠٤/١) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* فائدة :

التوبيخ في الآية بسبب ترك فعل البر لا بسبب الأمر بالبر، ولهذا ذم الله في كتابه قوماً كانوا يأمرون بأعمال البر ولا يعملون بها [١].

==============================

٦٥ ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ... ﴿٤٥﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٢]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج في قوله ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ قال: « إنهما معونتان على رحمة الله » .

* تخريجه :

أورده ابن كثير[٣] عن سنيد ، عن حجاج به .

ورُوي مثله عن قتادة [٤].

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

٦٦

(٢٤) قال ابن جرير[٥]: حدثني إسماعيل بن موسى الفزاري قال: حدثنا الحسين بن رتاق الهمداني، عن ابن جريج، عن عكرمة بن عمَّار، عن محمد بن عبيد أبي قدامة ، عن عبدالعزيز بن اليمان، عن حذيفة قال: « كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة » .

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٦١/١) .

(٢) جامع البيان (١٥/٢) .

(٣) تفسير القرآن العظيم (٩١/١) .

(٤) انظر: الدر (١٢٨/١)، فتح القدير (٨٠/١) .

(٥) جامع البيان (١٢/٢) .

* تخريجه :

أخرجه الإمام أحمد [(١)]، وأبو داود [(٢)]، والمروزي[(٣)] [(٤)] من طريق عكرمة بن عمار، عن محمد الدؤلي به، بلفظ: « كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر صلى » . وأورده ابن كثير[(٥)].

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمجيئه من طريق آخر عند أحمد وأبي داود ، بسند حسن .

==================================

٦٧ ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُواْ رَبِّهِمْ ... ﴿٤٦﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[(٦)]: حدثني القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ : « علموا أنهم ملاقو ربهم، هي كقوله ﴿ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَـٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [(٧)] يقول: علمت » .

---

* تخريجه :

أورده ابن كثير[(٨)]، عن سنيد ، عن حجاج به .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

---

(١) المسند (٥/٣٨٨) .

(٢) كتاب الصلاة، باب وقت قيام الليل (٢/٧٨) ح(١٣١٩) . قال الألباني : حسن . (صحيح أبي داود (١ / ٢٤٥) .

(٣) تمييز - محمد بن نصر المروزي الفقيه ، أبو عبد الله ، ثقة حافظ إمام جبل ، من كبار الثانية عشرة ، (ت ٢٩٤ هـ) . التقريب رقم ٦٣٩٢ ، التهذيب ٩ / ٤٣٢ .

(٤) تعظيم قدر الصلاة (١/٢٣١) .

(٥) التفسير (١/٩١) .

(٦) جامع البيان (٢/١٩) .

(٧) سورة الحاقة (٢٠) .

(٨) تفسير القرآن العظيم (١/٩٢) .

٦٨ ﴿ ... وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد في قوله ﴿ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ قال: « على من هم بين ظهرانيه » .

*** تخريجه :**

رواه آدم[٢]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، إلا أنه قال « ظهريهم » .

وعزاه السيوطي[٣]، إلى عبد بن حميد .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج بسند صحيح .

==============================

٦٩ ﴿ ... وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

(٢٥) قال ابن جرير[٤]: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا حسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: قال مجاهد: قال ابن عباس: « ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ قال: بدل، والبدل الفدية » .

*** تخريجه :**

أورده ابن كثير[٥]، عن سنيد، بسنده إلى ابن عباس .

---

(١) جامع البيان (٢/٢٤) .

(٢) انظر: تفسير مجاهد (١/٧٤) .

(٣) الدر (١/١٣٣) .

(٤) جامع البيان (٢/٣٤) .

(٥) تفسير القرآن العظيم (١/٩٣) .

وعزاه السيوطي[1]، إلى ابن المنذر، ورُوي عن قتادة[2]، قوله: « يعني فداء » .

وكذا فسره البخاري[3]، فقال: « عدل فداء » .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢٥) .

==================================

٧٠ ﴿ ... وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ... ﴿٤٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[4]: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن داود قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ قال: « يسترقون نساءكم » .

---

* **تخريجه :**

لم أقف عليه عند غيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **غريب الأثر :**

يستحيون : يستفعلون من الحياة، أي يستبقونهن في قيد الحياة، أي يطلبون بقاءهن لمقابلته بقوله تعالى ﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾[5].

* **اعتراض :**

اعترض ابن جرير، على تفسير ابن جريج قوله ﴿ يَسْتَحْيُونَ ﴾ يسترقون، فقال[6]: وذلك

---

(١) الدر (١٣٣/١)، انظر: فتح القدير (٨٤/١) .

(٢) رواه ابن أبي حاتم (١٥٩/١) .

(٣) الصحيح، كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة (٨١/٤) رقم (١٨٧٠) الفتح .

(٤) جامع البيان (٤٦/٢) .

(٥) انظر: غريب القرآن للسجستاني ص(٥٠٢)، المفردات ص(١٤٠)، عمدة الحفاظ ص(١٤٨).

(٦) جامع البيان (٤٧/٢) .

تأويل غير موجود في لغة عربية ولا أعجمية. وذلك أن الاستحياء استفعال من الحياة نظير « الاستبقاء » من البقاء، و« الاستسقاء » من السقي، وهو من معنى الاسترقاق بمعزل. أهـ

==============================

٧١ ﴿ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن داود قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج ﴿ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ قال: « نعمة عظيمة » .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه عند غيره .

وروي مثله، عن ابن عباس[٢]، ومجاهد[٣].

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

٧٢ ﴿ .. ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٤]: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ قال: « حسيل البقرة. قال: حليٌّ استعاروه من آل فرعون، فقال لهم هارون: أخرجوه فتطهروا منه وأحرقوه. وكان السامري أخذ قبضة من أثر فرس جبريل فطرحه فيه، فانسبك، فكان له كالجوف تهوي فيه الرياح » .

---

(١) جامع البيان (٢/٤٩) .

(٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (١/١٦٢) رقم (٥١١)، تفسير ابن كثير (١/٩٤)، الدر (١/١٣٤) .

(٣) انظر: المراجع السابقة .

(٤) جامع البيان (٢/٦٨) .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[1]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه .

وأخرج ابن أبي حاتم[2]، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ﴿ ٱلْعِجْلَ ﴾ حسيل البقرة –ولد البقرة–... إلى قوله ﴿ تطهروا منه ﴾

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٢) .

* **غريب الأثر :**

حسيلُ البقرة : ولد البقرة والأنثى بالهاء[3].

انسبك : من سبك الذهب والفضة ونحوه، أي ذوّبه وأفرغه في قالب. والسبيكة: القطعة المذوبة منه، وقد انسبك[4].

==================================

٧٣ ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5]: حدثني القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ ﴾ قال: « الكتاب هو الفرقان، فرق بين الحق والباطل » .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[6]، وابن جرير[7]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

---

(١) جامع البيان (٦٨/٢) .

(٢) تفسير القرآن العظيم (١٦٤/١-١٦٧) .

(٣) القاموس المحيط (٣٦٨/٣)، لسان العرب (١٧٥/٢).

(٤) لسان العرب (١٩٢٩/٤) .

(٥) جامع البيان (٧٠/٢) .

(٦) انظر: تفسير مجاهد (٧٥/١) .

(٧) جامع البيان (٧٠/٢) .

وحكاه ابن أبي حاتم[1]، عن مجاهد وغيره .

وعزاه السيوطي[2]، إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح، لابن جريج، وهي متابعة قوية.

==================================

٧٤

(٨) قال ابن جرير[3]: حدثني القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: وقال ابن عباس: « ﴿ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ جماع اسم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان » .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[4]، إلى ابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

٧٥ ﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ... ﴿٥٤﴾ ﴾

(٢٦) قال ابن أبي حاتم[5]: حدثنا الحسن بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني القاسم بن أبي بزة، أنه سمع سعيد بن جبير، ومجاهد يقولان في قوله ﴿ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ قالا: « قام بعضهم إلى بعض بالخناجر فقتل بعضهم بعضاً، لا يحنى رجل على قريب ولا بعيد، حتى

---

(١) تفسير القرآن (١/١٦٦) رقم (٥٢٥) .

(٢) الدر (١/١٣٥) .

(٣) جامع البيان (٢/٧٠) .

(٤) الدر (١/١٣٥) .

(٥) التفسير (١/١٦٨-١٦٩) .

ألوى موسى بثوبه، فطرحوا ما بأيديهم، فكشف عن سبعين ألف مقاتل، وإن الله عز وجل أوحى إلى موسى: أن حسبي، فقد اكتفيت! فذلك حين ألوى موسى بثوبه » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[1] ، والمروزي[2] من طريق ابن جريج به .

وأخرجه آدم بن أبي إياس[3]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد مختصراً.

وأورده ابن كثير[4]، عن ابن جرير، وعزاه السيوطي[5]، إلى عبد بن حميد، عن مجاهد مختصراً.

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٢٦) .

==================================

٧٦

(٢٧) قال ابن جرير[6]: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن داود قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال لي عطاء: سمعت عبيد بن عمير يقول: « قام بعضهم إلى بعض، يقتل بعضهم بعضاً، ما يترابأ الرجل أخاه ولا أباه ولا ابنه ولا أحداً حتى نزلت التوبة » .

(٨) قال ابن جريج : وقال ابن عباس: « بلغ قتلاهم سبعين ألفاً، ثم رفع الله جل وعز عنهم القتل وتاب عليهم » .

(٧) قال ابن جريج: « قاموا صفين فاقتتلوا بينهم، فجعل الله القتل لمن قُتل منهم شهادة، وكانت توبة لمن بقي، وكان قتل بعضهم بعضاً: أن الله علم أن ناساً منهم علموا أن العجل باطل، فلم يمنعهم أن ينكروا عليهم إلا مخافة القتال، فلذلك أمر أن يقتل بعضهم بعضاً » .

---

(١) جامع البيان (٢/٧٣) .

(٢) تعظيم قدر الصلاة (١/٧٣٨ ح ٧٨٨) .

(٣) انظر: تفسير مجاهد (١/٧٥) .

(٤) التفسير (١/٩٦) .

(٥) الدر (١/١٣٦) .

(٦) جامع البيان (٢/٧٦-٧٧) .

* **تخريجه :**

أثر ابن عباس : أخرجه المروزي[١] ، من طريق ابن جريج عنه .

وأثر ابن جريج : أخرجه المروزي[٢]، بنحوه .

* **درجة الأثر :**

أثر عبيد بن عمير : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٧) .

وأثر ابن عباس : إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **غريب الأثر :**

يترابأ : من ربأ الشيء ورابأته أي اتقيته، وأربأبك عن ذلك الأمر أي أرفعك عنه، ومعنى « ما يترابأ الرجل» أي لا يبالي ولا يكترث [٣].

==================================

٧٧ ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ... ﴿٥٥﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[٤]: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: « ﴿ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ قال: علانية » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[٥]، عن ابن عباس، من طريق آخر .

وأورده ابن كثير[٦] ، عن ابن جريج ، عن ابن عباس .

---

(١) تعظيم قدر الصلاة (٧٣٩/١ ح ٧٨٩) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) انظر: لسان العرب (١٥٤٦/٢) .

(٤) جامع البيان (٨١/٢) .

(٥) تفسير القرآن (١٧٠/١) رقم (٥٣٨) وسنده فيه مقال .

(٦) التفسير (٩٧/١) .

وعزاه السيوطي[1] ، إلى ابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمجيئه من طريق آخر عن ابن عباس .

==================================

(٧٨) ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ... (٥٧) ﴾

(٨) قال ابن جرير[2]: حدثني القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: قال ابن عباس ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ قال: « هو غمام أبرد من هذا وأطيب، وهو الذي يأتي الله عز وجل فيه يوم القيامة في قوله ﴿ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾[3] وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر » .

قال ابن عباس: « وكان معهم في التيه » .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[4] ، عن ابن جريج بلفظ: « وقال آخرون: هو غمام أبرد من هذا وأطيب » .

وعن مجاهد: « هو الغمام الذي يأتي الله فيه يوم القيامة و لم يكن إلا لهم »[5] .

وعن ابن عباس بلفظ: « ثم ظلل عليهم في التيه بالغمام »[6] .

وأورده ابن كثير[7] ، عن سنيد في تفسيره .

(١) الدر (١/١٣٦) .

(٢) جامع البيان (٢/٩١) .

(٣) سورة البقرة ، آية (٢١٠) .

(٤) تفسير القرآن (١/١٧٤-١٧٥) رقم (٥٥٤) وسنده صحيح إلى ابن جريج .

(٥) المرجع السابق رقم (٥٥٣) وسنده صحيح .

(٦) المرجع السابق (١/١٧٣) رقم (٥٥١) وسنده حسن .

(٧) التفسير (١/٩٨) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمجيئه عن ابن جريج، من طريق آخر، عند ابن أبي حاتم بسند صحيح.

================================

(٧٩) ﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ... ﴿٥٧﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١]: حدثني القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: « كان المنُّ ينزل على شجرهم فيغدون عليه، فيأكلون منه ما شاءوا » .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[٢]، من طريق علي بن أبي طلحة[٣]، عن ابن عباس .

وأورده ابن كثير[٤]، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس .

وعزاه السيوطي[٥]، إلى ابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمجيئه من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال ابن حجر: « وعلي صدوق لم يلق ابن عباس، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه، فلذلك كان البخاري، وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة »[٦]. وقال أحمد بن حنبل: « بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً »[٧].

---

(١) جامع البيان (٩٣/٢) .

(٢) تفسير القرآن (١٧٥/١) رقم (٥٥٦) .

(٣) (م د س ق) علي بن أبي طلحة سالم ، مولى بني العباس ، سكن حمص ، أرسل عن ابن عباس و لم يره ، من السادسة ، صدوق يخطيء ، (ت ١٤٣ هـ) . التقريب رقم ٤٧٨٨ ، التهذيب ٧ / ٢٩٨ .

(٤) التفسير (٩٨/١) .

(٥) الدر (١٣٧/١) .

(٦) العجاب (٢٠٧/١) .

(٧) انظر: الفتح (٤٣٨/٨-٤٣٩) .

* غريب الأثر :

المنّ : شيء حُلو، كان يسقط في السحر، على شجرهم، فيجتنونه فيأكلونه[1] .

==================================

٨٠ ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ ... ﴾

(٨) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: قال ابن عباس ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ قال: « يُحطّ عنكم خطاياكم » .

---

* تخريجه :

لم أقف عليه بهذا اللفظ، وروى ابن جرير[3]، ابن أبي حاتم[4]، عن ابن عباس قوله ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ قال: مغفرة، استغفروا .

وأيضاً قوله: « أي قولوا هذا الأمر حق كما قيل لكم » ، وعزاه السيوطي[5]، إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس، و لم أجده بلفظه .

وروى الطبري[6] ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال: « سمعنا أنه: يحط عنهم خطاياهم » فربما سمعه ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فرواه عن ابن عباس مباشرة، لأن عطاء قال: (سمعنا)، فيكون سمعه من ابن عباس .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

---

(١) انظر: غريب القرآن للسجستاني ص(٠٨)، المفردات ص(٤٧٤) .

(٢) جامع البيان (٢/١٠٦) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) التفسير (١/١٨٣) .

(٥) الدر (١/١٣٨) .

(٦) جامع البيان (٢/١٠٦) .

٨١　﴿ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٥٨ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج قال ابن عباس: « ﴿ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ من كان منكم محسناً زيد في إحسانه، ومن كان مخطئاً نغفر له خطيئته » .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٢]، لابن جرير فقط .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

٨٢　﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ ... ۝٥٩ ﴾

(٨) قال ابن جرير[٣]: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثني الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج وقال ابن عباس: « لما دخلوا قالوا: حبة في شعيرة » .

---

* تخريجه :

رواه ابن المنذر[٤]، عن ابن عباس مرفوعاً وقال: « حنطة » بدل « حبة » .

وله شاهد مرفوع، من حديث أبي هريرة: رواه البخاري[٥]، ومسلم[٦]، والترمذي[٧]،

---

(١) جامع البيان (١١١/٢) .

(٢) الدر (١٣٩/١) .

(٣) جامع البيان (١١٥/٢) .

(٤) انظر: الدر (١٣٩/١) .

(٥) الصحيح، كتاب التفسير، سورة البقرة، باب (وإذ قلنا ادخلوا ..) (١٦٤/٨) الفتح .

(٦) الصحيح، كتاب التفسير (٢٣١٢/٤) ح(٣٠١٥) .

(٧) الجامع، أبواب التفسير، باب من سورة البقرة (٢٠٥/٥) ح(٢٩٥٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

والنسائي[١]، وأحمد[٢]، وعزاه السيوطي[٣]، إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن المنذر.

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، فقد جاء صحيحاً مرفوعاً، عن أبي هريرة .

==================================

٨٣ ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ... ﴿٦٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٤]: حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾ قال: « خافوا الظمأ في تيههم حين تاهوا، فانفجر لهم الحجر اثنتي عشرة عيناً، ضربه موسى » .

(٨) قال ابن جريج: قال ابن عباس: « (الأسباط) بنو يعقوب، كانوا اثني عشر رجلاً، كل واحد منهم ولد سِبطاً، أمة من الناس » .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد: رواه ابن جرير[٥]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ: « لكل سبط منهم عين، كل ذلك كان في تيههم حين تاهوا» .

وأورده ابن كثير[٦]، عن ابن عباس ثم قال: « وقال مجاهد نحو قول ابن عباس » .

وعزاه السيوطي[٧]، إلى عبد بن حميد .

وأثر ابن عباس: لم أجـــده .

---

(١) التفسير (١/١٧٠) ح(٩) .

(٢) المسند (٢/٣١٨) .

(٣) الدر (١/١٣٩) .

(٤) جامع البيان (٢/١٢٠-١٢١) .

(٥) المرجع السابق .

(٦) التفسير (١/١٠٤) .

(٧) الدر (١/١٤٠) .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن عباس: إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

٨٤ ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ... ﴿٦١﴾ ﴾

(١٢) **قال ابن جرير**[(١)]**: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله عز وجل « ﴿ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ﴾ المن والسلوى، فاستبدلوا به البقلَ وما ذُكر معه »** .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير [(٢)]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[(٣)]، إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

٨٥ ﴿ ... مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا ... ﴾

(٢٨) **روى سفيان الثوري**[(٤)]**، عن ابن جريج، عن عطاء في قول الله عز وجل ﴿ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا ﴾ قال: « فومها الخبز »** .

---

(١) جامع البيان (١٢٦/٢) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الدر (١٤١/١) .

(٤) تفسير الثوري ص(٤٥-٤٦) .

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[1]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد .

وأخرجه الطبري[2] ، من طريق سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء ومجاهد قالا: خبزها .

ومن طريق[3]، ابن أبي نجيح، عن عطاء، وعن مجاهد بلفظه .

وحكى ابن أبي حاتم[4]، عن عطاء قوله ﴿ فُومِهَا ﴾ قال: الحنطة .

وعزاه السيوطي[5]، إلى وكيع ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد وعطاء .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٨) .

* غريب الأثر :

فومها : الفوم : الحنطة والخبز جميعاً، يقال: فوموا لنا أي اختبزوا، ويقال: هو الثوم. والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون: جدث وجدف. وهي في قراءة عبدالله بن مسعود ﴿ وثومها ﴾، ورجحه الفراء[6] فقال: « فكأنه أشبه المعنيين بالصواب، لأنه مع ما يشاكله من العدس والبصل وشبهه »[7].

================================

(١) انظر: تفسير مجاهد (٧٧/١) .

(٢) جامع البيان (١٢٧/٢) .

(٣) المرجع السابق (١٢٧/٢) .

(٤) التفسير (١٩٢/١) .

(٥) الدر (١٤١/١) .

(٦) (خت) يحيى بن زياد بن عبد الله الأسدي مولاهم ، الكوفي ، نزيل بغداد ، الفراء النحوي المشهور ، صدوق ، من التاسعة ، (٢٠٧ هـ) . التقريب رقم ٧٦٠٢ ، التهذيب ١١ / ١٨٦ .

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٤١/١)، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص(٥١)، وللسجستاني ص(٣٦٧)، اللسان (٣٤٩١/٦). وانظر : المحتسب (٨٨/١) .

٨٦ ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ .. ﴿٦١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[(١)]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله ﴿ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ ﴾ قال: « أردأ » .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[(٢)]، لابن جرير فقط .

وروي عن قتادة[(٣)]، نحوه .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

٨٧ ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ... ﴿٦١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[(٤)]: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا ﴾ قال: « مصرًا من الأمصار، زعموا أنهم لم يرجعوا إلى مصر » .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه عند غيره .

وروي عن ابن عباس[(٥)]، مثله .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

---

(١) جامع البيان (٢/١٣١-١٣٢) .

(٢) الدر (١/١٤٢) .

(٣) رواه ابن جرير (٢/١٣١)، وابن أبي حاتم (١/١٩٣-١٩٤) .

(٤) جامع البيان (٢/١٣٣) .

(٥) رواه ابن أبي حاتم (١/١٩٤)، وعزاه السيوطي (١/١٤٢) لابن جرير و لم أجده .

٨٨ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ .. ﴿٦٢﴾ ﴾

(٢٩) قال الواحدي[١]: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر الحافظ، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سهل بن عثمان العسكري، حدثنا يحيى بن أبي زائدة قال: قال ابن جريج، عن عبدالله بن كثير، عن مجاهد قال: « لما قص سلمان عن النبي ﷺ قصة أصحاب الدير قال: هم في النار. قال سلمان: فأظلمت عليّ الأرض، فنزلت ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ إلى قوله ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ قال: فكأنما كشف عني جبل » .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[٢]، بسند صحيح، عن مجاهد .

وأخرجه ابن جرير[٣]، من طريق ابن جريج، عن مجاهد مطولاً .

وعزاه السيوطي[٤]، إلى العدني في مسنده .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل، مجاهد لم يسمع من سلمان، انظر الإسناد رقم (٢٩).

وقد صحح ابن حجر[٥]، سند الواحدي فقال: « أخرج الواحدي، من تفسير أبي الشيخ عبدالله بن محمد بن حيّان الحافظ الأصبهاني، بسند له صحيح إلى ابن جريج، عن عبدالله بن كثير ، عن مجاهد » .

==================================

(١) أسباب النزول ص(٢٨) .

(٢) تفسير القرآن (١/١٩٨) رقم (٦٣٨) .

(٣) جامع البيان (٢/١٥٤-١٥٥) .

(٤) لباب النقول ص(١٩) .

(٥) العجاب (١/٢٥٥-٢٥٦) .

٨٩

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: « إنما سميت اليهود من أجل أنهم قالوا: ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾[٢]. و(النصارى) إنما سموا نصارى من أجل أنهم نزلوا أرضاً يقال لها (ناصرة) » .

*** تخريجه :**

الجزء الأخير، ذكره ابن كثير[٣]، وقال: قاله قتادة وابن جريج .

وروي مثله، عن ابن عباس[٤] .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

*** غريب الأثر :**

ناصرة : مدينة مجاورة لجبل الطور، وفيها ولدت مريم العذراء[٥].

==========

٩٠

(١٢) قال ابن جرير[٦]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: قال مجاهد: « ﴿ ٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ بين المجوس واليهود لا دين لهم » .

(٣٠) قال ابن جريج: قلت لعطاء: « ﴿ ٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ زعموا أنها قبيلة من نحو السواد، ليسوا بمجوس ولا يهود ولا نصارى، قال: قد سمعنا ذلك، وقد قال المشركون للنبي ﷺ قد صبأ » .

---

(١) جامع البيان (٢/١٤٣-١٤٥) .

(٢) سورة الأعراف، آية (١٥٦) .

(٣) التفسير (١/١٠٧) .

(٤) انظر: جامع البيان (٢/١٤٥)، الدر (١/١٤٥) .

(٥) انظر: معجم بلدان فلسطين ص(٧٠٢-٧٠٣) .

(٦) جامع البيان (٢/١٤٦) .

* تخريجه :

أثر مجاهد : رواه آدم بن أبي إياس[1]، وابن جرير[2]، وابن أبي حاتم[3] من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وأخرجه عبدالرزاق[4]، وابن أبي حاتم[5] ، من طريق سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد.

وأورده ابن كثير[6] ، من طريق سفيان وقال: « وكذا رواه ابن أبي نجيح عنه » .

وعزاه السيوطي[7] ، إلى وكيع ، وعبد بن حميد .

وأثر عطاء: حكاه ابن أبي حاتم[8] عنه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

والطريق الآخر، عند عبدالرزاق وابن أبي حاتم ضعيف، فيه ليث بن أبي سُلَيم.

قال ابن حجر: « صدوق اختلط جداً و لم يتميّز حديثه فترك »[9] .

* غريب الأثر :

الصابئة : من صبأ إذا مال وفرغ، وقيل: صبأ الرجل إذا عشق وهوى. وهم قوم مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين، وهم يعبدون الكواكب، وبعضهم يعبد الأصنام. وقيل: إنهم يعظمون النجوم ويعتقدون تأثيرها، ويقرون ببعض الأنبياء كيحيى عليه السلام ، وسموا بالصابئة؛ لميلهم عن سنن الحق، وزيفهم عن نهج الأنبياء [10].

==============================

(١) انظر: تفسير مجاهد (١/٧٧) .

(٢) جامع البيان (٢/١٤٦) .

(٣) التفسير (١/٢٠٢) .

(٤) التفسير (١/٦٩). انظر: تفسير سفيان الثوري ص(٤٦) .

(٥) التفسير (١/١٩٩-٢٠٠). قال: وروي عن عطاء نحو ذلك .

(٦) التفسير (١/١٠٧-١٠٨) .

(٧) الدر (١/١٤٥) .

(٨) التفسير (١/٢٠٠) .

(٩) التقريب رقم (٥٧٢١) .

(١٠) انظر: الفصل (٤/١٧)، الملل والنحل (٢/٥)، روح المعاني (١/٢٧٩) .

(٩١) ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ... (٦٣) ﴾

(٨) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: « الطور ، الجبل الذي أنزلت عليه التوراة -يعني على موسى- وكانت بنو إسرائيل أسفل منه » .

(٣٠) قال ابن جريج: وقال لي عطاء: رُفع الجبل على بني إسرائيل، فقال: لتؤمنن به أو ليقعن عليكم. فذلك قوله: (كأنّه ظلّة) .

* تخريجه :

أثر ابن عباس: عزاه السيوطي[٢]، لابن جرير فقط .

وأخرج ابن أبي حاتم[٣]، عن ابن عباس قوله: « الطور جبل » فقط .

وأثر عطاء : أخرجه ابن أبي حاتم[٤]، من طريق حجاج، عن ابن جريج به وبلفظه.

* درجة الأثر :

أثر ابن عباس : إسناده حسن لغيره، لمجيئه من طريق آخر عند ابن أبي حاتم بسند صحيح.

وأثر عطاء : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

* غريب الأثر :

الطور : جبل يقع شرقي الناصرة [٥].

==================================

(١) جامع البيان (١٥٩/٢) .

(٢) الدر (١٤٦/١) .

(٣) التفسير (٢٠٣/١) .

(٤) المرجع السابق (٢٠٤/١) .

(٥) معجم بلدان فلسطين ص(٥٠٥) .

٩٢ ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج عن مجاهد: ﴿ نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ يقول: « ﴿ بَيْنَ يَدَيْهَا ﴾ ما مضى من خطاياهم، ﴿ وَمَا خَلْفَهَا ﴾ خطيئتهم التي هلكوا بها » .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢]، وابن جرير[٣]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وأخرج ابن أبي حاتم[٤]، الجزء الأخير منه، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

*** درجة الأثر :**

إسناد حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

٩٣

(٧) قال ابن جرير[٥]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج في قوله ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ « أي لمن بعدهم » .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه عند غيره .

وروى ابن أبي حاتم[٦]، عن ابن عباس مثله .

---

(١) جامع البيان (١٧٨/٢) .

(٢) انظر: تفسير مجاهد (٧٨/١) .

(٣) جامع البيان (١٧٨/٢) .

(٤) التفسير (٢١٢/١) .

(٥) جامع البيان (١٨٢/٢) .

(٦) التفسير (٢١٣/١) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

=====================================

٩٤ ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ... ﴿٦٧﴾ ﴾

(٣١) قال سنيد[١]: حدثنا حجاج -هو ابن محمد- عن ابن جريج، عن مجاهد:

(٣٢) وحجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس -دخل حديث بعضهم في حديث بعض- قالوا: إن سبطاً من بني إسرائيل لما رأوا كثرة شرور الناس بنوا مدينة فاعتزلوا شرور الناس ، فكانوا إذا أمسوا لم يتركوا أحداً منهم خارجاً إلا أدخلوه ، وإذا أصبحوا أقام رئيسهم فنظر وأشرف، فإذا لم ير شيئاً فتح المدينة فكانوا مع الناس حتى يمسوا، قال: وكان رجل من بني إسرائيل له مال كثير ولم يكن له وارث غير أخيه فطال عليه حياته فقتله ليرثه، ثم حمله فوضعه على باب المدينة ثم كمن في مكان هو وأصحابه، قال: فأشرف رئيس المدينة على باب المدينة فنظر فلم ير شيئاً ففتح الباب، فلما رأى القتيل ردّ الباب، فناداه أخو المقتول وأصحابه هيهات قتلتموه ثم تردّون الباب؟ وكان موسى لما رأى القتل كثيراً في بني إسرائيل كان إذا رأى القتيل بين ظهراني القوم أخذهم، فكاد يكون بين أخي المقتول وبين أهل المدينة قتال حتى لبس الفريقان السلاح، ثم كف بعضهم عن بعض، فأتوا موسى فذكروا له شأنهم، قالوا: يا موسى إن هؤلاء قتلوا قتيلاً ثم ردّوا الباب، قال أهل المدينة: يا رسول الله قد عرفت اعتزلنا الشرور، وبنينا مدينة كما رأيت، نعتزل شرور الناس، والله ما قتلنا، ولا علمنا قاتلاً، فأوحى الله تعالى إليه أن يذبحوا بقرة فقال لهم موسى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ﴾ .

---

* تخريجه :

أخرجه الطبري[٢]، من طريق سنيد. وزاد في آخره أنهم قالوا لموسى: وما ذبح البقرة؟ يبيّن لنا خصومتنا التي اختصمنا فيها إليك في قتل من قتل، فادّعي على بعضنا أنه القاتل! أتهزأ بنا؟.

وروي عن ابن عباس، وعبيدة السلماني[٣]، والسدي[٤] نحوه .

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١/١١٣-١١٤) .

(٢) جامع البيان (٢/١٨٨-١٨٩) .

(٣) (ع) عَبيدة بن عمرو السلماني ، بسكون اللام ، ويقال : بفتحها ، المرادي ، أبو عمرو الكوفي ، تابعي كبير ، من الثانية ، مخضرم ، فقيه ثبت ، كان شريح إذ أشكل عليه شيء سأله ، (ت قبل ٧٠ هـ) . التقريب رقم ٤٤٤٤ ، التهذيب ٧ / ٧٨ .

(٤) انظر: جامع البيان (٢/١٨٣-١٨٨)، تفسير ابن كثير (١/١١٢-١١٥) .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد: إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٣١) .

وله شواهد، عن محمد كعب القرظي، وابن عباس، وغيرهم، ساقها ابن كثير في تفسيره ثم قال: « وهذه السياقات، عن عبيدة، وأبي العالية، والسدي وغيرهم، فيها اختلاف، الظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل وهي مما يجوز نقلها، ولكن لا نصدق ولا نكذب فلهذا لا يعتمد عليها إلا ما وافق الحق عندنا والله أعلم »[١].

==================================

٩٥ ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ... ﴿٦٨﴾ ﴾

(٢١) قال ابن أبي حاتم[٢]: حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس ﴿ لَّا فَارِضٌ ﴾ قال: « الفارض الهرمة » ﴿ وَلَا بِكْرٌ ﴾ قال: « البكر الصغيرة » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٣]، من طريق ابن جريج، عن عطاء الخراساني به، وزاد: ﴿ عَوَانٌۢ ﴾ قال: النصف.

ورواه ابن جرير[٤] أيضاً، من طريق خصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، ومن طرق أخرى عنه.

وأورده ابن عطية[٥] ، وابن كثير[٦] عن ابن عباس وغيره .

---

(١) التفسير (١/١١٥) .

(٢) التفسير (١/٢١٦-٢١٧) رواه مفرقاً بنفس الإسناد .

(٣) جامع البيان (٢/١٩١-١٩٦) رواه مفرقاً بنفس الإسناد .

(٤) المرجع السابق (٢/١٩١-١٩٦) .

(٥) المحرر الوجيز (١/٢٥٦) .

(٦) تفسير القرآن العظيم (١/١١٤) .

وعزاه السيوطي[1] ، إلى ابن المنذر، والطستي في مسائله [2].

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمجيئه عن ابن عباس من عدة طرق .

* غريب الأثير :

الفارض : المسنّة، يقال: فرضَتْ البقرة فهي فارض، إذا أسنّت [3].

==================================

(٩٦) ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾

(٣٣) قال ابن أبي حاتم[4]: حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، عن ابن العذراء، عن ابن جريج عن عطاء، عن ابن عباس قال: « من لبس نعلاً صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها، وذلك قول الله ﴿ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ ﴾ » .

---

* تخريجه :

أخرجه الطبراني[5]، والخطيب[6]، من طريق سهل عن ابن العذراء به ، والديلمي[7] [8]، والعقيلي[9] [10]، من طريق ابن جريج به، وبلفظه.

---

(١) الدر (١/١٥١) .

(٢) انظر: مسائل الإمام الطستي ص(٣٨) .

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص(٥٢)، وللسجستاني ص(٣٥٩)، اللسان (٦/٣٣٨٧).

(٤) التفسير (١/٢١٩) .

(٥) المعجم الكبير (١٠/٣١٩-٣٢٠) ح(١٠٦١٢) .

(٦) الجامع لأخلاق الراوي (١/٣٩٢) رقم (٩١٥) .

(٧) أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني ، المحدث العالم ، الحافظ المؤرخ ، مؤلف كتاب " الفردوس " ، (ت ٥٠٩ هـ) . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٩ ، طبقات الشافعية لابن السبكي ٧ / ١١١ ، السير ١٩ / ٢٩٤ .

(٨) انظر: الدر (١/١٥١) . لم أجده في الفردوس عن ابن عباس ، إنما رواه عن أنس . (انظر الفردوس (٤/١٠٠ ح ٥٨٠٥) .

(٩) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقيلي ، الإمام الحافظ الناقد مصنف كتاب " الضعفاء " . قال ابن القطان : « ثقة جليل القدر ، عالم بالحديث مقدم في الحفظ » ، (ت ٣٢٢ هـ) . تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣٣ ، السيرة ١ / ٣٤٦ ، طبقات الحفاظ ص ٣٤٦ .

(١٠) الضعفاء (٣/٤٤٦) وفي سنده فضل بن الربيع. قال الذهبي في ديوانه ص(٣١٩): « الفضل بن الربيع عن ابن جريج حديث منكر » .

وأورده ابن كثير[1] عنه.

وأورده السخاوي[2] [3]، وملا علي القاري[4] [5]، في الموضوعات.

* **درجة الأثر :**

إسناده موضوع، انظر الإسناد رقم (٣٣) .

قال ابن أبي حاتم عن أبيه : « كذب موضوع » [6].

==============================

٩٧

(١٢) قال ابن جرير[7]: حدثني القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: ابن جريج قال مجاهد: « لو أخذوا أدنى بقرة ما، كانت أجزأت عنهم » .

(٣٠) قال ابن جريج: قال لي عطاء: « لو أخذوا أدنى بقرة كفتهم » .

قال ابن جريج: قال رسول الله ﷺ : « إنما أُمروا بأدنى بقرة، ولكنهم لما شدّدوا على أنفسهم شدد الله عليهم، وأيم الله لو أنهم لم يستثنوا لما بُيّنت لهم آخر الأبد » .

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد: رواه آدم بن أبي إياس[8]، وابن أبي حاتم[9]، وابن جرير[10]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد .

---

(١) التفسير (١/١١٤) .

(٢) أبو الخير الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي الشافعي ، لازم الحافظ ابن حجر وأخذ عنه أكثر تصانيفه ، من مؤلفاته : فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، والمقاصد الحسنة ، والجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر ، (ت ٩٠٢ هـ) . البدر الطالع ٢ / ١٨٤ ، الأعلام ٦ / ١٩٤ ، الرسالة المستطرفة ص ٨٤ .

(٣) انظر: المقاصد الحسنة ص(٤٢٧).

(٤) نور الدين علي بن محمد بن سلطان الهروي المكي ، المعروف بالملا علي القاري ، الفقيه الحنفي ، له مصنفات منها : شرح المشكاة ، وشرح الشفاء ، وشرح الشاطبية وغيرها ، (ت ١٠١٤ هـ) . البدر الطالع ١ / ٤٤٥ ، الأعلام ٥ / ١٢ ، مقدمة كتاب الأسرار المرفوعة ص ٢١ - ٣٢ .

(٥) انظر: الأسرار المرفوعة ص(٣٤٣).

(٦) انظر: الأسرار المرفوعة ص(٣٤٣).

(٧) جامع البيان (٢/٢٠٥) .

(٨) انظر: تفسير مجاهد (١/٧٨) وفيه سقط .

(٩) التفسير (١/١٣٩) .

(١٠) جامع البيان (٢/٢٠٥) .

وأثر عطاء : أورده ابن كثير[١] مع الجزء المرفوع .

والجزء المرفوع : رواه البزار[٢]، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: « إن بني إسرائيل لو أخذوا أدنى بقرة لأجزأتهم أو لأجزأت عنهم » . ورواه ابن أبي حاتم[٣]، عنه بلفظ: « لولا أن بني إسرائيل استثنوا فقالوا: ﴿ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴾ ما أعطوا ولكن استثنوا » .

وعزاه السيوطي[٤]، لابن مردويه .

وأورد الثعلبي[٥]، والبغوي[٦]، قوله « وأيم الله ... إلخ » معلقاً مرفوعاً .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر عطاء : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

والجزء المرفوع معضل، رواه ابن جريج عن النبي ﷺ و لم يدركه .

وله شاهد من حديث أبي هريرة، ساقه ابن كثير[٧]، وقال عقبه: « وهذا حديث غريب من هذا الوجه، وأحسن أحواله أن يكون من كلام أبي هريرة، كما تقدم مثله عن السدي » .

==================================

(٩٨) ﴿ ... إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ .. (٧١) ﴾

(٣٤) قال ابن جرير[٨]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال الأعرج قال مجاهد قوله ﴿ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ ﴾ يقول: « ليست بذلول فتفعل ذلك » .

---

(١) التفسير (١/١١٤) .

(٢) المسند، كتاب التفسير، سورة البقرة (انظر: كشف الأستار ٣/٤٠ ح٢١٨٨) .

(٣) التفسير (١/٢٢٣)، وفيه عباد بن منصور، قال الهيثمي: ضعيف (المجمع ٦/٣١٤).

(٤) انظر: الدر (١/١٥٠) .

(٥) الكشف والبيان (١/٥٩ أ) .

(٦) معالم التنزيل (١/٨٣) .

(٧) تفسير القرآن العظيم (١/١١٤) .

(٨) جامع البيان (٢/٢١٣) .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[1]، من طريق الحسن بن محمد بن الصباح، عن حجاج به.

وعزاه السيوطي[2]، إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (٣٤) .

* غريب الأثر :

ذلول: يقال في الدواب: دابة ذلول بيّنة الذِل، أي مذللة للحرث [3].

* فائدة :

قال القرطبي[4]: « في هذه الآية أدل دليل على حصر الحيوان بصفاته، وإذا ضُبط بالصفة وحُصر بها جاء السّلم فيه »[5].

==============================

٩٩ ﴿ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا .. ﴿٧١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[6]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: قال مجاهد: « ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ قال: مسلمة من الشية، ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ لا بياض فيها ولا سواد » .

---

(١) تفسير القرآن (١/٢٢٣) رقم (٧٢٨) وإسناده صحيح .

(٢) الدر (١/١٥٢) .

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص(٥٤)، وللسجستاني ص(٢٢٧) .

(٤) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي ، مصنف التفسير المشهور ، (الجامع لأحكام القرآن) ، وله أيضاً (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة) قال الذهبي : إمام متفنن متبحر في العلم ، (ت ٦٧١ هـ) . طبقات المفسرين للسيوطي ص ٧٩ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٦٩ ، شجرة النور الزكية ص ١٩٧ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن (١/٤٥٣) .

(٦) جامع البيان (٢/٢١٤) .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[١]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد .

وأورده ابن كثير[٢] عنه، وعزاه السيوطي[٣]، إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* غريب الأثر :

مسلّمة : أي هي سالمة من كل عيب، وقيل: من آثار العمل التي تعملها البقر كالحرث والنضح[٤].

لا شية : من وشى الثوب إذا نسجه على لونين، وهي التي لا لون فيها يخالف معظم لونها. فليس فيها لون غير الصفرة. وقيل: هي صفراء حتى ظِلفها وقرنها أصفران [٥].

==================================

١٠٠

(٨) قال ابن جرير[٦]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس قوله ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ : لا عوار فيها » .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٧]، لابن جرير فقط .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

---

(١) تفسير القرآن (٢٢٥/١) رقم (٧٣٧) وإسناده صحيح .

(٢) التفسير (١١٥/١) .

(٣) الدر (١٥٢/١) .

(٤) انظر: عمدة الحفاظ ص(٢٤٨) .

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٨/١)، غريب القرآن لابن قتيبة ص(٥٤)، عمدة الحفاظ ص(١٣٢).

(٦) جامع البيان (٢١٤/٢) .

(٧) الدر (١٥٢/١) .

(١٠١) ﴿ ... فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: أخبرنا الحسين قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد .

(٣٢) وحجاج عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس -في حديث فيه طول، ذكر أن حديث بعضهم دخل في حديث بعض- قوله « ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ لكثرة الثمن، أخذوها بملء مَسكها ذهباً من مال المقتول، فكان سواءً، لم يكن فيه فضل، فذبحوها » .

*** تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه ابن جرير[٢]، من طريق خالد بن يزيد[٣]، عن مجاهد بلفظ: « أعطوا صاحبها ملء مَسْكها ذهباً فباعها منهم » .

وأثر محمد بن كعب : أخرجه ابن جرير[٤]، وابن أبي حاتم[٥]، عنه بلفظ: « لكثرة الثمن » .

وأورده ابن كثير[٦] عنه، وقال: « وفي هذا نظر؛ لأن كثرة الثمن لم يثبت إلا من نقل بني إسرائيل » ، وعزاه السيوطي[٧] ، إلى ابن جرير فقط .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لوجود المتابع عند ابن جرير، وابن أبي حاتم .

---

(١) جامع البيان (٢/٢١٩) .

(٢) المرجع السابق (٢/٢٢٠) .

(٣) (د ت) خالد بن يزيد الأزدي العَتَكي ، البصري ، صاحب اللؤلؤ ، صدوق يهم ، من الثامنة . التقريب رقم ١٧٠٢ ، التهذيب ٣ / ١١١ .

(٤) المرجع السابق (٢/٢١٩) .

(٥) التفسير (١/٢٢٨) وسنده ضعيف .

(٦) التفسير (١/١١٥) .

(٧) الدر (١/١٥٢) .

* غريب الأثر :

المَسْك : بالفتح وسكون السين: الجلد، وخصّ بعضهم به جلد السخلة، ثم كثر وصار كل جلد مسكًا [1].

==================================

١٠٢

(٣٥) قال ابن أبي حاتم[2]: حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقريء ثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال: « الذبح والنحر في البقر سواء، لأن الله عز وجل يقول ﴿ فَذَبَحُوهَا ﴾ » .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[3]، إلى وكيع، وابن أبي حاتم .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣٥) .

* فائدة :

قال ابن عطية: « هذه الآية تعطي أن الذبح أصل في البقر، وإن نحرت أجزأت »[4].

==================================

١٠٣ ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ... ﴿٧٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[5]: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ قال بعضهم: أنتم قتلتموه. وقال الآخرون: أنتم قتلتموه .

---

(١) انظر: لسان العرب (٤٢٠٢/٧)، القاموس المحيط (٣٣٩/٣) مادة (مسك) .

(٢) التفسير (٢٢٧/١) .

(٣) الدر (١٥٢/١) .

(٤) المحرر الوجيز (٢٦١/١) .

(٥) جامع البيان (٢٢٥/٢) .

* تخريجه :

أورده ابن كثير[1]، عن ابن جريج وقال: « وكذا قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم »[2] .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١٠٤) ﴿ ... وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَـٰرُ ... ﴿٧٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[3]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج أنه قال فيها: « كل حجر انفجر منه ماء، أو تشقق عن ماء، أو تردى من جبل، فمن خشية الله. نزل به القرآن » .

---

* تخريجه :

لم أقف عليه عن ابن جريج، وروى ابن جرير[4] مثله عن مجاهد، وأورده ابن كثير[5] أيضاً عنه .

وعزاه السيوطي[6] إلى عبد بن حميد .

درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، لورود شاهد له صحيح عن مجاهد .

==================================

---

(١) التفسير (١١٦/١) .

(٢) ضعيف ، من الثامنة ، (ت ١٨٢ هـ) ، التقريب رقم (٣٨٩٠) .

(٣) جامع البيان (٢٤٠/٢-٢٤١) .

(٤) المرجع السابق. وسنده صحيح .

(٥) التفسير (١١٧/١) .

(٦) الدر (١٥٦/١) .

(١٠٥) ﴿ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ... ﴿٧٦﴾ ﴾

(٣٦) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم. قال: حدثني الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني القاسم بن أبي بزة ، عن مجاهد في قوله ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ قال: « قام النبي ﷺ يوم قريظة تحت حصونهم فقال: يا إخوان القردة، ويا إخوان الخنازير، ويا عبدة الطاغوت. فقالوا: من أخبر هذا محمداً؟ ما خرج هذا إلا منكم؟! ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ بما حكم الله للفتح ليكون لهم حجة عليكم » .

(١٢) قال ابن جريج عن مجاهد: هذا حين أرسل إليهم علياً فآذوا محمداً ﷺ .

* **تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[٢]، وابن جرير[٣]، وابن أبي حاتم[٤]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وأورده ابن كثير[٥]، عن ابن جريج، عن القاسم به، وعزاه السيوطي[٦]، إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وقول مجاهد « هذا حين أرسل إليهم علياً ... إلخ» أخرجه عبد بن حميد[٧]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

أثر القاسم عن مجاهد : إسناده مرسل ، انظر الإسناد رقم (٣٦) .

وأثر ابن جريج عن مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١) جامع البيان (٢/٢٥٢-٢٥٣) .
(٢) انظر: تفسير مجاهد (١/٨٠) .
(٣) جامع البيان (٢/٣٥٢) .
(٤) التفسير (١/٢٣٨) .
(٥) التفسير (١/١٢٠) .
(٦) الدر (١/١٥٧) .
(٧) انظر: العجاب (١/٢٦٧) .

١٠٦ ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ ... ﴿٧٨﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ ﴾ قال: « أناس من يهود، لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئاً، وكانوا يتكلمون بالظن بغير ما في كتاب الله، يقولون: هو من الكتاب، أمانيَّ يتمنونها » .

قال: «﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ إلا يكذبون » .

---

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير[٢]، من طريق سنيد، وقال: « وعن الحسن البصري نحوه » .

وأخرج ابن أبي حاتم[٣] مثله ، عن الحسن .

وقوله « ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ إلا يكذبون » : رواه آدم بن أبي إياس[٤]، وابن جرير[٥]، وابن أبي حاتم[٦]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[٧]، إلى عبد بن حميد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة الحسن لمجاهد ، وابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) جامع البيان (٢/٢٦١-٢٦٦). رواه مفرقاً بنفس الإسناد .

(٢) تفسير القرآن العظيم (١/١٢١) .

(٣) تفسير القرآن (١/٢٤٢) رقم (٨٠٢) وإسناده ضعيف .

(٤) المرجع السابق (١/٢٤٢) رقم (٨٠١) وإسناده صحيح.

(٥) الكشف والبيان (١/٦٠ ب).

(٦) تفسير القرآن العظيم (١/١٢١) .

(٧) الدر (١/١٥٨) .

(١٠٧) ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ... ﴿٨٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج قال مجاهد: « وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة من الدهر، وسموا عدة سبعة آلاف سنة، من كل ألف سنة يوماً. يهود تقوله » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢]، ابن جرير[٣] من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه.

وأورده ابن كثير[٤]، عن مجاهد، عن ابن عباس، وعزاه السيوطي[٥]، إلى عبد بن حميد، عن مجاهد.

وعزاه ابن حجر[٦]، إلى تفسير سنيد بزيادة في آخره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٨)

(٣٧) قال ابن جرير[٧]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: أخبرني الحكم بن أبان عن عكرمة، قال: « اجتمعت يهود يوماً تخاصم النبي ﷺ فقالوا ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ -وسموا أربعين يوماً- ثم يخلفنا، أو يلحقنا، فيها أناس. فأشاروا إلى النبي ﷺ وأصحابه. فقال رسول الله ﷺ : كذبتم بل أنتم فيها خالدون

---

(١) جامع البيان (٢/٢٧٨) .

(٢) انظر: تفسير مجاهد (١/٨٣) .

(٣) جامع البيان (٢/٢٧٨) .

(٤) التفسير (١/١٢١) .

(٥) الدر (١/١٦٣) .

(٦) العجاب (١/٢٧٦) .

(٧) جامع البيان (٢/٢٧٦-٢٧٧) .

مخلدون، لا نلحقكم ولا نخلفكم فيها إن شاء الله أبداً » .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[(١)]، من طريق ابن جريج، عن الحكم به، وبلفظه.

ورواه ابن جرير[(٢)]، وابن أبي حاتم[(٣)]، من طريق آخر عن الحكم به. وأورده ابن كثير[(٤)] عنه.

وعزاه السيوطي[(٥)]، إلى عبد بن حميد .

وأخرج البخاري[(٦)]، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ في فتح خيبر أهديت له شاة فيها سم، فجمع اليهود وسألهم عدة أسئلة من بينها قال لهم: من أهل النار؟ فقالوا: نكون فيها يسيراً ثم تخلفونا فيها. فقال النبي ﷺ : اخسئوا فيها، والله لا نخلفكم فيها أبداً .

*** درجة الأثر :**

إسناده مرسل، عكرمة تابعي و لم يدرك عصر النبي ﷺ .

وله شاهد من حديث صحيح ، عن أبي هريرة .

==================================

١٠٩ ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ... ﴿٨١﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[(٧)]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ قال: « الشرك » .

(١٢) قال ابن جريج: قال مجاهد ﴿ سَيِّئَةً ﴾ : « شركاً » .

---

(١) التفسير (٢/١٦ أ) بحاشية ابن أبي حاتم .

(٢) جامع البيان (٢/٢٧٦) .

(٣) التفسير (١/٢٤٨-٢٤٩) وسنده مرسل .

(٤) التفسير (١/١٢٢-١٢٣) .

(٥) الدر (١/١٦٣) .

(٦) الصحيح، كتاب الجزية والموادعة، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يُعفى عنهم (٦/٢٧٢) الفتح.

(٧) جامع البيان (٢/٢٨٢) .

* **تخريجه :**

أثر عطاء : حكاه ابن أبي حاتم عنه[١] .

وأثر مجاهد: أخرجه ابن جرير[٢]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه.

وحكاه ابن أبي حاتم [٣]، عن مجاهد وغيره .

وعزاه السيوطي[٤]، إلى عبد بن حميد، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

أثر عطاء : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

وأثر مجاهد: إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

١١٠

(٣٨) قال ابن أبي حاتم[٥]: حدثنا المنذر بن شاذان ثنا زكريا بن عدي، أنبأ ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد ﴿ وَأَحَـٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ قال: « بقلبه » .

---

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير[٦] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[٧]، إلى عبد بن حميد، وابن جرير قال: « عن مجاهد في قوله ﴿ وَأَحَـٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ قال: الذنوب تحيط بالقلب، فكلما عمل ذنباً ارتفعت، حتى تغشى القلب، حتى يكون هكذا وقبض كفه » .

---

(١) التفسير (٢٥١/١) .

(٢) جامع البيان (٢٨١/٢) .

(٣) التفسير (٢٥١/١) .

(٤) الدر (١٦٤/١) .

(٥) تفسير القرآن (٢٥٢/١) .

(٦) التفسير (١٢٣/١) .

(٧) الدر (١٦٤/١) .

وكذا رواه الثعلبي[1]، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناد منقطع، انظر الإسناد رقم (٣٨) .

==================================

١١١

(٣٠) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم: حدثنا الحسين قال: حدثني حسان*، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: «﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ قال: الشرك، ثم تلا ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ ﴾» .

---

* تخريجه :

حكاه ابن أبي حاتم[3]، والثعلبي[4]، عن عطاء وغيره. وأورده ابن كثير[5] عنه.

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

---

(١) الكشف والبيان (١/٦١ ب) .

(٢) جامع البيان (٢/٢٨٦) .

* هكذا جاء في المطبوعة ولعله حجاج وليس بحسَّان كما سبق في الأسانيد السابقة وقد رجعت إلى أكثر النسخ المطبوعة لتفسير الطبري فكلها تذكر في هذا الموضع (حسان) ولا يعرف للحسين بن داود شيخ بهذا الاسم ، ولا تلميذ لابن جريج و لم يذكر محقق التفسير عنه شيئاً والأثر مكرر في سورة النحل آية (٩٠) بالاسناد المعروف بدون لفظة حسان فهو تصحيف من لفظة حجاج والله أعلم .

(٣) تفسير القرآن (١/٢٥١) رقم (٨٢٧) .

(٤) الكشف والبيان (١/٦١ ب) .

(٥) تفسير القرآن العظيم (١/١٢٣) .

(١١٢) ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ... ﴿٨٣﴾ ﴾

(٧) **قال ابن جرير**[١]**: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج** ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ **قال: « الميثاق الذي أخذ عليهم في المائدة »** .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[٢]، من طريق محمد بن ثور، عن ابن جريج به .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لوجود المتابع عند ابن أبي حاتم .

===============================

(١١٣) ﴿ .. وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ... ﴿٨٣﴾ ﴾

(٧) **قال ابن جرير**[٣]**: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج:** ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ **قال: « صدقاً في شأن محمد ﷺ »** .

* **تخريجه :**

أورده الثعلبي[٤]، والواحدي[٥]، والبغوي[٦]، عن ابن جريج وزادوا في آخره : « فمن سألكم عنه فاصدقوه وبينوا صفته ولا تكتموا أمره» .

ورُوي مثله، عن ابن عباس، وسعيد بن جبير[٧].

---

(١) جامع البيان (٢/٢٩٠) .

(٢) التفسير (١/٢٥٥) .

(٣) جامع البيان (٢/٢٩٦) .

(٤) الكشف البيان (١/٦٢ ب) .

(٥) الوسيط (١/١٦٦) .

(٦) معالم التنزيل (١/٩٠) .

(٧) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (١/١٦١)، الوسيط (١/١٦٦)، معالم التنزيل (١/٩٠) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

١١٤ ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ .. ﴿٨٥﴾ ﴾

(٧) **قال ابن جرير[1]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج: « ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ قال: كفرهم القتل والإخراج، وإيمانهم الفداء » قال ابن جريج: « يقول إذا كانوا عندكم تقتلونهم وتخرجونهم من ديارهم، وأما إذا أُسروا تفدونهم؟ وبلغني أن عمر بن الخطاب قال في قصة بني إسرائيل إن بني إسرائيل قد مضوا، وإنكم أنتم تُعنون بهذا الحديث » .**

---

* تخريجه :

لم أقف عليه عند غيره .

ورُوي مثله، عن قتادة ، وأبو العالية [2].

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

وأثر عمر : إسناده منقطع، رواه بلاغاً و لم يذكر من بلغه .

==============================

---

(١) جامع البيان (٢/٣١٠) .

(٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٦٥)، جامع البيان (٢/٣٠٩-٣١٠) .

١١٥ ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ... (٨٨) ﴾

(٣٩) قال ابن جرير[١]: حدثني عباس بن محمد قال: حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج: « أخبرني عبدالله بن كثير عن مجاهد قوله ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ عليها غشاوة » .

*** تخريجه :**

رواه ابن جرير[٢]، من طريق آخر، عن عبدالله بن كثير، عن مجاهد .

وأورده الثعلبي[٣]، والواحدي[٤]، والبغوي[٥]، عن مجاهد وقتادة .

وأورده ابن كثير[٦] عنه فقط.

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن . انظر الإسناد رقم (٣٩) .

*** غريب الأثر :**

غُلف : جمع أغلف وهو كل شيء جعلته في غلاف، أي قلوبنا محجوبة عما تقول. وقيل: قلوبنا غُلف أي مغشاة مغطاة [٧].

==============================

---

(١) جامع البيان (٣٢٦/٢) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الكشف والبيان (٦٤/١ أ) .

(٤) الوسيط (١٧٢/١) .

(٥) معالم التنزيل (٩٣/١) .

(٦) التفسير (١٢٨/١) .

(٧) انظر: غريب القرآن للسجستاني ص(٣٥٣)، المفردات ص(٣٦٤)، لسان العرب (٣٢٨٢/٦).

(١١٦) ﴿ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ .. ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: قلت لعطاء قوله ﴿ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ قال: «كانوا يستفتحون على كفار العرب بخروج النبي ﷺ ويرجون أن يكون منهم، فلما خرج ورأوه ليس منهم، كفروا وقد عرفوا أنه الحق، وأن النبي ﷺ قال: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ ».

---

* **تخريجه :**

لم أقف عليه عند غيره .

وروي مثله، عن ابن عباس[٢]، وقتادة [٣].

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

===============================

(١١٧)

(٨) قال ابن جرير[٤]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج – وقال ابن عباس : «كانوا يستفتحون على كفار العرب » .

---

* **تخريجه :**

هكذا رواه الطبري مختصراً، عن ابن عباس .

---

(١) جامع البيان (٢/٣٣٥-٣٣٦) .

(٢) انظر: تفسير القرآن لابن أبي حاتم (١/٢٧٥) رقم (٩٠٩)، الدر (١/١٧٠) وسنده ضعيف .

(٣) انظر: الدر (١/١٧٠) .

(٤) جامع البيان (٢/٣٣٦) .

وروى ابن إسحاق[١]، وابن المنذر[٢]، وابن أبي حاتم[٣]، وأبو نعيم[٤] في الدلائل، عن ابن عباس: أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، للمتابع عند ابن أبي حاتم .

==================================

١١٨

(٤٠) قال ابن أبي حاتم[٥]: حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد « ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ ﴾ فكان من غيرهم كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين هم. هم » .

---

* تخريجه :

أخرجه الطبري[٦]، من طريق ابن جريج به، وزاد في أوله: « يستفتحون بمحمد ﷺ تقول: إنه يخرج. ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم ... إلخ ﴾ » .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٤٠) .

==================================

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام (١/١٩٨-١٩٩) .

(٢) انظر: الدر (١/١٧٠) .

(٣) التفسير (١/٢٧٦) وسنده ضعيف .

(٤) دلائل النبوة (١/٨٢) رقم (٤٣) وسنده منقطع .

(٥) تفسير القرآن (١/٢٧٧) رقم (٩١٣) .

(٦) جامع البيان (٢/٣٣٥-٣٣٦) .

(١١٩) ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ .. (٩٠) ﴾

(٤٠) قال ابن أبي حاتم[١]: حدثنا الحسين بن الحسن ثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي، ثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج عن مجاهد: « ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ يهود شروا الحق بالباطل. وكتمان ما جاء به محمد ﷺ بأن بينوه » .

*** تخريجه :**

أخرجه الطبري[٢]، من طريق الحجاج بن محمد به .

وأورده ابن كثير[٣] عنه .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٤٠) .

==================================

(١٢٠) ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ .. (٩٠) ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤]: حدثنا القاسم قال: حدثني الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ قال: « غضب الله عليهم فيما كانوا فيه من قبل خروج النبي ﷺ من تبديلهم وكفرهم، ثم غضب عليهم في محمد ﷺ إذ خرج فكفروا به » .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه .

ورُوي مثله، عن عطاء، وعبيد بن عمير[٥]، ومجاهد[٦]، وغيره .

---

(١) تفسير القرآن (٢٧٧/١) رقم (٩١٥) .

(٢) جامع البيان (٣٤٠/٢-٣٤١) .

(٣) تفسير القرآن العظيم (١٢٩/١) .

(٤) جامع البيان (٣٤٧/٢) .

(٥) انظر: جامع البيان (٣٤٧/٢)، تفسير القرآن لابن أبي حاتم (١٧٣/١) .

(٦) انظر: جامع البيان (٣٤٦/٢)، الوسيط (١٧٤/١)، الدر (١٧١/١) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

* غريب الأثر :

باؤوا : أي رجعوا بذلك وانصرفوا به، ولا يقال (باء) إلا بشر [١].

=================================

(١٢١)

(٧) قال ابن جرير[٢]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: « لما سُحِل فألقي في اليم، استقبلوا جرية الماء، فشربوا حتى ملأوا بطونهم، فأورث ذلك مَنْ فَعَله منهم جُبناً » .

---

* تخريجه :

لم أقف عليه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

* غريب الأثر :

سُحِل : السُّحَالة ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما إذا بُرِدا [٣].

=================================

(١٢٢)　　﴿ .. فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤]: حدثني القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قوله « ﴿ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ وكانت اليهود أشد فراراً من الموت، ولم يكونوا ليتمنوه أبداً » .

---

(١) انظر: غريب القرآن للسجستاني ص(١١٧)، عمدة الحفاظ ص(٦٦) .

(٢) جامع البيان (٢/٣٥٨) .

(٣) انظر: لسان العرب (٤/١٩٥٨)، القاموس المحيط (٣/٤٠٥) مادة (سحل) .

(٤) جامع البيان (٢/٣٦٧-٣٦٨) .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

١٢٣ ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ... ﴿٩٥﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ قال: « إنهم عرفوا أن محمداً ﷺ نبي فكتموه » .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

١٢٤ ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ... ﴿٩٧﴾ ﴾

(٤١) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج عن ابن جريج قال، حدثني القاسم بن أبي بزة: « أن يهود سألوا النبي ﷺ مَنْ صاحبه الذي ينزل عليه بالوحي؟ فقال جبريل. قالوا: فإنه لنا عدو، ولا يأتي إلا بالحرب والشدة والقتال! فنزل ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ الآية » .

(١٢) قال ابن جريج: وقال مجاهد: قالت يهود: يا محمد، ما ينزل جبريل إلا بشدة وحرب! وقالوا: إنه لنا عدو! فنزل ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ الآية .

---

(١) جامع البيان (٣٦٩/٢) .

(٢) جامع البيان (٣٨٠/٢) .

*** تخريجه :**

أورده ابن كثير[1]، عن سنيد في تفسيره، وعزاه ابن حجر[2]، إلى الطبري من طريق القاسم بن أبي بزة.

وسؤال اليهود للنبي ﷺ ثابت من حديث ابن عباس[3]، حيث سألوه عدة أسئلة من ضمنها سؤالهم عن الذي ينزل عليه بالوحي .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لشاهده عن ابن عباس .

قال ابن جرير: « أجمع أهل العلم بالتأويل جميعاً، أن هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بني إسرائيل، إذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم » [4].

==============================

١٢٥ ﴿ أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ... ﴾

(٧) قال ابن جرير[5]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج في قوله ﴿ نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾ قال: « لم يكن في الأرض عهد يعاهدون إليه إلا نقضوه ويعاهدون اليوم وينقضون غداً. قال: وفي قراءة عبدالله ﴿ نقضه فريق منهم ﴾ » .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[6]، لابن جرير فقط. وروي مثله، عن الحسن البصري[7].

وقراءة عبدالله ﴿ **نقضه فريق منهم** ﴾ : لم أجدها .

---

(١) التفسير (١/١٣٤) .

(٢) انظر: العجاب (١/٢٩٢) .

(٣) سبق تخريجه، انظر الأثر رقم (٣٢) .

(٤) انظر: تفسير ابن كثير (١/١٣٣) نقلاً عن ابن جرير و لم أجده في تفسيره عند هذه الآية .

(٥) جامع البيان (٢/٤٠٢) .

(٦) الدر (١/١٨١) .

(٧) انظر: تفسير القرآن لابن أبي حاتم (١/٢٩٥) رقم (٩٨٠)، تفسير ابن كثير (١/١٣٨) وإسناده ضعيف.

* درجة الأثر :

إسنـــاده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

١٢٦ ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ... ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: « تلت الشياطين السحر على اليهود على ملك سليمان، فاتبعته اليهود على ملكه، يعـني: اتبعوا السحر على ملك سليمـان » .

* تخريجه :

لم أقف عليه . ورُوي عن الحسن[٢] نحوه .

* درجة الأثر :

إسنـــاده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

١٢٧

(٧) قال ابن جرير[٣]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: ﴿ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ﴾ يقول: « في ملك سليمـــان » .

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٤]، لابن جرير فقــط .

وأورده ابن كثير[٥]، عن ابن جريج، وابن إسحاق .

---

(١) جامع البيان (٢/٤٠٧) .

(٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٩٩) رقم (٩٩٢) وإسناده ضعيف، تفسير ابن كثير (١/١٤١).

(٣) جامع البيان (٢/٤١٢) .

(٤) الدر (١/١٨٣) .

(٥) التفسير (١/١٤١) .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

١٢٨

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ﴾ قال: « كانت الشياطين تستمع الوحي من السماء، فما سمعوا من كلمة زادوا فيها مثلها، وإن سليمان أخذ ما كتبوا من ذلك فدفنه تحت كرسيه، فلما توفي وجدته الشياطين فعلمته الناس » .

---

* **تخريجه :**

رواه الطبري[٢] أيضاً، عن عمرو بن دينار، عن مجاهد وفيه: « زادوا فيها مئتين مثلها » .

وأورده ابن كثير[٣]، عن مجاهد. وروي نحوه، عن ابن عباس[٤] مطولاً .

واستماع الشياطين للوحي يشهد له حديث ابن عباس: « كان الشياطين لهم مقاعد في السماء يستمعون فيها الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعاً فأما الكلمة فتكون حقاً، وأما ما زادوا فيكون باطلاً ... الحديث » [٥].

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة عمرو بن دينار لابن جريج .

==================================

---

(١) جامع البيان (٢/٤١٦) .

(٢) المرجع السابق (٢/٤٠٩-٤١٠) .

(٣) التفسير (١/١٤٠) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٢/٤١٥-٤١٦)، وابن أبي حاتم (١/٣٠٠)، والحاكم في المستدرك (٢/٢٦٥) وصححه ووافقه الذهبي .

(٥) أخرجه أحمد في المسند (١/٢٧٤)، والترمذي في الجامع، أبواب التفسير، سورة الجن (٥/٤٢٧-٤٢٨) ح(٣٣٢٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في التفسير (٢/٤٦٥) ح(٦٤٦)، والطبراني في الكبير (١٢/٤٦-٤٧)، والبيهقي في الدلائل (٢/٢٢-٢٣) .

١٢٩

(٣٠) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال عطاء: قوله ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴾ قال: « نراه : ما تُحدّث » .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[٢]، والثعلبي[٣] عنه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

١٣٠ ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ .. ﴿١٠٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: « أخذ الميثاق عليهما أن لا يعلما أحداً حتى يقولا ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ لا يجترىء على السحر إلا كافر » .

*** تخريجه :**

روى ابن كثير[٥]، الجزء الأخير منه « لا يجترىء على السحر ... » من طريق سنيد.

وروى ابن أبي حاتم[٦]، والطبري[٧]، مثل هذا القول عن الحسن، وقتادة .

(١) جامع البيان (٢/٤١٠) .

(٢) تفسير القرآن (١/٣٠٠) رقم (٩٩٤) وسنده صحيح .

(٣) الكشف والبيان (١/٦٧ ب) .

(٤) جامع البيان (٢/٤٤٣) .

(٥) تفسير القرآن العظيم (١/١٤٨) .

(٦) تفسير القرآن (١/٣١٠) رقم (١٠١٨-١٠١٩) وإسناده ضعيف .

(٧) جامع البيان (٢/٤٤٣) وإسناده ضعيف .

* درجة الأثر :

إسناد حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

١٣١ ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ... ﴿١٠٢﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: ﴿ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ قال: « قِوَام » .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٢]، لابن جرير فقط .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

١٣٢ ﴿ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا... ﴿١٠٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٣]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: « ﴿ رَٰعِنَا ﴾ قول الساخر. فنهاهم أن يسخروا من قول محمد ﷺ » .

---

* تخريجه :

لم أقف عليه .

وأورد ابن كثير[٤] مثله، عن الحسن، وقال: « روي عن ابن جريج أنه قال مثله » .

---

(١) جامع البيان (٤٥٣/٢) .

(٢) الدر (١٩٤/١) .

(٣) جامع البيان (٤٦٢/٢) .

(٤) التفسير (١٥٣/١) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

* غريب الأثر :

راعنا : من (رعيت الرجل) إذا تأملته وتعرفت أحواله. يقال: راعي سمعك. وكان المسلمون يقولون للرسول ﷺ : راعنا أو أرعنا سمعك. وكان اليهود يقولون: راعنا وهي بلغتهم سب بالرعونة، فأمر الله المؤمنين أن لا يقولوها حتى لا يقولها اليهود [١].

==============================

١٣٣

(١٢) قال ابن جرير[٢]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: « ﴿ وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا ﴾ فهّمنا، بيِّن لنا يا محمد » .

---

* تخريجه :

رواه آدم بن أبي إياس[٣]، وابن جرير[٤]، وابن أبي حاتم[٥]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

---

(١) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص(٦٠)، وللسجستاني ص(٢٣٦-٢٣٧) .

(٢) جامع البيان (٢/٤٦٧) .

(٣) انظر: تفسير مجاهد (١/٨٥) .

(٤) جامع البيان (٢/٤٦٧) .

(٥) التفسير (١/٣١٩) .

١٣٤ ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴿١٠٦﴾ ﴾

(٤٢) قال ابن أبي حاتم[١]: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبدالوهاب بن عطاء، عن ابن جريج، عن مجاهد « ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ أي نمحو من آية » .

---

* تخريجه :

أورده ابن كثير[٢]، عن ابن جريج، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٤٢) .

==================================

١٣٥

(٤٣) قال أبو عبيد[٣]: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله عز وجل ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ قال: « نثبت خطها ونبدل حكمها » .

---

* تخريجه :

رواه آدم بن أبي إياس[٤]، وابن جرير[٥]، وابن أبي حاتم[٦]، والبيهقي[٧]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أصحاب ابن مسعود .

وعزاه السيوطي[٨]، لأبي داود في ناسخه .

---

(١) تفسير القرآن (٣٢١/١) رقم (١٠٦٠) .

(٢) تفسير القرآن العظيم (١٥٤/١) .

(٣) الناسخ والمنسوخ ص(٧) .

(٤) انظر: تفسير مجاهد (٨٥/١) وسقط ذكر مجاهد .

(٥) جامع البيان (٤٧٣/٢) .

(٦) التفسير (٣٢٢/١) .

(٧) الأسماء والصفات (٥٦١/١-٥٦٢) وسقط ذكر مجاهد .

(٨) الدر (١٩٧/١) .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، فقد رواه الطبري ، وابن أبي حاتم ، بإسناد صحيح .

==============================

١٣٦

(٤٤) قال ابن جرير[١]: حدثني أحمد بن يوسف قال: حدثنا القاسم بن سلام قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عبدالله بن كثير، عن علي الأزدي، عن عبيد بن عمير أنه قرأها « ننسأها » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه أبو عبيد[٢]، من طريق حجاج، عن ابن جريج به .

وهذه قراءة ابن كثير، وأبو عمرو[٣]، من النسأ وهو التأخير أي: نؤخر نسخها أي: نزولها، أو نمحها لفظاً وحكماً .

وقرأ الباقون (ننسها) بضم النون وكسر السين بلا همز، من الترك أي نترك إنزالها[٤].

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٤٤) .

* **غريب الأثر :**

ننسخ : النسخ الإزالة، ومنه نسخت الشمس الظل أي أزالته .

ونسخ الكتاب: إزالة الحكم بحكم يتعقبه. وقيل معنى الآية: ما نزيل العمل بها أو نحذفها عن قلوب العباد. وقيل: (ما ننسخ) ما نبدّل .

---

(١) جامع البيان (٢/٤٧٧-٤٧٨) .

(٢) الناسخ والمنسوخ ص(٨) .

(٣) (خت قد فق) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان المازني ، النحوي ، القارئ ، اسمه زبّان أو العريان ، أو يحيى ، أو جَزء ، بفتح الجيم ثم زاي ثم همزة ، والأول أشهر ، والثاني أصح عند الصولي ، ثقة من علماء العربية من الخامسة ، (ت ١٥٤ هـ) . التقريب رقم ٧٣٣٤ ، التهذيب ١٢ / ١٩٧ .

(٤) انظر: المبسوط ص(١٢١)، النشر (٢/٢٢٠)، الإتحاف ص(١٨٩) .

والنسخ على ثلاثة معانٍ :

الأول: نقل الشيء من موضع إلى موضع .

الثاني: نسخ الآية بأن يبطل حكمها ولفظها متروك .

الثالث: نقلع الآية من المصحف ومن قلوب الحافظين لها يعني في زمن النبي ﷺ[1] .

* **فائدة :**

قال ابن حجر : « استدل بالآية على وقوع النسخ خلافاً لمن شذ فمنعه »[2] .

==================================

١٣٧

(٤٥) قال ابن جرير[3]: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني عبدالله بن كثير، عن عبيد الأزدي، عن عبيد بن عمير: « (أن ننسأها) إرجاؤها وتأخيرها » .

هكذا حدثنا القاسم، عن عبد الله بن كثير « عن عبيد الأزدي » ، وإنما هو عن علي الأزدي.

---

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير[4] عنه ، وعن عطاء ومجاهد .

وروى آدم بن أبي إياس[5]، وابن جرير[6]، وابن أبي حاتم[7]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه قوله: « أو نتركها نرفعها من عندكم فنأت بمثلها أو بخير منها » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٤٥) .

---

(١) انظر: غريب القرآن للسجستاني ص(٤٥٩)، المفردات ص(٤٩٠) .

(٢) فتح الباري (١٦٧/٨) .

(٣) جامع البيان (٤٧٧/٢) .

(٤) التفسير (١٥٥/١) .

(٥) انظر: تفسير مجاهد (٨٥/١) .

(٦) جامع البيان (٤٧٤/٢) .

(٧) التفسير (٣٢٦/١) .

* غريب الأثر :

(ننسأها) : نؤخرها أي نؤخر وقتها، والنسأ: التأخير، يقال: أنسأ الله في أجلك، ومنه النسيئة: البيع إلى أجل[1].

==================================

١٣٨

(٤٦) قال ابن أبي حاتم[2]: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء: « ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ أما ما نسخ فما ترك من القرآن » .

قال أبو محمد: يعني تُرك لم ينزل على محمد ﷺ .

* تخريجه :

أورده ابن كثير[3]، والثعلبي[4] عن عطاء .

وروى أبو عبيد[5]، عن عطاء قوله ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ قال: ما نزل من القرآن. وفسره بأن المراد بذلك ما أخره الله وتركه في أم الكتاب و لم ينزله.

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٤٦) .

==================================

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص(٦١)، اللسان (٧/٤٤٠٣)، عمدة الحفاظ ص(٥١١) .

(٢) التفسير القرآن (١/٣٢٢) .

(٣) التفسير (١/١٥٤) .

(٤) الكشف والبيان (١/٧٣ ب) .

(٥) الناسخ والمنسوخ ص(٧-٨) .

(١٣٩) ﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ ... ﴿١٠٨﴾ ﴾

(١٢) **قال ابن جرير[1]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج عن مجاهد قال: « سألت قريش محمداً أن يجعل لهم الصفا ذهباً، فقال: نعم! وهو لكم كالمائدة لبني إسرائيل إن كفرتم! فأبوا ورجعوا. فأنزل الله** ﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ ﴾ **، أن يريهم الله جهرة »** .

---

* **تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[2]، وابن جرير[3]، وابن أبي حاتم[4]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وعزاه ابن حجر[5]، إلى الفريابي، والطبري، وابن أبي حاتم، وصححه.

وعزاه السيوطي[6]، إلى عبد بن حميد، وابن المنذر أيضاً .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١) جامع البيان (٢/٤٩٠-٤٩١) .

(٢) انظر: تفسير مجاهد (١/٨٥) .

(٣) جامع البيان (٢/٤٩١) .

(٤) التفسير (١/٣٢٨) .

(٥) العجاب (١/٣٥١) .

(٦) الدر (١/٢٠١) .

(١٤٠) ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: « ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ قال: حُجتكم » .

---

* تخريجه :

رواه ابن أبي حاتم[٢]، عن أبي العالية وقال: « ورُوي عن مجاهد نحو ذلك » .

وأورده ابن كثير[٣]، عن مجاهد، وأبي العالية، وغيره .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==============================

(١٤١) ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ ... ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٤]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: « ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ قال: قال مجاهد: قد كانت أوائل اليهود والنصارى على شيء » .

---

* تخريجه :

أورده ابن كثير[٥]، عن مجاهد، وروي مثله، عن قتادة [٦].

---

(١) جامع البيان (٥٠٩/٢) .

(٢) التفسير (٣٣٧/١) .

(٣) التفسير (١٥٩/١) .

(٤) جامع البيان (٥١٥/٢) .

(٥) تفسير القرآن (١٦٠/١) .

(٦) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٣٣٩/١) رقم (١١١١) .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢).

==============================

١٤٢

(٣٠) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: قلت لعطاء: « من هؤلاء الذين لا يعلمون؟ قال: أمم كانت قبل اليهود والنصارى، وقبل التوراة والإنجيل » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[٢]، من وجه آخر، عن حجاج، ونقله الثعلبي[٣] وزاد فيه: « مثل قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام ونحوهم، قالوا في نبيهم أنه ليس على شيء، وأن الدين ديننا » . قال ابن حجر[٤]: « وأظن هذه الزيادة مدرجة من كلام غير عطاء » .

وأورده ابن عطية[٥]، وابن كثير[٦]، عن ابن جريج، عن عطاء .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لوجود المتابع، عند ابن أبي حاتم، وهو متابع حسن .

==============================

---

(١) جامع البيان (٢/٥١٧) .

(٢) التفسير (١/٣٤٠) وإسناده حسن .

(٣) الكشف والبيان (١/٧٥ أ) .

(٤) العجاب (١/٣٥٩) .

(٥) المحرر الوجيز (١/٣٣٣) .

(٦) التفسير (١/١٦٠) .

١٤٣ ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ .. ﴿١١٥﴾ ﴾

(٤٧) قال أبو عبيد[١]: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس قال: « أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ ﴾ قال: فصلى رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق، ثم صرفه الله تبارك وتعالى إلى البيت العتيق » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[٢]، والحاكم[٣]، والبيهقي[٤]، والواحدي[٥]، والحازمي[٦][٧]، وابن الجوزي[٨]، جميعهم من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس .

وعزاه السيوطي[٩]، إلى ابن المنذر أيضاً .

وأخرجه ابن جرير[١٠]، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس بنحوه .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٤٧) .

وقد روى أبو عبيد وابن أبي حاتم الحديث من طريقين :

١ - طريق حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس .

---

(١) الناسخ والمنسوخ ص(١٨) .

(٢) التفسير (٣٤٦/١) .

(٣) المستدرك، كتاب التفسير (٢٦٧/٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

(٤) السنن (١٢/٢)، والمعرفة (٣١٤/٢) .

(٥) أسباب النزول ص(٤٢) .

(٦) أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى الحازمي الهمذاني ، الإمام الحافظ النسابة ، صاحب كتاب " الناسخ والمنسوخ " ، (ت ٥٨٤ هـ) . وفيات الأعيان ٤ / ٢٩٤ ، السير ٢١ / ١٦٧ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٦١ .

(٧) الاعتبار ص(١٠٢) .

(٨) نواسخ القرآن ص(٥٠-٥١) .

(٩) الدر (٢٠٥/١) .

(١٠) جامع البيان (٥٢٧/٢) .

٢ - طريق حجاج، عن عثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس .

وكلا الطريقين ضعيفة؛ لأنها من رواية عطاء الخراساني عن ابن عباس و لم يلق ابن عباس كما سبق بيانه، انظر الإسناد رقم (١١٤) .

والغريب أن الحاكم صححه، ووافقه الذهبي، ووافقهما أحمد شاكر[(١)(٢)]، على اعتبار أن عطاء هو ابن أبي رباح، لكن رواية أبو عبيد صرحت أن عطاء هو الخراساني، وكذلك صرح ابن حجر في العجاب[(٣)] حيث ذكر قول قتادة، أن الآية منسوخة، وقال: « وهو موافق لرواية عطاء الخراساني، عن ابن عباس: أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة ... الحديث » .

وقد اعتمد أحمد شاكر رحمه الله في نقله للسند، على رواية ابن كثير، عن أبي عبيد، وفيها عطاء مطلقاً، لكن يرد ذلك تصريح أبو عبيد وابن حجر، كما أن عثمان بن عطاء، يروي عن أبيه، ولا يروي عن ابن أبي رباح. والله أعلم.

ويقوي هذا الطريق طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس .

==================================

١٤٤

(٤٨) قال ابن أبي حاتم[(٤)]: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد الأعور، عن ابن جريج، أخبرني إبراهيم بن [أبي]* بكر عن مجاهد في قوله: « ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ حيثما كنتم فلكم قبلة تستقبلونها الكعبة » .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[(٥)]، من طريق حجاج، عن ابن جريج به وبلفظه، إلا أنه زاد (عن) بين إبراهيم

---

(١) أبو الأشبال أحمد بن محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد القادر ، من آل أبي علياء ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي ، عالم بالحديث والتفسير ، من مؤلفاته : الباعث الحثيث ، شرح مسند الإمام أحمد ، (ت ١٣٧٧ هـ) . الأعلام ١ / ٢٥٣ .

(٢) انظر: جامع البيان (٥٢٨/٢) عند تعليقه على الأثر رقم (١٨٣٣) .

(٣) (٣٦٥/١) .

(٤) التفسير (٣٤٥/١) رقم (١١٢٩) .

* سقط من الرسالة، وأثبته من المطبوع بتحقيق أسعد الطيب .

(٥) جامع البيان (٥٣٤/٢) .

وابن بكر، فقال: « أخبرني إبراهيم عن ابن أبي بكر » وهو خطأ، وصوابه ما جاء عند ابن أبي حاتم.

وروى ابن جرير[1]، والترمذي[2]، والبيهقي[3]، عن النضر بن عربي[4]، عن مجاهد قوله: « ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ فثم وجه الله » . وزاد ابن جرير « فأينما كنت من شرق أو غرب فاستقبلها » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمتابعة النضر بن عربي، لإبراهيم بن بكر، وهي متابعة لا بأس بها.

==============================

(١٤٥)

(١٢) قال ابن جرير[5]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: قال مجاهد: « لما نزلت ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [6] قالوا: إلى أين؟ فنزلت : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ » .

---

* تخريجه :

حكاه الثعلبي[7]، والبغوي[8]، عن مجاهد .

وأورده ابن عطية[9]، وابن كثير[10] عنه. وعزاه ابن حجر[11]، إلى الثعلبي .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) الجامع، كتاب التفسير (٥/٢٠٦) ح(٢٩٥٨) .

(٣) السنن (١٣/٢) .

(٤) (د ت) النضر بن عربي الباهلي مولاهم، أبو روح ويقال له: أبو عمر الحرّاني، لا بأس به، من السادسة (ت١٦٨هـ). التقريب رقم (٧١٩٥).

(٥) جامع البيان (٥٣٤/٢) .

(٦) سورة غافر، آية (٦٠).

(٧) الكشف والبيان (١/ ٧٦ أ) .

(٨) معالم التنزيل (١٠٨/١) .

(٩) المحرر الوجيز (٣٣٧/١) .

(١٠) التفسير (١٦٤/١-١٦٥) .

(١١) العجاب (٣٦٦/١) .

وعزاه السيوطي[١]، إلى ابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٢) .

وهو قول غريب؛ لأن الآية ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ في سورة غافر وهي مكية . وهذه الآية ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ... ﴾ مدنية[٢].

==============================

١٤٦ ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ ﴾

(٤٩) قال ابن جرير[٣]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: أخبرني داود بن أبي عاصم: « أن النبي ﷺ قال ذات يوم: ليت شعري أين أبواي؟ فنزلت ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير[٤]، عن ابن جرير . وقال: « وهذا مرسل » .

ورُوي مثله، عن ابن عباس[٥]، ومحمد بن كعب القرظي[٦].

* **درجة الأثر :**

إسناده معضل ضعيف، انظر الإسناد رقم (٤٩) .

قال السيوطي: « معضل الإسناد ضعيف لا تقوم به حجة، وقال عن حديث محمد بن كعب: « مرسل ضعيف الإسناد » [٧].

---

(١) الدر (٢٠٦/١) .

(٢) انظر: العجاب (٣٦٦/١) تعليق المحقق .

(٣) جامع البيان (٥٥٩/٢) .

(٤) تفسير القرآن العظيم (١٦٧/١) .

(٥) انظر: أسباب النزول للواحدي ص(٤٢)، الكشف والبيان (٧٧/١ أ)، قال ابن حجر: وهي من تفسير عبدالغني بن سعيد الواهي. العجاب (٣٦٩/١).

(٦) انظر: تفسير القرآن لابن أبي حاتم (٣٥٥/١) رقم(١١٥٨)، جامع البيان(٥٥٨/٢) وإسناده مرسل.

(٧) الدر (٢٠٩/١) .

وقال ابن حجر: « وهذا مرسل أيضاً، وهو من رواية سنيد بن داود، وفيه مقال. وقال: استبعد الفخر الرازي صحة هذا السبب قال: لأنه ﷺ يعلم حال من مات كافراً »[١].

وأجاب السيوطي، عن هذا الحديث، وغيره الدال على أن والدة النبي ﷺ في النار، بقوله: « لم يخرج في شيء من الكتب المعتمدة. وإنما ذكر في بعض التفاسير بسند منقطع، لا يحتج به ولا يعول عليه »[٢]. وسيأتي تفصيل هذه المسألة[٣].

==============================

١٤٧

(١٢) قال ابن جرير[٤]: حدثنا ا لقاسم قال حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ قال الله لإبراهيم: إني مبتليك بأمر فما هو؟ قال: تجعلني للناس إماماً! قال: نعم. قال: ومن ذريتي؟ قال: ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. قال: تجعل البيت مثابة للناس. قال: نعم. قال: وأمناً. قال: نعم. قال: وتجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك. قال: نعم. قال: وتُرينا مناسكنا وتتوب علينا. قال: نعم. قال: وتجعل هذا البلد آمناً. قال: نعم. قال: وترزق أهله من الثمرات من آمن منهم. قال: نعم.

قال ابن جريج: فاجتمع على هذا القول مجاهد وعكرمة جميعاً.

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٥]، وابن جرير[٦]، وابن أبي حاتم[٧]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وفي آخره « قال ابن أبي نجيح: سمعته من عكرمة، فعرضته على مجاهد فلم ينكره ».

---

(١) العجاب (٣٦٩/١-٣٧٠).
(٢) رسالة (مسالك الحنفا في والدي المصطفى) للسيوطي، ضمن الحاوي للفتاوى (٤٣١/٢).
(٣) انظر ص (   ).
(٤) جامع البيان (١١/٣).
(٥) تفسير مجاهد (٨٧/١).
(٦) جامع البيان (١١/٣).
(٧) تفسير القرآن (٣٦٢/١-٣٦٣) رقم (١١٧٩) وإسناده صحيح.

وروى ابن أبي شيبة[١]، والثعلبي[٢]، عن مجاهد قال: « هن الآيات التي بعدها في قوله ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا .... ﴾ إلى آخر القصة » .

وأورده ابن كثير[٣]، من طريق ابن أبي حاتم بمثله، ومن طريق الثوري بمثل ما روى الثعلبي.

وأورده ابن عطية[٤]، بنحو رواية الطبري .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **مسألة :**

اختلف في الكلمات التي ابتلي بها إبراهيم على أقوال [٥]:

الأول: هي خصال عشر من سنن الإسلام .

الثاني: مناسك الحج .

الثالث: هي شرائع الإسلام وهي ثلاثون سهماً .

الرابع: الكواكب وذبح ابنه والختان .

الخامس: قوله تعالى ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ .

إلى غير ذلك من الأقوال .

قال ابن جرير: « غير جائز لأحد أن يقول: عنى الله بالكلمات التي ابتلي بهن إبراهيم شيئاً من ذلك بعينه دون شيء، ولا عنى به كل ذلك، إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر عن الرسول ﷺ ، أو إجماع من الحجة. ولم يصح في شيء من ذلك خبر عن الرسول بنقل الواحد، ولا بنقل الجماعة التي يجب التسليم لما نقلته » [٦].

================================

(١) المصنف، كتاب الفضائل، باب ذكر مما أعطى الله إبراهيم عليه السلام وفضله به (٥٢١/١١) .

(٢) الكشف والبيان (٧٨/١ أ) .

(٣) التفسير (١٧١/١) .

(٤) المحرر الوجيز (٣٤٩/١) .

(٥) انظر: جامع البيان (٧/٣-١٤)، المحرر الوجيز (٣٤٨/١-٣٤٩)، تفسير ابن كثير (١٧٠/١-١٧١)، زاد المسير (١٢١/١-١٢٢) .

(٦) جامع البيان (١٥/٣) .

(١٤٨) ﴿ .. قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي .. ﴿١٢٤﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: قال: ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ « لا يكون إماماً ظالم » .

(٣٠) قال ابن جريج: وأما عطاء قال: ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ فأبى أن يجعل من ذريته ظالماً إمامًا. قلت لعطاء: ما عهده؟ قال: أمره.

*** تخريجه :**

أثر مجاهد: رواه ابن جرير[٢]، من طريق ابن أبي نجيح، وخصيف عنه.

وأورده ابن كثير[٣]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد .

ورواه سعيد بن منصور[٤]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه بلفظ: « إذا كان ظالماً فليس إمام يقتدى به » .

وأثر عطاء: رواه ابن أبي حاتم[٥]، من طريق حجاج به، دون قوله « ما عهده؟ » .

وأورده ابن كثير[٦]، عن ابن جريج ، عن عطاء .

*** درجة الأثر :**

أثر مجاهد: إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر عطاء: إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

*** غريب الأثر :**

عهده : العهد في الأصل حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال . وقوله ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي

---

(١) جامع البيان (٣/٢١-٢٢) .

(٢) المرجع السابق (٣/٢١) .

(٣) التفسير (١/١٧٢) .

(٤) السنن ، كتاب التفسير (١/٦٠٦) ح(٢١٣) .

(٥) التفسير (١/٣٦٥) .

(٦) التفسير (١/١٧٢) .

ﵟٱلظَّٰلِمِينَﵞ أي لا يصيب عهدي من كان ظالماً، وقيل: أن المراد بالعهد التولية والتمكين من عهد فلان إلى فلان الخلافة، والمعنى: لا أولي ولاية شرعية من كان ظالماً. وقيل: أي لا يكون الظالم إماماً [1].

==============================

(١٤٩) ﵟوَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا .. ١٢٥ﵞ

(١٢) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ﵟوَأَمۡنٗاﵞ قال « تحريمه، لا يخاف فيه من دخله » .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[3]، وابن جرير[4]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ولم يقل آدم « تحريمه » .

وعزاه السيوطي[5]، إلى سفيان بن عيينة[6]، وعبد بن حميد .

وأورده ابن كثير[7] عن مجاهد وغيره .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

*** مسألة :**

استدل أبو حنيفة وجماعة من فقهاء الأمصار بقول ﵟوَأَمۡنٗاﵞ على ترك إقامة الحد في الحرم على المحصن والسارق إذا لجأ إليه، واستدلوا بقوله ﵟوَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗﵞ [8].

---

(١) انظر: المفردات ص(٣٥٠)، عمدة الحفاظ ص(٣٨٦) .

(٢) جامع البيان (٣٠/٢) .

(٣) انظر: تفسير مجاهد (٨٨/١) .

(٤) جامع البيان (٢٦/٢) .

(٥) الدر (٢٢٢/١) .

(٦) انظر: تفسير سفيان بن عيينة ص(٢١٠) .

(٧) التفسير (١٧٣/١) .

(٨) انظر: أحكام القرآن لابن العربي (٥٨/١)، الجامع القرطبي (١١١/٢) .

قال القرطبي: « والصحيح إقامة الحدود في الحرم، وأن ذلك من المنسوخ، لأن الاتفاق حاصل أنه لا يقتل في البيت، ويقتل خارج البيت »[1].

==============================

١٥٠ ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ... ﴿١٢٥﴾ ﴾

(٥٠) قال ابن أبي حاتم[2]: حدثنا الحسن بن محمد بن محمد بن الصباح ثنا عبدالوهاب بن عطاء عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه، سمع جابراً يحدث عن حجة النبي ﷺ قال: لما طاف النبي ﷺ قال له عمر: هذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال: نعم. قال: أفلا نتخذه مصلى. فأنزل الله تعالى ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ .

---

* **تخريجه :**

تفرد ابن أبي حاتم بروايته، عن ابن جريج، عن جعفر، عن أبيه هكذا، بينما أورد ابن كثير[3]، عن ابن جريج، عن جعفر، عن أبيه خلاف هذه الرواية حيث قال: قال ابن جريج، أخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر « أن رسول الله ﷺ رمل ثلاثة أشواط ومشى أربعاً، حتى إذا فرغ عمد إلى مقام إبراهيم فصلى خلفه ركعتين، ثم قرأ: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ » . أهـ وهي خلاف الرواية السابقة، التي تقتضي أن الآية نزلت في حجة الوداع.

وروى البيهقي[4]، بسنده إلى ابن جريج، عن جعفر، عن أبيه بنحو رواية ابن كثير.

كما أورد ابن كثير[5]، عن ابن مردويه نحو رواية ابن أبي حاتم، من طريق مالك، عن جعفر عن أبيه ولكنه ذكر أن القصة كانت عند فتح مكة وليست في حجة الوداع، وقال في آخره: « قال الوليد: قلت لمالك هكذا أحدثك ﴿ وَاتَّخِذُوا ﴾ قال: نعم. هكذا وقع في هذه الرواية وهو غريب » أهـ.

---

(١) الجامع (١١١/٢) .

(٢) تفسير القرآن (٣٧٠/١) رقم (١٢٠٥) .

(٣) تفسير القرآن العظيم (١٧٥/١) .

(٤) السنن، كتاب الحج باب ركعتي الطواف (٩٠/٥) .

(٥) تفسير القرآن العظيم (١٧٤/١) .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف، فيه عبدالوهاب بن عطاء: صدوق ربما أخطأ[1]، وقد أخطأ في هذه الرواية حيث قال: إنها في حجة الوداع، وهي خلاف ما رواه روح بن عبادة[2]، ومسلم بن خالد الزنجي[3]، عن ابن جريج، حيث ذكرا أن النبي ﷺ قرأها خلف المقام في حجة الوداع، ولم تنزل عليه في حجة الوداع كما زعم عبدالوهاب، وروح ثقة فاضل[4].

قال ابن حجر: « سنده صحيح ، وأصله عند مسلم[5]، وأخرج النسائي[6]، وابن مردويه[7]، من حديث جابر نحوه »[8].

أما قوله : سنده صحيح فقد سبق أنه ضعيف . والله أعلم .

وأما قوله (أصله عند مسلم ...) فليس فيه أن الآية نزلت في حجة الوداع، بل مفادها أن النبي ﷺ قرأ الآية فقط ولم تنزل عليه .

وقصة موافقة عمر لربه عز وجل في اتخاذ مقام إبراهيم مصلى ثابتة في الصحيح[9].

==================================

(١) التقريب رقم (٤٢٩٠) .

(٢) عند البيهقي في السنن (٥/٩٠) .

(٣) عند الأزرقي في تاريخ مكة (٢/١١٥) .

(٤) التقريب رقم (١٩٧٣) .

(٥) كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (٢/٨٨٦) وفيه « ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ » .

(٦) السنن، كتاب المناسك، باب القول بعد ركعتي الطواف والقراءة في ركعتي الطواف (٥/٢٣٥-٢٣٦).

(٧) انظر: تفسير ابن كثير (١/١٧٤) .

(٨) العجاب (١/٣٧٧-٣٧٨) .

(٩) رواه البخاري في الصحيح، كتاب التفسير، باب قوله ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ (٨/١٦٨) ح(٤٤٨٣) الفتح.

١٥١

(٥١) قال ابن أبي حاتم[١]: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج قال: سألت عطاء عن ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ فقال: سمعت ابن عباس قال: « أما مقام إبراهيم الذي ذكر ههنا فمقام إبراهيم هذا الذي في المسجد، قال: ومقام إبراهيم يَعُدّ كثير مقامَ إبراهيم الحج كله. ثم فسر لي عطاء فقال: التعريف وصلاتان بعرفة والمشعر ومنى، ورمي الجمار والطواف بين الصفا والمروة. فقلت: فسره ابن عباس؟ قال: لا، ولكن قال: مقام إبراهيم الحج كله. قلت: أسمعت ذلك لهذا أجمع؟ قال: نعم، سمعته منه » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه الفاكهي[٢] من طريق الحسن بن محمد به، وبلفظه تاماً[٣] .

وروى عبدالرزاق[٤]، وابن جرير[٥]، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قوله : « الحج كله مقام إبراهيم » . وروى يحيى بن يمان ، عن عطاء ومجاهد قالا: « مسجد الحرام كله مقام إبراهيم ومنى وعرفة ومزدلفة »[٦] .

وأخرجه ابن زنجويه[٧]، عن ابن جريج، عن عطاء، وكذلك عن مجاهد بلفظ : « الحرم كله مقام إبراهيم »[٨] .

---

(١) التفسير (٢٢٦/١) .

(٢) أبو محمد عبد الله بن محمد بن العباس المكي الفاكهي ، الإمام ، له تصانيف في أخبار مكة ، (ت ٣٥٣ هـ) . السير ١٦ / ٤٤ ، العقد الثمين ٤ / ٤٠٦ .

(٣) أخبار مكة (٤٤٤/١-٤٤٥) رقم (٩٧١) .

(٤) تفسير عبدالرزاق (٥٩/١) .

(٥) جامع البيان (٣٣/٣) .

(٦) تفسير يحيى بن يمان ص(٧٠) .

(٧) (د س) حُميد بن مَخْلَد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي ، أبو أحمد بن زنجويه ، وهو لقب أبيه ، ثقة ثبت ، له تصانيف ، من الحادية عشرة ، (ت ٢٤٨ هـ) وقيل (٢٥١ هـ) . التقريب رقم ١٥٦٧ ، التهذيب ١٤٢/٣ .

(٨) الأموال (٢٠٧/١) ح (٢٥١-٢٥٢) .

وأورد ابن كثير[1]، الرواية السابقة بتمامها، عن ابن أبي حاتم .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٥١) .

* **غريب الأثر :**

التعريف : الوقوف بعرفات، يقال: عرَّف القوم ، وقفوا بعرفات كما يقال: عيّدوا إذا حضروا العيد، وجمّعوا إذا حضروا الجمعة [2]..

* **مسألة :**

اختلف في تعيين المقام على أقوال [3]:

الأول : أنه الحجر الذي تعرفه الناس اليوم ويصلون عنده ركعتي الطواف.

الثاني : الحجر الذي جعل إبراهيم عليه رجله حين غسلت زوج إسماعيل عليهما السلام رأسه.

الثالث : المقام المسجد الحرام .

الرابع : المقام عرفة والمزدلفة والجمار .

الخامس : المقام الحج كلـه .

قال القرطبي : « والصحيح الأول حسب ما ثبت في الصحيح »[4].

==================================

١٥٢ ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ .. ﴿١٢٥﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[5]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس في قوله ﴿ طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ ﴾ قال: « العاكفون المصلون » .

---

(١) تفسير القرآن العظيم (١/١٧٤) .

(٢) انظر: المصباح المنير ص(٤٠٥)، اللسان (٥/٢٩٠١) .

(٣) انظر: أحكام القرآن لابن العربي (١/٥٩-٦٠)، المحرر الوجيز (١/٣٥٣)، الجامع للقرطبي (٢/١١٢-١١٣).

(٤) الجامع (٢/١١٣) .

(٥) جامع البيان (٣/٤٣) .

* **تخريجه :**

أورده ابن عطية [1]، عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

(١٥٣) ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا .. (١٢٧) ﴾

(٥٢) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: أخبرني ابن كثير قال: حدثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: « ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ قال: هما يرفعان القواعد من البيت ويقولان ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ قال: وإسماعيل يحمل الحجارة على رقبته، والشيخ يبني، وقال[3]: يقول: تقبل منا إنك سميع الدعاء » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه الأزرقي[4]، من طريق ابن جريج به، مطولاً[5] .

وعزاه ابن حجر[6]، إلى الفاكهي، من طريق ابن جريج .

ورواه ابن أبي حاتم[7]، عن معمر، عن كثير بن كثير به، مطولاً .

---

(١) المحرر الوجيز (١/٣٥٤) .

(٢) جامع البيان (٣/٦٥) .

(٣) المرجع السابق (٣/٧٣) وبنفس الإسناد .

(٤) أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد النسائي الأزرقي المكي ، مؤلف " أخبار مكة " . الفهرست ص ١٧٩ ، العقد الثمين ٢ / ١٩٨ ، الأعلام ٦ / ٢٢٢ .

(٥) تاريخ مكة (١/٥٨-٥٩) .

(٦) الفتح (٦/٤٠٠) ولم أجد الإحالة في أخبار مكة المطبوع .

(٧) التفسير (١/٣٨١) رقم (١٢٤٣) وسنده صحيح .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره، فقد رواه ابن أبي حاتم، بسند صحيح، وهو جزء من حديث صحيح، أخرجه البخاري[١]، من طريق ابن كثير به، مطولاً .

* مسألة :

اختلف الناس في أول من بنى الكعبة [٢]:

فقيل : الملائكة قبل آدم. وقيل : آدم عليه السلام . وقيل : أول من بناه شيث عليه السلام .

وقيل : إن إبراهيم ابتدأ بناءه بأمر الله ورفع قواعده .

قال ابن كثير : « وغالب من يذكر هذا إنما يأخذه من كتب أهل الكتاب، وهي مما لا يصدق ولا يكذب، ولا يعتمد عليها بمجردها، أما إذا صح حديث في ذلك فعلى الرأس والعين »[٣].

وقال ابن عطية : « والذي يصح من هذا كله، أن الله أمر إبراهيم برفع قواعد البيت وجائز قدمه، وجائز أن يكون ذلك ابتداء، ولا يرجح شيء من ذلك إلا بسند يقطع العذر » [٤].

==================================

(١٥٤)

(٥٣) قال ابن جرير[٥]: حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا ابن جريج، عن عطاء قال: « قال آدم: يا رب إني لا أسمع أصوات الملائكة! قال: بخطيئتك، ولكن اهبط إلى الأرض، وابن لي بيتاً، ثم احفُف به كما رأيتَ الملائكة تحُفّ ببيتي الذي في السماء. فيزعم الناس أنه بناه من خمسة أجبُل: من (حِرَاء) و(طورزيتا) و(طورسينا) و(جبل لبنان) و(الجودي)، وكان رَبَضُه من حِراء. فكان هذا بناء آدم، حتى بناه إبراهيمُ بعد » .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق[٦]، من طريق ابن جريج، به وبلفظه .

(١) الصحيح، كتاب الأنبياء (٣٩٨/٦) ح(٣٣٦٥) الفتح .

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٣٥٨/١)، تفسير ابن كثير (١٧٨/١)، الجامع للقرطبي (١٢٠/٢) .

(٣) التفسير (١٧٨/١) .

(٤) المحرر الوجيز (٣٥٨/١) .

(٥) جامع البيان (٥٧/٣-٥٨) .

(٦) المصنف (٩٢/٥) ح(٩٠٩٢) .

وأورده ابن كثير[1]، من طريق عبدالرزاق، وقال: « وهذا صحيح إلى عطاء، ولكن في بعضه نكارة والله أعلم » .

وأخرجه الأزرقي[2]، من طريق عطاء، عن ابن عباس مطولاً .

وعزاه السيوطي[3]، إلى ابن المنذر، والجَنَدي[4] .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٥٣) . ولعله من الإسرائيليات التي أخذت عن أهل الكتاب .

* غريب الأثر :

طورزيتا : ويسمى جبل الطور، وعليه تقوم قرية الطور، يقع الجبل شرق مدينة القدس، ويرتفع (٨٢٦) متر[5] .

طورسينا : هو جبل الزيتون، وهو الذي نودي منه موسى عليه السلام[6] .

حِراء : بكسر الحاء : جبل، ويسمى جبل النور، ويقع في الشمال الشرقي من مكة المكرمة، وهو الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله ﷺ[7] .

الجودي : جبل في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل، عليه استوت سفينة نوح عليه السلام[8] .

===================================

(١) التفسير (١/١٨٤) .

(٢) تاريخ مكة (١/٣٦) .

(٣) الدر (١/٢٣٦) .

(٤) أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد بن الإمام عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي ثم الجندي، المقرىء المحدث الإمام ، له فضائل المدينة ومكة ، والمسجد الأقصى ، (ت ٣٠٨ هـ) . طبقات فقهاء اليمن ص ٦٩ - ٧٠ ، السير ١٤ / ٢٥٧ - ٢٥٨ ، غاية النهاية ٢ / ٣٠٧ .
الجندي بفتح الجيم والنون وفي آخرها دال ، نسبة إلى جَنَد بلدة من بلاد اليمن مشهورة (الأنساب ٢ / ٩٦) .

(٥) معجم بلدان فلسطين ص (٤٣٧) .

(٦) المرجع السابق ص (٥٠٥) .

(٧) المعالم الأثيرة ص (٩٧-٩٨) .

(٨) المرجع السابق ص (٩٣) .

١٥٥ ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ... ﴿١٢٨﴾ ﴾

(٤٦) قال ابن أبي حاتم[١]: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء: « ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ أخرجها لنا، علمناها » .

*** تخريجه :**

أخرجه الطبري[٢]، من طريق حجاج، عن ابن جريج به .

وأورده ابن كثير[٣]، عن ابن جريج، عن عطاء .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٤٦) .

==============================

١٥٦

(٥٤) قال عبدالرزاق[٤]: حدثني الثوري، عن ابن جريج عن عطاء: ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ قال: « مذابحنـــا » .

*** تخريجه :**

أخرجه الثوري[٥]، والطبري[٦]، من طريق ابن جريج به .

وحكاه ابن أبي حاتم[٧]، عن عطاء وغيره .

---

(١) التفسير (٣٨٥/١) .

(٢) جامع البيان (٧٦/٣) .

(٣) التفسير (١٨٩/١) .

(٤) تفسير عبدالرزاق (٥٩/١) .

(٥) انظر: تفسير الثوري ص(٤٩) .

(٦) جامع البيان (٧٧/٣) .

(٧) التفسير (٣٨٦/١) .

وأورده ابن كثير[1]، عنه وعن غيره .

ورواه ابن جرير[2]، من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٥٤) .

==================================

١٥٧

(٥٥) قال ابن جرير[3]: حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: قال ابن المسيّب: قال علي بن أبي طالب: « لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قال: (فعلت أي رب، فأرنا مناسكنا) –أبرزها لنا علمناها– ، فبعث الله جبريل، فحج به » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق[4]، من طريق ابن جريج به مطولاً .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٥٥) .

==================================

١٥٨ ﴿ .. وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ... ﴿١٢٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[5]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج قوله ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ قال: « يطهرهم من الشرك ويخلصهم منه » .

---

* **تخريجه :**

أورده الواحدي[6]، والقرطبي[7] عن ابن جريج .

---

(١) التفسير (١٨٩/١) .
(٢) جامع البيان (٧٨/٣) .
(٣) جامع البيان (٧٩/٣) .
(٤) المصنف (٩٦/٥) ح(٩٠٩٩) .
(٥) جامع البيان (٨٨/٣) .
(٦) الوسيط (٢١٢/١) .
(٧) الجامع (١٣١/٢) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١٥٩) ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ... (١٣٨) ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال عطاء: « ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ صبغت اليهود أبناءهم، خالفوا الفطرة » .

---

* تخريجه :

لم أقف عليه عند غيره .

ورُوي عن قتادة [٢]: « إن اليهود تصبغ أبناءها يهود ، وأن النصارى تصبغ أبناءها نصارى ... إلخ » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

(١٦٠)

(١٢) قال ابن جرير[٣]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال: « ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ الإسلام، فطرة الله التي فطر الناس عليها » .

(٥٦) قال ابن جريج : قال لي عبد الله بن كثير: « ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ قال: دين الله ومن أحسن من الله ديناً. قال: هي فطرة الله » .

---

(١) جامع البيان (١١٨/٣) .

(٢) انظر: الدر (٢٥٩/١) .

(٣) جامع البيان (١١٩/٣) .

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن آبي إياس[1]، وابن جرير[2]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه.

وعزاه السيوطي[3]، إلى عبد بن حميد .

أما قول عبدالله بن كثير: فقد عزاه إليه ابن أبي حاتم[4]، وابن كثير[5].

* **درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر عبدالله بن كثير: إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

==============================

١٦١

(٧) قال ابن جرير[6]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: « صلى رسول الله ﷺ أوّل ما صلى إلى الكعبة، ثم صُرف إلى بيت المقدس. فصلت الأنصار نحو بيت المقدس قبل قدومه ثلاث حجج، وصلى بعد قدومه ستة عشر شهراً، ثم ولاّه الله جل ثناؤه إلى الكعبة » .

---

* **تخريجه :**

نقله ابن حجر[7]، عن ابن جريج، وعزاه للطبراني ، وصوابه الطبري كما جاء في مخطوطة أخرى، وقال في آخره « ثم وجهه الله » بدل قوله « ولاّه الله » .

ورُوي عن ابن عباس[8]: « أن النبي ﷺ كان يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين

---

(١) انظر: تفسير مجاهد (٨٩/١) .

(٢) جامع البيان (١١٩/٣) .

(٣) الدر (٢٥٩/١) .

(٤) التفسير (٤٠٢/١-٤٠٣) .

(٥) التفسير (١٩٣/١) .

(٦) جامع البيان (١٣٩/٣) .

(٧) الفتح (٥٠٢/١) .

(٨) أخرجه أحمد في المسند (٣٢٥/١)، والنحاس في ناسخه ص(٧٢-٧٣)، والبيهقي في سننه (٣/٢).

يديه، وبعدها تحول إلى المدينة ستة عشر شهراً ثم صرف إلى الكعبة ». وفي رواية « سبعة عشر شهراً ».

وهذا خلاف ما روى ابن جريج، أن أول ما صلى إلى الكعبة، ثم صرف إلى بيت المقدس.

وقد ذكر ابن عبدالبر[1]، عن ابن جريج خلاف ما روى، فقال: وذكر سنيد، عن حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: « كان النبي ﷺ يستقبل صخرة بيت المقدس قبل قدومه ﷺ ثلاث حجج، وصلى بعد قدومه ستة عشر شهراً، ثم وجهه الله تبارك وتعالى إلى البيت الحرام ».

* **درجة الأثر :**

إسناده معضل ، رفعه ابن جريج إلى عهد النبي ﷺ ولم يدركه .

* **مسألة :**

ذكر ابن حجر اختلاف العلماء في الجهة التي كان ﷺ يتوجه إليها للصلاة وهو بمكة، وذكر ثلاثة أقوال، فقال: « قال ابن عباس وغيره: كان يصلي إلى بيت المقدس، لكنه لا يستدبر الكعبة بل يجعلها بينه وبين بيت المقدس. وأطلق آخرون أنه كان يصلي إلى بيت المقدس . وقال آخرون : كان يصلي إلى الكعبة فلما تحول إلى المدينة استقبل بيت المقدس، وهذا ضعيف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين، والأول أصح لأنه يجمع بين القولين »[2] .

=================================

(١٦٢) ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ ... (١٤٢) ﴾

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[3]: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، أنبأ ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء ، عن ابن عباس: « ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ ﴾ يعنون بيت المقدس، فنسخها وصرفه الله إلى البيت العتيق » .

---

* **تخريجه :**

جزء من الحديث الذي سبق تخريجه ، لنظر الأثر رقم (١٤٣).

---

(١) التمهيد (٥٢/١٧) .

(٢) فتح الباري (٩٦/١) .

(٣) تفسير القرآن (٢٤٧/١) .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٥٧) .

==================================

١٦٣ ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ... ﴿١٤٣﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء ومجاهد وعبدالله بن كثير: ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قالوا: «عدولاً» .

(١٢) قال مجاهد : عدلاً .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[٢]، وابن جرير[٣]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه.

ورُوي هذا التفسير مرفوعاً إلى النبي ﷺ ، من رواية أبي سعيد الخدري[٤]، بلفظ «عدلاً» .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر عطاء : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

وأثر عبدالله بن كثير : إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (١٣) .

==================================

---

(١) جامع البيان (١٤٥/٣) .

(٢) انظر: تفسير مجاهد (٩٠/١) .

(٣) جامع البيان (١٤٤/٣) .

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ... ﴾ الآية (١٧١/٨) ح(٤٤٨٧) الفتح. وأحمد في المسند (٩/٣)، والترمذي في أبواب التفسير (٢٠٧/٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح. والنسائي في التفسير (١٩٥/١) .

١٦٤ ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ... ﴿١٤٣﴾ ﴾

(٥٨) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: حدثني ابن أبي نجيح، عن أبيه قال: « يأتي النبي [ﷺ][٢] يوم القيامة ناديه ليس معه أحد، فتشهد له أمة محمد ﷺ أنه قد بلّغهم » .

*** تخريجه :**

تفرد الطبري بروايته، من طريق ابن جريج .

ورواه آدم بن أبي إياس[٣]، وابن جرير[٤]، من طريق ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن عبيد بن عمير بمثله .

ورواه ابن جرير[٥] أيضاً، من طريق ابن أبي نجيح، من قوله .

وعزاه السيوطي[٦]، إلى عبد بن حميد، عن عبيد بن عمير .

*** درجة الأثر :**

إسناده معضل ، انظر الإسناد رقم (٥٨) .

وله شاهد مرفوع، من حديث أبي سعيد الخدري، قال: « يؤتي بالنبي يوم القيامة معه رجل لم يتبعه غيره، والنبي معه الرجلان لم يتبعه أكثر من ذلك، فيقال للنبي: هل بلّغت هؤلاء؟ فيقول: نعم، فيقول لهم: هل بلغكم؟ فيقولان: لا، فيقال لهم: من يشهد لكم أنكم قد بلغتم؟ فيقولان: محمد وأمته، فيشهدون لهم بالبلاغ ... » [٧] الحديث.

==============================

---

(١) جامع البيان (١٥٠/٣) .

(٢) قال المحقق: « هكذا في المطبوعة ولعلها زيادة من الناسخ » .

(٣) انظر: تفسير مجاهد (٩٠/١) .

(٤) جامع البيان (١٥٠/٣) .

(٥) المرجع السابق .

(٦) الدر (٢٦٧/١) .

(٧) أخرجه أحمد في المسند (٩/٣، ٥٨)، والترمذي في جامعه (٢٠٧/٥ ح٢٩٦١) في تفسير سورة البقرة، وقال : هذا حديث حسن صحيح . وابن ماجه في سننه (١٤٣٢/٢)، والنسائي في التفسير (١٩٥/١، ١٩٧)، وسعيد ابن منصور في سننه (٦١٨/٢) في تفسير سورة البقرة . وقال الألباني : صحيح . انظر : صحيح ابن ماجه (٤٢٥/٢) .

١٦٥ ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ... ﴿١٤٣﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[1]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: قلت لعطاء: ما قوله ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ ؟ قال: أمة محمد شهدوا على من ترك الحق حين جاءه الإيمان والهدى ممن كان قبلنا. قالها عبدالله بن كثير.

قال: وقال عطاء: شهداء على من ترك الحق ممن تركه من الناس أجمعين، جاء ذلك أمة محمد ﷺ في كتابهم، ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ على أنهم قد آمنوا بالحق حين جاءهم، وصدقوا به » .

*** تخريجه :**

نقل البغوي[2] جزء منه، وهو قول عطاء « أمة محمد شهداء على من يترك الحق من الناس أجمعين » . وأورده الواحدي[3]، عن ابن جريج، عن عطاء بتمامه.

وأخرج ابن أبي حاتم[4]، الجزء الأخير منه وهو معنى قوله ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ عن ابن جريج، عن عطاء.

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

(١) جامع البيان (٣/١٥٤) .

(٢) معالم التنزيل (١/١٢٢) .

(٣) الوسيط (١/٢٢٥) .

(٤) تفسير القرآن (١/٢٥٠) وإسناده صحيح .

١٦٦ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ ... ﴿١٤٣﴾ ﴾

(٤٦) قال ابن أبي حاتم[١]: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ ﴾ قال لي عطاء: « بيت المقدس » .

*** تخريجه :**

أخرجه الطبري[٢]، عن ابن جريج، عن عطاء .

وأورده ابن عطية[٣]، عن عطاء .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٤٦) .

==============================

١٦٧ ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ... ﴿١٤٣﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[٤]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ فقال عطاء: « يبتليهم، ليعلم من يُسلم لأمره » .

(٧) قال ابن جريج: بلغني أن ناساً ممن أسلم رجعوا فقالوا: مرة ههنا ومرة ههنا.

*** تخريجه :**

أثر عطاء : أورده ابن حجر[٥] عن ابن جرير تاماً .

وقول ابن جريج « بلغني ...... » ، أورده ابن عطية[٦]، عنه .

---

(١) التفسير (٢٥٠/١) .

(٢) جامع البيان (١٥٥/٣-١٥٦) .

(٣) المحرر الوجيز (٥/٢) .

(٤) جامع البيان (١٥٨/٣) .

(٥) العجاب (٣٩٠/١) .

(٦) المحرر الوجيز (٦/٢) .

وعزاه السيوطي[1]، لابن جرير فقط .

* درجة الأثر :

أثر عطاء : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

وقول ابن جريج « بلغني ... » معضل لأنه لم يدرك عهد الصحابة رضي الله عنهم .

==============================

١٦٨ ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ... ﴿١٤٣﴾ ﴾

(٤٩) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: أخبرني داود بن أبي عاصم قال: « لما صُرف رسول الله ﷺ إلى الكعبة، قال المسلمون: هلك أصحابنا الذين كانوا يصلون إلى بيت المقدس! فنزلت: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ » .

---

* تخريجه :

لم أجده ، عن داود بن أبي عاصم .

وروي مثله عن البراء بن عازب[3] [4]، وابن عباس[5]، وقال القرطبي[6]: « اتفق العلماء على أنها نزلت فيمن مات وهو يصلي إلى بيت المقدس » .

---

(١) الدر (٢٦٨/١) .

(٢) جامع البيان (١٦٨/٣-١٦٩) .

(٣) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري ، الأوسي ، صحابي ابن صحابي ، نـزل الكوفة ، استُصغر يوم بدر ، وكان هو وابن عمر لِدَة ، (ت ٧٢ هـ) . التقريب رقم ٦٥٤ ، الإصابة ١ / ١٤٢ .

(٤) أخرجه البخاري، من حديث طويل في كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان وقول الله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ يعني صلاتكم عند البيت (٩٥/١) ح(٤٠) الفتح .

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٦٠/٥) ح(٤٦٨٠). والترمذي في أبواب التفسير، باب ومن سورة البقرة (٢٠٨/٥) ح(٢٩٦٤) قال: حديث حسن صحيح. والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٢٦٩/٢) وقال : حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

(٦) الجامع (١٥٧/٢) .

* **درجة الأثر :**

إسناده معضل، انظر الإسناد رقم (٤٩) .

وله شاهد صحيح، أخرجه البخاري عن البراء .

* **فائدة :**

يستفاد من هذه الآية: أن الصلاة تسمى إيماناً؛ لاشتمالها على نيةٍ وقولٍ وعملٍ، وهي من باب إطلاق الكل على الجزء، فالصلاة ليست هي الإيمان كله بل جزء منه، وفيه رد على المرجئة في إنكارهم تسمية أعمال الدين إيماناً [١].

==================================

١٦٩

(١٢) قال ابن جرير[٢]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: « قالت اليهود: يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا! فكان يدعو الله جلّ ثناؤه ويستفرض القبلة، فنزلت –وانقطع قول يهود: يخالفنا ويتبع قبلتنا– في صلاة الظهر، فجعل الرجال مكان النساء، والنساء مكان الرجال » .

---

* **تخريجه :**

نقل الثعلبي[٣]، والبغوي[٤]، قول مجاهد : « يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا فقط » .

وعزاه السيوطي[٥]، إلى عبد بن حميد بتمامه .

وأورده ابن حجر[٦]، من طريق سنيد .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٢) . وقد أرسله مجاهد .

==================================

(١) انظر : الجامع للقرطبي (١٥٧/٢)، فتح الباري (٩٨/١) .

(٢) جامع البيان (١٧٣/٣-١٧٤) .

(٣) الكشف والبيان (٨٧/١ ب) .

(٤) معالم التنزيل (١٢٤/١) .

(٥) الدر (٢٦٩/١) .

(٦) العجاب (٣٩٧/١) .

(١٧٠) ﴿ ... وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ... ﴾ (١٤٤)

(٥٩) قال ابن جرير[(١)]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج، أخبرني عمرو بن دينار، عن ابن عباس أنه قال: ﴿ شَطْرَهُ ﴾ نحوه .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[(٢)]، والبيهقي[(٣)]، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس .

وعزاه السيوطي[(٤)] إلى أبي داود في ناسخه أيضاً .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمجيئه من طريق آخر، عن ابن عباس بسند صحيح .

*** مسألة :**

استدل المالكية بهذه الآية على أن المصلي ينظر أمامه لا إلى موضع سجوده[(٥)] .

وقال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة: يستحب أن يكون نظره إلى موضع سجوده [(٦)].

وبه قال شريك القاضي[(٧)]: ينظر في حال قيامه إلى موضع سجوده، كما قال جمهور الجماعة؛ لأنه أبلغ في الخضوع وآكد في الخشوع[(٨)] .

وأجمع العلماء على أن شاهد الكعبة وعاينها فُرض عليه استقبالها، وأنه إن ترك استقبالها، وهو معاين لها، وعالم بجهتها، فلا صلاة له، وعليه إعادة كل ما صلى [(٩)].

==================================

---

(١) جامع البيان (٣/١٧٧) .

(٢) المرجع السابق (٣/١٧٦) .

(٣) السنن، كتاب الصلاة، باب استبيان الخطأ بعد الاجتهاد (٢/١٢) .

(٤) الدر (١/٢٦٩) .

(٥) انظر: الجامع (٢/١٦٠)، تفسير ابن كثير (١/١٩٩) .

(٦) المراجع السابقة .

(٧) (خت م٤)شريك بن عبد الله النخعي ، الكوفي ، القاضي بواسط ثم الكوفة ، أبو عبد الله ، صدوق يخطيء كثيراً ، تغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، من الثامنة (١٨٧ هـ) . التقريب رقم ٢٨٠٢ ، التهذيب ٤ / ٢٩٣ .

(٨) انظر: الجامع (٢/١٦٠)، تفسير ابن كثير (١/١٩٩).

(٩) انظر: أحكام القرآن للكيا الهراس (١/٤٦)، الجامع (٢/١٦٠) .

171

(٦٠) قال ابن جرير[1]: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا ابن جريج قال: قلت لعطاء: سمعت ابن عباس يقول: إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله. قال: قال: لم يكن ينهى عن دخوله، ولكني سمعته يقول: أخبرني أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها، ولم يصل حتى خرج، فلما خرج ركع في قِبل القبلة ركعتين، وقال: هذه القبلة.

---

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق[2]، وأحمد[3]، ومسلم[4] عن ابن جريج به .

وأخرجه البخاري[5]، وابن خزيمة[6]، والبغوي[7] من طريق عبدالرزاق به، من قوله (عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: لما دخل البيت ... إلخ) .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره، لمجيئه من طرق أخرى بأسانيد صحيحه .

==================================

---

(١) جامع البيان (٣/١٨١) .

(٢) المصنف، كتاب المناسك، باب دخول البيت والصلاة فيه (٥/٧٨) ح(٩٠٥٦) .

(٣) المسند (٥/٢٠٨) .

(٤) الصحيح، كتاب الحج، باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها والدعاء في نواحيها كلها (١/٩٦٨).

(٥) الصحيح، كتاب الصلاة، باب قوله الله تعالى ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ (١/٥٠١) ح(٣١٨) الفتح.

(٦) الصحيح، جماع أبواب الأذان والإقامة، باب ذكر الدليل على أن القبلة هي الكعبة لا جميع المسجد الحرام (١/٢٢٤) ح(٤٣٢) .

(٧) معالم التنزيل (١/١٢٤) .

(١٧٢) ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ ﴿١٤٦﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج في قوله ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ قال: القبلة والبيت .

*** تخريجه :**

أورده ابن عطية[٢]، عن ابن جريج .

وروي مثله، عن ابن عباس[٣]، وقتادة[٤]، أن المراد الكعبة البيت الحرام .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١٧٣) ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٤٦﴾

(٧) قال ابن جرير[٥]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج في قوله ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ ﴾ قال: هم أهل الكتاب .

*** تخريجه :**

تفرد الطبري بروايته، عن ابن جريج .

وروي مثله، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد[٦].

---

(١) جامع البيان (١٨٨/٣) .

(٢) المحرر الوجيز (١٤/٢) .

(٣) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢٥٥/١)، جامع البيان (١٨٨/٣) .

(٤) انظر: جامع البيان (١٨٧/٣) .

(٥) جامع البيان (١٨٩/٣) .

(٦) انظر: تفسير مجاهد (٨١/١)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٥٦/١) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

١٧٤

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ يعني النبي ﷺ، قال: زعم أهل المدينة عن أهل الكتاب ممن أسلم أنهم قالوا: والله لنحن أعرف به من أبنائنا من الصفة والنعت الذي نجده في الكتاب، وأما أبناؤنا فلا ندري ما أحدثَ النساء .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٢]، إلى ابن جرير، وابن المنذر .

ورُوي مثله، عن ابن عباس، عن عمر، أنه قال لعبدالله بن سلام: « قد أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ فكيف يا عبدالله هذه المعرفة فقال عبدالله بن سلام: يا عمر لقد عرفته فيكم حين رأيته كما أعرف ابني .... الحديث » [٣].

وقال الواحدي: « نزلت في مؤمني أهل الكتاب عبدالله بن سلام وأصحابه، كانوا يعرفون رسول الله ﷺ بنعته وصفته ومبعثه في كتابهم، كما يعرف أحدهم ولده إذا رآه مع الغلمان. قال عبدالله بن سلام: لأنا كنت أشد معرفة برسول الله ﷺ مني بابني. فقال له عمر بن الخطاب: وكيف ذاك يا ابن سلام؟ قال: لأني أشهد أن محمد رسول الله حقاً ويقيناً، وأنا لا أشهد بذلك على ابني، لأني لا أدري ما أحدث النساء، فقال عمر: وفقك الله يا ابن سلام »[٤] .

---

(١) رواه ابن جرير (١١/٢٩٥-٢٩٦) .

(٢) الدر (١/٢٧١) و لم أجده عند ابن جرير في هذا الموضع في سورة البقرة وإنما هو في سورة الأنعام آية (٢٠) كما سيأتي.

(٣) انظر: الكشف والبيان (١/٨٨)، معالم التنزيل (١/١٢٦)، تفسير ابن كثير (١/٢٠٠) .

(٤) أسباب النزول ص(٤٧)، انظر: العجاب (١/٣٩٩) .

* درجة الأثر :

إسناده معضل، فقد رواه ابن جريج مرسلاً، ولم يبين عمن سمعه، بل قال (زعم)، وابن جريج لم يدرك مسلمي أهل الكتاب .

==================================

١٧٥ ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ... ﴿١٤٨﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: قلت لعطاء قوله: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ قال: لكل أهل دين، اليهود والنصارى .

(١٢) قال ابن جريج: قال مجاهد: لكل صاحب مِلة .

---

* تخريجه :

حكاه ابن أبي حاتم[٢]، وابن عطية[٣]، عن عطاء ومجاهد .

وأثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[٤]، وابن جرير[٥]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه.

وعزاه السيوطي[٦]، إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

أثر عطاء : إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) جامع البيان (١٩٢/٣) .

(٢) التفسير (٢٥٦/١) .

(٣) المحرر الوجيز (١٥/١) .

(٤) انظر: تفسير مجاهد (٩١/١) .

(٥) جامع البيان (١٩٢/٣) .

(٦) الدر (٢٧٢/١) .

(١٧٦) ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ... ۝١٥٠ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[(١)]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: قال عطاء: هم مشركو قريش .

(١٣) قال ابن جريج: وأخبرني عبدالله بن كثير، أنه سمع مجاهداً يقول، مثل قول عطاء.

*** تخريجه :**

عزاه ابن أبي حاتم[(٢)]، إلى عطاء ومجاهد. ورواه ابن جرير[(٣)] أيضاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وقول مجاهد عزاه السيوطي[(٤)]، إلى أبي داود في ناسخه، وابن المنذر .

*** درجة الأثر :**

أثر عطاء : إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٩) .

==================================

(١٧٧) ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ... ۝١٥٠ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[(٥)]: حدثنا القاسم قال: حدثني الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: قوله ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ﴾ قال: قالت قريش –لما رجع إلى الكعبة وأمر بها– ما كان يستغني عنا! قد استقبل قبلتنا! فهي حجتهم، وهم ﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ .

(١٣) قال ابن جريج: وأخبرني عبدالله بن كثير، أنه سمع مجاهداً يقول مثل قول عطاء، فقال مجاهد: حجتهم، قولهم رجعت إلى قبلتنا ! .

---

(١) جامع البيان (٢٠١/٣) .

(٢) تفسير القرآن (٢٥٩/١) .

(٣) جامع البيان (٢٠١/٣) .

(٤) الدر (٢٧٣/١) .

(٥) جامع البيان (٢٠٣/٣) .

* **تخريجه :**

نقله الثعلبي [1]، والبغوي [2]، عن عطاء ومجاهد .

وأثر مجاهد : أخرجه آدم[3]، وابن جرير[4]، من طريق ابن أبي نجيح عنه، وعزاه السيوطي[5]، إلى عبد بن حميد.

درجة الأثر :

أثر عطاء : إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٩) .

==================================

(١٧٨) ﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ... (١٥٨) ﴾

(٦١) قال ابن جرير[6]: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا ابن جريج قال: قال عطاء: لو أن حاجاً أفاض بعدما رمى جمرة العقبة، فطاف بالبيت ولم يسع، فأصابها –يعني امرأته– لم يكن عليه شيء، لا حج ولا عمرة، من أجل قوله الله في مصحف ابن مسعود ﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ، فعاودته بعد ذلك فقلت: إنه قد ترك سنة النبي ﷺ قال: ألا تسمعه يقول ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ فأبى أن يجعل عليه شيئاً ؟! .

---

* **تخريجه :**

أخرج ابن أبي شيبة[7]، عن ابن جريج، عن عطاء: « أنه كان لا يرى على من لم يَسْعَ بين الصفا والمروة شيئاً. قلت: قد ترك شيئاً من سنة رسول الله ﷺ وكان يفتي في العلانية بدم » .

---

(١) الكشف والبيان (١/٨٩ ب) .

(٢) معالم التنزيل (١/١٢٧) .

(٣) انظر: تفسير مجاهد (١/٩١-٩٢) .

(٤) جامع البيان (٣/٢٠٢) .

(٥) الدر (١/٢٧٢) .

(٦) جامع البيان (٣/٢٤١) .

(٧) المصنف، الجزء الملحق ص(٣٠٢) .

وأورد ابن عطية[1]، عن عطاء القراءة فقط.

وقال السيوطي [2]: وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن عطاء قال: في مصحف ابن مسعود ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ .

وعدّها ابن جني[3]، من القراءات الشاذة[4] .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٦١) .

*** مسألة :**

اختلف العلماء في وجوب السعي بين الصفا والمروة على أقوال [5]:

القول الأول: إن السعي بين الصفا والمروة ركن في الحج لا يتم الحج إلا به.

وهو مذهب الشافعي ومن وافقه، ورواية عن أحمد، وهو المشهور عن مالك .

القول الثاني: إنه مستحب وليس بواجب، فمن تركه عمداً وسهواً جبره بدم، وإليه ذهب أبو حنيفة، والثوري، والشعبي[6]، وهو قول مالك في (العتبية) .

والقول الثالث: إنه تطوع، إن فعله كان محسناً وإن تركه لم يلزمه شيء، وهو قول أنس بن مالك، وعبدالله بن الزبير، وابن عباس، ومجاهد، وعطاء .

واستدل أصحاب القول الثالث بقراءة ابن مسعود ﴿ **فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما** ﴾ .

قال ابن عطية : « واحتج عطاء بما في مصحف ابن مسعود ﴿ **أن لا يطوف بهما** ﴾ ، وهي

---

(١) المحرر الوجيز (٢/٢٨) .

(٢) الدر (١/٢٩٣) .

(٣) أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي ، إمام العربية ، صاحب التصانيف ، له " الخصائص " ، و" اللمع " ، و" المحتسب في الشواذ " ، (ت ٣٩٢ هـ) . تاريخ بغداد ١١ / ٣١١ - ٣١٢ ، السير ١٧ / ١٧ - ١٨ ، إشارة التعيين ص ٢٠٠ .

(٤) المحتسب (١/١١٥) .

(٥) انظر في ذكر الخلاف: جامع البيان (٣/٢٤٠) وما بعدها، الكشف والبيان (١/٩٤ ب)، الجامع للقرطبي (٢/١٨٣)، أحكام القرآن لابن العربي (١/٧١)، أحكام القرآن للجصاص (١/١١٨)، الفتح (٣/٤٩٨-٤٩٩).

(٦) (ع) عامر بن شراحيل الشعبي ، بفتح المعجمة ، أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة . التقريب رقم ٣١٠٩ ، التهذيب ٥ / ٥٧ .

قراءة خالفت مصاحف الإسلام، وقد أنكرتها عائشة في قولها لعروة حين قال لها (أرأيت قول الله) فلا جناح عليه أن يطوف بهما؟ فما نرى على أحد شيئاً إلا يطوف بهما، قالت: يا عريه كلا لو كان ذلك لقال: فلا جناح عليه ألا يطوف بهما »[1] .

وقال الثعلبي : « أن (لا) زيادة صلة كقوله تعالى ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ ثم قال: وهو خلاف رسوم الإمام ومصاحف أهل الإسلام »[2].

================================

(١٧٩) ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ... (١٦٤) ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[3]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحجاج، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح: أن المشركين قالوا للنبي ﷺ : أرنا آية ! فنزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾ الآية .

---

* **تخريجه :**

تفرد الطبري بروايته عن عطاء هكذا، أن المشركين سألوا النبي ﷺ ابتداء بدون سبب، وهي خلاف ما روي عن عطاء عند غيره .

فقد روى ابن جرير[4] أيضاً، وابن أبي حاتم[5]، وأبو الشيخ[6]، والواحدي[7]، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء قال: « نزل على النبي ﷺ بالمدينة ، فقال كفار قريش بمكة: كيف يتسع الناس إله واحد؟ فأنزل الله عز وجل ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾ إلى قوله ﴿ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ

---

(١) المحرر الوجيز (٢/٢٨) .
(٢) الكشف والبيان (١/٩٤ب – ٩٥ أ) .
(٣) جامع البيان (٣/٢٦٩) .
(٤) المرجع السابق (٣/٢٦٨) .
(٥) تفسير القرآن (١/٢٧٢) .
(٦) العظمة ص(٥٥) .
(٧) أسباب النزول ص(٥١) .

يَعۡقِلُونَ ﴾ ، فبهذا تعلمون أنه إله واحد، وأنه إله كل شيء، وخالق كل شيء » .

وعزاه السيوطي[1] إلى ابن المنذر أيضاً .

*** درجة الأثر :**

إسناده مرسل .

==================================

١٨٠ ﴿ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ ... ﴿١٦٦﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[2]: حدثني القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، قال ابن جريج قلت لعطاء: ﴿ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ ﴾ قال: تبرأ رؤساؤهم وقادتهم وساداتهم من الذين اتبعوهم.

*** تخريجه :**

حكاه ابن أبي حاتم[3]، عن عطاء وغيره .

ورُوي مثله، عن أبي العالية[4]، وقتادة [5].

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

---

(١) الدر (٢٩٩/١) .

(٢) جامع البيان (٢٨٧/٣) .

(٣) تفسير القرآن (٢٧٧/١) .

(٤) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢٧٧/١) .

(٥) انظر: جامع البيان (٢٨٧/٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٧٧/١) .

(١٨١) ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1]: حدثني القاسم قال: حدثني الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: تواصلٌ كان بينهم بالمودة في الدنيا .

*** تخريجه :**

أخرجه سفيان الثوري[2]، وسعيد بن منصور[3]، والطبري[4]، وابن أبي حاتم[5]، وأبي نعيم في الحلية[6]، من رواية عبيد المكتب[7] عن مجاهد بلفظ « تواصلهم في الدنيا » . ولفظ سعيد بن منصور : « الأوصال التي كانت بينهم في الدنيا » .

وعزاه السيوطي[8]، إلى وكيع، وعبد بن حميد .

وروى آدم[9]، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ قال: المودة.

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره ، فقد جاء الأثر موصولاً صحيحاً، من طرق أخرى، عن مجاهد.

==================================

---

(١) جامع البيان (٣/٢٩٠) .

(٢) تفسير سفيان ص(٥٤) .

(٣) السنن، تفسير سورة البقرة (٢/٦٤٢) ورواه من طريقين كلاهما صحيح .

(٤) جامع البيان (٣/٢٨٩) .

(٥) تفسير القرآن (١/٢٧٨) .

(٦) حلية الأولياء (٣/٢٨٥) .

(٧) (م خد س) عبيد بن مهران الكوفي، المكتب، ثقة. التقريب رقم (٤٤٢٤) .

(٨) الدر (١/٣٠٤) .

(٩) انظر: تفسير مجاهد (١/٩٣-٩٤) .

١٨٢

(٨) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج، وقال ابن عباس ﴿ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ﴾ قال: الأرحام .

* **تخريجه :**

نقله البغوي[٢]، عن ابن جريج من قوله ، وعزاه ابن عطية[٣]، إلى ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

---

١٨٣ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا ... ﴿١٦٨﴾ ﴾

(٦٢) قال الحافظ أبو بكر بن مردويه[٤]: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عيسى ابن شيبة المصري، حدثنا الحسين بن عبدالرحمن الاحتياطي، حدثنا أبو عبدالله الجوزجاني رفيق إبراهيم ابن أدهم، حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: تليت هذه الآية عند النبي ﷺ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا ﴾ فقام سعد بن أبي وقاص فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال: « يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذي نفسي بيده إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه أربعين يوماً، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به » .

* **تخريجه :**

رواه الطبراني[٥] في الأوسط وقال: « لا يروى هذا الحديث عن ابن جريج، إلا بهذا الإسناد وتفرد به الاحتياطي » .

---

(١) جامع البيان (٣/٢٩١) .

(٢) معالم التنزيل (١/١٣٧) .

(٣) المحرر الوجيز (٢/٤١) .

(٤) انظر: تفسير ابن كثير (١/٢٠٩)، الدر (١/٣٠٥)، (وتفسير ابن مردويه مفقود) .

(٥) (٦/٣١٠) ح (٦٤٩٥) .

وذكره ابن حجر في التلخيص الحبير [١].

وعزاه السيوطي[٢]، إلى ابن مردويه .

ورواه الطبراني في الصغير. وقال الهيثمي[٣]: « وفيه من لم أعرفهم » [٤].

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف جداً، انظر الإسناد رقم (٦٢) قال ابن رجب[٥]: « إسناده فيه نظر » [٦].

وقال ابن حجر: « أعله ابن الجوزي، وذكره ابن أبي حاتم، في العلل من حديث حذيفة، وصحح عن أبيه وقفه »[٧].

وقال الألباني : (ضعيف جداً) [٨].

والجزء الأخير (أيما عبد نبت لحمه من السحت ...) صحيح لشواهده، عن جابر وكعب بن عجرة[٩].

==============================

(١) (١٤٩/٤-١٥٠) .

(٢) الدر (٣٠٥/١) .

(٣) أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر الهيثمي ، رفيق الحافظ أبي الفضل العراقي ، من مؤلفاته : زوائد الحلية ، وزوائد ابن حبان ، وزوائد أحمد ، (ت ٨٠٧ هـ) . ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٧٢ ، طبقات الحفاظ ص ٥٤٥ ، الدر الطالع ١ / ٤٤١ .

(٤) المجمع (٢٩١/١٠) . وانظر مجمع البحرين (٢٣٣/٨ ح٥٠٢٦) ، وقال عن الاحتياطي : (لم أقف عليه) .

(٥) أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي ، الإمام الحافظ المحدث الفقيه الواعظ . من كتبه : شرح جامع الترمذي ، وشرح علل الترمذي ، وطبقات الحنابلة ، (ت ٧٩٥ هـ) . ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٦٧ ، طبقات الحفاظ ص ٥٤٠ ، البدر الطالع ١ / ٣٢٨ .

(٦) جامع العلوم والحكم (٢٦٠/١) .

(٧) التلخيص الحبير (١٤٩/٤-١٥٠) .

(٨) السلسلة الضعيفة (٢٩٢/٤ ح١٨١٢) .

(٩) رواه الترمذي في جامعه (٥١٢/٢ ح٦١٤) مطولاً، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأحمد في مسنده (٣٢١/٢)، والدارمي (٤٠٩/٢)، وابن حبان في صحيحه (٩/٥ح١٧٢٣)، الإحسان، والحاكم في المستدرك (١٤١/٤) .

١٨٤ ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ... ﴿١٧١﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١]: حدثني القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: مثل الدابة، تنادي فتسمع ولا تعقل ما يقال لها، كذلك الكافر، يسمع الصوت ولا يعقل .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢]، لابن جرير فقط .

وروى ابن جرير[٣] أيضاً، وابن أبي حاتم[٤]، عن ابن عباس قوله: « كمثل البعير والحمار والشاة إن قلت لبعضهم كلا ما لم يعلم ما تقول، غير أنه يسمع صوتك، وكذلك الكافر، إن أمرته بخير، أو نهيته عن شر، أو وعظته، لم يعقل ما تقول غير أنه يسمع صوتك » .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

١٨٥

(٣٠) قال ابن جرير[٥]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: سألت عطاء ثم قلت له: يقال: لا تعقل -يعني البهيمة- إلا أنها تسمع دعاء (الراعي)[٦] حين ينعق بها، فهم كذلك لا يعقلون وهم يسمعون، فقال: كذلك.

(١٢) قال: وقال مجاهد ﴿ ٱلَّذِى يَنْعِقُ ﴾ الراعي، ﴿ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ من البهائم.

---

(١) جامع البيان (٣/٣٠٩) .

(٢) الدر (١/٣٠٦) .

(٣) جامع البيان (٣/٣٠٩) .

(٤) تفسير القرآن (١/٢٨٢) .

(٥) جامع البيان (٣/٣١٠) .

(٦) في المطبوعة (الداعي) ولعل الصواب (الراعي) كما في كتب الغريب والتفسير .

* تخريجه :

أثر عطاء : لم أجده عند غيره ، ورُوي مثله عن السدي [1].

وأثر مجاهد : أخرجه ابن جرير[2] من طريق ابن أبي نجيح ، عنه .

وعزاه السيوطي[3]، إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

أثر عطاء : إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* غريب الأثر :

(ينعق) : النعيق : دعاء الراعي الشاء، ونعق الراعي بالغنم ينعق نعقاً: صاح بها وزجرها[4].

قال الفراء : « أضاف المثل إلى الذين كفرو ثم شبههم بالراعي و لم يقل كالغنم، والمعنى والله أعلم، مثل (الذين كفروا كالبهائم) التي لا تفقه ما يقول الراعي أكثر من الصوت، فأضاف التشبيه إلى الراعي والمعنى في المرعِي »[5] .

==============================

(١٨٦) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ... (١٧٤) ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[6]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال لي عطاء في هذه الآية: هم اليهود الذين أنزل الله فيهم ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ إلى قوله ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ .

---

(١) انظر: تفسير السدي الكبير ص(١٣٧) .

(٢) جامع البيان (٣/٣١٠) .

(٣) الدر (١/٣٠٧) .

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص(٦٨)، المفردات في غريب القرآن ص(٤٩٩)، لسان العرب (٧/٤٤٧٦).

(٥) معاني القرآن (١/٩٩) باختصار يسير .

(٦) جامع البيان (٣/٣١٥) .

* **تخريجه :**

أورده ابن حجر، في (العجاب)[1] ونسبه إلى تفسير (سنيد بن داود) بسنده عن عطاء. وقد ذكرها عند قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾[2].

بينما الطبري أوردها عند هذه الآية ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ ... ﴾ .

وكذلك أوردها عند قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ... ﴾ وستأتي .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

================================

(١٨٧) ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ ... (١٧٣) ﴾

(٨) قال ابن جرير[3]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج قال ابن عباس في قوله ﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ قال: ما أهلّ به للطواغيت.

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[4]، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس بلفظه.

نقله الثعلبي[5]، وأورده الواحدي[6]، وابن عطية[7]، عن ابن عباس بلفظ « ما ذبح للأنصاب والأوثان » .

---

(١) (٤١٩/١) .

(٢) سورة البقرة ، آية (١٧٤) .

(٣) جامع البيان (٣٢٠/٣) .

(٤) المرجع السابق .

(٥) الكشف والبيان (١/ ١٠٠ أ) .

(٦) الوسيط (٢٥٧/١) .

(٧) المحرر الوجيز (٤٩/٢) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمجيئه من طريق آخر، عن ابن عباس بسند صحيح .

* غريب الأثر :

أهلّ لغير الله : أي ما ذبح لغير الله، وهو ما كان يذبح لأجل الأصنام [١].

==============================

(١٨٨) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ... ﴿١٧٤﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[٢]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، عن عكرمة قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ ، والتي في آل عمران ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ... ﴾ نزلتا جميعاً في يهود.

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٣]، لابن جرير فقط .

وعزاه ابن حجر[٤]، إلى تفسير سنيد بسنده، عن عطاء بدل عكرمة .

وروي مثله، عن ابن عباس[٥]، والسدي[٦]، أنها نزلت في اليهود .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٨)، وله شاهد ضعيف عن ابن عباس .

==============================

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص(٦٩)، غريب القرآن للسجستاني ص(٨٩)، المفردات ص(٥٤٤).

(٢) جامع البيان (٣/٣٢٨) .

(٣) الدر (١/٣٠٨-٣٠٩) .

(٤) العجاب (١/٤١٩) .

(٥) انظر: الكشف والبيان (١/١٠١ أ)، أسباب النزول للواحدي ص(٥٢) وإسناده ضعيف .

(٦) انظر: تفسير السدي ص(١٣٨)، تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٨٥) .

(١٨٩) ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ... ﴿١٧٥﴾ ﴾

(٦٣) قال ابن جرير[١]: حدثني عباس بن محمد قال: حدثنا حجاج الأعور قال: أخبرنا ابن جريج قال: قال لي عطاء ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ قال: ما يُصبِّرهم على النار، حين تركوا الحق واتبعوا الباطل؟.

*** تخريجه :**

نقله الثعلبي[٢]، والبغوي[٣]، عن عطاء . وهو قول من ذهب إلى أن (ما) هنا استفهام، معناه أي شيء صبرهم على النار.

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٦٣) .

*** فائدة :**

وفي معنى (ما) أقوال وهي[٤]:

١- أن معناها التعجب وهو قول الجمهور .

٢- أنها استفهامية صحبها معنى التعجب .

٣- أنها موصولة .

٤- أنها نكرة موصوفة .

٥- أنها نافية .

==================================

---

(١) جامع البيان (٣٣٢/٣) .

(٢) الكشف والبيان (١٠١/١ ب) .

(٣) معالم التنزيل (١٤١/١) .

(٤) انظر: الدر المصون (٤٤٥/١) .

(١٩٠) ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ... (١٧٧) ﴾

(٨) قال ابن جرير[١]: حدثني القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن ابن عباس، قال: هذه الآية نزلت بالمدينة: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ يعني الصلاة. يقول: ليس البر أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك.

(١٢) قال ابن جريج: وقال مجاهد: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ يعني السجود، ولكن البر ما ثبت في القلب من طاعة الله .

---

* **تخريجه :**

أثر ابن عباس: رواه ابن جرير[٢]، وابن أبي حاتم[٣]، من طريق العوفي[٤]، عنه .

ونقله الثعلبي [٥]، والواحدي [٦]، وابن عطية [٧]، وابن كثير [٨].

وأثر مجاهد : رواه ابن جرير[٩]، وابن أبي حاتم[١٠]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه، بدون قوله « يعني السجود » .

ونقله ابن كثير[١١] عنه، وعزاه السيوطي[١٢]، إلى عبد بن حميد .

---

(١) جامع البيان (٣/٣٣٧) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) التفسير (١/٢٨٧) .

(٤) (بخ د ت ق) عطية بن سعد بن جُنادة ، بضم الجيم بعدها نون خفيفة ، العوفي ، الجَدلي ، بفتح الجيم والمهملة ، الكوفي ، أبو الحسن ، صدوق يخطيء كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً ، من الثالثة (ت ١١١ هـ) . التقريب رقم ٤٦٤٩ ، التهذيب ٧ / ٢٠٠ .

(٥) الكشف والبيان (١/١٠٢ أ) .

(٦) الوسيط (١/٢٦١) .

(٧) المحرر الوجيز (٢/٥٦) .

(٨) التفسير (١/٢١٣) .

(٩) جامع البيان (٣/٣٣٧) .

(١٠) التفسير (١/٢٨٧) .

(١١) التفسير (١/٢١٣) .

(١٢) الدر (١/٣١١) .

* درجة الأثر :

أثر ابن عباس : إسناده حسن لغيره، لمجيئه عن ابن عباس من طريق آخر .

وأثر مجاهد : إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٩١)

(١٥) قال ابن جرير[1]: حدثني المثنى قال: حدثنا سويد بن نصر قال: أخبرنا ابن المبارك عمن ذكره عن ابن جريج، عن مجاهد وقتادة في قوله: ﴿ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ قال: الذي يمر عليك وهو مسافر .

---

* تخريجه :

رواه ابن جرير[2]، وابن أبي حاتم[3]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وقتادة .

ونقله البغوي[4]، عن مجاهد فقط. وأورده الواحدي[5] عنه.

ونقل ابن عطية[6]، عن مجاهد وغيره قوله: ﴿ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ المسافر لملازمته الطريق .

وذكر ابن كثير[7]، قول ابن عباس: « ابن السبيل هو الضيف الذي ينزل بالمسلمين ثم قال: وكذا قال مجاهد » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لوجود المتابع عند ابن أبي حاتم وابن جرير أيضاً .

==================================

---

(١) جامع البيان (٣/٣٤٦) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) تفسير القرآن (١/٢٩٠) .

(٤) معالم التنـزيل (١/١٤٣) .

(٥) الوسيط (١/٢٦٢) .

(٦) المحرر الوجيز (١/٥٧) .

(٧) تفسير القرآن العظيم (١/٢١٤) .

(١٩٢) ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ... (١٧٧) ﴾

(٧) قال ابن جرير[(١)]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ قال: البأساء: البؤس والفقر. والضراء: السقم والوجع .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه عند غيره .

ورُوي مثله، عن ابن مسعود [(٢)]، وقتادة [(٣)].

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(١٩٣) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ... (١٧٨) ﴾

(٤٦) قال ابن أبي حاتم[(٤)]: ذكره الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج قال: سألت عطاء عن ﴿ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ ﴾ قال: إذا كان العبد مثل العبد.

*** تخريجه :**

لم أقف عليه عند غيره .

وجاءت أقوال، عن عطاء، عند عبدالرزاق، توضح معنى كلامه السابق، فقد روى عبدالرزاق[(٥)]، عن ابن جريج، عن عطاء قال: « فإن كان القاتل خيراً من المقتول لم يكن لهم إلا قيمة المقتول » .

---

(١) جامع البيان (٣/٣٥٠) .

(٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٩١) .

(٣) انظر: الدر (١/٢١٥) وعزاه إلى عبد بن حميد .

(٤) تفسير القرآن (١/٢٩٤) .

(٥) المصنف، كتاب الديات، باب جراحات العبد (٦٨٠) .

ورُوي عنه أيضاً قال: قلت لعطاء: « ما قول الله عز وجل ﴿ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ ﴾ قال: العبد يقتل العبد عمداً فهو به، فإن كان القاتل أفضل لم يكن لهم إلا قيمة المقتول » . أهـ

وذلك لأن العبدان مال فقد يكون أحدهما أكثر قيمة من الآخر .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٤٦).

==================================

١٩٤ ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ... (١٧٨) ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[1]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: قوله ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ قال: ذلك إذا أخذ الدية فهو عفو .

---

* **تخريجه :**

عزاه ابن أبي حاتم[2]، إلى عطاء وغيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

١٩٥

(٣٦) قال ابن جرير[3]: [حدثنا القاسم] حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد، قال: إذا قبل الدية فقد عفا عن القصاص، فذلك قوله: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ .

---

(١) جامع البيان (٣/٣٦٩) .

(٢) تفسير القرآن (١/٢٩٤) .

(٣) جامع البيان (٣/٣٦٩) . سقط شيخ الطبري القاسم بن الحسن، وتحرف شيخ القاسم إلى الحسن بدل الحسين وقد سبق الإسناد على الصواب . انظر الأثر رقم (١٠٥) .

(٣٤) قال ابن جريج: وأخبرني الأعرج، عن مجاهد مثل ذلك، وزاد فيه: « فإذا قبل الدية فإن عليه أن يتبع بالمعروف، وعلى الذي عُفي عنه أن يُؤدي بإحسان » .

---

* **تخريجه :**

روى آدم بن أبي إياس[١]، وابن جرير[٢]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله « وهو العفو عن الدم وأخذ الدية »، بدون زيادة .

ورُوي الأثر كاملاً مع الزيادة، عن مجاهد، عن ابن عباس [٣].

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٦) و (٦٤) .

==============================

(١٩٦) ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ... (١٧٨) ﴾

(٥٩) قال ابن جرير[٤]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: وأخبرني عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: إن بني إسرائيل كان كتب عليهم القصاص، وخفف عن هذه الأمة، وتلا عمرو بن دينار: ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

هكذا رواه ابن جرير، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس مختصراً وبدون واسطة .

---

(١) انظر: تفسير مجاهد (١/٩٥) .

(٢) جامع البيان (٣/٣٦٨) .

(٣) انظر: تفسير عبدالرزاق (١/٦٧)، جامع البيان (٣/٣٦٧)، المعجم الكبير (١١/٩٤) رقم (١١٥٥) بنحوه، سنن الدارقطني (٣/٨٦).

(٤) جامع البيان (٣/٣٧٥) .

ورُوي عن عمرو بن دينار، عن مجاهد، عن ابن عباس[1]، نحو ذلك مطولاً، حيث قال: كتب على بني إسرائيل القصاص في القتلى، و لم يكن فيهم العفو، فقال الله لهذه الأمة ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ... ﴾، فالعفو أن يقبل الدية في العمد. ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ قال: تخفيف مما كتب على من كان قبلكم .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لوجود المتابعات لابن جريج، فقد تابعه سفيان بن عيينة، فرواه عن عمرو ابن دينار، عن مجاهد، عن ابن عباس، وذلك عند البخاري، والنسائي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي .

وتابعه أيضاً محمد بن مسلم، فرواه عن عمرو بن دينار، عن مجاهد، عن ابن عباس مختصراً، وذلك عند ابن جرير، وابن حبان .

ونلاحظ أن ابن جرير رواه عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس مباشرة، وقد صرّح فيه ابن جريج بالإخبار. بينما رواه سفيان ومحمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن مجاهد، عن ابن عباس. فربما رواه عمرو بن دينار عن ابن عباس مباشرة، وربما سمعه أيضاً بواسطة مجاهد، وقد صرح فيه بالسماع حيث قال: (سمعت مجاهدا)[2]، وعمرو بن دينار مدلس (ط١)، ولكن ممن احتمل الأئمة تدليسه لندرته، وقد صرّح كما قلت بالسماع في الطرق الأخرى.

* فائدة :

قال ابن حجر: « خفف عن هذه الأمة بمشروعية الدية بدلاً عن القتل، لمن عفا من الأولياء عن القصاص وبتخصيصه بالحر في الحر .

وقد قيل : إن شريعة عيسى لم يكن فيها قصاص والذي كان فيها الدية فقط، فإن ثبت ذلك

---

(١) رواه عبدالرزاق في تفسيره (٦٧/١)، وسعيد بن منصور في سننه، في تفسير سورة البقرة (٦٥٢/٢). وابن أبي شيبة (انظر: الدر ٣١٧/١). والبخاري في كتاب التفسير (١٧٦/٨) الفتح. والنسائي في تفسيره (٢١٣/١). وابن جرير في جامع البيان (٣٧٣/٣). وابن المنذر (الدر ٤١٣/١). وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٦/١). والنحاس في ناسخه ص(٨٧). وابن حبان في صحيحه (انظر: الإحسان ٣٦٢/١٣). والبيهقي في سننه كتاب الجنايات (٥١/٨). جميعهم من رواية عمرو بن دينار، عن مجاهد، عن ابن عباس.

(٢) في رواية البخاري، من طريق الحميدي، عن سفيان به. (الفتح ١٧٦/٨).

امتازت شريعة الإسلام بأنها جمعت الأمرين، فكانت وسطى لا إفراط ولا تفريط »[1].

==================================

(١٩٧) ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ... ﴿١٧٨﴾ ﴾

(٦٤) قال ابن جرير[2]: حدثني القاسم بن الحسن قال: حدثني الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج، أخبرني إسماعيل بن أمية، عن الليث –غير أنه لم ينسبه، وقال: ثقة– أن النبي ﷺ أوجب بقسم أو غيره. أن لا يُعفى عن رجل عفا عن الدم وأخذ الدية، ثم عدا فقتل.

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق[3]، إلا أنه قال: الثبت بدل الليث وأسنده إلى النبي ﷺ .

وأورده ابن عطية[4]، بصيغة التمريض (وروي) .

وله شاهد من حديث جابر، عن النبي ﷺ قال: « لا أُعفي من قتل بعد أخذه الدية »[5].

*** درجة الأثر :**

إسناده مرسل، انظر الإسناد رقم (٦٥) .

وإسناد عبدالرزاق مرسل أيضاً، وفيه رجل مبهم، وهو قوله (الثبت)، وهذا تعديل على الإبهام ولا يقبل عند محققي المحدثين .

*** مسألة :**

اختلف العلماء فيمن قتل بعد أخذ الدية [6]:

– فقال جماعة من العلماء منهم مالك والشافعي: هو كمن قتل ابتداء إن شاء الولي قتله وإن شاء عفا عنه وعذابه في الآخرة .

---

(١) الفتح (٢٠٩/١٢) .

(٢) جامع البيان (٣٧٩/٣) .

(٣) المصنف، كتاب الديات، باب القتل بعد أخذ الدية (١٦/١٠) ح(١٨٢٠٣) .

(٤) المحرر الوجيز (٦٥/٢) .

(٥) رواه أبو داود في السنن، كتاب الديات، باب من قتل بعد أخذ الدية (٦٤٦/٤-٦٤٧) ح(٤٥٠٧). وأحمد في المسند (٣٦٣/٣). والبيهقي في السنن، كتاب الجنايات، باب من قتل بعد أخذه الدية (٥٤/٨) وجميعهم من رواية الحسن عن جابر وهو منقطع، فالحسن لم يسمع من جابر كما قال المنذري (مختصر سنن أبي داود ٣٠٧/٦).

(٦) انظر: المحرر الوجيز (٦٥/٢)، الجامع (٢٥٥/٢-٢٥٧) .

- وقال فريق: عذابه أن يقتل البتة ولا يمكّن الحاكم، الولي من العفو، وبه قال قتادة وعكرمة والسدي .
- وقال الحسن: عذابه أن يرد الدية فقط، ويبقى إثمه إلى عذاب الآخرة .
- وقال عمر بن عبدالعزيز: أمره إلى الإمام يصنع فيه ما يرى .

==================================

١٩٨

(٦٥) قال ابن جرير[١]: حدثني القاسم بن الحسن قال: حدثني الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: وأخبرني عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز قال: في كتاب لعمر عن النبي ﷺ قال: والاعتداء الذي ذكر الله: أن الرجل يأخذ العقل، أو يقتص، أو يقضي السلطان فيما بين الجراح، ثم يعتدي بعضهم من بعد أن يستوعب حقه. فمن فعل ذلك فقد اعتدى، والحكم فيه إلى السلطان بالذي يرى فيه من العقوبة، قال: ولو عفا عنه لم يكن لأحد من طلبة الحق أن يعفو؛ لأن هذا من الأمر الذي أنزل الله فيه قوله ﴿ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾[٢] .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق[٣]، عن ابن جريج به، ولكنه مقطوعاً على عمر بن عبدالعزيز من قوله.

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح إلى عمر. أما إذا بلغ به إلى النبي ﷺ فهو معضل .

وقد روى عبدالرزاق هذا الكتاب في مصنفه مفرقاً على حسب المسائل والقضايا، فتارة يرويه عن عبدالعزيز بن عمر، أن في كتاب لعمر بن عبدالعزيز، أن عمر بن الخطاب قضى بكذا[٤]، وهذا مرسل؛ فعمر بن عبدالعزيز لم يدرك عمر بن الخطاب .

---

(١) جامع البيان (٣/٣٧٩) .

(٢) سورة النساء، آية (٥٩) .

(٣) المصنف، كتاب الديات، باب القتل بعد أخذ الدية (١٠/١٦) ح(١٨٢٠٤) .

(٤) انظر مثلاً: (١٠/٩٤) ح(١٨٤٨٢)، (١٠/١١) ح(١٨٥٥٥)، (١٠/٤) ح(١٨١٥٠) .

وتارة يرويه عن عبدالعزيز بن عمر، أن في كتاب لعمر بن عبدالعزيز، أن النبي ﷺ قضى في كذا[1]، وهذا معضل.

وتارة يرويه عبدالعزيز من قول أبيه[2]، وهذا مقطوع على عمر وصحيح إليه .

* **غريب الأثر :**

العقل : الدية، ومنه عقلت القتيل عقلاً، أي أديت ديته، وسميت الدية عقلاً تسمية بالمصدر؛ لأن الإبل تُعقل بفناء ولي القتيل، ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية إبلاً كانت أو نقداً [3].

الجِرَاح : جمع الجِرَاحة ، وهي اسم للضربة أو الطعنة .

ويقال: جُرح وجراح وجراحة[4].

==============================

(١٩٩) ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج عن مجاهد قوله ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ قال: نكالٌ، تناهٍ.

(٧) قال ابن جريج: حياة، منعة .

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[6]، وابن جرير[7]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه.

وعزاه السيوطي[8]، إلى سفيان بن عيينة، عن مجاهد في قوله ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ قال: يناهي بعضهم عن بعض.

---

(١) انظر مثلاً: (١٠/٣٥) ح(١٨٢٦٥)، (١٠/٤٢) ح(١٨٢٩٠)، (١٠/٤٧) ح(١٨٣٠٥) .

(٢) انظر مثلاً: (١٠/١٦) ح(١٨٢٠٤) .

(٣) انظر: المصباح المنير (٢/٤٢٢-٤٢٣)، مختار الصحاح ص(٣٣١-٣٣٢) .

(٤) انظر: لسان العرب (١/٥٨٦) .

(٥) جامع البيان (٣/٣٨٢) .

(٦) انظر: تفسير مجاهد (١/٩٥) .

(٧) جامع البيان (٣/٢٨٢) .

(٨) الدر (١/٣١٨) .

وأثر ابن جريج: لم أقف عليه .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٢٠٠) ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ... ﴿١٨٠﴾ ﴾

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[1]: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد، أخبرنا ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله ﴿ ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ **نسختها هذه الآية** ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾[2] .

* تخريجه :

أخرجه أبو عبيد [3]، وأحمد [4]، والنحاس [5]، وابن الجوزي [6]، جميعهم من طريق حجاج به، إلا أن الإمام أحمد، وابن الجوزي، لم يذكرا عثمان بن عطاء .

وأخرج سعيد بن منصور[7]، وعبد بن حميد[8]، وأبي داود في ناسخه[9]، وابن جرير[10]، وابن

(١) تفسير القرآن (٢٩٩/١) .

(٢) سورة النساء ، آية (٧) .

(٣) الناسخ والمنسوخ ص(٣٣٠-٣٣١) .

(٤) انظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي ص(٥٩) فقد رواه من طريقه .

(٥) الناسخ والمنسوخ ص(٨٨-٨٩) .

(٦) نواسخ القرآن ص(٥٩) .

(٧) السنن، كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة (٦٦٣/٢) ح(٢٥٢) .

(٨) انظر: الدر (٣١٩/١) .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) جامع البيان (٣٩١/٣) .

المنذر[1]، والحاكم[2]، والبيهقي [3]، عن محمد بن سيرين، عن ابن عباس بنحوه .

وأخرج ابن جرير[4] أيضاً، من طريق عطية بن سعد العوفي، عن ابن عباس قوله « نسخت الفرائض التي للوالدين والأقربين الوصية » .

وكذلك أخرج أبو داود[5]، عن عكرمة، عن ابن عباس قوله: « فكانت الوصية كذلك حتى نسختها آية المواريث » .

وأخرج البخاري[6]، من طريق ابن أبي نجيح، عن عطاء، عن ابن عباس قال: « كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب ... الحديث » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لوجود المتابعات لعطاء الخراساني، فقد تابعه محمد بن سيرين، وعطية بن سعد العوفي، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم .

* فائدة :

يستفاد من هذه الآيات أن الوصية كانت واجبة للوالدين والأقربين الوارثين، ثم نسخت بآية الميراث بالإجماع، فأصبحت الوصية جائزة لغير الورثة [7].

==================================

(١) انظر: الدر (١/٣١٩) .

(٢) المستدرك ، كتاب التفسير (٢/٢٧٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

(٣) السنن ، كتاب الوصايا، باب من قال بنسخ الوصية للأقربين الذين لا يرثون (٦/٢٦٥).

(٤) جامع البيان (٣/٣٩١) .

(٥) السنن، في الوصايا، باب ما جاء في نسخ الوصية للوالدين والأقربين (٣/٢٩٠) رقم (٢٨٦٩).

(٦) الصحيح، كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث (٥/٣٧٢) رقم (٢٧٤٧)، وفي التفسير (٨/٢٤٤) رقم (٢٧٤٧).

(٧) انظر: الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص(٢٣٢)، تفسير ابن كثير (١/٢١٧)، الجامع (٢/٢٦٢) وما بعدها.

(٢٠١) ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ ... ﴿١٨٠﴾ ﴾

(٦٦) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، عن ابن عباس قوله ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ قال: الخير المال.

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] أيضاً، وابن أبي حاتم[٣]، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

وعزاه السيوطي[٤]، إلى ابن المنذر .

ورُوي مثله، عن مجاهد[٥] قال: « الخير في القرآن كله المال ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾، ﴿ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ ﴾، ﴿ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ ﴾، ﴿ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ » .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمجيئه من طريق آخر، عن ابن عباس بسند صحيح .

=================================

(٢٠٢)

(٦٧) قال ابن جرير[٦]: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرنا محمد بن عمرو اليافعي، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، تلا ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ قال عطاء: الخير فيما يُرى المال .

*** تخريجه :**

عزاه ابن أبي حاتم[٧]، وابن كثير[٨] إلى عطاء وغيره .

---

(١) جامع البيان (٣/٣٩٤) .
(٢) المرجع السابق (٣/٣٩٣) .
(٣) تفسير القرآن (١/٢٩٩) .
(٤) الدر (١/٣١٨) .
(٥) انظر: جامع البيان (٣/٣٩٣) .
(٦) جامع البيان (٣/٣٩٤) .
(٧) تفسير القرآن (١/٢٩٩) .
(٨) تفسير القرآن العظيم (١/٢١٨) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٦٧) .

==================================

٢٠٣ ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ... ﴿١٨٢﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء قوله ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ قال: الرجل يحيف أو يأثم عند موته، فيعطي ورثته بعضهم دون بعض، يقول الله: فلا إثم على المصلح بينهم. فقلت لعطاء: أله أن يُعطي وارثه عند الموت، إنما هي وصية، ولا وصية لوارث؟ قال: ذلك فيما يقسم بينهم.

---

* تخريجه :

أخرجه الثعلبي[٢]، بسند موضوع، عن ابن جريج، عن عطاء، بدون قوله: قلت لعطاء: « أله أن يُعطي ... إلخ » .

وعزاه السيوطي[٣]، إلى عبد بن حميد، عن عطاء قوله ﴿ جَنَفًا ﴾ قال: حيفاً .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

وله متابع عند الثعلبي، ولكن سنده موضوع، فيه عبدالغني الثقفي ضعيف، ويروى عنه أبي محمد موسى بن عبدالرحمن الصنعاني، قال ابن حبان: « موسى بن عبدالرحمن الصنعاني، شيخ دجال يضع الحديث، روى عن عبدالغني بن سعيد الثقفي، وضع على ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، كتاباً في التفسير جمعه من كلام الكلبي ومقاتل بن سليمان وألزقه بابن جريج ... إلخ »[٤] .

---

(١) جامع البيان (٣/٤٠٢) .

(٢) الكشف والبيان (١/١٠٦ ب) .

(٣) الدر (١/٣٢١) .

(٤) المجروحين (٢/٢٤٢) .

* **فائدة :**

قال القرطبي : « في هـذه الآيـة دليـل علـى الحكـم بـالظن، لأنـه إذا ظـن قصـد الفسـاد، وجـب السعي في الصلاح، وإذا تحقق الفساد لم يكن صلحاً، إنما يكـون حكمـاً بـالدفع، وإبطـالاً للفسـاد، وحسماً له »[1].

==============================

(٢٠٤)

(٦٨) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، قال: قـال ابن جريج: أخبرني ابن طاووس عن أبيه أنه كان يقول: جَنفه وإثمه، أن يوصـي الرجـل لبـني ابنـه ليكون المال لأبيهم، وتوصي المرأة لزوج ابنتها، ليكون المال لابنتـها، وذو الـوارث الكثـير والمالُ قليل، فيوصي بثلث ماله كله، فيصلح بينهم الموصّى إليه أو الأمير. قلت: أفي حياته أم بعد موتـه؟ قال: ما سمعنا أحداً يقول إلا بعد موته، وإنه ليوعظ عند ذلك .

---

* **تخريجه :**

رواه الثعلبي[3]، والبغوي[4]، عن طاوس ولفظه « وهو أن يوصي لبني ابنه يريد ابـنه، وولـد ابنتـه يريد ابنته، ويوصي لزوج ابنته ويريد ابنته فلا حرج على من أصلح بين الورثـة » .

وروى عبدالرزاق[5]، عن ابن جريج به: « لا يجـوز لمـن كـان لـه مـال قليـل، وورثتـه كثـير، أن يوصي بثلث ماله. ثم قال: قلت لابن طاوس فكان سمّى حينئذٍ شيئاً. قال: لا يصلح، كان أبي يصلح بينهم » .

وروى سـفيان بـن عيينـة[6]، وعبدالـرزاق[7]، وسـعيد بـن منصـور[8]،

---

(١) الجامع (٢٧١/٢) .

(٢) جامع البيان (٤٠٢/٣) .

(٣) الكشف والبيان (١٠٦/١ ب) .

(٤) معالم التنزيل (١٤٨/١) .

(٥) المصنف، في الوصايا، باب الرجل يوصي وماله قليل (٦٣/٩) ح(١٦٣٥٣) .

(٦) انظر: تفسير سفيان بن عيينة ص(٢١٥) .

(٧) التفسير (٦٩/١) ورواه من طريق ابن عيينة .

(٨) السنن، كتاب التفسير، سورة البقرة (٦٧٣/٢) ح(٢٥٧) .

وابن جرير[1]، وابن أبي حاتم[2]، عن طاووس قوله « هو الرجل يوصي لولد ابنته » ، وزاد سعيد « وهو يريد ابنته » .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٦٨) .

*** غريب الأثر :**

الجنف : الميل عن الحق ، يقال: جَنِف يجنف جنفاً. أي ميلاً وعدولاً عن الحق. وقوله ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا ﴾ أي علم من الرجل في وصيته ميلاً عن الحق، فأصلح بينه وبين الورثة، وكفّه عن الجنف - فلا إثم عليه، أي على الموصي[3].

================================

(٢٠٥)

(٨) قال ابن جرير[4]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: (الجنف) الخطأ، و(الإثم) العمد .

*** تخريجه :**

رواه ابن أبي حاتم[5]، من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

وقد تابع ابن جريج، عطية العوفي، ولكنها متابعة ضعيفة .

================================

(١) جامع البيان (٣/٤٠٢) .

(٢) التفسير (١/٣٠١) .

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص(٧٣)، غريب القرآن للسجستاني ص(١٧٣)، المفردات في غريب القرآن ص(١٠١) .

(٤) جامع البيان (٣/٤٠٧-٤٠٨) .

(٥) تفسير القرآن (١/٣٠٢) .

(٢٠٦) ﴿... وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ... ﴿١٨٤﴾﴾

(٦٩) قال ابن جرير[١]: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم، حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: أنه كان يقرؤها (يُطوَّقونه) .

*** تخريجه :**

أخرجه وكيع[٢]، وسفيان بن عيينة[٣]، وعبدالرزاق[٤]، والفريابي[٥]، والبخاري[٦]، وأبو داود في ناسخه[٧]، والنسائي[٨]، وابن المنذر[٩]، وابن أبي حاتم[١٠]، وابن الأنباري في المصاحف[١١]، والطبراني[١٢]، والدارقطني[١٣]، والبيهقي[١٤]، من طريق عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس.

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح، لمجيئه من طرق أخرى صحيحة عن ابن عباس، وهي قراءة مشهورة عن ابن عباس، وقال ابن حجر[١٥]: « وهي قراءة ابن مسعود أيضاً » . وقراءة عائشة، ومجاهد، وطاووس، وعمرو بن دينار[١٦]، كما سيأتي .

---

(١) جامع البيان (٣/٤٢٩-٤٣٠) .
(٢) انظر: الدر (١/٣٢٥)، جامع البيان (٣/٤٣٠) من طريق مجاهد عن ابن عباس .
(٣) انظر: تفسير سفيان بن عيينة ص(٢١٦) .
(٤) المصنف (٤/٢٢٢) ح(٧٥٧٧) .
(٥) انظر: الدر (١/٣٢٥) .
(٦) الصحيح، كتاب التفسير، سورة البقرة، باب ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ... ﴾ (٨/١٧٩) ح(٤٥٠٥) الفتح.
(٧) انظر: الدر (١/٣٢٥) .
(٨) التفسير، سورة البقرة (١/٢٢٠) ح(٣٩) .
(٩) انظر: الدر (١/٣٢٥) .
(١٠) تفسير القرآن (١/٣٠٧) .
(١١) انظر: الدر (١/٣٢٥) .
(١٢) المعجم الكبير (١١/١٦٨) ح(١١٣٨٨) .
(١٣) السنن، كتاب الصيام، باب طلوع الشمس بعد الإفطار (٢/٢٠٥) بلفظ (يطيقونه) .
(١٤) السنن، كتاب الصيام، باب الشيخ الكبير لا يطيق الصوم (٤/٢٧١) .
(١٥) الفتح (٨/١٨٠) .
(١٦) انظر: المحرر الوجيز (٢/١٧٧)، الجامع للقرطبي (٢/٢٨٧) .

* غريب الأثر :

(يُطوَّقونه) : أصله يتطوقونه، فقلبت التاء طاء وأدغمت في الطاء .

ويُطوَّقونه : أي يجعل كالطوق في أعناقهم يعذبون به كالغل وهذا حقيقة [1].

والطَّوق : أقصى الطاقة وهي اسم لمقدار ما يمكن أن يفعله بمشقة منه .

وقوله (يُطوّقونه) أي يُكلَّفونه ويحمِلونه [2].

ومعنى هذه القراءة: أن الذي يتكلف ويتجشم الصوم ويكون له كالطوق في عنقه، له أن يترك الصوم إلى الفدية ولا يلزمه القضاء، وذلك في حق الشيخ الكبير الهرم، والعجوز الكبيرة، والمرضع والحامل [3].

وهي قراءة شاذة كما صرح بذلك الطبري[4]، وابن جني[5]، وابن الجوزي[6]، والقرطبي[7] حيث قال: « وليست من القرآن، خلافاً لمن أثبتها قرآناً، وإنما هي قراءة على التفسير » .

==============================

(٢٠٧)

(٧٠) قال عبدالرزاق[8]: نا ابن جريج، عن عطاء، أنه كان يقرؤها ﴿ وعلى الذين يُطوَّقونه ﴾.

(٧١) قال ابن جريج: وكان مجاهد يقرؤها كذلك أيضاً .

---

(١) انظر: لسان العرب (٢٧٢٤/٥)، عمدة الحفاظ ص(٣٢٨) .

(٢) انظر: المجموع المغيث (٣٧٢/٢) .

(٣) انظر: القراءات وأثرها في التفسير (٤٦١/٢) .

(٤) جامع البيان (٤٣٨/٣) .

(٥) المحتسب (١١٨/١) .

(٦) نواسخ القرآن ص(٦٩) .

(٧) الجامع (٢٨٧/٢) .

(٨) التفسير (٧٠/١) .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبري[١]، من طريق عبدالرزاق به .

ونقله الثعلبي[٢]، عن عطاء ومجاهد وغيرها .

وأوردها ابن جني[٣]، عن عطاء ومجاهد، وهي قراءة شاذة .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٧١) .

==================================

٢٠٨

(٧٢) قال عبدالرزاق[٤]: نا ابن جريج، قال: أخبرني محمد بن عباد بن جعفر، عن أبي عمرو مولى عائشة، عن عائشة، أنها كانت تقرؤها ﴿وعلى الذين يُطوَّقونه﴾.

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق أيضاً في المصنف[٥]، وابن جرير[٦]، والبيهقي[٧] من طريق ابن جريج به.

وأورد ابن عطية[٨]، وابن جني[٩]، هذه القراءة، عن عائشة وغيرها .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٧٢) .

==================================

(١) جامع البيان (٤٣٠/٣) .

(٢) الكشف والبيان (١٠٨/١ ب) .

(٣) المحتسب (١١٨/١) .

(٤) التفسير (٧٠/١) .

(٥) (٢٢٣/٤) .

(٦) جامع البيان (٤٣٠/٣) .

(٧) السنن، كتاب الصيام، باب الشيخ الكبير لا يطيق الصوم (٢٧٢/٤) .

(٨) المحرر الوجيز (٧٧/٢) .

(٩) المحتسب (١١٨/١) .

٢٠٩

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[(١)]: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [وكانت الإطاقة أن الرجل والمرأة يصبح][(٢)] صائماً، ثم إن شاء أفطر وأطعم لذلك مسكيناً، فنسختها هذه الآية ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ .

*** تخريجه :**

أخرجه أبو عبيد[(٣)]، والنحاس[(٤)]، وابن الجوزي[(٥)]، من طريق ابن جريج به .

وأخرجه ابن مردويه[(٦)]، من طريق محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى[(٧)]، عن عطاء، عن ابن عباس. وزاد في آخره: « ثم نزلت هذه الآية فنسختها إلا في الشيخ الفاني فإنه إن شاء أطعم عن كل يوم مسكيناً وأفطر » .

وروى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد[(٨)]، وأبو داود[(٩)]، وابن جرير[(١٠)]، وابن المنذر[(١١)]، والبيهقي[(١٢)]، عن ابن عباس نحوه .

---

(١) تفسير القرآن (٣٠٧/١) .

(٢) سقطت من المطبوعة .

(٣) الناسخ والمنسوخ ص(٤٣) .

(٤) الناسخ والمنسوخ ص(٩٥) .

(٥) نواسخ القرآن ص(٦٦) .

(٦) انظر: العجاب لابن حجر (٤٣١/١)، الدر (٣٢٤/١-٣٢٥) .

(٧) الأنصاري الكوفي ، القاضي ، أبو عبد الرحمن ، صدوق سيء الحفظ جداً ، من السابعة ، (ت ١٤٨ هـ) . التقريب رقم ٦١٢١ ، التهذيب ٩ / ٣٦٨ .

(٨) انظر: الدر (٣٢٤/١) .

(٩) السنن، كتاب الصيام، باب نسخ قوله تعالى ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ ﴾ (٧٣٧/٢) ح(٢٣١٦).

(١٠) جامع البيان (٤٢٥/٣) .

(١١) انظر: الدر (٣٢٤/١) .

(١٢) السنن، كتاب الصيام، باب الشيخ الكبير لا يطيق الصوم (٢٧١/٤) .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره، لوجود المتابعات، فقد تابع ابن جريج، سعيد بن جبير، عند ابن جرير[1]، وابن أبي حاتم[2]. ومحمد بن عبدالرحمن ابن أبي ليلى، عند ابن مردويه[3]. وعلي بن أبي طلحة[4]، عند أبي عبيد.

ولشواهده: فقد روي عن ابن مسعود[5]، وسلمة بن الأكوع[6] مثله[7].

* مسألة :

اختلف العلماء في هذه الآية هل هي منسوخة أو محكمة على قولين :

القول الأول :

كان الصيام على التخيير من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكيناً، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ .

وهو قول ابن عباس، كما صرح بذلك في الرواية السابقة، وعلقمة، ومعاذ بن جبل، والنخعي، والحسن البصري، وابن عمر، والشعبي، وسلمة بن الأكوع، والزهري[8].

القول الثاني: أن الآية محكمة وليست منسوخة، والمراد بالآية الشيخ الهرم والحامل والمرضع، إذا عجزوا عن الصوم وشق عليهم، أباح الله لهم الفدية والفطر ولا قضاء عليهما.

---

(١) جامع البيان (٣/٤٢٥) أثر رقم (٢٧٥٢)، انظر: غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود (٢/٣٣) وقال: إسناده صحيح .

(٢) التفسير (١/٣٠٧) وإسناده صحيح .

(٣) انظر: العجاب لابن حجر (١/٤٣١) وإسناده ضعيف، محمد بن عبدالرحمن ابن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ جداً.

(٤) الناسخ والمنسوخ ص(٤٣) .

(٥) انظر: العجاب لابن حجر (١/٤٣١)، تفسير ابن كثير (١/٢٢١) .

(٦) (ع) سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ، أبو مسلم وأبو إياس ، شهد بيعة الرضوان ، (ت ٧٤ هـ) . التقريب رقم ٢٥١٦ ، الإصابة ٢ / ٦٦ - ٦٧ .

(٧) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التفسير، باب ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (٨/١٨١) الفتح. ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب بيان نسخ قوله تعالى ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ﴾ (٢/٨٠٢).

(٨) انظر: المحرر الوجيز (٢/٧٨)، نواسخ القرآن لابن الجوزي ص(٦٦) .

وعلى هذا القول تخرج قراءة ابن عباس ﴿ يُطوَّقونه ﴾ أي يُكَلَّفونـه، ولكنـها قـراءة شـاذة[1] لا تعارض قراءة الجمهور ﴿ يُطِيقُونَهُۥ ﴾ .

وروي هذا القول: عن ابن عباس أيضاً، وعكرمة، والسدي، وسعيد بن المسيب[2].

تنبيه: يلاحظ مما سبق أن ابن عباس تارة يحكم بنسخ الآية، وتارة يفسرها بمعنى آخـر ولا يحكـم بنسخها، وللجمع بين القولين قال القرطبي: « يحتمل أن يكون النسخ هناك بمعنى التخصيـص، فكثيراً ما يطلق المتقدمون النسخ بمعناه والله أعلم »[3] . فيحمل كلام ابن عباس على رفع الحكـم عـن بعض أفراده وهو ما يعرف (بالتخصيص)، فقد صح عنه أنه قال: « رخص للشيخ الكبير والعجـوز الكبـيرة في ذلك وهما يطيقان الصوم أن يفطرا إن شاءا، ويطعما عن كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليـهما، ثـم نسخ ذلك في هذه الآية ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾، وثبت للشـيخ الكبـير والعجـوز إذا كانا لا يطيقان الصوم، والحبلى والمرضع إذا خافتا وأطعمتا كل يوم مسكيناً »[4].

وعليه فإن حكم هذه الآية باق في حق الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة الذين يشق عليهما الصيام. وعلى الحامل والمرضع إذا خافتا على ولديهما أو على نفسيهما. والله أعلم.

==================================

٢١٠

(٧٣) قال ابن جرير[5]: حدثنا المثنى قال: حدثنا سويد، قال: حدثنا ابن المبارك، عـن ابـن جريج قال: قلت لعطاء: ما قوله ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ﴾؟ قـال: بلغنـا أن الكبـير إذا لم يستطع الصوم يفتدي من كل يوم بمسكين. قلت: الكبـير الـذي لا يسـتطيع الصـوم، أو الـذي لا يستطيعه إلا بالجهد؟ قال: بل الكبير الذي لا يستطيعه بجهد ولا بشـيء، فأمـا مـن اسـتطاع بجـهد فليصمه، ولا عذر له في تركه.

---

(١) انظر: المحتسب لابن جني (١/١١٨)، نواسخ القرآن لابن الجوزي ص(٦٩)، الجامع للقرطبي (٢/٢٨٧).

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٢/٧٩)، نواسخ القرآن ص(٦٩) .

(٣) الجامع (٢/٢٨٨-٢٨٩). انظر: القراءات وأثرها في التفسير (٢/٤٦٣) .

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصوم، بـاب مـن قـال: هـي مثبتـة للشيخ والحبلى (٢/٧٣٨) ح(٢٣١٨)، وإسناده صحيح .

(٥) جامع البيان (٣/٤٣٣-٤٣٤) .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق[(١)]، عن ابن جريج، عن عطاء مع زيادة في آخره .

وروى أبو عبيد[(٢)] بسنده، عن عطاء، وسعيد بن جبير في قوله ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ قالا: « هو الشيخ الكبير والعجوزة الكبيرة اللذان لا يطيقان الصيام يتصدق عنهما كل يوم على مسكين » .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٧٣) .

==============================

٢١١

(٧٤) قال ابن جرير[(٣)]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني [عبدالله][(٤)] بن أبي يزيد: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ﴾ الآية، كأنه يعني الشيخ الكبير.

(٦٨) قال ابن جريج: وأخبرني ابن طاووس، عن أبيه أنه كان يقول: نزلت في الكبير الذي لا يستطيع صيام رمضان، فيفتدي من كل يوم بطعام مسكين. قلت له: كم طعام؟ قال: لا أدري، غير أنه قال: طعام يوم .

---

* تخريجه :

لم أجـــده .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧٤) .

==============================

---

(١) المصنف، كتاب الصيام، باب الشيخ الكبير (٢٢١/٤) ح(٧٥٧٥) .

(٢) الناسخ والمنسوخ ص(٥٤-٥٥) .

(٣) جامع البيان (٤٣٤/٣) .

(٤) هكذا في الأصل ولعل الصواب (عبيد الله) كما جاء في الأثر رقم (١١٢٦) في سورة يونس وهو من شيوخ ابن جريج ، حيث لم أجد من شيوخه من يسمى (عبد الله بن أبي يزيد) والله أعلم .

٢١٢ ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ... ﴿١٨٤﴾ ﴾

(٦٨) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني ابن طاووس، عن أبيه: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾ قال: من أطعم مسكيناً آخر.

*** تخريجه :**

رواه ابن جرير[٢] أيضاً، من طريق أخرى، عن طاووس .

وعزاه ابن أبي حاتم[٣]، إلى طاووس وغيره .

وروى أبو عبيد[٤]، عن طاووس في قوله ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾ قال: إطعام مسكينين .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٦٨) .

==============================

٢١٣

(١٢) قال ابن جرير[٥]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني الحجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ فزاد طعاماً، ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾ .

*** تخريجه :**

أخرج عبدالرزاق[٦]، بسنده إلى مجاهد، قال: « أطعم مسكيناً آخر » . وقال: « وقاله ابن جريج، عن مجاهد » .

---

(١) جامع البيان (٣/٤٤٢) .

(٢) المرجع السابق (٣/٤٤١-٤٤٢) .

(٣) التفسير (١/٣٠٩) .

(٤) الناسخ والمنسوخ ص(٤٥) وسنده ضعيف جداً فيه ليث ابن أبي سليم .

(٥) جامع البيان (٣/٤٤٣) .

(٦) المصنف، كتاب الصيام، باب الشيخ الكبير (٤/٢٢٣) ح(٧٥٨٢).

وروى أبو عبيد[1]، بسنده إلى مجاهد: « إطعام مسكينين » .

وروى ابن أبي حاتم[2] بسنده إلى مجاهد قال: « أعطى كل مسكين صاعاً » .

وقال السيوطي [3]: « أخرج وكيع، عن مجاهد في قوله ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ قال: أطعم المسكين صاعاً » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمجيئه من طريق آخر عن مجاهد بمعناه .

==================================

٢١٤ ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ ... ﴿١٨٥﴾ ﴾

(٧٥) قال ابن جرير[4]: حدثني المثنى قال: حدثنا سويد بن نصر قال: أخبرنا ابن المبارك قرأه[5] ابن جريج في قوله ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ قال: قال ابن عباس: أنزل القرآن جملة واحدة على جبريل في ليلة القدر، فكان لا ينزل إلا بأمر .

(٧٦) قال ابن جريج: كان ينزَّل من القرآن في ليلة القدر كل شيء ينزل من القرآن في تلك السنة، فنزل ذلك من السماء السابعة على جبريل في السماء الدنيا، فلا ينزِّل جبريل من ذلك على محمد إلا ما أمره به ربه. ومثل ذلك ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾، و﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ﴾ .

---

(١) الناسخ والمنسوخ ص(٤٥) وإسناده صحيح .

(٢) التفسير (٣٠٩/١). انظر: تفسير الثوري ص(٥٧) .

(٣) الدر (٣٢٧/١) .

(٤) جامع البيان (٤٤٧/٣) .

(٥) قال أحمد شاكر: هكذا في المخطوط ولعلها (قرأ ابن جريج) أهـ. أو لعلها (قراءة عن ابن جريج) كما سبق في الأثر رقم (١٢).

* **تخريجه :**

أثر ابن عباس: أخرجه أبو عبيد[١]، وابن أبي شيبة[٢]، وابن الضريس[٣]، والنسائي[٤]، والحاكم[٥]، والطبراني[٦]، وابن مردويه[٧]، والبيهقي[٨]، عن ابن عباس بنحوه، إلا أنه قال في آخره: « فكان إذا أراد الله أن يحدث منه شيئاً » -وفي رواية: في الأرض شيئا- أحدثه » ، وفي رواية: « أنزله منه حتى جمعه » . وزاد أبو عبيد: « ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة » .

وأورده ابن كثير[٩]، عن أبي عبيد وقال: هذا إسناد صحيح .

أما أثر ابن جريج فقد أخرجه ابن أبي حاتم[١٠] عنه، وقال في أوله « بلغني أنه كان ينزل من القرآن حتى انقطع الوحي وحتى مات محمد ﷺ فكان ينزل من القرآن ... إلخ » .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن عباس : إسناده حسن لغيره، فقد جاء من طرق أخرى صحيحة عن ابن عباس. وهو موقوف على ابن عباس، وله حكم الرفع فهو مما لا يقال بالرأي. والله أعلم.

وقول ابن جريج صدره بقوله (بلغني) فهو معضل .

* **فائدة :**

يستفاد من الحديث: أن القرآن نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم أنزل بعد ذلك مفرقاً حسب الوقائع والأحداث[١١].

==============================

(١) فضائل القرآن ص(٣٦٧-٣٦٨) .

(٢) المصنف (٥٣٣/١٠) .

(٣) فضائل القرآن ص(٧١-٧٢) .

(٤) السنن الكبرى، في فضائل القرآن (٢/٦) (التحفة ١٣٣/٥).

(٥) المستدرك، كتاب التفسير (٢٢٢/٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٦) المعجم الكبير (٣٩١/١١) ح(١٢٠٩٥) .

(٧) انظر: الدر (٣٤٣/١) .

(٨) الأسماء والصفات ص(٢٣٥) .

(٩) فضائل القرآن ص(٣٥-٣٦) .

(١٠) التفسير (٣١١/١) .

(١١) انظر: الفتح (٤/٩) .

٢١٥

– أخرج ابن المنذر[١] عن ابن جريج في قوله ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ قال: يهتدون به. ﴿ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ قال: فيه الحلال والحرام والحدود.

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢]، لابن المنذر فقط .

وروى ابن جرير[٣]، وابن أبي حاتم[٤]، عن السدي قوله ﴿ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ فبينات من الحلال والحرام.

*** درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده، فلا يمكن الحكم عليه .

==================================

٢١٦ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ... ﴾

– أخرج ابن المنذر[٥]، عن ابن جريج قال: قال المسلمون: أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟، فنزلت ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى ﴾ ليطيعوني. والاستجابة هي الطاعة، ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى ﴾ ليعلموا ﴿ فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ .

*** تخريجه :**

عزا السيوطي[٦]، إلى سفيان بن عيينة[٧]، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، هذا الأثر عن أبي

---

(١) انظر: الدر (٣٤٤/١) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) جامع البيان (٤٤٨/٣) .

(٤) التفسير (٣١١/١) .

(٥) انظر: الدر (٣٥٢/١)، فتح القدير (١٨٥/١) .

(٦) انظر: الدر (٣٥٢/١) .

(٧) انظر: تفسير سفيان بن عيينة ص(٢١٧)، الدر (٣٥٢/١) .

قال: « قال المسلمون: يا رسول الله أقريب ربما فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فأنزل الله ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ... ﴾ الآية » .

وقوله ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي ﴾ ليطيعوني ... إلخ. أخرجه ابن جرير[1]، وابن أبي حاتم[2] من طريق ابن جريج، عن مجاهد. وقال: وروي عن الربيع بن أنس، وابن جريج نحوه. دون قوله ﴿ وَلْيُؤْمِنُواْ بِي ﴾ .

وروى ابن جرير[3]، وابن أبي حاتم[4]، عن الصلب بن حكيم[5]، عن أبيه، عن جده قال: « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فسكت رسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ... ﴾ الآية » .

وعزاه السيوطي[6]، إلى البغوي في معجمه، وأبي الشيخ، وابن مردويه .

ورواه الدارقطني[7]، بسنده إلى الصُلب بن حكيم، عن رجل من الأنصار، عن أبيه، عن جده.

* درجة الأثر :

إسناده معلقاً إلى ابن جريج. وله شاهد من حديث أُبي، ولكن لم أعرف حاله. لأن سفيان رواه معلقاً، و لم أجده في الزهد للإمام أحمد المطبوع .

وحديث الصُلب بن حكيم فيه اضطراب، فتارة يرويه عن أبيه عن جده، وتارة يرويه عن رجل من الأنصار، عن أبيه، عن جده .

---

(١) جامع البيان (٣/٤٨٤) .

(٢) التفسير (١/٣١٥) .

(٣) جامع البيان (٣/٤٨٠) .

(٤) التفسير (١/٣١٤) .

(٥) الصُلْب بن حكيم بضم الصاد وبموحدة، يروي عن أبيه عن جده، قال في التوضيح (٢/٢٣٣): « حديث واحد ليس له غيره في سنده اضطراب، وهو في سبب نزول قوله تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ رواه جرير بن عبدالحميد، عن ابن أبي برزة، عن صلب به.
انظر: الإكمال (٥/١٩٦)، المؤتلف والمختلف للدارقطني (٣/١٤٣٥)، تبصير المشتبه (٣/٨٣٩).

(٦) الدر (١/٣٠٢) .

(٧) المؤتلف والمختلف (٣/١٤٣٥-١٤٣٦) .

قال ابن حجر: « وفي سنده ضعف » [1].

وقال ابن ناصر الدين[2]: « وفي سنده اضطراب » [3].

==============================

٢١٧

(٣٠) قال ابن جرير[4]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: زعم عطاء بن أبي رباح أنه بلغه: لما نزلت: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ [5] قال الناس: لو نعلم أي ساعة ندعو، فنزلت ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ ﴾ إلى قوله ﴿ لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴾ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[6]، والفريابي[7]، والطبراني[8]، من طريق ابن جريج، عن عطاء.

وعزاه السيوطي[9]، إلى سفيان[10]، ووكيع، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، ولم أجده عنده .

وأورده ابن كثير[11]، وابن حجر [12].

---

(١) العجاب (٤٣٤/١) .

(٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الحموي الدمشقي ، الشهير بابن ناصر الدين ، الإمام العلامة الحجة الحافظ ، محدث الديار الشامية ، من مؤلفاته : توضيح المشتبه ، وإتحاف المسالك وغيرها (ت ٨٤٢ هـ) . المجموع المؤسس ٣ / ٢٨٥ – ٢٨٧ رقم ٦٥٩ ، لحظ الألحاظ ص ٣١٧ ، البدر الطالع ٢ / ١٩٨ .

(٣) التوضيح (٤٣٦/٥-٤٣٧) .

(٤) جامع البيان (٤٨٢/٣) فقد رواه من طريق وكيع، وسفيان أيضاً عن ابن جريج .

(٥) سورة غافر، آية (٦٠) .

(٦) جامع البيان (٤٨٢/٣) .

(٧) انظر: العجاب (٤٣٣/١) .

(٨) الدعاء (٧٩٠/٢) ح(١١) .

(٩) الدر (٣٥٢/١) .

(١٠) انظر: تفسير سفيان الثوري ص(٥٧) .

(١١) التفسير (٢٢٤/١) .

(١٢) العجاب (٤٣٣/١) .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل، فقد رواه عطاء بلاغاً، ولا تثبت أسباب النزول إلا بأسانيد متصلة صحيحة.

* فائدة :

إن قال قائل: هذه الآية تدل على أن الله تعالى يجيب أدعية الداعين، ونرى كثيراً من الداعين لا يستجاب لهم !.

فالجواب : أن أبا سعيد روى عن النبي ﷺ أنه قال: « ما من مسلم دعا إلى الله تعالى بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا إثم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال: إما أن يعجل دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها »[(١)].

وجواب آخر: وهو أن الدعاء تفتقر إجابته إلى شروط أصلها الطاعة لله، ومنها أكل الحلال، فإن أكل الحرام يمنع إجابة الدعاء، ومنها حضور القلب[(٢)] .

==================================

(٢١٨) ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ ... ﴿١٨٧﴾ ﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[(٣)]: أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ زيد، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ ﴾ قال: نزلت في أبي قيس بن صرمة من بني الخزرج .

* تخريجه :

هكذا أخرجه ابن أبي حاتم، عن ابن جريج مختصراً معضلاً .

وأخرجه ابن جرير[(٤)]، من طريق ابن جريج، عن عكرمة مرسلاً. وكذا أورده ابن حجر[(٥)]، وقال: « وأخرجه سنيد بن داود من وجه آخر، عن عكرمة مرسلاً، وفيه تسمية الرجل أبو قيس بن صرمة » .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٨/٣)، والبخاري في الأدب المفرد (انظر فضل الله الصمد ١٧٤/٢) ح(٧١٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٤/٧)، والحاكم في المستدرك (٤٩٣/١) وقال: صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجاه.

(٢) انظر: زاد المسير (١٦٤/١-١٦٥) .

(٣) التفسير (٣١٨/١) .

(٤) جامع البيان (٥٠٣/٣) .

(٥) العجاب (٤٣٨/١) .

وأخرجه ابن جرير[1] أيضاً، عن عكرمة مطولاً وفيه زيادة .

كما روى أيضاً، من طريق ابن جريج، عن عطاء سبب نزول القصة، ولم يذكر اسم الصحابي بل قال: « فأصاب رجل من الأنصار امرأته بعد أن نام ... إلخ » [2].

* درجة الأثر :

إسناده معضل، فابن جريج لم يشهد الحادثة، وجاء عن عكرمة مرسلاً. وأصل الحديث صحيح، فقد أخرجه البخاري[3]، وأبو داود[4]، والترمذي[5]، والبيهقي[6]، عن البراء بن عازب فذكر القصة وأنها نزلت في قيس بن صرمة .

* فائدة :

اختلف في اسم الذي نزلت فيه الآية اختلافاً كثيراً[7]، والأسماء التي اختلف فيها هي: ١- صرمة ابن مالك. ٢- أبو صرمة. ٣- قيس بن صرمة. ٤- أبو قيس بن صرمة. ٥- صرمة بن أنس.

ورجح ابن حجر[8]، أن اسمه هو: أبو قيس صرمة بن أبي أنس قيس بن مالك بن عدي بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار .

ولو نظرنا إلى الروايات الصحيحة عند الترجيح، لوجدنا أن الرأي الراجح -والله أعلم- هو: قيس بن صرمة. وهو الذي جاء مصرحاً به في رواية البخاري[9]، والترمذي[10]، وأحمد[11].

كما أن الاختلاف في اسمه لا يضر، وربما يُحمل الاختلاف على تعدد الواقعة.

==============================

(١) جامع البيان (٣/٥٠٢) .

(٢) المرجع السابق (٣/٥٠٢) .

(٣) الصحيح، كتاب الصوم باب قول الله ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ... ﴾ (٤/١٢٩) رقم (١٩١٥) الفتح.

(٤) السنن، كتاب الصوم، باب مبدأ فرض الصيام (٢/٧٣٧) ح(٢٣١٤) وذكر أن اسم الرجل صرمة بن قيس بخلاف رواية البخاري (قيس بن صرمة).

(٥) السنن ، كتاب التفسير (٥/٢١٠) ح(٢٩٦٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح .

(٦) السنن، كتاب الصيام، باب ما كان عليه حال الصوم (٤/٢٠١) .

(٧) انظر: المحرر الوجيز (٢/٨٩)، الإصابة (٢/١٨٤) .

(٨) انظر: الفتح (٤/١٣٠) .

(٩) الصحيح، كتاب الصوم، باب قول الله عز وجل ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ... الآية ﴾ (٤/١٢٩) ح(١٩١٥).

(١٠) الجامع، أبواب التفسير (٥/٢١٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح .

(١١) المسند (٤/٢٩٥) .

(٢١٩) ﴿ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ ... (١٨٧) ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[1]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: قلت لعطاء، قوله ﴿ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ ﴾ قال: الجماع. وكل شيء في القرآن من ذكر (المباشرة) فهو الجماع نفسه.

(٥٦) وقالها عبدالله بن كثير مثل قول عطاء: في الطعام والشرب والنساء.

---

* **تخريجه :**

رواه ابن أبي حاتم[2]، عن ابن عباس وقال: « وروي عن عطاء بدون قوله: وكل شيء في القرآن ».

وكذا رواه الثعلبي[3]، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: الجماع المباشرة، قال: الجماع نفسه.

ورواه ابن جرير[4] أيضاً، بسند صحيح، عن عطاء قال: « المباشرة الجماع ».

* **درجة الأثر :**

أثر عطاء : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

أثر عبد الله بن كثير : إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

* **غريب الأثر :**

المباشرة : الإفضاء بالبشرتين وكُني بها عن الجماع .

وباشر المرأة مباشرة: كان معها في ثوب واحد فوليت بشرته بشرتها [5].

================================

(١) جامع البيان (٣/٥٠٤-٥٠٥) .

(٢) التفسير (١/٣١٧) .

(٣) الكشف والبيان (١/١١٧ أ) .

(٤) جامع البيان (٣/٥٠٥) .

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن ص(٤٨)، لسان العرب (١/٢٨٧)، عمدة الحفاظ ص(٥٠) مادة(بشر).

٢٢٠

(٧٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول: هما فجران، فأما الذي يسطع في السماء فليس يُحِل ولا يُحرّم شيئاً، ولكن الفجر الذي يستنير على رؤوس الجبال هو الذي يحرِّم الشراب .

*** تخريجه :**

أورده ابن كثير[٢]، من طريق عبدالرزاق، عن ابن جريج به، موقوفاً. وقال: وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس.

وعزاه السيوطي[٣]، إلى عبدالرزاق و لم أجده في تفسيره المطبوع ولا في المصنف .

وأخرج الدارقطني[٤]، والحاكم[٥]، وابن خزيمة[٦]، والبيهقي[٧]، عن ابن عباس « أن النبي ﷺ قال: الفجر فجران، فجر يحرم فيه الطعام والشراب ويحل فيه الصلاة، وفجر يحل فيه الطعام ويحرم فيه الصلاة » . كلهم من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس .

وقال الدارقطني: « لم يرفعه غير أبي أحمد الزبيري، عن الثوري، ووقفه الفريابي، وغيره، عن الثوري، ووقفه أصحاب ابن جريج عنه أيضاً » .

وقال البيهقي : « أسنده أبو أحمد الزبيري ورواه غيره عن الثوري موقوفاً على ابن عباس » .

وقال الحاكم[٨]: « حديث صحيح على شرط الشيخين في عدالة الرواة و لم يخرجاه وأظن أني قد رأيته من حديث عبدالله بن الوليد عن الثوري موقوفاً، والله أعلم » .

---

(١) جامع البيان (٥١٤/٣) .

(٢) التفسير (٢٢٩/١) .

(٣) الدر (٣٦١/١) .

(٤) السنن، كتاب الصيام، باب في وقت السحر (١٦٥/٢) .

(٥) المستدرك، كتاب الصوم (٤٢٥/١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٦) الصحيح (٢١٠/٣) ح(١٩٢٧) .

(٧) السنن ، كتاب الصلاة، باب الوقت الذي يحرم فيه الطعام على الصائم (٢١٦/٤) .

(٨) المستدرك، كتاب الصلاة، باب في مواقيت الصلاة (١١٩/١) .

وقال الذهبي: « على شرطهما ووقفه بعضهم عن سفيان وشاهده صحيح » .

*** درجة الأثر :**

اختلف في رفع الحديث ووقفه، فأصحاب ابن جريج يروونه موقوفاً. مثل: روح بن عبادة، وعبدالرزاق. والثوري روي عنه موقوفاً ومرفوعاً. ولم يسنده عنه مرفوعاً إلا أبي أحمد الزبيري، كما صرح بذلك الدارقطني والبيهقي .

وأبو أحمد الزبيري: ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطيء في حديث الثوري [١].

بينما رواه الفريابي[٢]، وعبدالله بن الوليد[٣]، وغيرهم، عن الثوري موقوفاً .

وقد صح إسناده موقوفاً ومرفوعاً ولعل الوقف أرجح، لأنه لم يسنده، عن الثوري مرفوعاً إلا أبي أحمد الزبيري، وهو قد يخطيء في حديث الثوري، فلعل هذا من خطأه، حيث خالف فيه باقي الرواة عن الثوري. والله أعلم .

*** فائدة :**

١ - يستفاد من الحديث: أن الإمساك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات يجب بطلوع الفجر الثاني، وهو الفجر المعترض الآخذ في الأفق يمنة ويسرة، وهذا قول الجمهور[٤].

٢ - من جعل الفجر غاية لإباحة الجماع والطعام والشراب، استدل على أنه من أصبح جنباً فليغتسل وليتم صومه ولا حرج عليه. وهذا مذهب الأئمة الأربعة وجمهور العلماء[٥].

==============================

---

(١) التقريب رقم (٦٠٥٥) .

(٢) محمد بن يوسف الفِريابي، ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدّم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق ، وقد سبق .

(٣) عبدالله بن الوليد بن ميمون، أبو محمد المكي، المعروف بالعدني، صدوق ربما أخطأ، من كبار العاشرة. التقريب (٣٧١٦).

(٤) انظر: المحرر الوجيز (٢/٩٢)، الجامع للقرطبي (٢/٢١٨-٢١٩) .

(٥) انظر: تفسير ابن كثير (١/٢٢٩) .

(٢٢١) ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ... ﴿١٨٧﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: كانوا إذا اعتكفوا فخرج الرجل إلى الغائط جامع امرأته ثم اغتسل، ثم رجع إلى اعتكافه، فنُهوا عن ذلك .

(١٢) قال ابن جريج: قال مجاهد: نُهوا عن جماع النساء في المساجد، حيث كانت الأنصار تجامع فقال ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ ﴾ قال ﴿ عَٰكِفُونَ ﴾ الجواز.

(٣٠) قال ابن جريج قلت لعطاء: الجماع المباشرة؟ قال: الجماع نفسه! فقلت له: فالقبلة في المسجد والمسَّة؟ فقال: أما ما حُرِّم فالجماع، وأنا أكره كل شيء من ذلك في المسجد.

*** تخريجه :**

أثر ابن عباس: انفرد بروايته الطبري، وأورده ابن حجر[٢]، والسيوطي[٣]، عنه .

وأخرج آدم بن أبي إياس[٤]، عن مجاهد، عن ابن عباس: «وإذا اعتكف فلا يجامع النساء» .

وأثر مجاهد: أخرجه ابن المنذر[٥]، وأورده ابن حجر[٦]، عن الطبري، بدون قوله «الجواز»، وقد أخرج هذه اللفظة ابن جرير[٧]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه بزيادة في آخره.

وأثر عطاء: نقله الثعلبي[٨].

*** درجة الأثر :**

أثر ابن عباس : حسن لغيره، فقد جاء من طريق علي بن أبي طلحة عنه، بلفظ: « حرم الله أن ينكح النساء ليلاً ونهاراً حتى يقضي اعتكافه »[٩].

---

(١) جامع البيان (٥٤٢/٣) .

(٢) العجاب (٤٥٠/١) .

(٣) الدر (٣٦٣/١-٣٦٤) .

(٤) انظر: تفسير مجاهد (٩٧/١) .

(٥) انظر: الدر (٣٦٤/١) .

(٦) العجاب (٤٥٠/١-٤٥١) .

(٧) جامع البيان (٥٤١/٣) .

(٨) الكشف والبيان (١١٧/١ أ) .

(٩) رواه ابن جرير (٥٤٠/٣)، وابن أبي حاتم (٣١٩/١) .

وأثر مجاهد : إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٢) .

وأما إسناد عطاء : فهو حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

* **فائدة :**

أجمع أهل العلم على أن من جامع امرأته ، وهو معتكف عامداً لذلك ، أنه مفسد لاعتكافه. وأجمعوا على أن الاعتكاف لا يكون إلا في المسجد [١].

==================================

(٢٢٢) ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ... ﴿١٨٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٢]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال الناس: لم خلقت الأهلة؟ فنزلت: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ لصومهم، وإفطارهم، وحجهم ومناسكهم .

(٨) قال: قال ابن عباس: ووقت حجهم وعدة نسائهم وحل دينهم .

---

* **تخريجه :**

أثر ابن جريج : انفرد بروايته الطبري، وعزاه له ابن حجر [٣].

ورُوي مثله عن قتادة[٤]، والربيع بن أنس [٥].

وأثر ابن عباس : أخرجه ابن جرير[٦]، وابن أبي حاتم[٧]، من طريق العوفي عنه.

* **درجة الأثر :**

أثر ابن جريج: معضل لأنه لم يدرك سبب النزول .

---

(١) انظر: الجامع (٣٣٢/٢) .

(٢) جامع البيان (٥٥٤/٣) .

(٣) انظر: العجاب (٤٥٤/١) .

(٤) انظر: جامع البيان (٥٥٣/٣)، الدر (٣٦٧/١) .

(٥) انظر: جامع البيان (٥٥٣/٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٢/١)، الدر (٣٦٨/١) .

(٦) جامع البيان (٥٥٤/٣) .

(٧) التفسير (٣٢٢/١) .

وأثر ابن عباس: إسناده حسن لغيره، لمجيئه عن ابن عباس من طريق آخر .

* **غريب الأثر :**

الأهلة : جمع هلال، وهو مشتق من استهل الصبي إذا بكى، والإهلال رفع الصوت عند رؤية الهلال. والهلال: القمر في أول ليلة إلى الثالثة ثم يقال له: القمر [1].

* **فائدة :**

للعرب في تسمية الهلال هلالاً أربعة أقوال [2]:

١ – يسمى هلالاً لليلتين من الشهر .

٢ – لثلاث ليال، ثم يسمى قمراً .

٣ – إلى أن يحجر، وتحجيره: أن يسير بخطة دقيقة .

٤ – إلى أن يبهر ضوؤه سواد الليل .

==============================

٢٢٣ ﴿ ... وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ... ﴿١٨٩﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[3]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قلت لعطاء قوله ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ قال: كان أهل الجاهلية يأتون البيوت من ظهورها ويرونه براً، فقال: ﴿ ٱلْبِرُّ ﴾ ثم نعت ﴿ ٱلْبِرُّ ﴾ وأمر بأن يأتوا البيوت من أبوابها.

(١٣) قال ابن جريج: وأخبرني عبدالله بن كثير: أنه سمع مجاهداً يقول: كانت هذه الآية في الأنصار، يأتون البيوت من ظهورها، يتبرّرون[4] بذلك .

---

(١) انظر: غريب القرآن للسجستاني ص(٥٠)، معاني القرآن للنحاس (١/١٠٤)، المفردات للأصفهاني ص(٥٤٤).

(٢) انظر: زاد المسير (١/١٦٩) .

(٣) جامع البيان (٣/٥٦٠) .

(٤) أي : يرونه من البر كما ذكر ذلك ابن جريج .

* **تخريجه :**

أثر عطاء : عزاه ابن حجر[1]، إلى ابن أبي حاتم و لم أجده. وقد روى ابن أبي حاتم[2]، عن عطاء قوله: « كان أهل يثرب إذا رجعوا من عيدهم دخلوا البيوت من ظهورها، ويرون أن ذلك أدنى إلى البر، فقال الله تعالى ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ » .

وقول مجاهد : انفرد به الطبري، ورُوي عنه من طريق ابن أبي نجيح[3]، أن ذلك كان من أهل الجاهلية.

* **درجة الأثر :**

أثر عطاء : إسناده حسن، وله شاهد عن البراء، من طريق صحيح[4]، قال: نزلت هذه الآية فينا كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا، لم يدخلوا من قبل أبواب بيوتهم، ولكن من ظهورها، فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه، فكأنه عُيِّر بذلك فنزلت ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ... ﴾ .

وأثر مجاهد : إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

==============================

٢٢٤ ﴿ ... وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ... (١٩١) ﴾

(١٣) قال ابن جرير[5]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني عبدالله بن كثير، عن مجاهد في قوله ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ قال: الفتنة الشرك.

---

(١) العجاب (٤٦٢/١) .

(٢) التفسير (٣٢٤/١) .

(٣) انظر: جامع البيان (٥٥٧/٣) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب قول الله تعالى ﴿ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾ (٦٢١/٣) ح(١٨٠٣) الفتح. ومسلم في كتاب التفسير (٢٣١٩/٤) ح(٣٠٢٦).

(٥) جامع البيان (٥٦٥/٣) .

* **تخريجه :**

أخرج آدم بن أبي إياس[1]، وابن جرير[2]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: «ارتداد المؤمن إلى الشرك أشد عليه من القتل». وعزاه السيوطي[3] إلى عبد بن حميد.

وحكاه ابن أبي حاتم[4]، عن مجاهد، وغيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(٢٢٥) ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ... (١٩٤) ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[5]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء، وسألته عن قوله: ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾ قال: نزلت في الحديبية[6]، مُنعوا في الشهر الحرام فنزلت ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ عمرة في شهر حرام، بعمرة في شهر حرام .

---

* **تخريجه :**

أخرجه الفاكهي[7]، من طريق ابن جريج به، بدون قوله «عمرة في شهر حرام». وعزاه

---

(١) انظر: تفسير مجاهد (٩٨/١).

(٢) جامع البيان (٥٦٥/٣) .

(٣) انظر: الدر (٣٧١/١) .

(٤) التفسير (٣٢٦/١) .

(٥) جامع البيان (٥٧٩/٣) .

(٦) الحديبية -بضم الحاء وفتح الدال وياء تشدد وتخفف- تقع الآن على مسافة (٢٢) كيلاً غرب مكة على طريق جدة. ولا تزال تعرف بهذا الاسم.

انظر: معجم البلدان (٢٢٩/٢)، المعالم الأثيرة ص(٩٧).

(٧) تاريخ مكة (٧٩/٥) رقم (٢٨٨٠) .

السيوطي[1]، إلى النحاس في ناسخه، و لم أجده، بل عزا إلى عطاء: « أن الآية محكمة ولا يجوز القتال في الأشهر الحرم » [2].

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

٢٢٦ ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ ... ﴿١٩٤﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[3]: حدثني القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: قال مجاهد: ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ فقاتلوهم فيه كما قاتلوكم .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[4]، لابن جرير فقط، وأورده ابن حجر[5] عنه .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

---

(١) الدر (٣/٣٧٣) .

(٢) الناسخ والمنسوخ ص(١٢١) .

(٣) جامع البيان (٣/٥٨٠) .

(٤) الدر (١/٣٧٣) .

(٥) العجاب (١/٤٧١) .

(٢٢٧) ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ... ﴿١٩٥﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: سألت عطاء عن قوله: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ قال: يقول: أنفقوا في سبيل الله ما قلّ وكثر.

(٥٦) قال: وقال لي عبدالله بن كثير: نزلت في النفقة في سبيل الله .

*** تخريجه :**

انفرد بروايته الطبري، وأورده ابن حجر[٢] عنه .

وحكى ابن أبي حاتم[٣]، والثعلبي[٤] مثل هذا القول، عن عطاء وغيره حيث قال: ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ : يعني في ترك النفقة في سبيل الله .

*** درجة الأثر :**

أثر عطاء : إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

وأثر عبد الله بن كثير : إسناده صحيح لغيره ، لورود شاهد له من قول حذيفة رضي الله عنه قال: « نزلت في النفقة » [٥].

==============================

---

(١) جامع البيان (٥٨٦/٣) .

(٢) العجاب (٤٧٦/١) .

(٣) التفسير (٣٣١/١) .

(٤) الكشف والبيان (١٢٠/١-١٢١) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير (١٨٥/٨) ح(٤٥١٦) الفتح.

(٢٢٨) ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ... ﴿١٩٦﴾ ﴾

(٧٨) روى سفيان الثوري[١]: عن ابن جريج، عن مجاهد في قول جل وعز ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ قال: إتمامها ما أمر الله فيهما .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢]، وابن جرير[٣]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وعزاه السيوطي[٤]، إلى عبد بن حميد .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

================================

(٢٢٩)

(٧٩) قال ابن جرير[٥]: حدثنا ابن بشار قال: أنبأنا محمد بن بكر قال: حدثنا ابن جريج قال: قال علي بن حسين وسعيد بن جبير وسُئلا: أواجبة العمرة على الناس؟ فكلاهما قال: ما نعلمها إلا واجبة، كما قال الله: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة[٦]، من طريق أبو خالد الأحمر، عن ابن جريج به. ونقله الثعلبي[٧] عنهما.

---

(١) انظر: تفسير سفيان الثوري ص(٦٠) .

(٢) انظر: تفسير مجاهد (١/٩٩) .

(٣) جامع البيان (٤/٨) .

(٤) الدر (١/٣٧٦) .

(٥) جامع البيان (٤/١١) .

(٦) المصنف، كتاب الحج، باب من كان يرى العمرة واجبة (الجزء المكمل ص٢٢١).

(٧) الكشف والبيان (١/١٢٣ أ).

وأخرج ابن جرير[1]، عن سعيد بن جبير نحوه .

وحكى ابن أبي حاتم[2]، هذا القول -العمرة واجبة- عن سعيد بن جبير وغيره.

*** درجة الأثر :**

إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (٧٩) .

*** مسألة :**

اختلف العلماء : هل العمرة واجبة أم لا ؟ على قولين [3]:

القول الأول : العمرة واجبة كوجوب الحج .

وهو قول علي بن أبي طالب، وابن عمر، وابن عباس، والحسن، وابن سيرين، وعطاء، وطاووس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وأحمد، والشافعي، والثوري، والأوزاعي[4]، وإسحاق، وداود[5].

القول الثاني : أنها سنة وتطوع .

وهو قول أبو حنيفة، ومالك، والشعبي، وإبراهيم النخعي [6].

واستدل القائلون بالوجوب بعدة أدلة، منها قوله تعالى ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ وليس فيه دلالة، فلفظ التمام في الآية مشعر بأنه يجب بعد الإحرام لا قبله. فأمر بإتمامها بعد الشروع فيها لا بابتدائها[7].

---

(١) جامع البيان (١١/٤) . وفي سنده مبهم .

(٢) التفسير (٣٣٥/١) .

(٣) انظر في المسألة: أحكام القرآن للجصاص (٣٢٨/١)، وابن العربي (١٦٩/١)، والجامع (٣٦٨/٢)، من أحكام العمرة ص ١٦-٩٠ .

(٤) (ع) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ، ثقة جليل ، من السابعة، (ت١٥٧هـ). التقريب رقم ٣٩٩٢ ، التهذيب ٦ / ٢١٦ .

(٥) أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني الظاهري ، إمام أهل الظاهر ، كان ورعاً زاهداً ، وله مذهب مستقل نسب إليه ، وتبعه عليه جماعة ، من كتبه : إبطال القياس ، خبر الواحد ، الحجة ، (ت ٢٧٠ هـ) . تاريخ بغداد ٨ / ٣٦٩ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٣٦ .

(٦) انظر: المراجع السابقة .

(٧) انظر: الجامع (٢٨٢/٤)، نيل الأوطار (٢٨٢/٤) .

قال أبو حيان: « الإتمام ضد النقص، والمعنى: افعلوها كاملين ولا تأتوا بهما ناقصين شيئاً من شروطهما وأفعالهما التي تتوقف وجود ماهيتهما عليهما ... هذا ظاهر اللفظ »[1] .

==================================

٢٣٠ ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ... ﴿١٩٦﴾ ﴾

(٨٠) عن ابن جرير[٢]: قال: حدثت عن أبي عبيد القاسم بن سلاّم قال: حدثني يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: « لا حصر إلا من حبس عدو » .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق[٣]، والشافعي[٤]، وابن أبي شيبة[٥]، كلهم، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس. ولفظ ابن أبي شيبة « عذر » بدل « عدو » .

ورواه ابن أبي حاتم[٦] عنه، وزاد في آخره « فأما من أصابه مرض، أو ضلال فليس عليه شيء، إنما قال الله ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ ﴾ فليس الأمن حصراً » .

وعزاه السيوطي[٧]، إلى سفيان بن عيينة، وعبد بن حميد، وابن المنذر .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، وذلك لمتابعة سفيان بن عيينة لابن جريج، وهي متابعة قوية، وذلك عند الشافعي، حيث رواه من طريق طاووس، وعمرو بن دينار عنه .

==================================

---

(١) البحر المحيط (٢/٧١-٧٢) .

(٢) جامع البيان (٤/٢٤) .

(٣) انظر: فتح الباري (٤/٣)، الدر (١/٣٨٤) .

(٤) مسند الشافعي (١/٣٨١) (ترتيبه)، الأم (٢/٢١٩) .

(٥) المصنف (الجزء المكمل) ص(٢٠٥-٢٠٦).

(٦) التفسير (١/٣٣٨) .

(٧) الدر (١/٣٨٤) .

٢٣١

(٨١) قال ابن جرير[١]: حدثنا المثنى قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء قال: الإحصار كل شيء يحبسه .

---

* تخريجه :

رواه سفيان الثوري [٢]، عن ابن جريج، به .

وأخرجه البخاري[٣] معلقاً ، وقال ابن حجر: « ووصله عبد بن حميد، عن أبي نعيم، عن الثوري، عن ابن جريج به »[٤].

وروى ابن أبي شيبة[٥]، وابن أبي حاتم[٦]، عن عطاء، وغيره : « لا إحصار إلا من مرض، أو عدو، أو أمر حابس » .

وقال الثعلبي[٧]: « هو كل مانع وحابس، منع المحرم وحبسه عن العمل الذي فرضه الله عليه في إحرامه، ووصوله إلى البيت الحرام » .

ونسب هذا القول إلى عطاء، ومجاهد، وقتادة وغيرهم .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٨١) .

ورواه البخاري معلقاً مجزوماً به، بلفظ « قال عطاء »، وقد جاء موصولاً، عند عبد بن حميد، والطبري .

---

(١) جامع البيان (٢٢/٤) .

(٢) انظر: تفسير سفيان الثوري ص(٦١) .

(٣) الصحيح، كتاب الحج، أبواب المحصر (٣/٤) الفتح.

(٤) تغليق التعليق (١٢٢/٣) .

(٥) المصنف، الجزء المكمل ص(٢٠٦) .

(٦) التفسير (٣٣٥/١) .

(٧) الكشف والبيان (١٢٣/١ ب) .

* **غريب الأثر :**

الإحصار : أن يعرض للرجل ما يحول بينه وبين الحج من مرض أو كبر أو عدو، يقال: أحصر الرجل إحصاراً فهو محصر. فإن حبس في سجن أو دار، قيل: قد حُصر فهو محصور[1].

وقال السجستاني[2]: « (أحصرتم) منعتم من المسير بمرض أو عدو، أو سائر العوائق »[3] .

وقال النحاس: « الإحصار عند جميع أهل اللغة، إنما هو من المرض الذي يحبسُ عن الشيء. فأما العدو فلا يقال فيه إلا حُصِرَ، يقال حُصِر حصراً. وفي الأول: أُحصر، إحصاراً »[4] .

* **مسألة :**

اختلف أهل العلم في معنى الإحصار على قولين :

القول الأول : إن الإحصار يشمل كل حابس حبس الحاج من عدو ومرض وغير ذلك.

وهو قول: النخعي، والحسن، ومجاهد، وعطاء، وقتادة، ومذهب أهل العراق[5].

القول الثاني : إن الإحصار لا يكون إلا من عدو. وهو قول ابن عمر، وابن الزبير، وابن عباس، وبه قال مالك، والشافعي، وأحمد [6].

ومنشأ الخلاف: اختلافهم في تفسير معنى الإحصار، بناءً على اختلاف أهل اللغة فيه، فأكثر أهل اللغة على أن الإحصار إنما يكون بالمرض، وأما بالعدو فهو الحصر، وبهذا قطع النحاس، وقال بعضهم: أن أحصر وحصر بمعنى واحد، يقال في جميع ما يمنع الإنسان من التصرف[7].

وقد قال ابن العربي[8]: « هذه آية مشكلة عُضْلة من العُضَل » .

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص(٧٨)، لسان العرب (٢/٨٩٦)، المصباح المنير (١/١٣٨).

(٢) أبو بكر محمد عُزير السجستاني المفسر ، مصنف " غريب القرآن " ، كان رجلاً فاضلاً خيراً ، بقي إلى حدود (٣٣٠ هـ) . تبصير المنتبه ٣ / ٩٤٨ ، السير ١٥ / ٢١٦ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ١٩٥ .

(٣) غريب القرآن ص(٩١) .

(٤) معاني القرآن (١/١١٦-١١٧) .

(٥) انظر: أحكام القرآن للطحاوي (٢/٢٤٦-٢٥٠)، فتح الباري (٤/٣)، نيل الأوطار (٥/٩١) .

(٦) انظر: الجامع للقرطبي (٢/٣٧٢-٣٧٣)، فتح الباري (٤/٣)، نيل الأوطار (٥/٩١)، أحكام القرآن للجصاص (١/٣٣٤)، أحكام القرآن لابن العربي (١/١٧٠) .

(٧) انظر: فتح الباري (٤/٤)، نيل الأوطار (٥/٩١) .

(٨) أحكام القرآن (١/١٧٠) .

وقد رد عليه القرطبي، فقال: « لا إشكال فيها، ونحن نبينها غاية البيان فنقول: الإحصار هو المنع من الوجه الذي تقصده بالعوائق جملة، فـ"جملة" أي بأي عذر كان، كان حصر عدو، أو جور سلطان، أو مرض، أو ما كان »[1]. أهـ

==============================

٢٣٢

(٨٢) قال ابن جرير[٢]: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا ابن يمان، عن ابن جريج، عن عطاء:

﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ شاة .

*** تخريجه :**

رواه سعيد بن منصور[٣]، من طريق حجاج، عن عطاء. ورواه ابن جرير[٤] أيضاً، من طريق نفيع[٥]، عن عطاء بمثله، وحكاه ابن أبي حاتم[٦]، وابن كثير[٧]، عن عطاء، وغيره .

ورُوي مثل هذا القول عن: علي، وابن عباس، ومجاهد، والحسن، وقتادة، وسعيد بن جبير[٨].

قال الطبري: « والصواب قول من قال ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ شاة؛ لأن الله جل ثناؤه إنما أوجب ما استيسر من الهدي، وذلك على كل ما تيسر للمهدي أن يهديه، كائناً من كان ذلك الذي يُهدى »[٩] . أهـ

---

(١) الجامع (٢/٣٧١) .

(٢) جامع البيان (٤/٢٨) .

(٣) السنن (٣/٣٥٧) ح(٣٠٤) .

(٤) اجامع البيان (٤/٢٨) .

(٥) نفيع بن الحارث ، أبو داود الأعمى، مشهور بكنيته كوفي، ويقال له: نافع، متروك وقد كذبه ابن معين، من الخامسة. التقريب (٧٢٣٠).

(٦) التفسير (١/٣٣٦) .

(٧) التفسير (١/٢٣٩) .

(٨) انظر: جامع البيان (٤/٢٨)، تفسير ابن أبي حاتم (١/٣٣٦)، تفسير ابن كثير (١/٢٣٩)، الدر (١/٣٨٤).

(٩) جامع البيان (٤/٣٣) .

وهذا قول جمهور العلماء [١].

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره، لشواهده.

* **غريب الأثر :**

الهدي: ما أهدي إلى البيت من النَّعم، وأصله هَدِيٌّ مشدد فخفف. واحده هديّة ثم يخفف فيقال: هَدْيَة [٢].

وإنما سمي هدياً؛ لأنه تقرّب به إلى الله عز وجل ، فهديه بمنزلة الهدية يهديها الرجل إلى غيره متقرباً بها إليه [٣].

==================================

٢٣٣ ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ... ﴿١٩٦﴾ ﴾

(٦١) قال ابن جرير[٤]: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا أبو عاصم قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء أن النبي ﷺ كان بالحديبية عام حُبسوا بها، وقمِل رأس رجل من أصحابه يقال له: كعب بن عُجرّة فقال له النبي ﷺ : أتؤذيك هذه الهوام؟ قال: نعم. قال: فاحلق واجزُرْ، ثم صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين مُدَّين مُدَّين. قال: قلت: أسمّى رسول الله ﷺ مُدَّين مُدَّين؟ قال: نعم. كذلك بلغنا أن النبي ﷺ سمّى ذلك لكعب، ولم يسمِّ النسك، قال: وأخبرني أن النبي ﷺ أخبر كعباً بذلك بالحديبية، قبل أن يؤذن للنبي ﷺ وأصحابه بالحلق والنحر، لا يدري عطاء كم بين الحلق والنحر .

* **تخريجه :**

عزاه ابن حجر[٥]، إلى عبد بن حميد، وابن جرير .

(١) انظر: المحرر الوجيز (١١١/٢)، الجامع للقرطبي (٣٧٨/٢) .

(٢) انظر: غريب القرآن للسجستاني ص(٤٩٠)، غريب القرآن لابن قتيبة ص(٧٨)، المصباح المنير (٦٣٦/٢).

(٣) انظر: جامع البيان (٣٥/٤) .

(٤) جامع البيان (٦٨/٤) .

(٥) العجاب (٤٩٤/١) .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف لإرساله؛ لأن عطاء لم يدرك القصة، ولم يسمِّ من حدثه بها.

والحديث صحيح، من رواية كعب بن عجرة، عند البخاري[1]، ومسلم[2].

==================================

٢٣٤

(٨٣) قال ابن أبي حاتم[3]: حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء ﴿ أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ﴾ قال: الصداع والقمل وغير ذلك.

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[4]، عن ابن جريج، عن عطاء، بلفظ: قلت لعطاء: ما أذى من رأسه؟ فقال: ثم ذكره، وزاد: « وما كان في رأسه ».

وأورده النحاس[5] عنه، وعزاه السيوطي[6]، إلى وكيع[7]، وعبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٨٣) .

==================================

---

(١) الصحيح، كتاب التفسير، باب ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ﴾ (١٨٦/٨) الفتح.

(٢) الصحيح، كتاب الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى (٨٦١/٢) .

(٣) التفسير (٣٣٨/١) .

(٤) جامع البيان (٥٤/٤) .

(٥) معاني القرآن (١٢٠/١) .

(٦) الدر (٣٨٦/١) .

(٧) انظر: وكيع بن الجراح ومروياته في التفسير (٢٠٢/١) .

٢٣٥

(٦١) قال ابن جرير[١]: حدثنا ابن بشار قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا ابن جريج قال: قال لي عطاء وعمرو بن دينار في قوله ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ قالا: له أيتهن شاء .

* تخريجه :

أخرجه الشافعي[٢]، من طريق ابن جريج، عن عمرو بن دينار .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٦١) و (٨٤) .

==============================

٢٣٦

(٦١) قال ابن جرير[٣]: حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا أبو عاصم قال: أخبرنا ابن جريج قال: قال عطاء: كل شيء في القرآن ﴿ أَوْ ﴾ ﴿ أَوْ ﴾ فلصاحبه أن يختار أيه شاء.

(٨٤) قال ابن جريج: قال لي عمرو بن دينار: كل شيء في القرآن ﴿ أَوْ ﴾ ﴿ أَوْ ﴾ فلصاحبه أن يأخذ بما شاء .

* تخريجه :

أثر عطاء : أخرجه الشافعي[٤]، عن ابن جريج، عن عطاء .

وأخرجه البخاري[٥] معلقاً، بلفظ « ويُذكر عن ابن عباس وعطاء وعكرمة » .

---

(١) جامع البيان (٤/٧٥) .

(٢) الأم (٢/١٨٨) .

(٣) جامع البيان (٤/٧٥) .

(٤) الأم (٢/١٨٨) .

(٥) الصحيح، كتاب كفارات الأيمان، باب ﴿ فَكَفَّرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴾ (١١/٥٩٣) الفتح.

وقال ابن حجر: « أخرجه ابن عيينة في تفسيره، عن ابن جريج، عن عطاء بلفظ الأصل، وسنده صحيح »[1] .

وحكاه ابن أبي حاتم[2]، عن عطاء، وغيره .

وأثر عمرو بن دينار : أخرجه الشافعي في الأم[3]، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، وزاد: « قال ابن جريج: إلا في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ فليس بمخيّر فيها » . أهـ

وعزاه السيوطي[4]، إلى ابن المنذر من قول ابن جريج، وإلى عبد بن حميد، من قول عطاء.

* درجة الأثر :

أثر عطاء : إسناده صحيح، وقد صححه ابن حجر[5]، فقال: « وأما أثر عطاء فوصله الطبري من طريق ابن جريج ... إلى أن قال: وسنده صحيح » .

وأثر عمرو بن دينار : إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٨٤) .

==================================

٢٣٧

(٦١) قال ابن جرير[6]: حدثنا ابن بشار، قال حدثنا أبو عاصم قال: أخبرنا ابن جريج، قال: سألت عطاء عن النسك، قال: النسك بمكة لا بد .

---

* تخريجه :

رواه ابن أبي شيبة[7]، عن عطاء، من عدة طرق .

---

(١) الفتح (١١/٥٩٤)، انظر: تغليق التعليق (٥/٢٠٦) .

(٢) التفسير (١/٣٣٩) .

(٣) كتاب الحج، باب هل لمن أصاب الصيد أن يفديه بغير النعم؟ (٢/١٨٨) .

(٤) الدر (١/٣٨٦) .

(٥) الفتح (١١/٥٩٤) .

(٦) جامع البيان (٤/٧٨) .

(٧) المصنف، كتاب الحج (الجزء الملحق) ص(١٦٦) .

ورواه ابن جرير[1] أيضاً، من طريق ابن أبي نجيح، عن عطاء .

وأورد ابن كثير[2]، عن عطاء قوله: « ما كان من دم بمكة، وما كان من طعام وصيام فحيث شاء» .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٦١) .

*** غريب الأثر :**

النسك : أصل النسك العبادة، والناسك العابد، واختُص بأعمال الحج، والنسيكة مختصة بالذبيحة، يقال: نسكت لله أي: ذبحت له [3].

*** فائدة :**

يستفاد من الأثر: أن الذبح يكون بمكة، بخلاف الصيام فإنه حيث شاء، وهذا قول الحسن البصري، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، والشافعي [4].

==============================

٢٣٨ ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ ... ﴿١٩٦﴾ ﴾

(٨٥) قال ابن أبي حاتم[5]: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم المكي، ثنا روح، ثنا ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أكان ابن عباس يقول: ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ ﴾ أمنت أيها المحصر، وأمن الناس، فمن تمتع. فقال: لم يكن ابن عباس يفسرها كذا، ولكنه يقول: تجمع هذه الآية –آية المتعة– كل ذلك، المحصر والمخلى سبيله .

---

(١) جامع البيان (٤/٧٨) .

(٢) التفسير (١/٢٤٠) .

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص(٧٨)، المفردات للأصفهاني ص(٤٩٠-٤٩١) .

(٤) انظر: المحرر الوجيز (٢/١١٣)، أحكام القرآن للجصاص (١/٣٥١)، المصنف (الجزء الملحق) ص(٦٦)، تفسير ابن كثير (١/٢٤٠).

(٥) التفسير (١/٣٤٠) .

* **تخريجه :**

روى ابن جرير[1]، عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء، أن ابن عباس كان يقول: « المتعة لمن أحصر ولمن خُلّي سبيله » . وكان ابن عباس يقول: « أصابت هذه الآية المحصر ومن خُلّيت سبيله » .

ورواه ابن أبي حاتم[2]، من طريق آخر، عن ابن جريج، عن عطاء .

وأورده ابن عطية [3]، عن ابن عباس، وغيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره، لوجود المتابع عند الطبري .

=================================

٢٣٩

(٨٦) قال ابن جرير[4]: حدثني ابن البرقي قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا نافع بن يزيد قال: أخبرني ابن جريج قال: قال عطاء: كان ابن الزبير يقول: « إنما المتعة للمحصر، وليست لمن خُلِّي سبيله » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[5]، من طريق ابن جريج به .

ورواه ابن جرير[6] أيضاً، من طريق ابن أبي نجيح، عن عطاء بمثله .

وأورده ابن عطية[7]، عن عبدالله بن الزبير، وعلقمة، وإبراهيم .

وعزاه السيوطي[8]، لابن المنذر .

---

(١) جامع البيان (٤/٩٠-٩١) وسنده صحيح .

(٢) التفسير (١/٣٤١) .

(٣) المحرر الوجيز (٢/١١٤) .

(٤) جامع البيان (٤/٨٩) .

(٥) التفسير (١/٣٤١) .

(٦) جامع البيان (٤/٨٨) .

(٧) المحرر الوجيز (٢/١١٤) .

(٨) الدر (١/٣٨٧) .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٨٦) .

==================================

٢٤٠

(٨٦) قال ابن جرير[١]: حدثنا ابن البرقي قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا نافع قال: أخبرني ابن جريج قال: كان عطاء يقول: « المتعة لخلق الله أجمعين، الرجل والمرأة والحر والعبد. هي لكل إنسان اعتمر في أشهر الحج، ثم أقام ولم يبرح حتى يحج، ساق هدياً مقلّداً أو لم يسق. إنما سميت "المتعة" من أجل أنه اعتمر في أشهر الحج، فتمتع بعمرة إلى الحج. ولم تسم "المتعة" من أجل أنه يحل بتمتع النساء ».

---

* تخريجه :

رواه ابن جرير[٢] أيضاً، من طريق آخر، عن عطاء بسند ضعيف .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٨٦) .

==================================

٢٤١

(٢٨) روى سفيان الثوري[٣]: عن ابن جريج عن عطاء: إنما سميت المتعة؛ لأنه يتمتع بأهله وثيابه .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة[٤]، من طريق سفيان، عن ابن جريج به، بلفظ « لأنهم كانوا يتمتعون من النساء والثياب » .

---

(١) جامع البيان (٤/٩٢-٩٣) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) انظر: تفسير الثوري ص(٦٢) .

(٤) المصنف (٤/١١٣) .

وعزاه السيوطي[1]، لابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٢٨) .

==================================

٢٤٢

(٨٧) روى سفيان الثوري[2]: عن ابن جريج، عن عطاء قال: قال ابن عباس في قوله تبارك وتعالى ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ ﴾ قال: المتعة للمحصر وحده.

---

* **تخريجه :**

هكذا رواه الثوري، وهو خلاف ما روى ابن جرير[3]، وابن أبي حاتم[4]، عن ابن عباس: أن المتعة لمن أحصر ولمن خُلي سبيله .

وروى سعيد بن جبير عنه : « على من أحصر الحج في القابل، فإن حج واعتمر في أشهر الحج فإن عليه الفدية »[5] .

قال النحاس بعد ذكره للأقوال عن ابن عباس: « فهذه الأقوال عن ابن عباس متفقة، وأصحها ما رواه سعيد بن جبير؛ لأن اتساق الكلام على مخاطبة من أحصر، وإن كان ممن لم يُحصر فتمتّع، فحكمه هذا الحكم »[6] .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٨٧) .

---

(١) الدر (٣٨٧/١) .

(٢) تفسير سفيان الثوري ص(٦١) .

(٣) جامع البيان (٤/٨٨-٩٠) .

(٤) التفسير (٣٤٠/١) .

(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس (١٢٣/١) .

(٦) المرجع السابق .

مسألة :

أولاً: المتعة في اللغة: استمتعت بكذا وتمتعت به انتفعت. ومنه تمتع بالعمرة إلى الحج إذا أحرم بالعمرة في أشهر الحج وبعد تمامها يُحرم بالحج، فإنه بالفراغ من أعمالها، يحلُ له ما حُرم عليه فمن ثمّ يُسمّى متمتعاً[1] .

وبيّن ابن عبدالبر أن لا خلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقوله تعالى ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ ﴾ أن الاعتمار في أشهر الحج قبل الحج [2].

ثانياً: اختلف العلماء في المخاطب بقوله ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ ﴾ هل خاصة بالمحصر، أو عامة له ولغيره؟ على قولين[3]:

القول الأول: إن الآية خاصة بالمحصرين فقط .

وهو قول ابن مسعود، وابن الزبير، وعلقمة، وإبراهيم النخعي .

القول الثاني: إن الآية عامة في المحصرين، وغيرهم .

وهو قول ابن عباس، وعطاء، وغيرهم .

==============================

(٢٤٣) ﴿ ... فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ ... (١٩٦) ﴾

(٨٨) قال ابن جرير[4]: حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء قال: ولا بأس أن يصوم المتمتع في العشر، وهو حلال.

*** تخريجه :**

رواه سفيان الثوري[5]، بلفظ: « أصومهما حلالاً في العشر أحب إليّ من أن أصومهما حراماً في

(١) انظر: لسان العرب (٤١٢٧/٧)، المصباح المنير (٥٦٢/٢) .

(٢) انظر: التمهيد (٣٤٢/٨) .

(٣) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٣٥٤/١)، المحرر الوجيز (١١٤/٢)، الجامع للقرطبي (٣٨٦/٢-٣٨٧).

(٤) جامع البيان (١٠٢/٤) .

(٥) انظر: تفسير سفيان الثوري ص(٦٢) .

شوال وذي القعدة، فإن صامهما حراماً في شوال أو ذي القعدة، أجزاه. وإن صامهما حلالاً في شوال أو ذي القعدة، ذبح » .

وروى ابن أبي شيبة[1]، عن عطاء قال: « لا يصوم الثلاثة إلا في العشر » .

كما رواه ابن جرير[2] أيضاً، من طريق ابن أبي نجيح عنه، بنحوه .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٨٨) .

==============================

٢٤٤

(٨٩) قال ابن جرير[3]: حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر قال: « لا يجزيه صوم ثلاثة أيام وهو متمتع إلا أن يحرم » .

(١٢) وقال مجاهد: يجزيه إذا صام في ذي القعدة .

---

* **تخريجه :**

أثر ابن عمر: أخرجه عبدالرزاق[4]، وابن أبي شيبة[5]، ولفظه « لا يصوم المتمتع إلا وهو محرم » ، وعبد بن حميد[6]، وابن المنذر[7]، والبيهقي [8].

وأثر مجاهد: أخرجه ابن أبي شيبة[9]، بلفظ « يصوم المتمتع إن شاء يوماً من شوال وإن شاء يوماً

---

(١) المصنف (الجزء الملحق) ص(١٢١) وسنده ضعيف .

(٢) جامع البيان (١٠٣/٤) .

(٣) جامع البيان (١٠٣/٤)، وقد أخرجه الطبري من طريق آخر فقال: حدثنا ابن بشار قال: حدثنا ابن مهدي به .

(٤) انظر: الدر (٣٨٨/١)، ولم أجده في المصنف ولا في التفسير .

(٥) المصنف (الجزء المكمل) ص(١٢١) .

(٦) انظر: الدر (٣٨٨/١) .

(٧) المرجع السابق .

(٨) السنن، كتاب الحج، باب الإعواز من هدي المتعة ووقت الصوم (٢٥/٥) .

(٩) المصنف (الجزء المكمل) ص(١٢١) .

من ذي القعدة »، وابن جرير[1]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناد ابن عمر : صحيح، انظر الإسناد رقم (٨٩) .

وإسناد مجاهد : حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٢٤٥

(٨٨) قال ابن جرير[2]: حدثنا ابن بشار قال: حدثنا ابن مهدي قال: حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء في قوله ﴿ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ قال: إذا رجعت إلى أهلك .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[3] أيضاً، من طريق وكيع، عن فطر[4]، عن عطاء، وزاد « أحب أليّ » .

وحكاه ابن أبي حاتم[5]، عن عطاء، ومجاهد، وعكرمة وغيرهم .

وعزاه السيوطي[6] إلى وكيع .

وروى ابن أبي شيبة، عن عطاء قال: « إن شاء صامها في الطريق وإن شاء بمكة »[7] .

وكذا روى عنه سعيد بن منصور، قال: « هي رخصة إن شاء صام في السفر »[8] .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٨٨) .

==================================

---

(١) جامع البيان (٤/٩٦) .

(٢) جامع البيان (٤/١٠٧) .

(٣) جامع البيان (٤/١٠٧) .

(٤) (خ٤) فطر بن خليفة المخزومي مولاهم ، أبو بكر الحنّاط ، بالمهملة والنون ، صدوق رمي بالتشيع ، من الخامسة ، (ت بعد ١٥٠ هـ) . التقريب رقم ٥٤٧٦ ، التهذيب ٨ / ٢٧٠ .

(٥) التفسير (١/٣٤٣) .

(٦) انظر: الدر (١/٣٨٩) .

(٧) المصنف (الجزء الملحق) ص(١٢٣) وإسناده صحيح .

(٨) السنن، كتاب التفسير (٣/٧٨١) وإسناده صحيح .

﴿ ٢٤٦ ﴾ ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ... ﴿١٩٦﴾ ﴾

(٨٣) قال ابن أبي حاتم[١]: حدثنا عمرو بن عبدالله الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان عن ابن جريج، عن عطاء: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ قال: عرفة وعرنة والرجيع وضجنان ونخلتان .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢]، والفاكهي[٣]، والأزرقي[٤]، من طريق ابن جريج، عن عطاء.

ولم يذكر الفاكهي والأزرقي «عرنة»، وزاد ابن جرير «ومرَّ» .

وأخرجه ابن أبي شيبة، من طريق ليث، عن عطاء بلفظ: « أهل فج وأهل ضجنان وأهل عرفة هم أهله »[٥] .

ونقله الثعلبي[٦]، والبغوي[٧]، عن ابن جريج بدون قوله « عرنة ونخلتان » .

وعزاه السيوطي[٨]، لوكيع[٩] وعبد بن حميد أيضاً .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٨٣) .

* **غريب الأثر :**

(عُرَنة) : بضم العين وفتح الراء : وادٍ يمر بطرف عرفة من الغرب ثم يجتمع به سيل وادي نعمان من الشرق[١٠].

---

(١) التفسير (٣٤٤/١) .

(٢) جامع البيان (١١٢/٤) .

(٣) أخبار مكة (١٠١/٣-١٠٢) .

(٤) تاريخ مكة (١٥٦/٢-١٥٧) .

(٥) المصنف (٤٨/٤) .

(٦) الكشف والبيان (١٢٦/١ ب) .

(٧) معالم التنزيل (١٧١/١) .

(٨) الدر (٣٩١/١) .

(٩) انظر: وكيع بن الجراح ومروياته في التفسير (٢٠٧/١) .

(١٠) انظر: معجم البلدان (١١١/٤)، المعالم الأثيرة ص(١٩٠) .

(الرجيع) : هو الموضع الذي غدرت فيه عُضل والقارة بسبعة النفر الذين بعثهم رسول الله ﷺ معهم، ويعرف اليوم باسم الوطيه، يقع شمال مكة على مسافة سبعين كيلاً [1].

(ضَجَنان) : بفتح الأول والثاني، وتروى أيضاً بسكون الجيم، وهو موضع يمر به الطريق من مكة إلى المدينة بنصفه الغربي على مسافة (٥٤) كيلاً من مكة، ويعرف اليوم بـ(خشم المحسنية) [2].

(نخلتان) : النخلتان الشامية واليمانية من أودية الحجاز، يجتمعان على قرابة (٤٣) كيلاً من مكة في الشمال الشرقي. الشامية في طريق اليمن على مسافة (٤٠) كيلاً تقريباً من مكة، واليمانية يأخذ طريق الطائف القديم [3].

==================================

٢٤٧

(٩٠) قال ابن أبي حاتم[4]: حدثنا عمرو بن عبدالله الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ قال: هم أهل الحرم .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[5]، من طريق سفيان به، ومن طريق عبدالكريم، عن مجاهد .

وأورده النحاس[6]، وابن عطية[7] عنه .

ورُوي مثل هذا القول، عن ابن عباس [8].

---

(١) انظر: المعالم الأثيرة ص(١٢٥)، معجم المعالم الجغرافية ص(١٣٨) .

(٢) انظر: المعالم الأثيرة ص(١٦٥)، معجم المعالم الجغرافية ص(١٨٣) .

(٣) انظر: معجم البلدان (٢٧٧/٥)، المعالم الأثيرة ص(٢٨٧) .

(٤) التفسير (٣٤٤/١) .

(٥) جامع البيان (١١٠/٤) .

(٦) جامع البيان (١٢٧/١) .

(٧) المحرر الوجيز (١١٩/٢) .

(٨) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٤/١)، جامع البيان (١١٠/٤)، تفسير ابن كثير (٢٤٢/١) وإسناده صحيح.

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة عبدالكريم لابن جريج، ولشاهده عن ابن عباس .

* **مسألة :**

اختلف أهل العلم في حاضري المسجد الحرام من هم على أقوال [١]:

الأول : أهل الحرم. وهو قول ابن عباس ومجاهد .

الثاني : أهل مكة. وقال به الحسن، وطاووس، ونافع، وعبدالرحمن الأعرج، وهو قول مالك بن أنس .

الثالث : من دون المواقيت إلى مكة. وهو قول عطاء، ومكحول، وبه قال أبو حنيفة وأصحابه.

الرابع : ما كان دون مسافة القصر. وهو قول الشافعي، وأصحابه .

وقد رجح الطبري[٢]، إن حاضري المسجد الحرام من هو حوله ممن بينه وبينه من المسافة ما لا تُقصر إليه الصلوات، لأن حاضر الشيء في كلام العرب هو الشاهد له بنفسه، ومن لم يكن كذلك لا يستحق أن يسمى حاضراً .

==============================

٢٤٨ ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ... ﴿١٩٧﴾ ﴾

(٩١) قال ابن أبي حاتم[٣]: أخبرنا يونس بن عبدالأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرنا ابن جريج، قال: قلت لنافع: أسمعت عبدالله بن عمر، يسمى شهور الحج؟ فقال: نعم. كان عبدالله يسمّي شوال وذا القعدة وذا الحجة .

قال: وقال ذلك ابن شهاب[٤]، وعطاء بن أبي رباح[٥]، وجابر بن عبدالله صاحب رسول الله ﷺ .

---

(١) انظر في ذكر الخلاف: جامع البيان (١١٠/٤)، أحكام القرآن للجصاص (٣٦٠/١)، أحكام القرآن للطبري (١٤٩/١)، أحكام القرآن لابن العربي (١٨٥/١)، المحرر (١١٩/٢)، الجامع (٤٠٤/٢).

(٢) جامع البيان (١١٢/٤) .

(٣) التفسير (٣٤٥/١) .

(٤) جامع البيان (١١٨/٤) .

(٥) انظر: المرجع السابق (١١٧/٤) .

* تخريجه :

أخرجه الشافعي[1]، وابن جرير[2]، والنحاس[3]، من طريق ابن جريج به .

وأخرجه سعيد بن منصور[4]، وابن جرير[5]، والطحاوي[6]، والحاكم[7]، والبيهقي[8]، جميعهم من طريق عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة .

وأخرجه ابن أبي شيبة[9]، من طريق مجاهد، عن ابن عمر .

وعزاه السيوطي[10]، إلى عبد بن حميد، وابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، وقد صحح ابن كثير إسناده فقال: « وهذا إسناد صحيح إلى ابن جريج »[11] .

==================================

(١) الأم (٢/١٥٤)، المسند (١/٢٨٦-٢٨٧) (ترتيبه) .

(٢) جامع البيان (٤/١١٦) .

(٣) معاني القرآن (١/١٢٩) .

(٤) السنن (٣/٧٨٧) رقم (٣٣١) .

(٥) جامع البيان (٤/١١٦) .

(٦) أحكام القرآن (٢/٧) .

(٧) المستدرك (٢/٢٧٦) .

(٨) السنن (٤/٣٤٢) .

(٩) المصنف ص(٢١٨) الجزء الملحق .

(١٠) الدر (١/٢٩٣) .

(١١) التفسير (١/٢٤٣) .

٢٤٩

(٩٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا ابن بشار قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: أخبرنا ابن جريج قال: قال عطاء: ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ ﴾ قال عطاء: فهي شوال وذو القعدة وذو الحجة .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة[٢]، عن ابن جريج، عن عطاء .

وحكاه ابن أبي حاتم[٣]، عن عطاء، وطاووس، وابن عباس، ومجاهد، وغيرهم .

وأورده ابن عطية[٤]، وابن كثير[٥] عنه .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره، للمتابع عند ابن أبي شيبة، ولشواهده .

==================================

٢٥٠

(٩٣) قال ابن أبي حاتم[٦]: حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا حجاج ابن محمد، قال ابن جريج: أخبرني عمر بن عطاء، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس: أنه لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج إلا في أشهر الحج، من أجل قول الله ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ ﴾ .

*** تخريجه :**

أخرجه الشافعي[٧]، والنحاس[٨]، من طريق حجاج به وبلفظه .

وأخرج ابن أبي شيبة[١]، وابن خزيمة[٢]، والحاكم[٣]، والبيهقي[٤]، عن ابن عباس بلفظ: « لا

---

(١) جامع البيان (١١٧/٤) .

(٢) المصنف (الجزء الملحق) ص(٢١٨) .

(٣) التفسير (٣٤٥/١) .

(٤) المحرر الوجيز (١٢٠/٢) .

(٥) التفسير (٢٤٣/١) .

(٦) التفسير (٣٤٥/١) .

(٧) الأم (١٥٥/٢) .

(٨) معاني القرآن (١٣٠/١) .

يحرم بالحج إلا في أشهر الحج، فإن من سنة الحج أن يحرم بالحج في أشهر الحج».

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره للمتابع، فقد تابع عكرمة، مِقسم، عند ابن خزيمة، والحاكم، والبيهقي وهو صدوق .

وله شاهد من رواية جابر موقوفاً عليه عند الشافعي، وابن أبي شيبة، والبيهقي [٥].

================================

٢٥١ ﴿ ... فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ ... ﴿١٩٧﴾ ﴾

(٩٣) قال ابن أبي حاتم[٦]: حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني عمر بن عطاء، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس، أنه قال: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾ فلا ينبغي أن يلبي بالحج، ثم يقيم بأرض .

---

* تخريجه :

أخرجه الشافعي[٧]، عن ابن جريج به وبلفظه .

وأورده ابن كثير[٨] معلقاً، عن ابن جريج .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (٩٣) .

================================

---

(١) انظر: الدر (٣٩٤/١) .

(٢) الصحيح، كتاب المناسك، باب النهي عن الإحرام بالحج في غير أشهر الحج (١٦٢/٤) ح(٢٥٩٦).

(٣) المستدرك، كتاب الحج (٤٤٨/١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٤) السنن، كتاب الحج، باب لا يهل بالحج في غير أشهر الحج (٣٤٣/٤) .

(٥) الأم (١٥٤/٢)، الدر (٣٩٤/١)، السنن (٣٤٣/٤) .

(٦) التفسير (٣٤٦/١) .

(٧) الأم (١٥٥/٢) .

(٨) التفسير (٢٤٤/١) .

٢٥٢

(٩٤) قال ابن جرير[١]: حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر وابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: الرفث في "الصيام" الجماع، والرفث في "الحج" الإعرابة. وكان يقول: الدخول والمسيس الجماع.

*** تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور[٢]، وابن جرير[٣]، وابن أبي حاتم[٤]، من طريق سفيان بن عيينة به.

وعزاه السيوطي[٥]، إلى سفيان بن عيينة، وعبدالرزاق ولم أجده، والفريابي، وعبد بن حميد.

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٩٤) .

*** غريب الأثر :**

الإعرابة : الإعراب الفُحش، والإعرابة والعِرابة بالفتح والكسر: ما قبح من الكلام. ومنه حديث عطاء « أنه كره الإعراب للمحرم »، وهو الإفحاش في القول والرفث، كأن اسمه موضوع من التعريب والإعراب. يقال: عرَّب وأعرب إذا أفحش [٦].

==============================

---

(١) جامع البيان (١٢٩/٤) .

(٢) السنن (٧٩٧/٣) ح(٣٣٨) .

(٣) جامع البيان (١٢٥/٤) .

(٤) التفسير (٣٤٦/١) .

(٥) انظر: الدر (٣٩٦/١) .

(٦) انظر: المجموع المغيث (٤١٩/٢)، النهاية (٢٠١/٣)، اللسان (٢٦٦/٥) .

(٢٥٣)

(٩٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا ابن بشار قال: حدثني محمد بن بكر قال: أخبرنا ابن جريج قال: قال عطاء: الرفث الجماع وما دونه من قول الفحش، والفسوق المعاصي كلها، قال تعالى ﴿ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ﴾ .

وقال ابن جريج[٢]: قلت لعطاء: أيحل للمحرم أن يقول لامرأته « إذا حللت أصبتك » ؟ قال: لا! ذاك الرفث. قال: وقال عطاء: الرفث ما دون الجماع .

* تخريجه :

الجزء الأول من قول عطاء : أخرجه ابن أبي شيبة[٣]، وابن جرير[٤]، وسعيد بن منصور[٥]، من طريق عبدالملك، عن عطاء. ورواه ابن جرير من طرق، عن عطاء .

وحكاه ابن أبي حاتم[٦]، عن عطاء وغيره .

والجزء الثاني من قول عطاء : نقله الثعلبي[٧]، والبغوي[٨] عنه .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٩٢) .

==============================

(١) جامع البيان (١٢٧/٤، ١٣٥) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المصنف (الجزء المكمل) ص(١٥٨) .

(٤) السنن، كتاب التفسير (٨٠٠/٣) .

(٥) التفسير (٣٤٦/١) .

(٦) الجامع (٤٠٧/٢) .

(٧) الكشف والبيان (١٢٧/١ ب) .

(٨) معالم التنزيل (١٧٢/١) .

٢٥٤

(٩٥) قال ابن جرير[١]: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا أبو عاصم قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس أن أباه كان يقول: الرفث الإعرابة، مما ورّاه من شأن النساء، والإعرابة الإيضاح بالجماع.

وفي رواية[٢] قال: « لا تحل الإعرابة، والإعرابة التعريض » .

وفي رواية[٣] قال: « الإعرابة أن يقول وهو محرم: إذا حللت أصبتك » .

*** تخريجه :**

نقل الثعلبي[٤]، والبغوي[٥] الجزء الأول منه .

وحكاه ابن أبي حاتم[٦]، عن طاوس وغيره .

وأورده ابن عطية[٧]، وابن كثير[٨].

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٩٥) .

=================================

---

(١) جامع البيان (٤/١٢٨-١٢٩) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق (٤/١٢٧-١٢٨) .

(٤) الكشف والبيان (١/١٢٧ ب) .

(٥) معالم التنزيل (١/١٧٢) .

(٦) التفسير (١/٣٤٦) .

(٧) المحرر الوجيز (١/١٢٢) .

(٨) التفسير (١/٢٤٤) .

٢٥٥

(٩٦) قال ابن جرير[١]: حدثنا عبدالحميد قال: أخبرنا إسحاق، عن ابن جريج، عن عمرو ابن دينار قال: الرفث الجماع فما دونه من شأن النساء. والجدال هو أن تماري صاحبك حتى تغضبه .

*** تخريجه :**

نقله الثعلبي[٢]، والبغوي[٣]، عن عمرو بن دينار وغيره .

وأورده ابن كثير[٤]، عنه وعن غيره. وروي عن عطاء[٥] نحوه .

والجزء الثاني : حكاه ابن أبي حاتم[٦] عن عمرو وغيره .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٩٦) .

=================================

٢٥٦ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ... (١٩٨) ﴾

(٩٧) قال ابن جرير[٧]: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عثمان بن سعيد، عن علي بن مسهر، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: « كان متجر الناس في الجاهلية عُكاظ وذو المجاز، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك، حتى أنزل الله جل ثناؤه: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ » .

---

(١) جامع البيان (٤/١٣١-١٤٢) .

(٢) الكشف والبيان (١/١٢٧ ب) .

(٣) معالم التنزيل (١/١٧٢-١٧٣) .

(٤) التفسير (١/٢٤٤-٢٤٥) .

(٥) انظر: تفسير ابن كثير (١/٢٤٤) .

(٦) التفسير (١/٣٤٨) .

(٧) جامع البيان (٤/١٦٥) .

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري[1]، والواحدي[2]، من طريق ابن جريج به.

وأخرجه سفيان[3]، وعبدالرزاق[4]، وسعيد بن منصور[5]، والبخاري[6]، وابن أبي حاتم[7]، والنحاس[8]، والبيهقي[9]، جميعهم من طريق سفيان، عن عمرو بن دينار به.

وعزاه السيوطي[10]، لابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره، لوروده من طرق أخرى صحيحة، وللمتابع في رواية إسحاق بن راهويه، قال ابن حجر[11]: « في رواية إسحاق بن راهويه في مسنده، عن عيسى بن يونس، عن ابن جريج: أخبرني عمرو بن دينار » .

* **غريب الأثر :**

(عكاظ) : اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، وكانت قبائل العرب تجتمع فيه، يتفاخرون فيه ويحضره شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر. وكان يقع في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة الحويّة اليوم، وهو شمال شرق الطائف على مسافة ٣٥ كيلاً في أسفل وادي شرب، وأسفل وادي العرج [12].

---

(١) كتاب الحج، باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية (٥٩٣/٣) الفتح .

(٢) أسباب النزول ص(٦٤) .

(٣) تفسير سفيان بن عيينة ص(٢١٨) .

(٤) التفسير (٧٨/١) .

(٥) السنن، كتاب التفسير (٨١٨/٣) .

(٦) كتاب التفسير، باب ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (١٨٦/٨) الفتح .

(٧) التفسير (٣٥١/١) .

(٨) معاني القرآن (١٣٥/١) .

(٩) السنن (٣٣٣/٤) .

(١٠) الدر (٤٠٠/١) .

(١١) فتح الباري (٥٩٣/٣) .

(١٢) انظر: معجم البلدان (١٤٢/٤)، المعالم الأثيرة ص(١٩٩) .

(ذو المجاز) : موضع سوق بعرفة على ناحيــة كبكـب -جبـل لهذيـل بـين وادي نعمـان جنوبـاً شرقياً وعرفة منه غرباً وشمالاً- كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام [١].

* **فائدة :**

في هذه الآية دليل على جواز التجارة في الحج للحاجّ مـع أداء العبـادة، وأن القصـد إلى ذلـك لا يكون شركاً ولا ينافي الإخلاص [٢].

==================================

٢٥٧ ﴿ ... فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ ... ﴿١٩٨﴾ ﴾

(٥٥) قال ابن جريـر[٣]: حدثنـا الحسـن بـن يحيـى قـال: أخبرنـا عبدالـرزاق قـال: أخبرنـا ابن جريج قال: قال ابن المسيب، قال علي بن أبـي طـالب رضـي الله عنـه : بعـث الله جـبريل إلى إبراهيم فحج به، فلما أتى عرفة قال: « قد عرفت »، وكـان قـد أتاهـا مـرة قبـل ذلـك. ولذلـك سميت « عرفة » .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق[٤]، عن ابن جريج به .

وأورده النحاس[٥]، والثعلبي[٦]، عن ابن المسيب به .

وأورده ابن كثير[٧]، عن عبدالرزاق به .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (٥٥) .

==================================

(١) انظر: معجم البلدان (٥/٥٥)، المعالم الأثيرة ص(٢٣٠) .

(٢) انظر: أحكام القرآن للطبري (١/١٦٨)، أحكام القرآن لابن العربي (١/١٩٢)، الجامع للقرطبي (٢/٤١٣).

(٣) جامع البيان (٤/١٧٣) .

(٤) انظر: تفسير ابن كثير (١/٢٤٨)، الدر (١/٤٠٢) .

(٥) معاني القرآن (١/١٣٧) .

(٦) الكشف والبيان (١/١٢٨ ب) .

(٧) التفسير (١/٢٤٨) .

٢٥٨　﴿ ... فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ... ﴿١٩٨﴾ ﴾

(٩٨) قال ابن جرير[(١)]: حدثنا هناد قال: حدثنا ابن أبي زائدة قال: أخبرنا داود، عن ابن جريج قال: قال مجاهد: المشعر الحرام المزدلفة كلها .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[(٢)] أيضاً، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح له .

================================

٢٥٩

(٩٩) قال ابن جرير[(٣)]: حدثنا هناد قال: حدثنا ابن أبي زائدة قال: أخبرنا داود، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أي المزدلفة؟ قال: إذا أفضت من مأزمي عرفة فذلك إلى مُحسِّر. قال: وليس المأزمان مأزما عرفة من المزدلفة، ولكن مُفاضاهما. قال: قف بينهما إن شئت، وأحبُّ إليَّ أن تقف دون قُزح، هلم إلينا من أجل طريق الناس!.

*** تخريجه :**

أخرجه الأزرقي[(٤)]، عن ابن جريج به .

وأورده ابن كثير[(٥)]، عنه .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٩٩) .

---

(١) جامع البيان (١٧٧/٤) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) جامع البيان (١٧٧/٤) .

(٤) تاريخ مكة (١٩١/٢-٢٩٢) .

(٥) التفسير (٢٤٩/١) .

* غريب الأثر :

(مأزمي عرفة) : المأزم : كل طريق ضيق بين جبلين. ومأزمي عرفة، هو المضيق بين جمع وعرفة [1].

(مُحسِّر) : وادي صغير يمرّ بين منى والمزدلفة وليس منهما [2].

(قُزح) : وقف عليه الرسول ﷺ صبيحة المزدلفة، وهو أكمة بجوار المشعر الحرام، وقد بني عليه قصر ملكي [3].

==================================

٢٦٠ ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ... ﴿٢٠٠﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[4]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال لي عطاء: ﴿ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾ أبَهْ ! أمَّهْ !.

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[5]، والفاكهي[6]، من طريق حجاج به، وبلفظه.

وأورده الثعلبي[7]، والبغوي[8]، وابن عطية[9]، وابن كثير[10]، عن عطاء وابن عباس.

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

---

(١) انظر: النهاية (٤/٢٨٨)، لسان العرب (١/٧٤) .

(٢) المعالم الأثيرة، ص(٢٤٠) .

(٣) المرجع السابق ص(٢٢٦) .

(٤) جامع البيان (٤/١٩٨) .

(٥) التفسير (٢/٣٥٦) .

(٦) أخبار مكة (٤/١٤٨) .

(٧) الكشف والبيان (١/١٣١ ب) .

(٨) معالم التنزيل (١/١٧٦) .

(٩) المحرر الوجيز (٢/١٣١) .

(١٠) التفسير (١/٢٥٠) .

(٢٦١)

(١٣) قال ابن جرير[1]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: أخبرني عبدالله بن كثير أنه سمع مجاهداً يقول: ذلك يوم النحر، حين ينحرون. قال: قال ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ ﴾ قال: كانت العرب يوم النحر حين يفرُغون يتفاخرون بفعال آبائها، فأمروا بذكر الله عز وجل مكان ذلك .

---

* **تخريجه :**

أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد[2]، من طريق ابن أبي نجيح عنه .

وأخرجه الواحدي عنه، بدون قوله (يوم النحر) بل قال: « كان أهل الجاهلية إذا اجتمعوا في الموسم ... إلخ »[3] .

وكذا أخرجه عبد بن حميد[4]، من وجه آخر، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره، لوجود المتابع، عند الفريابي، وعبد بن حميد .

==============================

(٢٦٢) ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً ... (٢٠١) ﴾

(١٠٠) قال ابن كثير[5]: قال الإمام الشافعي[6]: أخبرنا سعيد بن سالم القدّاح، عن ابن جريج، عن يحيى بن عبيد مولى السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن السائب، أنه سمع النبي ﷺ يقول

---

(١) جامع البيان (١٩٨/٤) .

(٢) انظر: العجاب لابن حجر (٥١١/١) .

(٣) أسباب النزول ص(٦٦) .

(٤) انظر: العجاب (٥١٢/١) .

(٥) التفسير (٢٥١/١) .

(٦) المسند، كتاب الحج، باب فيما يلزم الحاج بعد دخوله مكة إلى فراغه من مناسكه(٣٤٧/١) الترتيب.

فيما بين ركن بني جمح والركن والأسود: « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق[١]، وابن أبي شيبة[٢]، وأحمد[٣]، وأبو داود[٤]، والنسائي[٥]، وابن خزيمة[٦]، وابن حبان[٧]، والحاكم[٨]، والبيهقي[٩]، كلهم من طرق، عن ابن جريج به .

وقد صرح ابن جريج بالتحديث، عند عبدالرزاق، وابن خزيمة .

قال ابن كثير: « ورواه الثوري، عن ابن جريج كذلك » .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره، لمجيئه من عدة طرق صحيحة .

وقد صححه ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وسكت عليه أبو داود .

قال النووي[١٠]: « لم يضعفه أبو داود، فيقتضي أنه حديث حسن عنده »[١١] .

ولا يلزم من سكوت أبي داود تحسينه للحديث، فقد قال في رسالته لأهل مكة: « وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح »[١٢]. أي صالح للاحتجاج عنده .

---

(١) المصنف، كتاب المناسك، باب الذكر في الطواف (٥/٥٠) ح(٨٩٦٣) .

(٢) المسند، مسند عبدالله بن السائب (٢/٣٦٤) ح(٨٧٤) .

(٣) المسند (٣/٤١١) .

(٤) السنن، كتاب الحج، باب الدعاء في الطواف (٢/٤٤٨)، ح(١٨٩٢) .

(٥) السنن الكبرى، المناسك (التحفة ٤/٣٤٧) .

(٦) الصحيح، المناسك (٤/٢١٥) ح(٢٧٢١) .

(٧) الصحيح، كتاب المناسك (٩/١٣٤) ح(٣٨٢٦) الإحسان .

(٨) المستدرك، كتاب المناسك، باب الدعاء بين الركنين (١/٤٥٥)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي مع أن يحيى بن عبيد وأبيه ليسا من رجال مسلم .

(٩) السنن (٥/٨٤) .

(١٠) أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن الخزامي النوَوي ، الإمام المحدث الفقيه ، تولى مشيخة الحديث ، وله تصانيف كثيرة منها : شرح صحيح مسلم ، رياض الصالحين ، الأربعون النووية وغيرها ، (ت ٦٧٦ هـ) . وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٤ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٣١ ، طبقات الشافعية لابن السبكي ٥ / ١٣٧ .

(١١) المجموع (٨/٣٨) .

(١٢) رسالة أبي داود إلى أهل مكة ص(٢٨) .

* **فائدة :**

لم يشرع في الطواف دعاء معين إلا فيما بين الركنين فإنه يقول : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

قال الشافعي : « إن هذا أحب ما يقال في الطواف »[1] .

* **غريب الأثر :**

ركن بني جُمَح : هو الركن اليماني. وبنو جمح بطن من قريش. والركن اليماني يلي الحجر الأسود من الغرب في نهاية جدار الكعبة الجنوبي، ويسن استلامه ولا يبدؤ منه الطواف[2].

==================================

٢٦٣ ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾ ﴿٢٠٣﴾

(١٠١) قال ابن أبي حاتم[3]: حدثنا أبي، ثنا علي بن المديني، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا ابن جريج، حدثني عمرو بن دينار قال: سمعت ابن عباس في المسجد ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾ يوم الصدر، بعدما صدر يكبر في المسجد، ويذكر .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[4]، من طريق ابن جريج به، وزاد في آخره: « ويتأول ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾ » . وأخرجه البيهقي[5]، من طريق ابن جريج به، وبنحوه .

وعزاه السيوطي[6]، إلى سفيان بن عيينة .

---

(١) الأم (١٧٣/٢) .
(٢) انظر: المعالم الأثيرة ص(١٢٩)، معجم المعالم الجغرافية ص(٩١) .
(٣) التفسير (٣٦٠/٢) .
(٤) جامع البيان (٢٠٩/٤) .
(٥) فضائل الأوقات ص ٤١٤ ح (٢٢٠) .
(٦) انظر: الدر (٤٢١/١) .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (١٠١) .

===================================

٢٦٤ ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ... ﴿٢٠٣﴾ ﴾

(١٠٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج. قال: حدثني من أصدقه عن ابن مسعود قول ﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ قال: خرج من الإثم كله، ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ قال: بريء من الإثم كله وذلك في الصدر عن الحج .

(١٠٣) قال ابن جريج: وسمعت رجلاً يحدث، عن عطاء بن أبي رباح، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: ﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ قال: غفر له، ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ قال: غُفر له .

---

* تخريجه :

أثر ابن مسعود : عزاه السيوطي[٢]، إلى سفيان بن عيينة وعبد بن حميد .

وأخرج ابن أبي شيبة[٣]، وابن جرير[٤]، وابن أبي حاتم[٥]، والطبراني[٦]، عن ابن مسعود: ﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ مغفور له.

---

(١) جامع البيان (٢١٩/٤) .

(٢) انظر: الدر (٤٢٤/١) .

(٣) المصنف (٥٩/٤) وسنده حسن .

(٤) جامع البيان (٢١٨/٤) .

(٥) التفسير (٣٦٢/٢) بسند حسن .

(٦) المعجم الكبير (٢٣٩/٩) رقم (٩٠٢٨) . قال في المجمع (٣١٨/٦) : « رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد ابن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف » .

وعزاه السيوطي[1]، إلى وكيع، والفريابي، وابن المنذر .

وأثر علي : فقد تفرد الطبري به، وعزاه الثعلبي[2] لعلي وغيره .

وأورده ابن عطية[3] عنهما .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن مسعود : حسن لغيره ، فقد جاء الأثر عن ابن مسعود من طرق أخرى بلفظ « مغفور له » أو « قد غفر الله له ذنوبه » أو « بريء من الإثم » .

أما أثر علي : فضعيف ، انظر الإسناد رقم (٩٢) .

==================================

٢٦٥

(١٠٤) قال ابن جرير[4]: حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: قلت لعطاء: أللمكي أن ينفر في النفر الأول؟ قال: نعم، قال الله عز وجل : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ فهي للناس أجمعين .

---

* **تخريجه :**

أورده ابن عطية[5]، عنه بلفظ « هي للناس عامة » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٠٤) .

==================================

---

(١) الدر (٤٢٤/١) .

(٢) الكشف والبيان (١٣٤/١ أ) .

(٣) المحرر الوجيز (٣٥/٢) .

(٤) جامع البيان (٢١٧/٤) .

(٥) المحرر الوجيز (١٣٥/٢) .

٢٦٦

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: هي في مصحف عبدالله (لمن اتقى الله) .

---

* تخريجه :

أخرجه أبو عبيد[٢]، من طريق حجاج به .

وأورده الثعلبي[٣] عنه، وعزاه السيوطي[٤]، لابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٢٦٧ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[٥]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ ﴾ قال: يقول قولاً في قلبه غيره، والله يعلم ذلك.

---

* تخريجه :

لم أقف عليه .

---

(١) جامع البيان (٤/٢٢٠-٢٢١) .

(٢) فضائل القرآن ص(٢٩١) .

(٣) الكشف والبيان (١/١٣٤ أ) .

(٤) انظر: الدر (١/٤٢٣) .

(٥) جامع البيان (٤/٢٣٣) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

* فائدة :

قال القرطبي [١]: « قال علماؤنا: وفي هذه الآية دليل وتنبيه على الاحتياط فيما يتعلق بأمور الدين والدنيا، واستبراء أحوال الشهود والقضاة، وأن الحاكم لا يعمل على ظاهر أحوال الناس، وما يبدو من إيمانهم وصلاحهم حتى يبحث عن باطنهم؛ لأن الله تعالى بيّن أحوال الناس، وأن منهم من يظهر قولاً جميلاً وهو ينوي قبيحاً » . أهـ

==============================

٢٦٨

(١٣) قال ابن جرير[٢]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبدالله بن كثير، عن مجاهد قال: ﴿ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ الذي لا يستقيم على خصومة .

---

* تخريجه :

نقله الثعلبي عنه[٣]، وروى ابن جرير[٤]، وابن أبي حاتم[٥]، عن ابن جريج، عنه بلفظ: « ظالم لا يستقيم » . وكذا حكاه النحاس[٦]، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (١٣) .

---

(١) الجامع (١٥/٣) .
(٢) جامع البيان (٢٣٦/٤) .
(٣) الكشف والبيان (١٣٦/١ أ) .
(٤) جامع البيان (٢٣٦/٤) .
(٥) التفسير (٣٦٥/٢) .
(٦) معاني القرآن (١٤٩/١) .

* غريب الأثر :

الألدّ : الشديد الخصومة، يقال: رجل ألدّ ، وقوم لُدٌّ، مشتق من اللّديدين وهما صفحتا العنق، أي في أي جانب أخذ من الخصومة غلب [1].

==================================

٢٦٩

(١٠٥) قال عبدالرزاق[2]: أنا معمر قال: أخبرني ابن جريج، عن أبي مليكة، عن عائشة قالت: كان أبغض الرجال إلى رسول الله ﷺ الألدّ الخصام .

---

* تخريجه :

أخرجه أحمد[3]، والبخاري[4]، ومسلم[5]، والترمذي[6]، والنسائي[7]، وابن حبان[8]، والبيهقي[9]، من طريق ابن جريج به .

وعزاه السيوطي[10]، لوكيع[11]، وعبد بن حميد، وابن مردويه .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (١٠٥) .

==================================

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٣/١)، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص(٨٠)، معاني القرآن للنحاس (١٤٩/١)، لسان العرب (٤٠٢٠/٧) .

(٢) التفسير (٨١/١) .

(٣) المسند (٦٣/٦) .

(٤) الصحيح، كتاب التفسير، باب ﴿ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ (١٨٨/٨) ح(٤٥٢٣) الفتح.

(٥) الصحيح، كتاب العلم، باب في الألد الخصم (٢٠٥٤/٤) ح(٢٦٦٨) .

(٦) الجامع، كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة (٢١٤/٥) ح(٢٩٧٦) .

(٧) التفسير (٢٥١/١) ح(٥٦) .

(٨) الصحيح، كتاب الحظر والإباحة، باب الاستماع المكروه وسوء الظن والغضب والفحش (٥٠٨/١٢) الإحسان.

(٩) السنن (١٠٨/١٠) .

(١٠) الدر (٤٢٨/١) .

(١١) انظر: وكيع ومروياته في التفسير (٢٣٩/١) .

٢٧٠ ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ... ﴿٢٠٥﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج في قوله ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ ﴾ قال: إذا غضب .

*** تخريجه :**

نقله الثعلبي[٢]، عن ابن جريج .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٢٧١

(٧) قال ابن جرير[٣]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج في قوله ﴿ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ قطع الرحم، وسفك الدماء دماء المسلمين. فإذا قيل: لَمَ تفعل كذا وكذا! قال: أتقرب به إلى الله عز وجل .

*** تخريجه :**

أورد الثعلبي[٤]، والبغوي[٥]، قوله « قطع الرحم وسفك دماء المسلمين » فقط .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

---

(١) جامع البيان (٤/٢٣٧-٢٣٨) .

(٢) الكشف والبيان (١/١٣٦ أ) .

(٣) جامع البيان (٤/٢٣٩) .

(٤) الكشف والبيان (١/١٣٦ أ) .

(٥) معالم التنزيل (١/١٨٠) .

٢٧٢

(١٠٦) قال ابن أبي حاتم[(١)]: حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ قال: الحرث: الزرع، يقطعه: يفسده .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[(٢)]، من طريق ابن جريج به، وزاد: « النسل من الناس والأنعام. قال: يقتل نسل الناس والأنعام » .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٠٦) .

====================================

٢٧٣

(١٢) قال ابن جرير[(٣)]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: وقال مجاهد: يبتغي في الأرض هلاك الحرث -نبات الأرض- والنسل من كل شيء من الحيوان .

*** تخريجه :**

رواه ابن جرير[(٤)]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه .

وعزاه السيوطي[(٥)]، إلى عبد بن حميد .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

====================================

---

(١) التفسير (٢/٣٦٦) .

(٢) جامع البيان (٤/٢٤٢) .

(٣) جامع البيان (٤/٢٤٢) .

(٤) المرجع السابق .

(٥) انظر: الدر (١/٤٢٩) .

٢٧٤ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ... (٢٠٧) ﴾

(١٨) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ قال: نزلت في صُهيب بن سنان[٢]، وأبي ذر الغفاري[٣] جندب بن السكن. أخذ أهل أبي ذر أبا ذر، فانفلت منهم، فقدم على النبي ﷺ فلما رجع مهاجراً، عرضوا له وكانوا بمرِّ الظهران، فانفلت أيضاً حتى قدم على النبي عليه السلام . وأما صهيب فأخذه أهله فافتدى منهم بماله، ثم خرج مهاجراً فأدركه قُنفذ بن عُمير بن جُدعان[٤]، فخرج له مما بقي من ماله وخلّى سبيله .

*** تخريجه :**

رواه الطبراني[٥]، عن ابن جريج، عن عكرمة مختصراً .

ورواه أيضاً، عن ابن جريج معلقاً مختصراً .

ورُوي عن أنس، وسعيد بن المسيب، وعكرمة[٦]، من طرق أخرى أغلبها مراسيل، ما يدل على أن الآية نزلت في صهيب .

---

(١) جامع البيان (٢٤٨/٤) .

(٢) صهيب بن سنان، أبو يحيى الرومي، أصله من النّمر، ويقال: كان اسمه عبدالملك، وصهيب لقب، صحابي شهير (سابق الروم)، (ت٣٨هـ) بالمدينة في خلافة علي .
التقريب رقم (٢٩٧٠)، الإصابة (١٩٥/٢).

(٣) (ع) أبو ذر الغفاري، الصحابي المشهور، اسمه جندب بن جنادة على الأصح، وقيل: برير، بموحدة، مصغر أو مكبر، واختلف في أبيه، تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً، ومناقبه كثيرة جداً، (ت٣٢هـ) في خلافة عثمان . التقريب رقم (٨١٤٧)، الإصابة (٦٢/٤) .

(٤) قُنفذ بن عُمير بن جُدعان التميمي والد المهاجر، له صحبة، ولاه عمر مكة ثم عزله واستعمل نافع بن عبدالحارث. أسد الغابة (٢٠٨/٤)، الإصابة (٢٤١/٣) .

(٥) المعجم الكبير (٣٤/٨)، قال الهيثمي (٣٠٥/٩): رواه الطبراني مرسلاً ورجاله ثقات .

(٦) انظر: المستدرك (٣٩٨/٣) عن عكرمة وأنس، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه، والتفسير لابن أبي حاتم (٣٦٨/٢) عن سعيد بن المسيب، وعزاه السيوطي إلى ابن سعد، وابن أبي أسامة في مسنده، وابن المنذر، وأبو نعيم، وابن عساكر (الدر ٤٣٠/١)، الإصابة (١٩٥/٢)، الطبقات لابن سعد (١٦٢/٣).

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، وذلك لورود القصة، من عدة طرق، تدل على ثبوتها وصحتها، وقد ذكره الهيثمي[1]، عن ابن جريج، وقال: « ورجاله ثقات إلى ابن جريج » .

* غريب الأثر :

مرّ الظهران : من أودية الحجاز ويمرّ شمال مكة على مسافة (٢٢) كيلاً. ومن قراه: الجموم وبحرة، ومن أقسامه وادي فاطمة زوجة بركات بن أبي نُمّي[2].

==============================

(٢٧٥) ﴿ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ .. (٢٠٨) ﴾

(١٨) قال ابن جرير[3]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة قوله ﴿ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ قال: نزلت في ثعلبة[4]، وعبدالله بن سلاَم، وابن يامين[5]، وأسد وأسيد ابني كعب[6]، وسعية بن عمرو[7]، وقيس بن زيد -كلهم

---

(١) مجمع الزوائد (٦/٣١٨) .

(٢) المعالم الأثيرة ص(٢٥٠) .

(٣) جامع البيان (٤/٢٥٥-٢٥٦) .

(٤) ثعلبة بن سلام أخو عبدالله بن سلام، أحد من نزلت فيه قوله تعالى ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ... ﴾ الآية.

أسد الغابة (١/٢٤١)، الإصابة (١/١٩٩) .

(٥) يامين بن يامين الإسرائيلي، من مسلمي أهل الكتاب، من بني النضير أسلم وأحرز ماله وحسن إسلامه، وهو من كبار الصحابة .

أسد الغابة (٥/٩٩)، الإصابة (٣/٦٤٩) .

(٦) أسد وأسيد ابني كعب القرظي، نزلت فيهم وفي أصحابهم من أهل الكتاب ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ... ﴾ .

الإصابة (١/٣٣-٥٠).

(٧) سعية بن عمرو: لم أجد في اليهود من اسمه سعية بن عمرو، بل يوجد: سعية بن عريض اليهودي، وهو ممن أسلم من اليهود، ونزلت فيه وفي عبدالله بن سلام وأصحابهما قوله تعالى ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ... ﴾ الآية.

انظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني (٣/١٣٨٤)، الإكمال (٥/٦٧ - ٧/٩) .

من يهود– قالوا: يا رسول الله، يوم السبت يومٌ كنا نعظمه، فدعنا فلنسبت فيه! وإن التوراة كتاب الله، فدعنا فلنقم بها بالليل! فنزلت ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ﴾ .

* **تخريجه :**

تفرد الطبري بروايته، عن عكرمة .

وأورده ابن عطية[1]، وابن كثير[2] فقالا: زعم عكرمة ... الخ .

ورواه الواحدي[3]، عن ابن عباس بسند واهٍ، وذكره مقاتل بن سليمان[4]، في تفسيره.

وحكاه الثعلبي[5]، عن قتادة، والضحاك، والسدي .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٨) .

قال ابن كثير[6]: « وفي ذكر عبدالله بن سلام مع هؤلاء نظر، إذ يبعد أن يستأذن في إقامة السبت، وهو مع تمام إيمانه يتحقق نسخه، ورفعه، وبطلانه، والتعويض عنه بأعياد الإسلام » .

==================================

٢٧٦

(٨) قال ابن جرير[7]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس في قوله ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ يعني أهل الكتاب و﴿ كَآفَّةً ﴾ جميعاً .

---

(١) المحرر الوجيز (٢/١٤٤-١٤٥) .

(٢) التفسير (١/٢٥٥) .

(٣) أسباب النزول ص(٦٨)، وفي سنده عبدالغني بن سعيد وقد سبقت ترجمته .

(٤) (١/١٠٤) .

(٥) الكشف والبيان (١/١٣٧ ب) .

(٦) التفسير (١/٢٥٥) .

(٧) جامع البيان (٤/٢٥٦-٢٥٧) .

* **تخريجه :**

أورده ابن عطية[١]، عن ابن عباس .

وأخرج ابن أبي حاتم[٢]، عن ابن عباس قوله ﴿ كَآفَّةً ﴾ جميعاً .

وأورده ابن حجر[٣]، بعد ذكره لقول ابن عباس في سبب نزول الآية، ثم قال بعده: « وقد أخرجه الطبري من وجه آخر، عن ابن عباس وإن كان فيه انقطاع فهو أمثل من هذا ثم ذكره » .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

٢٧٧ ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ... ﴿٢٠٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤]: حدثني القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ قال: الإسلام والقرآن .

---

* **تخريجه :**

لم أقف عليه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

---

(١) المحرر الوجيز (١٤٥/٢) .

(٢) التفسير (٣٧٠/٢) .

(٣) العجاب (٥٣٠/١) .

(٤) جامع البيان (٢٦٠/٤) .

(٢٧٨) ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ ﴾

(١٠٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا إبراهيم بن المختار، عن ابن جريج، عن زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: إن من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفاً، وذلك قوله ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أورده الثعلبي[٢]، ورواه الديلمي[٣]، عن ابن عباس، ولم يسنده، وقال ابن حجر في تسديد القوس[٤]: « أسنده عن ابن عباس » .

ورُوي عن ابن عباس مثله موقوفاً [٥].

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٠٧) .

* **غريب الأثر :**

الغمام : سحاب أبيض، سُمي بذلك لأنه يغُمُّ السماء أي يسترها [٦].

* **فائدة :**

في الآية إثبات صفة الإتيان لله عز وجل في ظلل من الغمام كما وصف به نفسه سبحانه وتعالى ، كوصفه سبحانه بالمجيء في آيات آخر [٧].

==============================

---

(١) جامع البيان (٤/٢٦٤-٢٦٥) .

(٢) الكشف والبيان (١/١٣٨ ب) .

(٣) الفردوس (١/٢١٠) .

(٤) انظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام (٢/٤٧٨) حاشية (١) .

(٥) رواه عبد بن حميد، وأبو يعلى، وابن المنذر (الدر ١/٤٣٣)، وابن أبي حاتم (١/٣٧٢). وقال أحمد شاكر (٤/٢٦٥): ولعله موقوفاً أشبه بالصواب .

(٦) انظر: غريب القرآن للسجستاني ص(٢٤٩)، لسان العرب (٦/٣٣٠٣) .

(٧) انظر: محاسن التأويل (٣/١٧٨) .

٢٧٩

(١٠٨) قال ابن أبي حاتم[١]: حدثنا أبي ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ يقول: والملائكة حوله .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢]، من طريق ابن جريج، وزاد « طاقات من الغمام. قال ابن جريج وقال غيره: والملائكة بالموت » .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٠٨) .

==================================

٢٨٠ ﴿ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ ... (٢١١) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٣]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله ﴿ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ ﴾ قال: يكفر بها .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٤]، وابن جرير[٥]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد .

وحكاه ابن أبي حاتم[٦]، عن مجاهد وغيره، وأورده النحاس[٧] عنه .

---

(١) التفسير (٢/٣٧٣) .
(٢) جامع البيان (٤/٢٦٣) .
(٣) جامع البيان (٤/٢٧٣) .
(٤) انظر: تفسير مجاهد (١/١٠٤) .
(٥) جامع البيان (٤/٢٧٣) .
(٦) التفسير (٢/٣٧٤) .
(٧) معاني القرآن (١/١٥٧) .

وعزاه السيوطي[1]، إلى عبد بن حميد أيضاً .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(٢٨١) ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ... (٢١٢) ﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[2]: أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إلي، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ قال: الكفار يبتغون الدنيا ويطلبونها، ﴿ وَيَسْخَرُونَ ﴾ قال: من طلبهم الآخرة .

قال ابن جريج: وقال آخرون: قالت قريش: لو كان محمد نبياً، لاتبعه ساداتنا وأشرافنا. والله ما اتبعه إلا أهل الحاجة مثل ابن مسعود وأصحابه .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[3]، من طريق حجاج، عن ابن جريج. وقال فيه: « لا أحسبّه إلاّ عن عكرمة »، وهو تفسير قوله « قال آخرون ».

وعزاه السيوطي[4]، لابن المنذر .

وأورد النحاس[5]، عن ابن جريج قوله « يسخرون منهم في طلب الآخرة » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤) .

==================================

---

(١) الدر (٤٣٤/١) .

(٢) التفسير (٣٧٤/٢-٣٧٥) .

(٣) جامع البيان (٢٧٤/٤) .

(٤) انظر: الدر (٤٣٤/١) .

(٥) معاني القرآن (١٥٨/١) .

٢٨٢ ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ... ﴿٢١٣﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: قوله ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ قال: آدم .

(٧) قال [ابن جريج]: كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين.

قال مجاهد: آدم أمة واحدة .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد (الأول) : أخرجه آدم بن أبي إياس[٢]، وابن جرير[٣]، وابن أبي حاتم[٤]، من طريق ابن أبي نجيح عنه.

وعزاه السيوطي[٥]، إلى وكيع، وعبد بن حميد أيضاً .

وأخرج ابن أبي حاتم[٦]، عن ابن جريج قوله « كان بين آدم ونوح ...... إلخ». وزاد: « ونشر من آدم الناس فبعث فيهم ...... إلخ» .

وأورد النحاس[٧]، عن مجاهد قوله: « آدم أمة واحدة» .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٧) .

---

(١) جامع البيان (٤/٢٧٧) .

(٢) انظر: تفسير مجاهد (١/١٠٤) .

(٣) جامع البيان (٤/٢٧٧) .

(٤) التفسير (٢/٣٧٥) .

(٥) الدر (١/٤٣٥) .

(٦) التفسير (٢/٣٧٧) .

(٧) معاني القرآن (١/١٥٩) .

* غريب الأثر :

(أمة) [1] : من قولهم أُممتُ كذا أي قصدته. والأمة الجماعة .

وأمَّةُ : رجل جامع للخير يقتدى به كقوله عز وجل ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ [2]، ويطلق على من تفرد بدين (أمة)، ومنه: « زيد بن عمرو بن نفيل[3] يبعث أمة وحده »[4].

وقد ذكر ابن جرير[5]، أن من فسر (الناس) بآدم من باب تسمية الواحد باسم الجماعة؛ لاجتماع أخلاق الخير فيه التي تكون مفرقة في الجماعة كما يقال: فلان أمة وحده أي يقوم مقام الأمة .

================================

(٢٨٣) ﴿ ... حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ... (٢١٤) ﴾

(٧) قال ابن جرير[6]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن عبدالملك بن جريج قال: قوله ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ قال: هو خيرهم وأعلمهم بالله .

---

(١) انظر: غريب القرآن للسجستاني ص(٨٩-٩٠)، معاني القرآن للنحاس (١/١٦٠)، عمدة الحفاظ ص(٢٥-٢٦).

(٢) سورة النحل، آية (١٢٠) .

(٣) زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي، ولد في الجاهلية ومات فيها، كان أحد حكماء العرب ووالد سعيد بن زيد أحد العشرة، كان يكره الأوثان ولا يأكل مما ذبح عليها ويحارب وأد البنات، رآه النبي ﷺ قبل البعثة. مات سنة (١٧ق.هـ).

انظر: الإصابة (١/٥٩٩)، الأعلام (٣/٦٠) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة، في ذكر مناقب سعيد بن زيد (٣/٤٣٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. والبيهقي في دلائل النبوة (٢/١٢٤). وأخرجه الطيالسي في مسنده (١/٣٢) في مسند سعيد بن زيد وفي سنده المسعودي، وقد اختلط قبل موته، وروى عنه الطيالسي بعد اختلاطه. انظر: التقريب رقم (٣٩٤٤)، والكواكب النيرات ص(٢٨٥-٢٨٦).

(٥) انظر: جامع البيان (٤/٢٧٧) .

(٦) جامع البيان (٤/٢٩٠) .

* تخريجه :

لم أقف عليه .

ورُوي مثله عن قتادة [1].

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٢٨٤ ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ... ﴾

(٧) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: سأل المؤمنون رسول الله ﷺ أين يضعون أموالهم؟ فنزلت: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ فذلك النفقة في التطوع، والزكاة سوى ذلك كله .

(١٢) قال: وقال مجاهد: سألوا فأفتاهم في ذلك: ﴿ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ وما ذكر معهما .

---

* تخريجه :

أثر ابن جريج : عزاه السيوطي[3]، لابن المنذر .

وأورده ابن عطية[4]، والقرطبي[5]، عن ابن جريج، وغيره قال: « هي ندب والزكاة غير هذا الإنفاق » .

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٨٠/٢) بسند صحيح، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر (انظر: الدر ٤٧٧/١).

(٢) جامع البيان (٢٩٤/٤) .

(٣) انظر: الدر (٤٣٧/١) .

(٤) المحرر الوجيز (١٥٨/٢) .

(٥) الجامع (٣٧/٣) .

وروى ابن أبي حاتم[1] مثله، عن مقاتل بن حيان، قال: النفقة في التطوع .

وأثر مجاهد : رواه ابن أبي حاتم[2]، من طريق ابن أبي نجيح عنه .

* درجة الأثر :

أثر ابن جريج : إسناده معضل، ابن جريج لم يدرك نزول الآية .

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٢٨٥ ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ... (٢١٦) ﴾

(١٠٩) قال ابن أبي حاتم[3]: حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ما تقول في قوله ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ أواجب الغزو على الناس من أجلها؟ قال: لا، كتب على أولئك حينئذ.

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[4]، من طريق حجاج، عن ابن جريج به وبلفظه .

وعزاه السيوطي[5]، لابن المنذر أيضاً .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (١٠٩) .

* مسألة :

اختلف العلماء في المخاطبين بهذه الآية على قولين [6]:

القول الأول : أن المراد بالأمر أصحاب النبي ﷺ خاصة، وهو قول عطاء ، والأوزاعي.

---

(١) التفسير (٣٨١/٢) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) التفسير (٣٨٢/٢) .

(٤) جامع البيان (٢٩٥/٤) .

(٥) الدر (٤٣٨/١) .

(٦) انظر: أحكام القرآن لابن العربي (٢٠٥/١)، المحرر الوجيز (١٥٨/٢-١٥٩)، الجامع (٣٨/٣).

القول الثاني : أن الأمر عام لجميع الأمة، لكن يختلف من حال لحال، فإن كان الإسلام ظاهراً، فالجهاد فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين، وإن كان العدو ظاهراً أو نزل بساحة الإسلام فهو فرض عين على كل مسلم حتى يكشف الله ما بهم. وهذا قول جمهور الأمة .

==================================

٢٨٦

(٣٠) قال ابن جرير[1]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء في قوله قال: كُرّه إليكم حينئذٍ.

---

* **تخريجه :**

لم أقف عليه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

* **غريب الأثر :**

كُـرْه : كُرْهٌ وكَرْهٌ لغتان: يقال: كُرْهٌ بالضم، أي مشقة، وكَرْهٌ: إكراه، يعني أن الكُره ما حَمَل الإنسان نفسه عليه والكَرْه ما أُكرِه عليه .

قال الكسائي[2]: كأن الكُره من نفسك، والكَرْه -بالفتح- ما أُكرِهْتَ عليه [3].

==================================

---

(١) جامع البيان (٢٩٧/٤) .

(٢) علي بن حمزة بن عبد الله بن يهن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي المعروف بالكسائي ، الإمام النحوي ، أحد القراء السبعة ، (ت ١٨٩ هـ) . تاريخ بغداد ١١ / ٤٠٣ ، السير ٩ / ١٣١ ، إشارة التعيين ص ٢١٧ .

(٣) انظر: غريب القرآن للسجستاني ص(٣٩٥)، معاني القرآن للنحاس (١٦٧/١) .

(٢٨٧) ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ... (٢١٧) ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: قوله ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ فيمن نزلت؟ قال: لا أدري .

(١٨) قال ابن جريج: وقال عكرمة ومجاهد: في عمرو بن الحضرمي .

(١١٠) قال ابن جريج: وأخبرنا ابن أبي حسين، عن الزهري ذلك أيضاً .

---

* تخريجه :

أثر عطاء : تفرد الطبري بروايته .

وأثر عكرمة : أخرجه عبد بن حميد، من طريق الحكم بن أبان عنه[٢].

وأما أثر مجاهد : أخرجه آدم[٣]، وابن جرير[٤]، من طريق ابن أبي نجيح مطولاً .

وعزاه ابن حجر[٥] للفريابي .

وأثر الزهري : أخرجه عبدالرزاق[٦]، وابن جرير[٧]، من طريق معمر عنه .

وذكره ابن كثير[٨] وهو مرسل .

* درجة الأثر :

أثر عطاء : إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

---

(١) جامع البيان (٤/٣١٠) .
(٢) انظر: العجاب (١/٥٤٣) .
(٣) انظر: تفسير مجاهد (١/٢١٦) .
(٤) جامع البيان (٤/٣٠٧) .
(٥) انظر: العجاب (١/٥٤٣) .
(٦) التفسير (١/٨٧) .
(٧) جامع البيان (٤/٣٠٨) .
(٨) التفسير (١/٢٦٢) .

أما آثار عكرمة ومجاهد والزهري فهي مرسلة، ولها شاهد موصول عند الطبراني[١] من حديث جندب بن عبدالله[٢] .

==============================

٢٨٨ ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ... (٢١٧) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٣]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال مجاهد: ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ قال: يقول: صدٌّ عن المسجد الحرام ﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ ﴾ -فكل هذا أكبر من قتل الحضرمي- ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ كفر بالله وعبادة الأوثان، أكبر من هذا كله .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٤]، وابن جرير[٥]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[٦]، إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وذكر في أوله سبب نزول الآية.

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١) المعجم الكبير (١٦٢/٢) ح(١٦٧٠) قال الهيثمي: رجاله ثقات (١٩٨/٦)، ورواه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٨٤/٢)، وأبو يعلى (١٠٢/٣) وسنده حسن، والبيهقي في السنن (١١/٩-١٢).

(٢) (ع) جندب ، بضم أوله ، والدال تفتح وتضم ، ابن عبد الله بن سفيان البجلي ، ثم العلقي ، بفتحتين ثم قاف ، أبو عبد الله ، وربما نسب إلى جده ، له صحبة (ت بعد ٦٠ هـ) . التقريب رقم ٩٨٢، الإصابة ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٣) جامع البيان (٣١٠/٤) .

(٤) انظر: تفسير مجاهد (٢١٧/١) .

(٥) جامع البيان (٣٠٧/٤) .

(٦) الدر (٤٤٩/١) .

٢٨٩

(٣٠) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ قلت: ما لهم! وإذ ذاك لا يحل لهم أن يغزو أهل الشرك في الشهر الحرام، ثم غزوهم بعد فيه؟ فحلف لي عطاء بالله: ما يحل للناس أن يغزوا في الشهر الحرام ولا أن يقاتلوا فيه، وما يستحب. قال: ولا يدعون إلى الإسلام قبل أن يقاتلوا، ولا إلى الجزية، تركوا ذلك.

* تخريجه :

أخرجه أبو عبيد[٢]، وابن الجوزي[٣]، من طريق حجاج، عن ابن جريج، به، إلا أنهم قالوا « وما نسخت » ، بدل قوله « وما يستحب » وبدون قوله « ولا يدعون إلى الإسلام ... إلخ » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

٢٩٠

(١١١) قال ابن جرير[٤]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال عطاء بن ميسرة: أحلَّ القتال في الشهر الحرام في (براءة) قوله: ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً ﴾ يقول: فيهن وفي غيرهن .

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٥]، إلى ابن أبي داود[٦] .

(١) جامع البيان (٣١٤/٤) .
(٢) الناسخ والمنسوخ ص(٢٠٧) .
(٣) نواسخ القرآن ص(٨١) .
(٤) جامع البيان (٣١٣/٤) .
(٥) انظر: الدر (٤٥١/١) .
(٦) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، أبو بكر بن أبي داودٍ ، صاحب التصانيف ، صنف المسند ، والسنن ، والتفسير وغير ذلك ، كان فقيهاً عالماً حافظاً ، (ت ٣١٠ هـ) . تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٦٧ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٣٦ .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١١١) .

* **مسألة :**

اختلف العلماء في هذه الآية ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ... ﴾ هل هي منسوخة أم لا[١]؟ فالجمهور على أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ﴿ وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً ﴾[٢]، وقال عطاء: الآية محكمة ولا يجوز القتال في الأشهر الحرم وكان يحلف على ذلك، قال ابن العربي: « هذا القول من عطاء مسبوق بالإجماع من الصحابة والأخبار الواردة من النبي ﷺ بقتاله في الأشهر الحرم وإرساله سراياه فيها »[٣] .

==============================

٢٩١

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[٤]: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس في قوله: فنسختها هذه الآية ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾[٥].

---

* **تخريجه :**

رواه أبو عبيد[٦]، من طريق حجاج به .

وابن الجوزي[٧]، من طريق عكرمة، عن ابن عباس .

---

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص(١٢١)، الناسخ والمنسوخ لمكي أبو طالب ص(١٦٠)، أحكام القرآن لابن العربي (٢٠٦/١)، الجامع للقرطبي (٤٣/٣) .

(٢) سورة التوبة، آية (٣٦) .

(٣) الناسخ والمنسوخ ص(٢٣) .

(٤) التفسير (٣٨٩/٢) .

(٥) سورة المائدة، آية (٩٠) .

(٦) الناسخ والمنسوخ ص(٢٤٨) .

(٧) نواسخ القرآن ص(١٣٠) .

وروى النحاس[1]، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه قال: نسختها ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ﴾[2] ثم أنزل ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَـٰبِ ﴾[3] ثم أنزل ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لوجود المتابع، فقد تابع عكرمة عطاء الخراساني .

==============================

٢٩٢

(١٢) قال ابن جرير[4]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: الميسرُ: قداح العرب وكِعابُ فارس.

(١١١) قال: وقال ابن جريج: وزعم عطاء بن ميسرة: أن الميسر القمار كله .

---

* تخريجه :

انفرد الطبري بروايته عن مجاهد، والمروي عن مجاهد[5] قوله: « (الميسر) القمار، إنما سمي الميسر لقولهم: أيسروا جزوراً، كقولك: ضع كذا وكذا » .

وأثر عطاء بن ميسرة: حكاه ابن أبي حاتم[6] عنه، وعن غيره .

* درجة الأثر :

إسنادهما ضعيف، انظر الإسناد رقم (١٢) و (١١١) .

* غريب الأثر :

الميسر : اللعب بالقداح يقال: يسرتُ: إذا ضربت بالقداح، والضارب بها يقال له: ياسر وياسرون ويُسر وأيسار. وكانوا في وقت الشدة ينحرون جزوراً ويجزئونها أجزاء ثم يضربون عليها بالقداح، فإذا قمر القامر جعل ذلك لذوي الحاجة وأهل المسكنة. وكانوا يتمادون بأخذ القداح

---

(١) الناسخ والمنسوخ ص(١٤٧-١٤٨)، وسنده ضعيف لضعف عثمان بن عطاء .

(٢) سورة النساء، آية (٤٣) .

(٣) سورة النحل، آية (٦٧) .

(٤) جامع البيان (٣٢٥/٤) .

(٥) رواه عبد بن حميد (انظر: الدر ٤٥٢/١)، وابن أبي حاتم في التفسير (٣٩٠/٢)، والطبري (٣٢٢/٤).

(٦) التفسير (٣٩٠/٢) .

ويتسابون بتركها، ويعيبون من لا ييسرون [١].

وروى الطبري[٢]، عن مجاهد وغيره: الميسر القمار كله، حتى الجوز الذي يلعب به الصبيان.

* **فائدة :**

ذكر الطبري سبب تحريم الخمر والميسر فقال [٣]:

« زوال عقل شارب الخمر إذا سكر من شربه إياها حتى يعزب عنه معرفة ربه، وذلك أعظم الآثام. وأما في الميسر: فما فيه من الشغل به عن ذكر الله، وعن الصلاة، ووقوع العداوة والبغضاء بين المتياسرين بسببه، كما وصف ذلك به ربنا جل ثناؤه بقوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[٤]، ثم ذكر منافع الخمر فقال:

فإن منافع الخمر كانت أثمانها قبل تحريمها، وما يصلون إليه بشربها من اللذة، كما قال حسان[٥]:

فنشربها فتتركنا ملوكًا   وأسدًا ، ما يُنهنهنا اللقاء » [٦].

==================================

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص(١٤٥-١٤٦)، لسان العرب (٤٩٥٩/٨) .

(٢) جامع البيان (٣٢٢/٤) .

(٣) جامع البيان (٣٢٦/٤) بتصرف يسير. انظر: معاني القرآن للنحاس (١٧٤/١) .

(٤) سورة المائدة، آية (٩١) .

(٥) (خ م د س ق) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ، بفتح المهملة والراء ، الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن أو أبو الوليد أو أبو حسان ، شاعر رسول الله ﷺ ، (ت ٥٤ هـ) ، وله مائة وعشرون سنة . التقريب رقم ١٢٠٧ ، الإصابة ١ / ٣٢٦ .

(٦) ديوان حسان (٤)، والكامل (٧٤/١) .

(٢١٩) ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ... ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: سألت عطاء عن قوله ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ قال: العفو في النفقة: أن لا تجهد مالك حتى ينفد فتسأل الناس.

وفي رواية[٢] قال: « العفو ما لم يسرفوا ولم يقتروا في الحق » .

(١٢) قال: وقال مجاهد: العفو صدقة عن ظهر غنى .

---

* **تخريجه :**

أثر عطاء انفرد الطبري بروايته .

ونقل الثعلبي[٣]، عنه الرواية الأخرى بمعناها فقال: « الوسط من النفقة ما لم يكن إسرافاً ولا قتاراً » .

وروى ابن جرير[٤]، وسعيد بن منصور[٥]، عن عطاء: الفضل.

وعزاه السيوطي[٦]، لعبد بن حميد .

وأثر مجاهد: نقله الثعلبي[٧]، والبغوي[٨]، عن ابن أبي نجيح عنه .

وروى آدم بن أبي إياس[٩]، من طريق ابن أبي نجيح، عنه قال: الصدقة المفروضة.

* **درجة الأثر :**

أثر عطاء : إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) جامع البيان (٣٣٩/٤) .

(٢) المرجع السابق (٣٣٨/٤) .

(٣) الكشف والبيان (١٥٠/١ أ) .

(٤) جامع البيان (٣٣٧/٤) .

(٥) السنن، كتاب التفسير (٨٣٨/٣) .

(٦) الدر (٤٥١/١) .

(٧) الكشف والبيان (١٥٠/١ أ) .

(٨) معالم التنزيل (١٩٣/١) .

(٩) انظر: تفسير مجاهد (١٠٦/١) .

٢٩٤ ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قوله ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ ﴾ قال: أما الدنيا فتعلمون أنها دار بلاء ثم فناء، والآخرة دار جزاء ثم بقاء، فتتفكرون فتعملون للباقية منهما .

قال: وسمعت أبا عاصم يذكر نحو هذا أيضاً .

---

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير[٢] وعزاه لابن جريج، وقتادة .

وقد رُوي مثله عن ابن عباس[٣]، والحسن [٤].

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٢٩٥ ﴿ ... وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ ... ﴿٢٢٠﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[٥]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: سألت عطاء بن أبي رباح، عن قوله: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ ﴾ قال: لما نزلت (سورة النساء) عزل الناس طعامهم فلم

---

(١) جامع البيان (٣٤٨/٤) .

(٢) التفسير (٢٦٤/١) .

(٣) رواه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٩٤/٢)، وابن جرير (جامع البيان ٣٤٨/٤)، وابن المنذر (الدر ٤٥٦/١)، وأبو الشيخ في العظمة ص(٢٣) وسنده ضعيف فيه انقطاع .

(٤) رواه عبد بن حميد (الدر ٤٥٦/١)، وابن أبي حاتم (٣٩٤/٢) .

(٥) جامع البيان (٣٥٢/٤-٣٥٣) .

يخالطوهم. قال: ثم جاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا: إنا يشق علينا أن نعزل طعام اليتامى وهم يأكلون معنا! فنزلت ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ .

(١٢) قال ابن جريج: وقال مجاهد: عزلوا طعامهم عن طعامهم، وألبانهم عن ألبانهم، وأدمهم عن أدمهم، فشق ذلك عليهم، فنزلت ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ قال: مخالطة اليتيم في المراعي والأُدم.

(٨) قال ابن جريج وقال ابن عباس: الألبان وخدمة الخادم وركوب الدابة .

(٧) قال ابن جريج: وفي المساكن. قال: والمساكن يومئذٍ عزيزة .

---

* تخريجه :

أثر عطاء : أخرجه عبد بن حميد[١]، من طريق عبدالملك بن أبي سليمان[٢]، عنه .

وعزاه إليه ابن كثير[٣] عندما ذكر سبب نزول الآية .

وأثر مجاهد : أخرج ابن أبي حاتم[٤]، آخره « مخالطة اليتيم في الرعي والأدم » .

وأثر ابن عباس : أخرج عبد بن حميد[٥]، وابن أبي حاتم[٦] نحوه، وبمعناه فقال: « المخالطة أن يشرب من لبنك وتشرب من لبنه، ويأكل من قصعتك، وتأكل من قصعته، ويأكل من ثمرك وتأكل من ثمرته » .

* درجة الأثر :

أثر عطاء : حسن لغيره ، لمتابعة عبدالملك بن أبي سليمان لابن جريج عند عبد بن حميد.

وأثر مجاهد : كذلك ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح .

أما أثر ابن عباس : فمنقطع؛ لأن ابن جريج لم يدرك ابن عباس ، كما سبق بيانه، انظر الأثر رقم (٨) .

==================================

---

(١) انظر: العجاب (١/٥٥٠)، والدر (١/٤٥٦) .

(٢) (خت م٤) عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي ، بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة ، صدوق له أوهام ، من الخامسة ، (ت ١٤٥ هـ) . التقريب رقم ٤٢١٢ ، التهذيب ٦ / ٣٥٢ .

(٣) التفسير (١/٢٦٤) .

(٤) التفسير (٢/٣٩٥) .

(٥) انظر: الدر (١/٤٥٧) .

(٦) التفسير (٢/٣٩٥) .

(٢٩٦) ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ... ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ قال: نساء أهل مكة ومن سواهن من المشركين، ثم أحل منهن نساء أهل الكتاب .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢]، وابن جرير[٣]، وابن أبي حاتم[٤]، والبيهقي[٥]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[٦]، إلى عبد بن حميد أيضاً .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

*** فائدة :**

قال ابن كثير[٧]: « هذا تحريم من الله عز وجل على المؤمنين أن يتزوجوا المشركات من عبدة الأوثان، ثم إن كان عمومها مراداً وأنه يدخل فيها كل مشركة من كتابية ووثنية، فقد خص من ذلك نساء أهل الكتاب بقوله ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[٨]».

==============================

(١) جامع البيان (٣٦٣/٤) .
(٢) انظر: تفسير مجاهد (١٠٦/١-١٠٧) .
(٣) جامع البيان (٣٦٣/٤) .
(٤) التفسير (٣٩٧/٢) .
(٥) السنن، كتاب النكاح (١٧١/٧) .
(٦) الدر (٤٥٨/١) .
(٧) التفسير (٢٦٤/١) .
(٨) سورة المائدة، آية (٥) .

(٢٩٧) ﴿ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ... (٢٢١) ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثني الحسين قال: حدثني الحجاج، قال: قال ابن جريج في قوله ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ قال: المشركات -لشرفهن- حتى يؤمن. وقوله ﴿ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ -لشرفهم- حتى يؤمنوا.

*** تخريجه :**

لم أقف عليه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٢٩٨) ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٢]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ﴾ من الذنوب، لم يصيبوها. ﴿ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ من الذنوب، لا يعودون فيها.

*** تخريجه :**

نقله الثعلبي[٣]، والبغوي[٤] إلا أنهما عكسا الفعل فقالا: « التوابين من الذنوب لا يعودون فيها، والمتطهرين منها لم يصيبوها » .

وحكى ابن أبي حاتم[٥]، عن عطاء وقوله « التوابين من الذنوب، والمتطهرين بالماء للصلاة » . وعزاه لمجاهد وغيره، وكذا رواه الثعلبي، عن سليمان، عن مجاهد .

---

(١) جامع البيان (٤/٣٦٩-٣٧٠) .

(٢) جامع البيان (٤/٣٩٦) .

(٣) الكشف والبيان (١/١٥٤ ب) .

(٤) معالم التنزيل (١/١٩٨) .

(٥) التفسير (٢/٤٠٣) .

كما أورده ابن عطية[1]، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لوجود المتابع عند البغوي وهو ابن أبي نجيح .

===================================

(٢٩٩) ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ (٢٢٣)

(١١٢) قال ابن أبي حاتم[2]: حدثنا يونس بن عبدالأعلى قراءة، أنبأ ابن وهب، أخبرني مالك بن أنس، وابن جريج، وسفيان بن سعيد الثوري، أن محمد بن المنكدر حدثهم، عن جابر بن عبدالله، أخبره أن اليهود قالوا للمسلمين: من أتى امرأة وهي مدبرة، جاء ولده أحول، فأنزل الله تعالى ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال ابن جريج في الحديث: فقال رسول الله ﷺ : « مقبلة ومدبرة إذا كان ذلك في الفرج » .

---

* تخريجه :

أخرجه الدارمي[3]، والواحدي[4]، من طريق مالك، عن ابن المنكدر، وبنحوه ، وبدون الجزء المرفوع .

وأخرجه الطحاوي[5]، والنسائي[6]، من طريق ابن جريج به، ولم يذكر النسائي الحديث المرفوع.

وأخرجه البخاري[7]، ومسلم[8]، وأبو داود[9]، والترمذي[10]، والنسائي[11]، من طريق سفيان، عن ابن المنكدر بنحوه، وبدون الحديث المرفوع .

---

(١) المحرر الوجيز (١٨٢/٢) .
(٢) التفسير (٤٠٤/٢-٤٠٥) .
(٣) السنن، كتاب الصلاة والطهارة، باب إتيان النساء في أدبارهن (٧٣٠/١) ح(١١٧٢) .
(٤) الوسيط (٣٢٨/١-٣٢٩) .
(٥) شرح معاني الآثار (٤٠/٣) .
(٦) عشرة النساء ص(١١٢) ح(٨٧) .
(٧) الصحيح، كتاب التفسير، باب ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ... ﴾ (١٨٩/٨) ح(٤٥٢٨) الفتح .
(٨) الصحيح، كتاب النكاح، باب جواز جماعه امرأته في قبلها (١٠٥٨/٢) ح(١٤٣٥) .
(٩) السنن، كتاب النكاح، باب في جامع النكاح (٦١٨/٢) ح(٢١٦٣) .
(١٠) السنن، كتاب التفسير (٢١٥/٥) ح(٢٩٧٨) .
(١١) التفسير (٥٤/١) ح(٥٨) .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح. ومدار الحديث على محمد بن المنكدر يرويه، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه وقد جاء عنه من عدة طرق .

* غريب الأثر :

﴿ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ : كناية وتشبيه، وأصل الحرث: الزرع، أي هن للولد كالأرض للزرع [1].

* فائدة :

في الآية دليل على تحريم الأدبار؛ لأن محل الحرث والزرع هو القبل لا الدبر. وفيه إباحة الهيئات كلها إذا كان الوطء في موضع الحرث أي كيف شئتم من خلف ومن قدام[2].

==================================

٣٠٠

(١٢) قال ابن جرير[3]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: يقول: ائتوا النساء في غير أدبارهن على كل نحو.

(٣٠) قال ابن جريج: سمعت عطاء بن أبي رباح قال: تذاكرنا هذا عند ابن عباس فقال ابن عباس: ائتوهن من حيث شتم، مقبلة ومدبرة. فقال رجل: كأنّ هذا حلال! فأنكر عطاء أن يكون هذا هكذا، وأنكره، كأنه إنما يريد الفرج، مقبلة ومدبرة في الفرج.

---

* تخريجه :

أثر مجاهد: أخرجه ابن أبي شيبة[4] وقال: « أقبالهن » بدل « أدبارهن » .

وأثر ابن عباس: أخرجه البيهقي[5] من طريق ابن جريج به قال: « تؤتى مقبلة ومدبرة في الفرج » .

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص(٨٤)، المفردات ص(١١٢) .

(٢) انظر: معالم التنزيل (١/١٩٩)، الجامع (٣/٩٣) .

(٣) جامع البيان (٤/٤٠٢) .

(٤) المصنف، كتاب النكاح، باب في قوله تعالى ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ (٤/٢٣٢) .

(٥) السنن، كتاب النكاح، باب إتيان النساء في أدبارهن (٧/١٩٦) وسنده صحيح .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر عطاء : حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

٣٠١ ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ ... (٢٢٤) ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: حُدثت أن قوله ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً ﴾ الآية، نزلت في أبي بكر في شأن مِسْطَح[٢].

---

* تخريجه :

نقله الثعلبي[٣]، والبغوي[٤]، عنه وزادا « حين خاض في حديث الإفك » .

وأورده ابن عطية[٥]، وابن حجر [٦].

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف . فقد أبهم ابن جريج شيخه الذي حدثه فقال « حُدثت » .

==================================

---

(١) جامع البيان (٤/٤٢٣) .

(٢) مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبدمناف بن قصي القرشي المطلبي، يكنى أبا عباد. وقيل اسمه عوف، ومسطح لقباً له. وأمه بنت خالة أبي بكر، فكان يمونه لقرابته منه فلما خاض مع أهل الإفك في أمر عائشة، حلف أبو بكر أن لا ينفق عليه، فنزلت ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ... ﴾ فعاد للنفقة عليه. (ت٣٤هـ). أسد الغابة (٤/٣٥٤)، الإصابة (٣/٤٠٨).

(٣) الكشف والبيان (١/١٥٦ ب) .

(٤) معالم التنزيل (١/٢٠٠) .

(٥) المحرر الوجيز (٢/١٨٥) .

(٦) العجاب (١/٥٧٦) .

٣٠٢

(٣٠) قال ابن جرير[١]: حدثني القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عن قوله ﴿ وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ قال: الإنسان يحلف أن لا يصنع الخير، الأمر الحسن، يقول: حلفت! قال الله: إفعل الذي هو خير وكفّر عن يمينك، ولا تجعل الله عرضة .

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

٣٠٣

(١١٣) قال ابن جرير[٢]: حدثني يعقوب قال: حدثنا ابن علية قال: أخبرنا ابن جريج، عن عطاء قال: انطلقت مع عبيد بن عمير إلى عائشة وهي مجاورة في ثبير، فسألها عبيد عن لغو اليمين، فقالت: « لا والله » و « بلى والله » .

* تخريجه :

أخرجه الشافعي[٣]، وعبدالرزاق[٤]، والبيهقي[٥] من طريق ابن جريج، عن عطاء .

وأخرجه أبو داود[٦]، وابن حبان[٧]، والبيهقي[٨] أيضاً، من طريق إبراهيم الصائغ[٩]، عن عطاء، عن عائشة مرفوعاً .

---

(١) جامع البيان (٤٢١/٤) .
(٢) جامع البيان (٤٢٩/٤) .
(٣) الأم، كتاب الأيمان والنذور، باب لغو اليمين (٦٣/٧) .
(٤) المصنف (٤٧٣/٨) .
(٥) السنن، كتاب الأيمان، باب لغو اليمين (٤٩/١٠) .
(٦) السنن، كتاب الأيمان والنذور، باب لغو اليمين (٥٧١/٣) ح(٣٢٥٤) .
(٧) الصحيح، كتاب الأيمان (١٧٦/١٠) ح(٤٣٣٣) الإحسان .
(٨) السنن (٤٩/١٠) .
(٩) (خت د س) إبراهيم بن ميمون الصائغ المروزي ، صدوق ، من السادسة ، قتل سنة (١٣١ هـ) . التقريب رقم ٢٦٣ ، التهذيب ١ / ١٥٠ .

وأخرجه البخاري[1]، ومالك[2]، والنسائي[3]، وابن أبي حاتم[4]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، وقد روى الحديث عن عائشة مرفوعاً وموقوفاً، وقد صحح الدارقطني وقفه [5].

* **غريب الأثر :**

ثِبِير : بفتح الثاء وكسر الموحدة، جبل بمكة يشرف عليها من الشرق، ويشرف على منى من الشمال [6].

* **مسألة :**

اختلف العلماء في لغو اليمين على أقوال [7]:

الأول : ما يجري على اللسان من غير قصد، كقول الرجل: لا والله وبلى والله .

وهو قول عائشة والشافعي[8]، وروي عن الحسن[9] والشعبي[10].

الثاني : حلف الإنسان على الشيء يظنه، فيكون بخلافه .

---

(١) الصحيح، كتاب الأيمان والنذور، باب ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ (٥٤٧/١١) ح(٦٦٦٣).

(٢) الموطأ، كتاب النذور والأيمان، باب اللغو في اليمين (٤٧٧/٢) .

(٣) السنن الكبرى، كتاب التفسير (٣٣٦/٦ ح١١٤٩) .

(٤) التفسير (٤٠٨/٢) .

(٥) انظر: التلخيص (١٦٧/٤) .

(٦) انظر: معجم المعالم الجغرافية ص(٧١) .

(٧) انظر: معاني القرآن للنحاس (١٨٩/١)، أحكام القرآن للجصاص (٤٣/٢)، وإلكيا الهراس (٢١٣/١)، وابن العربي (٢٤١/١)، الجامع للقرطبي (١٠١/٣) .

(٨) انظر: الأم (٦٣/٧) حيث قال: ولغو اليمين كما قالت عائشة -رضي الله عنها- والله أعلم. أهـ

(٩) انظر: المصنف لعبدالرزاق (٤٧٥/٨)، السنن للبيهقي (٥٠/١٠) .

(١٠) انظر: المصنف لعبدالرزاق (٤٧٥/٨)، جامع البيان (٤٣٠/٤) .

وهو قول ابن عباس[١]، وأبو هريرة[٢]، ومالك[٣]، وروي عن مجاهد[٤] وإبراهيم[٥].

قال مالك [٦]: أحسن ما سمعت في اللغو أنه حَلِفُ الإنسان على الشيء، يستيقن أنه كذلك ثم يوجد الأمر بخلافه فلا كفارة فيه .

الثالث : الرجل يحلف على الحرام ، فلا يؤاخذه الله بتركه .

وهو قول سعيد بن جبير [٧].

قال النحاس : « وأولى هذه الأقوال قول عائشة؛ لأنها في رواية عروة عنها قالت: قوله ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ قالت: نزلت في قول الرجل: لا والله وبلى والله. فهذا إخبار منها عن علمها بحقيقة ما نزلت فيه هذه الآية » [٨] .

==============================

(٣٠٤) ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ... (٢٢٨) ﴾

(١١٤) قال ابن جرير[٩]: حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ قال: ثلاث حيض.

*** تخريجه :**

أخرجه البيهقي[١٠]، عن ابن جريج به .

---

(١) انظر: جامع البيان (٤٣٢/٤) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الموطأ (٤٧٧/٢) .

(٤) انظر: المصنف لعبدالرزاق (٤٧٤/٨-٤٧٥) .

(٥) المرجع السابق .

(٦) الموطأ (٤٧٧/٢) .

(٧) انظر: المصنف لعبدالرزاق (٤٧٥/٨) .

(٨) معاني القرآن (١٨٩/١) .

(٩) جامع البيان (٥٠٠/٤) .

(١٠) السنن، كتاب العدد، باب من قال الاقراء الحيض (٤١٧/٧-٤١٨) .

وحكاه ابن أبي حاتم[١]، والبغوي[٢]، وابن عطية[٣]، عن ابن عباس، وغيره من الصحابة والتابعين .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (١١٤) .

==================================

٣٠٥

(٨٤) قال ابن جرير[٤]: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا ابن جريج قال: قال عمرو بن دينار: الأقراء الحيض، عن أصحاب النبي ﷺ .

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق[٥]، وابن المنذر[٦]، والبيهقي[٧]، عن ابن جريج به .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، وقد صرح ابن جريج بسماعه من عمرو بن دينار، عند عبدالرزاق حيث قال: قال لي عمرو بن دينار .

* غريب الأثر :

الأقراء [٨]: جمع قَرْء ، وأصل القرء في كلام العرب: الوقت، يقال: رجع فلان لقرئه، أي لوقته الذي كان يرجع فيه .

---

(١) انظر: التفسير (٤١٥/٢) .

(٢) انظر: معالم التنزيل (٢٠٣/١) .

(٣) انظر: المحرر الوجيز (١٩٤/٢) .

(٤) جامع البيان (٥٠٠/٤) .

(٥) المصنف، كتاب الطلاق، باب الأقراء والعدة (٣١٧/٦) ح(١٠٩٩٢).

(٦) انظر: الدر (٤٩١/١) .

(٧) السنن، كتاب العدة، باب من قال الأقراء الحيض (٤١٨/٧) .

(٨) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص(٨٦/٨٧)، غريب القرآن للسجستاني ص(٣٨١-٣٨٢)، لسان العرب (٣٥٦٤/٦-٣٥٦٥)، المصباح المنير ص(٥٠١) .

وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الطلاق باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها (١٠٩٣/٢) ح(١٤٧١).

والقرء في اللغة من الأضداد، يطلق على الحيض ويطلق على الطهر، ولما كان القرء اسم للوقت، وكان الحيض يجيء لوقت، والطهر يجيء لوقت، جاز أن تكون الأقراء حيضاً وأطهاراً .

* القول الراجح :

قال ابن بطال: « لما احتملت الآية، واختلف العلماء في المراد بالأقراء فيها ترجح قول من قال: إن الأقراء الأطهار »[(١)] .

وقد رجح الشيخ الشنقيطي هذا القول أيضاً وقال: « إن دليل هذا القول فصل في محل النزاع، ولا يوجد في كتاب الله ولا سنة نبيه ﷺ شيء يقاوم هذا الدليل، لا من جهة الصحة، ولا من جهة الصراحة في النزاع، لأنه حديث متفق عليه مذكور في معرض بيان معنى آية من كتاب الله تعالى »[(٢)] .

* مسألة :

اختلف العلماء في المراد بالقروء في الآية الكريمة، هل المراد هو الطهر أو الحيض؟، وسبب الخلاف اشتراك القرء بين الطهر والحيض [(٣)].

- القول الأول : إن المراد بالقرء في الآية الحيض .

وهو قول الخلفاء الراشدين، وابن مسعود، وأبو موسى، وعبادة بن الصامت، وأبي الدرداء، وابن عباس، ومعاذ بن جبل رضي الله عنه أجمعين . وهو الرواية الصحيحة عن أحمد .

واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ ﴾[(٤)].

قالوا: فترتيب العدة بالأشهر على عدم الحيض، يدل على أن أصل العدة بالحيض والأشهر بدل من الحيضات عند عدمها .

(١) انظر: الفتح (٩/٤٧٦) .

(٢) انظر: أضواء البيان (١/١٣٠) .

(٣) انظر في الخلاف: أحكام القرآن للجصاص (٢/٥٥)، المحرر الوجيز (٢/١٩٤)، تفسير ابن كثير (١/٢٧٧)، الجامع (٣/١١٣)، أضواء البيان (١/١٢٩).

(٤) سورة الطلاق، آية (٤) .

وبقوله ﷺ : « دعي الصلاة أيام أقرائك »[1]، قالوا: إنه ﷺ هو مبين الوحي وقد أطلق القرء على الحيض، فدل ذلك على أنه المراد في الآية .

– القول الثاني : إن المراد بالقرء في الآية هو الطهر .

وهو قول عائشة –رضي الله عنها–، وزيد بن ثابت[2]، وابن عمر رضي الله عنهم ، والفقهاء السبعة، وأبان بن عثمان[3]، والزهري، وعامة فقهاء المدينة .

واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾[4] قالوا: عدتهن المأمور بطلاقهن لها، الطهر لا الحيض، كما هو صريح الآية.

وبحديث ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسها فتلك العدة كما أمر الله »[5].

قالوا: فإن النبي ﷺ صرح بأن الطهر هو العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء .

==================================

(٣٠٦) ﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ... (٢٢٩) ﴾

(١١٤) قال ابن جرير[6] : حدثني المثنى قال: حدثنا سويد بن نصر قال: أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريج، عن عطاء الخرساني، عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾[7] قال: قوله ﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب في المرأة تستحاض (١/١٩١-١٩٢) ح(٢٨٠).
والنسائي في السنن، كتاب الطهارة، ذكر الأقراء (١/١٢١) ح(٢١١) وفي سنده المنذر بن المغيرة قال ابن أبي حاتم في الجرح (٨/٢٤٢): مجهول ليس بمشهور .

(٢) (ع) زيد بن ثابت بن الضحاك بن لَوْذان الأنصاري ، النجاري ، أبو سعيد وأبو خارجة ، صحابي مشهور ، كتب الوحي ، قال مسروق : كان من الراسخين في العلم ، (ت ٤٥ هـ) أو (٤٨ هـ) . التقريب رقم ٢١٣٢ ، الإصابة ١ / ٥٦١ .

(٣) (بخ م٤) أبان بن عثمان بن عفان الأموي ، أبو سعيد ، وقيل : أبو عبد الله ، مدني ، ثقة ، من الثالثة (ت ١٠٥ هـ) . التقريب رقم ١٤٢ ، التهذيب ١ / ٨٤ .

(٤) سورة الطلاق، آية (١) .

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الطلاق، باب ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ في العدة (٩/٤٨٢) ح(٥٣٣٢) .

(٦) جامع البيان (٤/٥٤٩).

(٧) سورة النساء، آية (٢١) .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة[1]، من طريق جهينة ، عن ابن عباس، وعزاه السيوطي[2] إلى ابن المنذر.

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (١١٤).

==================================

(٣٠٧) ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ... (٢٢٩) ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[3]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾ قال: يقول: عند الثالثة، إما أن يمسك بمعروف، وإما أن يسرح بإحسان. وغيره قالها.

(١٢) قال: وقال مجاهد: الرجل أملك بامرأته في تطليقتين من غيره، إذا تكلم الثالثة فليست منه بسبيل، وتعتد لغيره.

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

وروي مرفوعًا، عن أبي رزين[4] الأسدي، قال: « قال رجل: يا رسول الله، أرأيت قول الله عز وجل ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾ الثالثة؟ قال: التسريح بإحسان الثالثة »[5] .

---

(١) المصنف، كتاب النكاح، باب في الرجل يزوج أيشترط إمساكًا بمعروف (٣/٤).

(٢) انظر: الدر (٢٣٦/٢).

(٣) جامع البيان (٥٤٤/٤) .

(٤) (بخ م٤) أبو رزين: مسعود بن مالك الأسدي، الكوفي، ثقة فاضل، من الثانية، مات سنة (٨٥هـ)، وهو غير أبي رزين عُبيد الذي قتله عبيد الله بن زياد بالبصرة، ووهم من خلطهما .
التقريب رقم (٦٦٥٦) التهذيب (١٠٦/١٠-١٠٧) .

(٥) أخرجه وكيع، (انظر الدر ٤٩٥/١)، وعبد الرزاق في التفسير (٩٣/١) وسعيد بن منصور (انظر: الدر ٩٣/١)، وأحمد ، انظر: تفسير ابن كثير (٢٧٩/١) الدر (٩٣/١)، وعبد بن حميد (المرجع السابق)، وأبو داود في ناسخه (انظر: الدر ٩٣/١) وابن جرير في جامع البيان (٥٤٥/٤) وابن المنذر (انظر: الدر ٩٣/١) وابن أبي حاتم في التفسير (٤١٩/٢) والبيهقي في السنن (٣٤٠/٧).

* درجة الأثر :

أثر عطاء: إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠).

أثر مجاهد: إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٢) .

===================================

(٣٠٨) ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا (٢٢٩) ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: « نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس[2] وفي حبيبة[3]، قال: وكانت اشتكته إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ تردّين عليه حديقته؟ فقالت:نعم. فدعاه رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال: ويطيب لي ذلك؟ قال: نعم. قال ثابت: قد فعلت. فنزلت ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ... ﴾ الآية » .

---

* تخريجه :

هكذا رواه ابن جرير، عن ابن جريج معضلاً . وأورده ابن حجر[4]، عنه معلقًا أيضًا، وعزاه إلى تفسير سنيد.

ورواه ابن جريج مرفوعًا[5]، من طريق يحي بن سعيد، عن عمرة[6].

---

(١) جامع البيان (٥٥٧/٤) .

(٢) (خ د سي) ثابت بن قيس بن شمّاس، بمعجمة وميم مشددة وآخره مهملة، أنصاري خزرجي، خطيب الأنصار، من كبار الصحابة بشره النبي ﷺ بالجنة، واستشهد باليمامة فنفّذت وصيته رآه خالد بن الوليد. التقريب (رقم ٨٣٣) الإصابة (٢٧٠/٤).

(٣) حبيبة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة الأنصارية، النجّارية، صحابية، وهي التي اختلعت من ثابت بن قيس، فتزوجها أبيّ بن كعب بعده. التقريب (رقم ٨٦٥٤) الإصابة (٢٧٠/٤).

(٤) انظر: العجاب (٥٨٤/١).

(٥) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية، المدنية، أكثرت عن عائشة، ثقة من الثالثة، ماتت قبل المائة ويقال بعدها. التقريب (رقم ٨٧٤٢)، التهذيب (٤٦٦/١٢) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق، كتاب الطلاق، باب الفداء (٤٨٤/٦) وقد صرح فيه ابن جريج بالإخبار فقال: أخبرني يحي ابن سعيد أن عمرة بنت عبد الرحمن حدثته... إلخ. وإسناده صحيح .

وأخرجه مالك في الموطأ، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع (٥٦٤/٢) من طريق يحي بن سعيد، عن عمرة به، وأبو داود في السنن، كتاب الطلاق، باب في الخلع (٦٦٧/٢ ح ٢٢٢٦)، والنسائي في السنن، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع (١٦٩/٦ ح٣٤٦٢) من طريق مالك.

ومرسلاً من طريق داود بن أبي عاصم، عن سعيد بن المسيب[1] بنحوه.

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، فقد جاء مرفوعاً عند عبد الرزاق وبسند صحيح .

==============================

٣٠٩

(١١٥) قال ابن كثير[2] : « روى عبد بن حميد حيث قال : أخبرنا قبيصة ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، أن النبي ﷺ كره أن يأخذ منها أكثر مما أعطاها ، يعني المختلعة » .

---

* تخريجه :

أخرجه البيهقي[3] ، من طريق أبي نعيم ، وقبيصة ، عن سفيان به .

ومن طريق سعيد بن منصور ، عن سفيان به .

وعزاه السيوطي[4] إلى عبد بن حميد ، والبيهقي .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل .

==============================

٣١٠ ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ... ﴿٢٢٩﴾ ﴾

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[5]: حدثنا الحسن بن محمد بن الصبّاح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله « ولا يحل لكم أن تأخذوا مما أتيتموهن شيئًا » ثم استثنى فقال: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾ .

---

(١) المصنف لعبد الرزاق (٤٨٦/٦).

(٢) التفسير (٢٨٢/١) .

(٣) السنن، كتاب الخلع والطلاق، باب الوجه الذي تحل به الفدية (٣١٤/٧) .

(٤) الدر (٥٠٢/١) .

(٥) التفسير (٤١٩/٢).

* **تخريجه :**

رواه أبو عبيد[١]، من طريق حجاج، عن ابن جريج وعثمان به.

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف، انظر: الإسناد رقم (٥٧).

==================================

٣١١ ﴿ ... إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ... (٢٢٩) ﴾

(١١٧) قال ابن أبي حاتم[٢]: حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسماعيل بن علية، عن ابن جريج قال: كان طاووس يقول: « لا يحل الفداء إلا كما قال الله: ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ ولم يكن يقول قول السفهاء: لا يحل حتى تقول: لا اغتسل لك من جنابة » ، ولكنه كان يقول: ﴿ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة.

---

* **تخريجه :**

رواه البخاري[٣]، عن طاووس معلقًا، ووصله ابن أبي شيبة[٤]، عن عبد الرزاق[٥]، عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاووس وقلت له: ما كان أبوك يقول في الفداء؟ قال: يقول: ما قال الله ... إلخ . ورواه أبو عبيد[٦] وابن جرير[٧] من طريق ابن عليّة، عن ابن جريج به.

وأورده النحاس[٨]، عن ابن جريج، عن طاووس.

---

(١) الناسخ والمنسوخ (ص ١١٣).

(٢) التفسير (٢/٤٢٠).

(٣) الصحيح، كتاب الطلاق، باب الخلع وكيف الطلاق فيه؟ . (٩/٣٩٤) (الفتح).

(٤) المصنف (٥/١٠٩).

(٥) المصنف، كتاب الطلاق، باب ما يحل من الفداء (٦/٤٩٦ح١١٨١٨).

(٦) الناسخ والمنسوخ (ص١١٦).

(٧) جامع البيان (٤/٥٦٢).

(٨) معاني القرآن (١/٢٠١-٢٠٢).

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، فقد جاء متصلاً صحيحًا عند عبد الرزاق.

==================================

٣١٢

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا ﴾ قال: الخُلع، قال: ولا يحل له إلاّ أن تقول المرأة: (لا أبر قسمه، ولا أطيع أمره) فيقبله، خيفة أن يسيء إليها إن أمسكها، ويتعدى الحق.

* تخريجه :

لم أقف عليه .

ورُوي مثله، عن الشعبي[٢]، والحسن البصري[٣].

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٢).

* غريب الحديث :

الخُلْع: بضم الخاء وسكون اللام، يقال: خَلَع امرأته خلعا، وخالعها مخالعة، واختلعت منه فهي خالع. وأصله من خلع الثوب. وهو أن يطلق زوجته على عوض تبذله له. وهو استعارة من خلع اللباس؛ لأن كل واحد منهما لباس للآخر، فإذا حصل ذلك فكأن كل واحد نزع لباسه عنه[٤].

==================================

(١) جامع البيان (٤/٥٦١).

(٢) انظر: جامع البيان (٤/٥٦٠).

(٣) المرجع السابق (٤/٥٥٩).

(٤) انظر: النهاية (٢/٦٥)، المصباح المنير (ص١٧٨)، المطلع على أبواب المقنع (ص٣٣١).

(٣١٣) ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ... ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ﴾ الآية، قال: نزلت في إمرأة من مزينة[٢]، طلقها زوجها وأبينت منه، فنكحها آخر، فعضلها أخوها معقل بن يسار[٣]، يُضَّارها خيّفة أن ترجع إلى زوجها الأول.

(١٨) قال ابن جريج: وقال عكرمة: نزلت في معقل بن يسار.

(٧) قال ابن جريج: أخته جُمْل ابنة يسار، كانت تحت أبي البداح[٤] طلقها، فانقضت عدتها، فخطبها، فعضلها معقل بن يسار.

*** تخريجه :**

أثر مجاهد: هكذا رواه ابن جرير عن مجاهد مرسلاً، وقال ابن حجر: (أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، من طريق مجاهد هذه القصة مختصرة مرسلة)[٥] .

---

(١) جامع البيان (٢٠/٥).

(٢) قال العراقي: (اسمها جُميل بنت يسار. سماها الكلبي في تفسيره. بجيم مضمومة، ذكره الكلبي في تفسيره وعبد الغني بن سعيد في المؤتلف) المستفاد (٩٣٣/٢رقم ٣٦٠) وجاء في الإصابة (٢٦٠/٤): (جُمل بضم أوله وسكون الميم، وقيل بصيغة التصغير، ابنة يسار المزنية أخت معقل بن يسار. يقال: هي التي عضلها أخوها...) .

(٣) (ع) معقل بن يسار المزني، صحابي ممن بايع تحت الشجرة، وكنيته أبو علي على المشهور، وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة، مات بعد الستين. التقريب (رقم ٦٨٤٨) الإصابة (٤٤٧/٣).

(٤) قال العراقي: (زوجها: أبو البداح عاصم بن عديّ. ذكره إسماعيل في الأحكام) المستفاد (٩٣٣/٢ رقم٣٦٠). وكذا صرح باسمه الثعلبي (الكشف والبيان) وقد اختلف في صحبته، فعده ابن عبد البر. (الكنى ٢٠/١رقم٤٢) وأبو موسى في ذيل الصحابة (انظر: الفتح ١٨٦/٩) من الصحابة، وذكره ابن حجر في القسم الرابع. (الإصابة ٢٥/٤)، وقال (وقول من ذكر أن له صحبة ينطبق على أبي البداح الذي قيل أنه كان زوج أخت معقل بن يسار فلعله الذي قيل أنه مات في العصر النبوي). وقال في الفتح (١٨٦/٩) واستشكله الذهلي، بأن أبا البداح تابعي على الصواب، فيحتمل أن يكون صحابيًا آخر. وجزم المتأخرين بأنه البِداح بن عاصم، وكنيته أبو عمرو، فإن كان محفوظًا فهو أخو البداح التابعي) اهـ.

(٥) العجاب (٥٩٢/١)، انظر: الدر (٥١١/١) .

ورواه ابن جرير[1] أيضًا، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وأصل القصة ثابت في صحيح البخاري[2]، عن الحسن (أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها، فتركها حتى انقضت عدتُها فخطبها فأبى معقل؛ فنزلت ﴿ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ ﴾ .

وأثر ابن جريج: أورده ابن حجر[3] ، عن إسماعيل القاضي[4] في أحكام القرآن، وفيه قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن معقل، أن جميل بنت يسار أخت معقل، كانت تحت أبي البداح بن عاصم، فطلقها...إلخ . وفي هذه الرواية تصريح باسم المرأة المزنية وزوجها . قال ابن حجر[5]: « وهذا سند صحيح، وإن كان ظاهره الإرسال، فإن ثبت فهو غير أبي البداح بن عاصم بن عدي الآتي في القسم الرابع » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، فقد جاءت القصة من عدة طرق صحيحة تؤيد الرواية المرسلة وتقويها.

* غريب الحديث :

العضل: أصل العضل من قولهم: عضلت الدجاجة، إذا احتبس بيضها، وعضَلت الناقة: إذا احتبس ما في بطنها. وعضل الرجل أيّمه: إذا منعها التزويج. (تعضلوهن) تمنعوهن وتحبسوهن من أن ينكحن أزواجهن[6].

---

(١) انظر: جامع البيان (٥/٢٠-٢١) .

(٢) كتاب التفسير، باب ﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ ... ﴾ الآية (٨/١٩٢ح٤٥٢٩)، وكتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي (٩/١٨٣ح٥١٣٠).

(٣) انظر: الفتح (٩/١٨٦).

(٤) إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد القاضي، قال الخطيب: كان عالمًا متقنًا فقيهًا، وقال ابن أبي حاتم: كتب إلينا ببعض حديثه وهو ثقة صدوق، (ت٢٨٢هـ) .
الجرح (٢/١٥٨) تاريخ بغداد (٦/٢٨٤)، طبقات المالكية (١/٦٥) .

(٥) الإصابة (٤/١٨) .

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص٨٨) ، معاني القرآن للزجاج (١/٣١١).

* فوائد الحديث :

قال ابن حجر: « اتفق أهل التفسير على أن المخاطب بذلك الأولياء ذكره ابن جرير وغيره »[1] .

==============================

(٣١٤) ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ... (٢٣٣) ﴾

(٧٣) قال ابن جرير[2]: حدثني المثنى قال: حدثنا سويد قال: أخبرنا ان المبارك، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ قال: إن أرادت أمه أن تقصِّر عن حولين، كان عليها حقًا أن تبلغه، لا أن تزيد عليه إلا أن يشاء.

---

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق[3]، من طريق ابن جريج به، وزاد فيه «وهي المطلقة والمتوفي عنها» .

وأخرجه ابن أبي حاتم[4]، من طريق ابن المبارك به، وزاد فيه: « يعني لمن أراد أن يتم الرضاعة » .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٧٣) .

==============================

(٣١٥) ﴿ ... لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ... (٢٣٣) ﴾

(١١٨) قال ابن جرير[5]: حدثنا عمرو بن علي الباهلي قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثني ابن جريج، عن عطاء في قوله ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ﴾ قال: لا تدعنه ورضاعه، من شنآنها مضارة لأبيه، ولا يمنعها الذي عنده مضارة لها.

---

(١) الفتح (١٩٢/٨) .

(٢) جامع البيان (٣٥/٥).

(٣) المصنف، كتاب الطلاق، باب ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾ (٥٧/٧ح١٢١٧٣).

(٤) التفسير (٤٢٩/٢) .

(٥) جامع البيان (٥٠/٥-٥١).

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[1]، عن ابن جريج، عن عطاء قال: « لا تدعه عليه مضارة، ولا يمنعها إياه بالذي يجد » .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد: (١١٧).

* **غريب الحديث :**

شنآنها: الشنآن مصدر على فعلان، الشأني: المبغض، والشنُّ، والشنْ: الغضَة، ومنه قوله تعالى ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ ﴾[2] أي لا يحملنكم بغيض قوم.

ويقال: شنئت الرجل أي أبغضته[3].

==================================

(٣١٦) ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ... (٢٣٣) ﴾

(١١٩) قال عبد الرزاق[4]: نـا ابن جريج، أن عمرو بن شعيب أخبره، أن سعيد بن المسيب أخبره، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: في قوله تعالى ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ قال: وقف بني عم منفوس بني عمه كلالة بالنفقة عليه مثل العاقلة، فقالوا: لا مال له، قال: ولو، فوقفهم بالنفقة عليه.

---

(١) المصنف، كتاب الطلاق، باب ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ﴾ (٥٨/٧) .

(٢) سورة المائدة آية (٢) .

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج (١٤٣/٢)، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص١٤٠) لسان العرب (٢٣٣٥/٤).

(٤) التفسير (٩٤/١-٩٥).

* **تخريجه :**

أخرجه سفيان[1]، وأبو عبيد[2]، وعبد بن حميد[3]، وابن جرير[4]، وابن أبي حاتم[5]، والنحاس[6]، والبيهقي [7] عن سعيد بن المسيب به.

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (١١٨).

* **المعنى :**

أن عمر بن الخطاب أجبر بني عم المولود على نفقته، وكان المولود كلالة أي لا والد له فأوجب نفقته على عصبته.

==============================

٣١٧

(١١٤) قال ابن جرير[8]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ قال: نفقته حتى يفطم، إن كان أبوه لم يترك له مالاً.

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[9]، لابن المنذر.

(١) انظر: الدر (٥١٤/١) ولم أجده في التفسير المطبوع.
(٢) الأموال انظر الدر (٥١٤/١). ولم أجده .
(٣) انظر: الدر (٥١٤/١).
(٤) جامع البيان (٥٥/٥).
(٥) التفسير (٤٣٢/٢).
(٦) الناسخ والمنسوخ (ص٢٣٤).
(٧) السنن، كتاب النفقات، باب ما جاء في قول الله عز وجل ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ (٤٧٨/٧).
(٨) جامع البيان (٦٣/٥).
(٩) انظر: الدر (٥١٤/١).

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (١١٩).

==============================

٣١٦

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ قال: وعلى الوارث مَنْ كان، مثل ما وصف من الرضاع.

(١٣) قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد: مثل ذلك في الرضاعة. قال ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ قال: وعلى الوارث أيضًا كفله ورضاعه، إن لم يكن له مال، وأن لا يضار أمه.

---

* تخريجه :

رواه ابن جرير[٢]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه.

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج.

==============================

٣١٩

(٧٣) قال ابن جرير[٣]: حدثني المثنى قال: حدثنا سويد قال: أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: قوله تعالى ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ ؟ قال: مثل ما ذكره الله تعالى ذكره.

---

(١) جامع البيان (٥/٦٢).

(٢) المرجع السابق.

(٣) جامع البيان (٥/٦٥).

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[(١)]، عن ابن جريج به.

وعزاه السيوطي[(٢)]، إلى عبد بن حميد .

* **درجة الأثر :**

في إسناده المثنى لم أجد له ترجمة. ورواه عبد الرزاق بسند صحيح.

* **مسألة :**

أختلف العلماء في المراد بقوله (مثل ذلك) على ماذا يعود الضمير[(٣)]؟

القول الأول: أن المراد بقوله (مثل ذلك) هو: أن لا يضار، فالضمير يعود إلى أقرب مذكور وهو المنع من المضارة في قوله (لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده) .

وهو قول مالك، والشعبي، والزهري، والضحاك.

قال ابن كثير: « وقوله تعالى ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ قيل: في عدم الضرار لقريبه قاله مجاهد والشعبي والضحاك »[(٤)].

وقال ابن العربي: « والمعنى: وعلى الوارث من تحريم الإضرار بالأم ما على الأب »[(٥)] .

القول الثاني: أن الضمير يعود على جميع ما ذكر وهو النفقة والكسوة والرضاع وعدم الإضرار، والكلام كله معطوف بعضه على بعض بالواو.

وهو قول: عمر، وزيد بن ثابت، رضي الله عنهم والحسن، وقبيصة بن ذؤيب[(٦)]، وعطاء، وإبراهيم النخعي، وقتادة، وابن عباس، وغيرهم.

---

(١) المصنف (٥٩/٧ح١٢١٧٩).

(٢) الدر (٥١٤/١).

(٣) انظر المسألة في: الناسخ والمنسوخ للنحاس، ص(٢٣٣) وما بعدها. والمحرر الوجيز (٢١٢/٢)، والجامع (١٧٠/٣)، والفتح (٥١٤/٩-٥١٥).

(٤) التفسير (٢٩١/١).

(٥) أحكام القرآن (٢٧٦/١) .

(٦) (ع) قبيصة بن ذؤيب ، بالمعجمة ، مصغر ، ابن حَلحَلة ، بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة ، الخزاعي ، أبو إسحاق المدني ، نزيل دمشق ، من أولاد الصحابة ، وله رؤية ، مات سنة بضع وثمانين .
التقريب رقم (٥٥٤٧) ، التهذيب (٣١١/٨) .

وقد رجح النحاس[١]، وابن العربي[٢]، والقرطبي[٣]، القول الأول.

قال النحاس: « وأما قول من قال ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ ألاّ يضار، فقول حسن؛ لأن أموال الناس محظورة فلا يخرج شيء منها إلا بدليل قاطع »[٤] .

==============================

٣٢٠ ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ... (٢٣٣) ﴾

(٧٣) قال ابن جرير[٥]: حدثني المثنى، قال: حدثنا سويد قال: أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريج قال: قلت –يعني لعطاء– : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ ﴾ قال: أمه وغيرها. ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم ﴾ قال: إذا سلمت لها أجرها. ﴿ مَّآ ءَاتَيْتُم ﴾ قال: ما أعطيتم.

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٦]، بدون قوله « إذا سلمت لها أجرها » .

وأخرج ابن أبي حاتم[٧]، الجزء الأول فقط « أمه وغيرها » .

وعزاه السيوطي[٨]، إلى عبد بن حميد.

*** درجة الأثر :**

في إسناده المثنى لم أجد له ترجمة . وقد أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح.

==============================

(١) معاني القرآن (٢١٩/١)، الناسخ والمنسوخ ص(٢٣٦).

(٢) أحكام القرآن (٢٧٦/١).

(٣) الجامع (١٧٠/٣).

(٤) الناسخ والمنسوخ ص (٢٣٦).

(٥) جامع البيان (٧٣/٥).

(٦) المصنف (٧/ح٦١) .

(٧) التفسير (٤٣٤/٢).

(٨) الدر (٥١٥/١).

(٣٢١) ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾

(١٢٠) قال ابن جرير[1]: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا ابن جريج،عن عطاء، قال: قال ابن عباس: إنما قال الله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ ولم يقل تعتد في بيتها، فلتعتد حيث شاءت.

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[2]، وابن أبي حاتم[3]، والحاكم[4]، عن ابن جريج به.

وعزاه السيوطي[5]، إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وأخرج سعيد بن منصور[6] ، عن عطاء، عن ابن عباس نحوه، وزاد فيه « أن المطلقة ثلاثاً والمتوفى عنها زوجها مثلها لا سكنى لهما ولا نفقة » .

وروى البخاري[7] تعليقًا، عن عطاء، عن ابن عباس قوله: « نسخت هذه الآية - يقصد قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ - عدتها عند أهلها، تعتد حيث شاءت » . ووصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح ، عن عطاء عن ابن عباس[8] . وكذا رواه البيهقي[9] عنه.

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (١٢٠) .

---

(١) جامع البيان (٥/٨٦).

(٢) المصنف (٧/٢٩).

(٣) التفسير (٢/٤٣٦).

(٤) المستدرك (٢/٢٨١).

(٥) الدر (١/٥١٦).

(٦) السنن، كتاب الطلاق، باب المتوفى عنها زوجها (١/٣٢١ح١٣٦٣).

(٧) الصحيح، كتاب التفسير، باب ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ... ﴾ (٨/١٩٣ الفتح) .

(٨) انظر: تغليق التعليق (٤/١٨٣) .

(٩) السنن، كتاب العدد، باب من قال لا سكنى للمتوفى عنها زوجها (٧/٤٣٥) .

* غريب الأثر :

التربص: الانتظار والمكث، أي المكث أربعة أشهر وعشر[١] .

قال القرطبي: « التأني والتصبر عن النكاح، وترك الخروج من مسكن النكاح، وذلك بالاّ تفارقه ليلاً »[٢] .

وقال ابن العربي: « هو الإنتظار، ومتعلقه ثلاثة أشياء: النكاح، والطيب، والتنظف، والتصرف والخروج »[٣] .

* فوائد الحديث :

قال ابن عطية: « وجعل الله الأربعة الأشهر والعشر عبادة فيها استبراء للحمل، إذ فيها تكمل الأربعون والأربعون والأربعون، حسب الحديث الذي رواه ابن مسعود وغيره ثم ينفخ الروح، وجعل الله تعالى ـ العشر تكملة إذ هي مظنة لظهور الحركة بالجنين وذلك لنقص الشهور أو كمالها، ولسرعة حركة الجنين أو إبطائها »[٤] .

* مسألة :

اختلف العلماء في المتوفى عنها زوجها هل تعتد في بيتها أم حيث شاءت[٥]؟

القول الأول: أن عليها أن تعتد في بيتها ولا تخرج عنه. لقوله ـ ﷺ ـ للفُريعة بنت مالك بن سنان[٦] (امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله) قالت: فاعتددت فيه، أربعة أشهر وعشرا) [٧].

---

(١) انظر: غريب القرآن للسجتاني ص (١٣٥)، عمدة الحفاظ ص(١٩٣)، أحكام القرآن لابن العربي(١/ ٢٨٠).

(٢) الجامع (٣/١٧٦).

(٣) أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٢٨٠).

(٤) المحرر الوجيز (٢/٢١٦).

(٥) انظر في الخلاف: أحكام القرآن للجصاص (٢/١٢٤)، وابن العربي (١/ ٢٧٩) المحرر الوجيز (٢/ ٢١٥)، الجامع (٣/١٧٧).

(٦) الفريعة بنت مالك بن سنان الأنصارية ، أخت أبي سعيد الخدري ، صحابية ، لها حديث ، قضى به عثمان ، ويقال لها : الفارعة .

التقريب رقم (٨٧٥٨)، الإصابة (٤/٣٨٦) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الطلاق، باب المتوفي عنها تنتقل (٢/٧٢٣ح٢٣٠٠)، والترمذي في الطلاق، باب أين تعتد المتوفي عنها زوجها (٣/٤٩٩ح١٢٠٤) وقال: هذا حديث صحيح، والنسائي في الطلاق، باب أين تعتد المتوفي عنها زوجها (٦/١٩٩)، وأحمد في مسنده (٦/ ٤٢٠/٤٢١).

وهذا قول جمهور العلماء وبه قال مالك وأصحابه.

القول الثاني: ليس عليها أن تعتد في بيتها وتعتد حيث شاءت.

وهو قول علي، وابن عباس، وجابر، وعائشة، وجابر بن زيد، وعطاء، والحسن، وبه قال داود. وروي عن أبي حنيفة.

والراجح هو قول: الجمهور لموافقته لمقتضى القرآن والسنة الصحيحة.

==============================

(٣٢٢) ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ ... (٢٣٤) ﴾

(١٢١) قال ابن أبي حاتم[١]: حدثنا يزيد بن سنان البصري، نزيل مصر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍۗ ﴾ قال: النكاح الحلال الطيب.

*** تخريجه :**

أخرجه سفيان الثوري[٢]، عن ابن جريج، عن مجاهد ، ورواه ابن جرير[٣]، من طريق عبد الرزاق، عن ابن جريج به، ومن طريق ابن أبي نجيح، والقاسم بن أبي يزه، عن مجاهد .

وأورده ابن كثير[٤]، عن ابن جريج عنه.

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، فقد تابع ابن جريج، ابن أبي نجيح و القاسم بن أبي بزة عند الطبري.

==============================

---

(١) التفسير (٢/٤٣٨).

(٢) انظر: تفسير سفيان الثوري ص (٦٨).

(٣) جامع البيان (٥/٩٣-٩٤).

(٤) التفسير (١/٢٩٣).

(٣٢٣)

(٧٣) قال ابن جرير[١]: حدثني المثنى قال:حدثنا سويد قال: أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: كيف يقول الخاطب؟ قال: يعرض تعريضًا، ولا يبوح بشيء. يقول: إن لي حاجة، وابشري، وأنت بحمد الله نافقة. قال عطاء: وتقول هي: (قد أسمع ما تقول) ولا تَعِدُ شيئًا، ولا تقول: (لعل ذاك) .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٢]، عن ابن جريج به.

* **درجة الأثر :**

في إسناده المثنى لم أجده، وقد جاء عند عبد الرزاق بسند صحيح .

* **غريب الحديث :**

التعريض: ضد التصريح، وهو الإيماء والتلويح من غير كشف ولا تبيين. وقيل: هو ما احتمل من الكلام وجهين فصاعدًا[٣].

==================================

(٣٢٤) ﴿ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ ﴾ (٢٣٥)

(١٢) قال ابن جرير[٤]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ ﴾ قال: الإكنان: ذكر خطبتها في نفسه، لا يُبديه لها. هذا كله حِلٌّ معروف.

---

* **تخريجه :**

رواه ابن جرير[٥] أيضًا، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

---

(١) جامع البيان (٩٨/٥).

(٢) المصنف، باب يعرض الخاطب في العدة (٥٣/٧).

(٣) انظر: غريب القرآن للسجتاني ص(٣٣١)، المفردات ص(٣٣١)، عمدة الحفاظ ص(٣٥٣).

(٤) جامع البيان (١٠٣/٥).

(٥) المرجع السابق (١٠٣/٥/١٠٤).

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لمجاهد.

* غريب الحديث :

الإكنان: من الكِنِّ، وهو ما يحفظ فيه الشيء، وخُصَّ كننت بما يستر ببيت أو ثوب، وأكننت ما يستر في النفس.

فقوله (أكننتم) أي أخفيتم وتسترتم[1].

==============================

٣٢٥ ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ﴿٢٣٥﴾ ﴾

(٢١) قال ابن أبي حاتم[2]: حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن موسى،ثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ﴾ قال حتى تنقضي العدة.

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[3]، من طريق ابن جريج، عن عطاء به وبلفظه، وأورده النحاس[4]، وابن كثير[5] عنه.

وعزاه السيوطي[6]، إلى ابن المنذر.

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (٢١).

==============================

---

(١) انظر: غريب القرآن للسجتاني ص (٤٨)، المفردات ص(٢٤٢).

(٢) التفسير (٢/٤٤١).

(٣) جامع البيان (٥/١١٦).

(٤) معاني القرآن (١/٢٢٩).

(٥) التفسير (١/٢٩٤).

(٦) الدر (١/٥١٩).

٣٢٦ ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾

(١٢٢) قال ابن كثير[١]: قال الشافعي[٢]: أخبرنا مسلم بن خالد أخبرنا ابن جريج، عن ليث بن أبي سليم، عن طاووس، عن ابن عباس: أنه قال في الرجل يتزوج المرأة فيخلو بها ولا يمسها، ثم يطلقها: ليس لها إلا نصف الصداق لأن الله يقول: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ قال الشافعي: بهذا أقول وهو ظاهر الكتاب.

*** تخريجه :**

رواه ابن أبي شيبة[٣]، وسعيد بن منصور[٤]، والبيهقي[٥]، من طريق ليث، عن طاووس عنه.

ورواه عبد الرزاق[٦]، من طريق الثوري، عن طاووس عنه.

ورواه البيهقي[٧] أيضًا، من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، فقد تابع عبد الرزاق، ابن جريج، ومتابعته صحيحة.

*** مسألة :**

اختلف العلماء في الرجل يخلو بالمرأة ثم يطلقها قبل أن يمسها، والمراد بالمسيس: الجماع[٨]، وذلك على قولين[٩]:

---

(١) التفسير (٢٩٦/١).

(٢) المسند، كتاب النكاح، باب في أحكام الصداق، (٩/٢) ترتيب المسند. الأم (١٥/٥).

(٣) المصنف، كتاب النكاح، باب من قال لها نصف الصداق (٢٣٦/٤).

(٤) انظر: الدر (٥٢٠/١) ولم أجده في السنن ولا في التفسير، لكن أخرجه البيهقي من طريقه وسنده

(٥) السنن، كتاب الصداق، باب الرجل يخلو بامرأته ثم يطلقها قبل المساس (٢٥٤/٧).

(٦) المصنف، كتاب النكاح، باب وجوب الصداق (٢٩٠/٦ح١٠٨٨٣).

(٧) السنن (٢٥٤/٧).

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء (١٥٥/١)، معاني القرآن للنحاس (٢٣٠/١).

(٩) انظر في المسألة : أحكام القرآن للجصاص (١٤٧/٢)، وابن العربي (٢٩٢/١). الجامع (٢٠٥/٣) (١٠٢/٥)، الفتح (٤٩٥/٩).

القول الأول: إذا خلا بها وأغلق بابًا وأرخى سترًا فلها نصف المهر.

وهو قول ابن مسعود، وابن عباس، والشعبي، وشريح[1]، وهو مذهب الشافعي.

القول الثاني: إذا خلا بها ثم طلقها، ولم يمسها، فلها جميع المهر.

وهو قول عمر، وعلي، وابن عمر، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، وإليه ذهب مالك وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد.

وقد رجح الشافعي القول الأول وقال: وهو ظاهر الكتاب.

==============================

٣٢٧ ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ... ﴾

(١٢٣) قال ابن جرير[2]: حدثني يعقوب بن إبراهيم قال :حدثنا ابن علية، عن ابن جريج قال: قال الزهري: ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ ﴾ الثيبات، ﴿ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ وليُّ البكر.

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[3]، وابن أبي شيبة[4]، عن ابن جريج به، وبمثله.

وعزاه ابن أبي حاتم[5]، إلى الزهري، وغيره.

---

(١) (بخ س) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي ، النخعي ، القاضي ، ويقال له : قاضي المصريين ، أبو أمية ، مخضرم ، ثقة ، من الثانية ، وقيل : له صحبة ، مات قبل الثمانين أو بعدها ، وله مائة وثمان سنين أو أكثر ، يقال : حكم سبعين سنة .
التقريب رقم (٢٧٨٩)، التهذيب (٤/٢٨٧) .

(٢) جامع البيان (٥/١٤٥، ١٤٩) .

(٣) المصنف، كتاب النكاح، باب ﴿ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ (٦/٢٨٣ ح١٠٨٥٥) .

(٤) المصنف، كتاب النكاح، باب من قال الذي بيده عقدة النكاح الولي (٤/٢٨٢) .

(٥) التفسير (٢/٤٤٤) .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، فقد صرح ابن جريج بالسماع من الزهري، عند عبد الرزاق، فانتفى التدليس.

==============================

٣٢٨

(١٢٤) قال ابن جرير[١] : حدثني يعقوب قال، ثنا ابن عليه، عن ابن جريج قال، قال مجاهد ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ ﴾ قال : تترك المرأة شطرها .

* تخريجه :

رواه ابن أبي شيبة[٢] ، من طريق ابن عليه به، وبلفظ « تبرئ المرأة شطرها » .

وأورده ابن كثير[٣] عنه، وعن غيره .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الأثر رقم (١٢٣) .

==============================

٣٢٩

(١٢٥) قال ابن أبي حاتم[٤]: حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسدد، ثنا إسماعيل بن عليه، ثنا ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس: قال: رضي الله بالعفو وأمر به، فإن عفت فكما عفت، وإن رضيت فعفا وليها جاز، وإن أبت .

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق[٥]، وابن أبي شيبة[٦]، وابن جرير[٧] ، كلهم من طريق إسماعيل بن عليه، عن ابن جريج به، وبنحوه، إلا أن ابن جرير قال (ضنَّت) بدل (رضيت).

(١) جامع البيان (١٤٥/٥) .
(٢) المصنف، كتاب النكاح، باب في قوله تعالى ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ ﴾ (٢٨٠/٤) .
(٣) التفسير (٢٩٧/١) .
(٤) التفسير (٤٤٤/٢).
(٥) المصنف، كتاب النكاح، باب (الذي بيده عقدة النكاح) (٢٨٣/٦ح١٠٨٥٢).
(٦) المصنف، كتاب النكاح، باب من قال: الذي بيده عقدة النكاح (٢٨٢/٤).
(٧) جامع البيان (١٤٦/٥).

وعزاه السيوطي[١]، إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

ورواه النحاس[٢]، من طريق روح بن عبادة، عن ابن جريج به.

وأخرجه البيهقي[٣]، من طريق ورقاء بن عمر، عن عمرو بن دينار به، بلفظ: « أن تعفوا المرأة، أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح: الولي » .

كما رواه سعيد بن منصور[٤]، وابن جرير[٥]، والبيهقي[٦]، من طريق سفيان، عن عمرو دينار، عن عكرمة من قوله.

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح، وقد صرح ابن جريج بالسماع عند عبد الرزاق.

==================================

٣٣٠ ﴿ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ ﴿٢٣٧﴾ ﴾

(١١٣) قال ابن جرير[٧]: حدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن علية قال: أخبرنا ابن جريج، عن عطاء قال: « هو الولي » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٨]، وابن أبي شيبة[٩] ، عن ابن جريج به.

ولفظه عند عبد الرزاق (قلت لعطاء) .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (١١٣) .

==================================

---

(١) الدر (٥٢١/١).

(٢) معاني القرآن (٢٣٤/١).

(٣) السنن،كتاب الصداق، باب من قال الذي بيده عقدة النكاح (٢٥٢/٧).

(٤) السنن، كتاب التفسير (٨٨٨/٣).

(٥) جامع البيان (١٥٠/٥رقم ٥٣١٢).

(٦) السنن (٢٥٢/٧).

(٧) جامع البيان (١٤٩/٥).

(٨) المصنف (٢٨٣/٦).

(٩) المصنف (٢٨٢/٤).

٣٣١

(١٢٦) **قال ابن جرير[١]: حدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن علية، عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة قال: قال سعيد بن جبير: ﴿ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ الزوج .**

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٢]، من طريق ابن جريج، عن عكرمة بن خالد عنه.

وابن أبي شيبة[٣]، من طريق ابن جريج، عن ابن أبي مليكة عنه.

وحكاه ابن أبي حاتم[٤]، والبيهقي[٥] عنه وعن غيره.

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (١٢٦) .

==============================

٣٣٢ ﴿ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿٢٣٧﴾ ﴾

(١٢٧) **قال ابن أبي حاتم[٦]: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة، قال ابن وهب، سمعت ابن جريج يحدث، من عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: « أقربهما للتقوى الذي يعفو » .**

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٧]، من طريق ابن جريج قال: قلت لعطاء.

ورواه ابن جرير[٨]، من طريق ابن أبي حاتم.

وأورده ابن كثير[٩]، عنه.

---

(١) جامع البيان (١٥٥/٥).
(٢) المصنف (٢٨٤/٦).
(٣) المصنف (٢٨٠/٤) .
(٤) التفسير (٤٤٥/٢) .
(٥) السنن (٢٥١/٧) .
(٦) التفسير (٤٤٥/٢).
(٧) المصنف (٢٨٣/٦).
(٨) جامع البيان (١٦٢/٥).
(٩) التفسير (٢٩٧/١).

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (١٢٧).

==============================

(٣٣٣) ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ... ﴾

(١٢٨) قال ابن جرير[١]: حدثني عباس بن محمد قال: حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج، أخبرني عبد الملك بن عبد الرحمن، عن أمه أم حميد ابنة عبد الرحمن: أنها سألت عائشة عن الصلاة الوسطى، قالت: كنا نقرؤها في الحرف الأول على عهد رسول الله ﷺ : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر » .

---

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق[٢]، وابن أبي داود[٣]، والطحاوي[٤]، عن ابن جريج به.

وعزاه السيوطي[٥]، لابن المنذر.

وروى أبو يونس[٦] مولى عائشة قال: « أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفًا، وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ فلما بلغتها آذنتها، فأملت عليَّ ﴿ **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين** ﴾ وقالت عائشة: سمعتها من رسول الله ﷺ »[٧].

---

(١) جامع البيان (٥/١٧٤).

(٢) المصنف ،كتاب الصلاة، باب صلاة الوسطى (١/٥٧٨ح٢٢٠٢-٢٢٠٣).

(٣) المصاحف ص (٨٤).

(٤) شرح معاني الآثار (١/١٠٢).

(٥) الدر (١/٥٣٧).

(٦) (بخ م د ت س) أبو يونس ، مولى عائشة ، ثقة ، من الثالثة . (التقريب رقم ٨٥٢٦) .

(٧) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (١/٣٤٧ح٦٢٩). وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب في وقت صلاة العصر (١/٢٨٧ح٤١٠) والترمذي في أبواب التفسير، ومن سورة البقرة (٥/٢١٧ح٢٩٨٢)، والنسائي في التفسير (١/٢٦٩).

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمجيء التفسير، عن عائشة من طريق صحيح .

* مسألة :

اختلف العلماء في المراد بالصلاة الوسطى في الآية على أقوال كثيرة[1]، أذكر منها قولان فقط:

القول الأول: أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر.

وهو قول علي بن أبي طالب[2]، وأبو هريرة[3]، وأبو أيوب الأنصاري[4] [5]، وزيد بن ثابت[6]، وأبو سعيد الخدري[7] [8]، وابن عمر[9]، وابن عباس[10]، وعائشة[11]، وحفصة[12]، رضي الله عنهم أجمعين.

قال الترمذي[13]: وهو قول أكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم.

---

(١) انظر في ذكر الأقوال: أحكام القرآن للكيا الهراس(٣١٤/١) وما بعدها، أحكام القرآن لجصاص (١٥٥/٢) وما بعدها، وابن العربي (٢٩٩/١)، المحرر الوجيز (٢٣٣/٢)، الجامع (٢٠٩/٣) وما بعدها، فتح الباري (١٩٥/٨)، اللفظ الموطأ في بيان الصلاة الوسطى ص (٤٧).

(٢) انظر: السنن الكبرى (٤٦١/١)، التمهيد (٢٨٨/٤) . وهذه أصح الروايات عن علي .

(٣) المرجع السابق، فتح الباري (١٩٦/٨).

(٤) (ع) خالد بن زيد بن كُليب الأنصاري ، أبو أيوب ، من كبار الصحابة ، شهد بدراً ، ونزل النبي ﷺ حين قدم المدينة عليه ، مات غازياً بالروم سنة (٥٠ هـ) وقتل بعدها .
التقريب رقم (١٦٤٣)، الإصابة (٤٠٥/١) ..

(٥) انظر: جامع البيان (١٨٩/٥)، السنن الكبرى (٤٦٠/١)، فتح الباري (١٤٥/٨).

(٦) انظر: الدر المنثور (٥٤٢/١).

(٧) (ع) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري ، أبو سعيد الخدري ، له ولأبيه صحبة ، استُصغر بأحد ، ثم شهد ما بعدها ، وروى الكثير ، مات بالمدينة سنة (٦٣ هـ) أو (٦٤ هـ) أو (٦٥ هـ) وقيل سنة (٧٤هـ).
التقريب رقم (٢٢٦٦٠)، الإصابة (٣٥/٢) .

(٨) انظر: السنن الكبرى (٤٦١/١) الدر (٥٤٢/١).

(٩) انظر: المصنف لعبد الرزاق (٥٧٦/١)، السنن الكبرى (٤٦١/١). وهذه أصح الروايات عنه.

(١٠) انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٥٠٤/٢)، جامع البيان(١٧٩/٥)، السنن الكبرى (٤٦١/١).

(١١) سبق تخريج الأثر عن عائشة. وهذه رواية عن عائشة وصحح ابن كثير هذه الرواية (٢٩٨/١).

(١٢) سبق تخريج أثر حفصة.

(١٣) الجامع (١١٧/١).

وبه قال أبو حنيفة[1]، والإمام أحمد[2].

واحتجوا بالحديث المرفوع عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: حبس المشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر حتى احمّرت الشمس أو اصفرت، فقال رسول الله ﷺ « شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارًا »[3].

القول الثاني: أن الصلاة الوسطى هي صلاة الصبح .

ورُوي عن ابن عمر[4]، وابن عباس[5]، وعائشة[6]، وعكرمة[7]، وطاووس[8]، وعطاء[9]، ومجاهد[10]، وبه قال الإمام مالك[11]، والشافعي[12].

واحتجوا بأنها الصبح: لأن فيها القنوت، وقد قال تعالى: ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾، ولأنها بين صلاتين جهر وسر.

القول الراجح: قال الإمام النووي: « أصح الأقوال قولان: العصر والصبح، وأصحها العصر، للأحاديث الصحيحة »[13] .

---

(١) انظر: شرح معاني الآثار (١/١٦٧)، عمدة القارئ(١٨/١٤٢).

(٢) انظر: المقنع (١/١٠٦)، المغني (١/٣٧٨)، الإنصاف (١/٤٣٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (١/٤٣٧ح٦٢٨)، والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في الوسطى أنها العصر (١/١١٦ح١٨١)، وابن ماجة في كتاب الصلاة باب المحافظة على صلاة العصر (١/٢٢٤ح٢٨٦)، وأحمد (١/٣٩٢).

(٤) انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٢/٥٠٥)، السنن الكبرى (١/٣٦٢)، وهذه هي الرواية الثانية عنه.

(٥) انظر: مصنف عبد الرزاق (١/٥٧٩)، جامع البيان (٥/٢١٥) وهذه الرواية الثانية أيضًا وهي أصح.

(٦) انظر: التمهيد (٤/٢٨٤)، وهذه رواية ثانية عنها. والأولى أصح.

(٧) انظر: جامع البيان (٥/٢١٩)، السنن الكبرى (١/٤٦٢)، وهذه الرواية الصحيحة عنه.

(٨) انظر: السنن الكبرى (١/٤٢٦) ، التمهيد (٤/٢٨٤).

(٩) انظر: مصنف عبد الرزاق (١/٥٧٩). التمهيد (٤٠/٢٨٤). وهي أشهر الروايتين عنه.

(١٠) انظر: السنن الكبرى (١/٤٦٢)، التمهيد (٤/٢٨٤).

(١١) انظر: الموطأ (١/١٣٩)، المحرر الوجيز (٢/٢٣٤)، الجامع لأحكام القرآن (٣/٢١١).

(١٢) نص عليه في الأم (١/٤٩).

(١٣) شرح صحيح مسلم (٥/١٢٩).

ورجح هذا القول الطبري[(١)]، وابن عطية[(٢)]، ونقله ابن حجر[(٣)] عن الحافظ العلائي[(٤)] حيث قال: « ويترجح قول العصر بالنص الصريح المرفوع، وإذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره، فتبقى حجة المرفوع قائمة » .

=================================

(٣٣٤) ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[(٥)]: حدثنا القاسم قال:حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: ابن عباس في قوله ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ قال: كل أهل دين يقومون فيها عاصين، فقوموا أنتم لله مطيعين.

*** تخريجه :**

حكى ابن أبي حاتم[(٦)]، والثعلبي[(٧)]، عن ابن عباس قوله ﴿ قَـٰنِتِينَ ﴾ مطيعين .

وكذا رواه الطبري[(٨)]، أيضًا عنه من طرق.

أما قوله (كل أهل دين ...إلخ) فنقله الثعلبي[(٩)]، والبغوي[(١٠)]، عن مقاتل والكلبي.

---

(١) جامع البيان (٥/٢٢١).

(٢) المحرر الوجيز (٢٨٢٣٥).

(٣) فتح الباري (٨/١٩٨).

(٤) أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي ، الإمام الحافظ الفقيه ذو الفنون عالم بيت المقدس ، كان إماماً محدثاً فقيهاً أصولياً ، من مصنفاته : المراسيل والمدلسين والقواعد المشهورة ، (ت ٧٦١ هـ) .

طبقات الشافعية لابن السبكي (٦/١٠٤)، طبقات الحفاظ للسيوطي ص(٥٣٢)، ذيل تذكرة الحفاظ ص(٣٦٠).

(٥) جامع البيان (٥/٢٣٠).

(٦) التفسير (٢/٤٤٩).

(٧) الكشف والبيان (١/١٧٦أ).

(٨) جامع البيان (٥/٢٢٩).

(٩) الكشف والبيان (١/١٧٦أ).

(١٠) معالم التنزيل (١/٢٢١).

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٨).

==============================

(٣٣٥) ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم ... (٢٤٠) ﴾

(٥٧) **قال ابن أبي حاتم**[١]**: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس** ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ **فكان للمتوفى عنها زوجها نفقتها وسكناها في الدار سنة، فنسختها آية المواريث فجعل لهن الثمن أو الربع مما ترك الزوج.**

---

* **تخريجه :**

رواه أبو عبيد[٢]، وابن الجوزي[٣]، من طريق حجاج، عن ابن جريج به.

ورُويَ مثله، عن ابن عباس، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[٤].

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لوروده عن ابن عباس من طريق آخر بسند صحيح.

==============================

---

(١) التفسير (٢/٤٥١).

(٢) الناسخ والمنسوخ ص(١٢٩-١٣٠).

(٣) نواسخ القرآن ص(٩١).

(٤) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢/٤٥٢)، جامع البيان (٥/٢٥٥)، الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص(٢٩). الناسخ والمنسوخ للنحاس ص(٢٤٠).

٣٣٦

(٣٠) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: سألت عطاء عن قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ قال: كان ميراث المرأة من زوجها من رَبعْه: أن تسكن إن شاءت من يوم يموت زوجها إلى الحول، يقول: ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية، ثم نسخها ما فرض الله من الميراث.

(١٢) وقال مجاهد ﴿ وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم ﴾ سكنى الحول، ثم نسخ هذه الآية الميراث.

---

* **تخريجه :**

أثر عطاء: أخرجه ابن الجوزي[٢]، من طريق الإمام أحمد، عن حجاج به وبنحوه.

وأورده ابن عطية[٣]، وابن كثير[٤]، عن عطاء، وعزاه السيوطي[٥] لابن جرير فقط.

وأثر مجاهد: أخرجه البخاري[٦]، من طريق الفريابي، عن ابن أبي نجيح عنه، وعزاه ابن حجر[٧] إلى أبي نعيم في المستخرج.

وحكاه ابن أبي حاتم[٨]، عن مجاهد وغيره.

* **درجة الأثر :**

أثر عطاء: إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠).

أثر مجاهد: إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج.

---

(١) جامع البيان (٥/٢٥٥-٢٥٦).
(٢) نواسخ القرآن ص(٩١).
(٣) المحرر الوجيز (٢/٢٤١).
(٤) التفسير (١/٣٠٤).
(٥) الدر (١/٤٥٩).
(٦) الصحيح، كتاب التفسير، (الفتح) (٨/١٩٣ح٤٥٣١).
(٧) انظر: الفتح (٨/١٩٥).
(٨) التفسير (١/٤٥١).

* غريب الحديث :

رَبعْه: الربع المنزل والدار والوطن متى كان وبأي مكان كان.

وربع القوم: محلتهم[1].

==================================

٣٣٧ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ... ﴿٢٤٣﴾ ﴾

(١٠٦) قال ابن أبي حاتم[2]: حدثنا الحسين، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ابنا حجاج، عن ابن جريج قال: سألت عطاء « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف » قال: مثل.

---

* تخريجه :

أورده ابن كثير[3]، عن ابن جريج عنه.

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (١٠٦).

==================================

٣٣٨

(٨) قال ابن جرير[4]، حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: كانوا أربعين ألفًا وثمانية آلاف، حُظِر عليهم حظائر، وقد أروحت أجسادهم وأنتنوا، فإنها لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح، وهم ألوف فرارًا من الجهاد في سبيل الله، فأماتهم الله ثم أحياهم، فأمرهم بالجهاد، فذلك قوله: ﴿ وَقَـٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية .

---

(١) انظر: النهاية (٢/١٨٩)، اللسان (٣/١٥٦٣).

(٢) التفسير (٢/٤٥٥).

(٣) التفسير (١/٣٠٥).

(٤) جامع البيان (٥/٢٧١).

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[1]، لابن المنذر ، وأورده ابن عطية[2]، عنه .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٨)، وقد ضعف ابن عطية أمثال هذه القصص التي رويت في تفسير الآية فقال: « وهذا القصص كله لين الأسانيد، وإنما اللازم من الآية أن الله تعالى أخبر نبيه محمد ﷺ إخبارًا في عبارة التنبيه والتوقيف، عن قوم من البشر خرجوا من ديارهم فرارًا من الموت، فأماتهم الله تعالى ثم أحياهم، ليروهم وكل من خلف بعدهم، أن الإماتة إنما هي بيد الله لا بيد غيره »[3].

* **غريب الحديث :**

أروحت : أراح الشيء إذا وجد ريحه، ومنه أروح اللحم: تغيرت رائحته وأنتن، وكذلك أروح الماء: إذا تغيرت ريحه[4].

والمعنى: تغيرت رائحة أجسادهم وأنتنت.

=================================

(٣٣٩) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ... (٢٤٦) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5]: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ﴾ قال: « شمؤل » .

وقال: قال مجاهد قوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ قال: كان أمير الجيش .

وقوله ﴿ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ ﴾ قال: سلطانه.

---

(١) الدر (٥٥٣/١).

(٢) المحرر الوجيز (٢٤٦/٢).

(٣) المحرر الوجيز (٤٦/٢).

(٤) انظر: لسان العرب (١٧٥/٣).

(٥) جامع البيان (٢٩٣/٥، ٣١٢، ٣١٤). رواه ابن جرير مفرقًا وبنفس الإسناد.

* **تخريجه :**

نقل الثعلبي[١]، والبغوي[٢]، عن مجاهد قوله: أشمويل، وهو بالعبرانية إسماعيل بن هلقايا. وأورده ابن كثير[٣] عنه.

وأخرج آدم بن أبي إياس[٤]، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قول « كان أمير الجيش ﴿ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ ﴾ سلطانه » .

وأخرج ابن أبي حاتم[٥]، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله ﴿ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ ﴾ قال: سلطانه.

وعزاه السيوطي[٦] إلى عبد بن حميد.

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٢).

والجزء الثاني: إسناده حسن لغيره، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عنه.

==================================

(٣٤٠) ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا ... (٢٤٧) ﴾

(٨) قال ابن جرير[٧]: حدثنا القاسم: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ ﴾ الآية. هذا حين رفعت التوراة واستُخرج أهل الإيمان، وكانت الجبابرة قد أخرجتهم من ديارهم وأبنائهم . ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ وذلك حين أتاهم التابوت.

---

(١) الكشف والبيان (١/١٨٠ب).

(٢) معالم التنزيل (١/٢٢٦).

(٣) التفسير (١/٣٠٧).

(٤) انظر: تفسير مجاهد (١/١١٣-١١٤).

(٥) التفسير (٢/٤٦٧).

(٦) الدر (١/٥٦٠).

(٧) جامع البيان (٥/٣١١).

قال: وكان من بني إسرائيل سبطان: سبط نبوة وسبط خلافة، فلا تكون الخلافة إلا في سبط الخلافة، ولا تكون سبط النبوة إلا في سبط النبوة، فقال لهم نبيهم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ ﴾ . وليس من أحد السبطين: لا من سبط النبوة ولا سبط الخلافة؟ ﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ ... ﴾ الآية .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[1]، لابن المنذر، وأخرج ابن أبي حاتم[2]، عن ابن عباس قوله: (كان في بني إسرائيل سبطان...إلخ).

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٨).

==============================

٣٤١ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ... (٢٤٧) ﴾

(٨) قال ابن جرير[3]، حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: لما قال لهم نبيهم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ أبوا أن يُسلِّموا له الرياسة، حتى قال لهم: ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ، فقال لهم: أرأيتم إن جاءكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة!! وإن موسى حين ألقى الألواح تكسرت ورُفع منها، فنزل فجمع ما بقي فجعله في ذلك التابوت.

(١٢٩) قال ابن جريج: أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أنه لم يبق من الألواح إلا سُدسها، قال: وكانت العمالقة قد سَبت ذلك التابوت –والعمالقة فرقة من

---

(١) الدر (١/٥٥٧).

(٢) التفسير (٢/٤٦٥).

(٣) جامع البيان (٥/٣٢١-٣٢٢).

عاد كانوا بأريحا- فجاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض وهم ينظرون إلى التابوت، حتى وضعه عند طالوت، فلما رأوا ذلك قالوا: نعم! فسلَّموا له وملَّكوه.

قال: وكانت الأنبياء إذا حضروا قتالاً قدموا التابوت بين أيديهم.

ويقولون: إن آدم نزل بذلك التابوت بالركن.

وبلغني: أن التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية، وأنهما يخرجان قبل يوم القيامة .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[1]، لابن المنذر.

ونقل الثعلبي[2]، والبغوي[3]، جزء منه وهو قوله (جاءت الملائكة تحمل التابوت...إلى قوله حتى وضعته عند طالوت) وأورده ابن كثير[4] .

ونقل البغوي[5]، الجزء الأخير وهو قوله: بلغني أن التابوت وعصا موسى ... ، عن ابن عباس..

* درجة الأثر :

أثر ابن جريج، عن ابن عباس ضعيف، لانقطاعه،انظر الإسناد رقم(٨).

وأثر سعيد بن جبير، عن ابن عباس إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (١٢٨).

* غريب الحديث :

أريحا: مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام، وهي تقع الآن على مسافة (٣٧) كيلاً شمال شرقي القدس[6] .

بحيرة طبرية: بحيرة في فلسطين، وغور مائها علامة لخروج الدجال، وهي تقع على مسيرة (٤٣) كيلاً من البحر المتوسط[7].

---

(١) الدر (١/٥٥٧).

(٢) الكشف والبيان (١/١٨٣أ).

(٣) معالم التنزيل (١/٢٣٠).

(٤) التفسير (١/٣٠٩).

(٥) معالم التنزيل (١/٢٣٠).

(٦) انظر: معجم البلدان (١/١٦٥)، معجم بلدان فلسطين ص (١١١) .

(٧) انظر: معجم ما استعجم (١/٢١٢)، معجم بلدان فلسطين ص (٤٩٩) .

* فوائد الحديث :

جميع الأقوال التي فسرت التابوت والسكينة، هي من الإسرائيليات التي تحتمل الصدق والكذب، فلا نصدقها ولا نكذبها، والذي نقطع به ونصدقه أنه كان في بني إسرائيل تابوت كما يفهم من ظاهر الآية، من غير بحث في حقيقته وهيئته ومن أين جاء، لأنه لم يرد في ذلك خبر صحيح يفسره، كما أن هذا التابوت فيه بقية من مخلفات موسى وهارون -عليهما السلام- وأنه كان مصدر سكينة، وطمأنينة لبني إسرائيل، ولا سيما عند قتال عدوهم، وإنه عاد إلى بني إسرائيل تحمله الملائكة، بدون بحث عن كيفية الطريقة التي حملته بها، وكان التابوت آية دالة على صدق طالوت أنه ملكاً لهم[1].

==================================

(٣٤٢) ﴿ .. أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ ... (٢٤٨) ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: سألت عطاء بن أبي رباح في قوله: ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ الآية. قال: أما السكينة فما يعرفون من الآيات يسكنون إليها.

وقوله ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ ﴾ قال: العلم والتوراة.

---

* تخريجه :

الجزء الأول نقله الثعلبي[3]، وأورده ابن عطية[4]،وابن كثير[5]، وحكاه ابن أبي حاتم[6]عن عطاء.

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

---

(١) انظر: الاسرائيليات والموضوعات ص (١٧٣-١٧٤) بتصرف .

(٢) جامع البيان (٥/٣٢٩،٣٣٤).

(٣) الكشف والبيان (١/١٨٣أ).

(٤) المحرر الوجيز (٢/٢٥٩).

(٥) التفسير (١/٣٠٩).

(٦) التفسير (٢٤٦٩).

* فوائد الحديث :

اختلفت أقوال المفسرين في معنى السكينة ، والبقية، وقد رجح النحاس[1] وابن عطية هذا القول عن عطاء فقال ابن عطية: « والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وآثارهم، فكانت النفوس تسكن إلى ذلك وتأنس به وتقوى، فالمعهود أن الله ينصر الحق والأمور الفاضلة عنده، والسكينة على هذا فضيلة مأخوذة من السكون »[2].

==================================

(٣٤٣) ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ ... (٢٤٩) ﴾

(٨) قال ابن جرير[3]: حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، عن ابن عباس: فلما فصل طالوت بالجنود غازيًا إلى جالوت، قال طالوت لبني إسرائيل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ قال: نهر بين فلسطين والأردن، فهو عذبٌ الماء طيبه. ﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾ فشرب كل إنسان كقدر الذي في قلبه، فمن اغترف غرفة وأطاعه، رُويَ لطاعته، ومن شرب فأكثر، عصى فلم يُرو لمعصيته.

وقال: لما جاوزه هو والذين آمنوا معه، قال الذين شربوا ﴿ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾ .

---

* تخريجه :

أورد ابن عطية[4]، وابن كثير[5]، عن ابن عباس قوله (بنهر) نهر بين فلسطين والأردن.

---

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس (٢٥١/١).

(٢) المحرر الوجيز (٢٥٩/٢) .

(٣) جامع البيان (٣٤٠/٥، ٣٤٥، ٣٤٨).

(٤) المحرر الوجيز (٢٦١/٢).

(٥) التفسير (٣٠٩/١-٦١٠).

وقال ابن كثير: يعني نهر الشريعة المشهور.

ورُوي مثله عن قتادة[1].

وأخرج ابن أبي حاتم[2]، والثعلبي[3]، والبغوي[4]، عن ابن عباس (هو نهر فلسطين) .

وأورد ابن كثير[5]، عن ابن جريج عنه: « من اغترف منه بيده روى، ومن شرب منه لم يَروَ » .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٨).

==================================

(٣٤٤) ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ... (٢٤٩) ﴾

(٧) قال ابن جرير[6]: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾ الذين اعترفوا وأطاعوا الذين مضَوْا مع طالوت المؤمنون، وجلس الذين شكّوا .

---

* **تخريجه**

لم أقف عليه.

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧).

* **غريب الحديث :**

الظن هنا بمعنى اليقين، والمعنى: قال الذين يوقنون بالمعاد ويصدقون بالمرجع إلى الله[7].

==================================

---

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢/٤٧٣)، جامع البيان (٥/٣٤٠)، معالم التنزيل (١/٢٣١).

(٢) التفسير (٢/٢٧٣).

(٣) الكشف والبيان (١/١٨٣أ).

(٤) معالم التنزيل (١/٢٣١).

(٥) التفسير (١/٣١٠).

(٦) جامع البيان (٥/٣٥٠-٣٥١).

(٧) المرجع السابق، وانظر: المحرر الوجيز (٢/٢٦٥)، الجامع (٣/٢٥٥).

٣٤٥

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: لما قطعوا ذلك - يعني النهر الذي قال الله فيه مخبرًا عن قيل طالوت لجنوده: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ - وجاء جالوت ، وشقّ على طالوت قتاله، فقال طالوت للناس: لو أن جالوت قُتِل، أعطيت الذي يقتله نصف ملكي، وناصفته كل شيء أملكه فبعث الله داود، - وداود يومئذ في الجبل راعي غنم، وقد غزا مع طالوت تسعة إخوة لداود، وهم أبدُّ منه، وأغنى منه، وأعرف في الناس منه، وأوجه عند طالوت منه، ففروا وتركوه في غنمهم - فقال داود حين ألقى الله في نفسه ما ألقى، وأكرمه: لأستودعن ربي غنمي اليوم، ولآتين الناس، فلأنظرن ما الذي بلغني من قول الملك لمن قتل جالوت فأتى داود إخوته، فلاموه حين أتاهم، فقالوا: لم جئت؟ قال: لأقتل جالوت، فإن الله قادر أن أقتله. فسخروا منه.

---

* تخريجه :

هكذا رواه الطبري عن ابن جريج معلقًا، وهو من الإسرائيليات التي ليس لها سند صحيح. ولم أقف عليه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن إلى ابن جريج .

* غريب الحديث :

أبدُّ منه : من البدد، رجل أبدُّ : أي عريض ما بين المنكبين . وقيل : العظيم الخلق متباعد بعضه من بعض[٢] .

==================================

---

(١) جامع البيان (٥/٣٦٩-٣٧١).

(٢) انظر: لسان العرب (١/٢٢٧) .

(١٢) قال ابن جريج[١]: قال مجاهد: كان بعث أبو داود مع داود بشيء إلى إخوته، فأخذ مخلاة فجعل فيها ثلاث مَرْوات، ثم سماهن (إبراهيم) و(إسحاق) و(يعقوب). قال ابن جريج: قالوا: وهو ضعيف رثُّ الحال، فمر بثلاثة أحجار فقلن له: خذنا يا داود فقاتل بنا جالوت ! فأخذهن داود وألقاهنّ في مخلاته.

فلما ألقاهن سمع حجرًا منهن يقول لصاحبه: أنا حجر هارون الذي قتل بي ملك كذا وكذا.

قال الثاني: أنا حجر موسى الذي قتل بي ملك كذا وكذا .

قال الثالث: أنا حجر داود الذي أقتُل جالوت! فقال الحجران: يا حجر داود، نحن أعوان لك! فصِرنَ حجرًا واحدًا.

وقال الحجر: يا داود اقذف بي فإني سأستعين بالريح -وكانت بيضته ، فيما يقولون والله أعلم، فيها ستمائة رطل- فأقع في رأس جالوت فأقتله! .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد: أخرجه آدم بن أبي إياس[٢]، وابن أبي حاتم[٣]، من طريق ابن أبي نجيح مختصرًا.

وعزاه السيوطي[٤]، للفريابي، وعبد بن حميد.

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج.

* غريب الحديث :

مروات: المرو : حجارة بيض براقة تكون فيها النار، وتقدح منها النار[٥]

==================================

---

(١) جامع البيان (٥/٣٧٠-٣٧١).

(٢) انظر: تفسير مجاهد (١/١١٣-١١٤).

(٣) التفسير (١/٤٦٤).

(٤) الدر (١/٥٦٥).

(٥) انظر: القاموس المحيط (٤/٣٩٢)، لسان العرب (٧/٤١٨٨).

(١٢) قال ابن جريج: وقال مجاهد: « سمى واحدًا إبراهيم، والآخر إسحاق، والآخر يعقوب، وقال: باسم إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب! وجعلهن في مِرْجَمته. قال ابن جريج : فانطلق حتى نفذ إلى طالوت فقال: إنك قد جعلت لمن قتل جالوت نصف ملكك ونصف كل شيء تملكه ! أفلي ذلك إن قتلته ؟ قال: نعم! والناس يستهزئون بداود، وإخوة داود أشدُّ من هنالك عليه، وكان طالوت لا ينتدب إليه أحد زعم أنه يقتل جالوت إلا ألبسه درعًا عنده، فإذا لم تكن قدرًا عليه نزعها عنه، وكانت درعًا سابغة من درع طالوت، فألبسها داود، فلما رأى قدرها عليه أمره أن يتقدم. فتقدم داود فقام مقامًا لا يقوم فيه أحد، وعليه الدرع.

فقال له جالوت: ويحك! من أنت؟ إني أرحمُك! ليتقدم إليّ غيرُك من هذه الملوك! أنت إنسان ضعيف مسكين! فارجع: فقال داود: أنا الذي أقتلك بإذن الله، ولن أرجع حتى أقتلك ! فلما أبى داود إلاّ قتاله، تقدم جالوت إليه ليأخذه بيده مقتدرًا عليه، فأخرج الحجر من المخلاة، فدعا ربه ورماه بالحجر، فألقت الريح بيضته عن رأسه، فوقع الحجر في رأس جالوت حتى دخل في جوفه فقتله » .

---

* تخريجه :

لم أقف عليه .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع .

* غريب الحديث :

مِرْجمته: من الرجم وهو الرمي بالحجارة، وفرس مِرْجم: يرجم الأرض بحوافره، والمرجام: الذي تُرجم به الحجارة[1] فالمرجمة: اسم اللآلة التي توضع فيها الحجارة .

==============================

(١) لسان العرب (٣/١٦٠٢، ١٦٠٣٠).

﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ ... ﴿٢٥١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جريج: وقال مجاهد: لما رمى جالوت بالحجر خرق ثلاثًا وثلاثين بيضة عن رأسه، وقتلت من ورائه ثلاثين ألفًا، قال الله تعالى: ﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾ فقال داود لطالوت: فِ لي بما جعلت، فأبى طالوت أن يعطيه ذلك.

فانطلق داود فسكن مدينة من مدائن بني إسرئيل حتى مات طالوت.

فلما مات عمد بنو إسرائيل إلى داود فجاؤوا به فملّكوه، وأعطوه خزائن طالوت، وقالوا: لم يقُتل جالوت إلا نبيّ! قال الله : ﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ﴾.

---

* **فائدة :**

جميع ما ذكر في تفسير هذه الآيات من الإسرائيليات التي لا سند لها صحيح، وقد أعرض ابن كثير عن ذكرها، ونبه إلى أنها من الإسرائيليات حيث قال[١] : « ذكروا في الإسرائيليات أنه قتل بمقلاع كان في يده رماه به، فأصابه فقتله، وكان طالوت قد وعده إن قتل جالوت أن يزوجه ابنته، ويشاطره نعمته، ويشركه في أمره، فوفى له ثم آل الملك إلى داود ـ عليه السلام ـ مع ما منحه الله من النبوة العظيمة، ولهذا قال الله تعالى ﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ من العلم الذي اختصه به ـ عليه الصلاة والسلام » .

وهكذا فسرها ابن كثير باختصار بعيدًا عن تلك الإسرائيليات التي نحن في غنية عنها.

وكذلك نقدها ابن عطية فقال: « وقد أكثر الناس في قصص هذه الآية، وذلك كله لين الأسانيد فلذلك انتقيت منه ما تنفك به الآية وتعلم به مناقل النازلة »[٢] .

==============================

(١) التفسير (٣١٠/١)، انظر: الإسرائيليات والموضوعات ص (١٧٧).

(٢) المحرر الوجيز (٢٦٨/٢).

٣٤٦ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَـٰكُم ... (٢٥٤) ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَـٰكُم ﴾ قال: من الزكاة والتطوع.

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٢]، لابن المنذر. وأورده ابن عطية[٣] عنه.

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٥).

* فائدة :

قال ابن عطية بعد ذكره لكلام ابن جريج: « وهذا كلام صحيح، فالزكاة واجبة والتطوع مندوب إليه، وظاهر هذه الآية أنها مراد بها جميع وجوه البر من سبيل وصلة رحم، ولكن ما تقدم من الآيات في ذكر القتال، وأن الله يدفع بالمؤمنين في صدور الكافرين، يترجح منه أن هذا الندب إنما هو في سبيل الله[٤] » .

==================================

٣٤٧ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوۡمٌۚ ... (٢٥٥) ﴾

(١٣٠) قال ابن كثير[٥]: قال الحافظ أبو القاسم الطبراني[٦]: حدثنا أبو يزيد القراطيسي، حدثنا يعقوب بن أبي عباد المكي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، أخبرني عمر بن عطاء: أن مولى ابن الأسقع رجل صدق، أخبره عن الأسقع البكري، أنه سمعه يقول: أن النبي ﷺ

---

(١) جامع البيان (٥/٣٨٢).

(٢) انظر: الدر (١/٥٧١).

(٣) المحرر الوجيز (٢/٢٧٢).

(٤) المرجع السابق.

(٥) التفسير (١/٣١٢).

(٦) المعجم الكبير (١/٩٩٩).

جاءهم في صفّة المهاجرين فسأله إنسان: أي آية في القرآن أعظم؟ فقال النبي ﷺ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾ حتى انقضت الآية.

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري في تاريخه[١]، وأبو داود[٢]، وأبو نعيم في المعرفة[٣]، من طريق ابن جريج به.. وقد جاء من طريق آخر صحيح عن أبي[٤]. وروي أيضاً عن أبي ذر[٥]، من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لورود شاهد له بسند صحيح. وقد حكم على إسناده السيوطي فقال: « بسند رجاله ثقات »[٦].

*** غريب الأثر :**

الصُفَّة: بضم الضاد وتشديد الفاء المفتوحة، من البنيان شبه البهو الواسع الطويل، وأهل الصفة هم فقراء المهاجرين، كانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه[٧] .

*** فائدة :**

هذه الآية سيدة آي القرآن، وأعظم آية، وهي متضمنة للتوحيد والصفات العلى[٨].

===============================

---

(١) التاريخ الكبير (٨/٤٣٠).

(٢) السنن، كتاب الحروف والقراءات (٤/٢٩٥ح٤٠٠٣). قال الألباني في صحيح أبي داود (٢/٧٥٦)صحيح .

(٣) معرفة الصحابة (٣/١٨) رقم (١٠٧٥). وفيه (أخبرني عمر بن عطاء مولى بن الأسقع) وسقطت منه (أن).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (١/ ح ٨١٠). وأبو داود في كتاب الصلاة، باب في آية الكرسي (٢/١٥١ح١٤٦٠)، وأحمد في مسنده (٥/١٤١،١٤٢).

(٥) انظر: العظمة (٢/٥٧٠) وفي إسناده ضعف .

(٦) انظر: الدر (١/٥٧٢).

(٧) انظر: لسان العرب (٤/٢٤٦٣).

(٨) انظر: المحرر الوجيز (٢/٢٧٤)، الجامع (٣/٢٦٨).

(٣٤٨) ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ... ﴿٢٥٥﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج قوله « يعلم ما بين أيديهم » ما مضى أمامهم من الدنيا، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ ما يكون بعدهم من الدنيا والآخرة .

* تخريجه :

نقله الثعلبي[٢]، والبغوي[٣]، عن ابن جريج .

وروي مثله، عن مجاهد[٤]، وعطاء[٥].

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧).

---

(٣٤٩) ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ﴿٢٥٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٦]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال مجاهد: « كانت النضير يهودًا فأرضعوا رجالاً من الأوس، فلما أمر النبي ﷺ بإجلائهم، قال أبناؤهم من الأوس: لنذهبن معهم، ولندينّ بدينهم! فمنعهم أهلوهم وأكرهوهم على الإسلام ففيهم نزلت الآية » .

(١٣١) قال ابن جريج: وأخبرني عبد الكريم، عن مجاهد : أنهم كانوا قد دان بدينهم أبناء الأوس، دانوا بدين النضير.

---

(١) جامع البيان (٥/٣٩٦).

(٢) الكشف والبيان (١/١٩٠ب).

(٣) معالم التنزيل (١/٢٣٩).

(٤) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢/٤٨٩)، الكشف والبيان (١/١٩٠أ) ، جامع البيان(٥/٣٩٦).

(٥) انظر: الكشف والبيان (١/١٩٠أ).

(٦) جامع البيان (٥/٤١١).

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير(1)، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

ورواه الواحدي(2) ، من طريق خصيف عنه، وعزاه السيوطي(3)، إلى عبد بن حميد، وابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف لإرساله، فقد رواه مجاهد، من عدّة طرق مرسلاً .

وله شاهد صحيح، من حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس(4)، يرقى به إلى الحسن لغيره.

==============================

٣٥٠ ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ... ﴿٢٥٦﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير(5): حدثنا القاسم قال :حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ﴾ قال: كهّان تنّزل عليها شياطين، يلقون على ألسنتهم وقلوبهم.

(١٣٢) وقال: أخبرني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، أنه سمعه يقول: وسئل عن الطواغيت التي كانوا يتحاكمون إليها، فقال: كان في جهينة(6) واحد،

---

(1) المرجع السابق.

(2) أسباب النزول ص (٨٦-٨٧).

(3) الدر (٥٨٣/١)، انظر: العجاب (٦١٣/١).

(4) رواه أبو داود في سننه كتاب الجهاد، باب في الأسير يكره على الإسلام (١٣٢/٣ح٢٦٨٢).والنسائي في التفسير (٢٧٣/١و٢٧٦) وابن جرير في جامع البيان (٤٠٧/٥-٤٠٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤٩٣/٢)، وإسناده صحيح. قال النحاس: قول ابن عباس في هذه الآية أولى الأقوال لصحة إسناده، وأن مثله لايؤخذ بالرأي، فلما خبّر أن الآية نزلت في هذا، وجب أن تكون أولى الأقوال) الناسخ والمنسوخ ص(٢٥٩).

(5) جامع البيان (٢٨٣/٥).

(6) جُهينة: بضم الجيم وفتح الهاء،هي قبيلة من قضاعة،وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة، نزلت الكوفة وبها محلة نسبت إليهم، وتقيم جهينة اليوم في وادي ينبع وشماله إلى العيص وأم لج، وتقع مدينة ينبع البحر في دائرة منازلهم. ومنهم أحياء في صعيد مصر وبر السودان.
انظر: الأنساب (١٣٤/٢)، معجم قبائل الحجاز ص (٩٥-٩٦).

وفي أسلم[1] واحد، وفي كل حي واحد، وهي كهان ينزل عليها الشياطين.

*** تخريجه :**

أثر ابن جريج: أورده ابن عطية[2]، بلفظ : الطاغوت الكاهن.

وأثر جابر:أخرجه البخاري[3] معلقاً، ووصله ابن أبي حاتم[4]، من طريق وهب بن منبه به .

*** غريب الأثر :**

الطاغوت: أصله طغى، وهو مجاوزة الحد في العصيان .قيل: الطاغوت الصنم، وقيل: كل ما عبد من دون الله[5].

*** درجة الأثر :**

أثر ابن جريج : إسناده حسن، انظر: الإسناد رقم (٧).

وأثر جابر: إسناده صحيح لغيره، للمتابع عند ابن أبي حاتم.

==============================

(٣٥١) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ... (٢٥٨) ﴾

- أخرج ابن المنذر[6]، من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ قال: نمرود بن كنعان، يزعمون أنه أول من ملك في الأرض، أتى برجلين قتل أحدهما وترك الآخر. فقال: أنا أحي وأميت. قال: أستحي: أترك من شئت، وأميت: أقتل من شئت.

---

(١) أسلم: بطن من زُبيد من مسروح من حرب، يسكن وادي حَجر (السائر) وربما هم أسلم الخزاعيون، لأن هذه ديارهم القديمة. معجم قبائل الحجاز ص (١٨-١٩).

(٢) المحرر الوجيز (٢/٢٨٣).

(٣) الصحيح، كتاب التفسير، سورة النساء، باب (وإن كنتم مرضى...) الفتح (٨/٢٥١).

(٤) انظر: تغليق التعليق (٤/١٩٥) و لم أجده في المطبوع، ولعله سقط.

(٥) انظر: معجم مقاييس اللغة (٣/٤١٢)، عمدة الحفاظ ص (٣٢١).

(٦) انظر: الدر (١/٥٨٦).

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[1]، من قول ابن جريج بدون عزوه لابن عباس.

كما روى مثله، عن مجاهد وسيأتي.

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، ابن جريج لم يسمع من ابن عباس .

==================================

٣٥٢

(١٣) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن كثير : « أنه سمع مجاهدًا يقول: هو نمروذ؟ قال: أنا أحي وأميت، أحي فلا أقتل، وأميت من قتلت » .

(٧) قال ابن جريج: هو نمرود ويقال: إنه أول ملك في الأرض . كان أتي برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر، فقال: أنا أحي وأميت، قال: أقتل فأميت من قتلت وأحي قال: أستحي فلا أقتل .

* تخريجه :

أثر مجاهد: أخرجه أحمد[3] آدم بن أبي إياس[4]، وابن جرير[5] أيضًا من طريق ابن أبي نجيح عنه، بلفظ (نمرود بن كنعان) وحكاه ابن أبي حاتم[6] عنه.

وعزاه السيوطي[7]، إلى عبد بن حميد.

(١) جامع البيان (٥/٤٣١،٤٣٦-٤٣٧) وسنده صحيح.

(٢) جامع البيان (٥/٤٣١، ٤٣٦،٤٣٧)، وقد رواه مفرقًا بالسند نفسه.

(٣) العلل ومعرفة الرجال (١/١٠١) رقم (٤١٣) .

(٤) انظر: تفسير مجاهد (١/١١٥).

(٥) جامع البيان (٥/٤٣٠،٤٣٣).

(٦) التفسير (٢/٤٩٨).

(٧) الدر (١/٥٨٦).

وأثر ابن جريج: سبق تخريجه، عن ابن عباس، وأورده ابن عطية[1]، من قول ابن جريج دون قوله (أتي برجلين...إلخ).

* درجة الأثر :

إسناد مجاهد حسن لغيره، لوجود المتابع لابن جريج وهو ابن أبي نجيح.

وإسناد ابن جريج حسن، انظر الإسناد رقم (٧).

================================

(٣٥٣) ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ... (٢٥٩) ﴾

(١٨) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، عن عكرمة في قوله ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ قال: القرية بيت المقدس، مرَّ بها عزير بعد إذ خرَّبها بخت نصَّر[3].

* تخريجه :

نقله الثعلبي[4]، والبغوي[5]، عن عكرمة، وقتادة.

وأرده ابن عطية[6].

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لشواهده، فقد روي عن قتادة[7]، والضحاك[8] مثله.

================================

(١) المحرر الوجيز (٢/٢٨٦).

(٢) جامع البيان (٥/٤٤٣).

(٣) دمَّر بختنصر المعبد سنة (٥٨٧ق.م) وسبى أكثر السكان إلى بابل . (انظر: تاريخ بني إسرائيل في أسفارهم، عزة دروزه ص١٧٨).

(٤) الكشف والبيان (١/١٩٤م).

(٥) معالم التنزيل (١/٢٤٣).

(٦) المحرر الوجيز (٢/٢٩١).

(٧) انظر: جامع البيان (٥/٤٤٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٢/٥٠٠)، وإسناده حسن .

(٨) انظر: جامع البيان (٥/٤٤٠-٤٤٣)، وحكاه ابن أبي حاتم عنه في التفسير (٢/٥٠٠).

٣٥٤

(٨) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج قال ابن عباس: « خاوية » خراب.

(٧) قال ابن جريج: بلغنا أن عُزيرًا خرج فوقف على بيت المقدس، وقد خرّبه بخت نصّر، فوقف فقال: أبعدَ ما كان لك من القدس والمقاتِلة والمال ما كان !! فحزن.

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٢]، من طريق ابن جريج، عن ابن عباس.

أما أثر ابن جريج: فرواه ابن جرير فقط.

* **درجة الأثر :**

إسناد ابن عباس: منقطع، انظر الإسناد رقم (٨).

وإسناد ابن جريج معلق حيث قال: بلغنا و لم يذكر من بلغه ذلك.

==============================

٣٥٥　　﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ... ﴿٢٥٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٣]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: لما وقف على بيت المقدس وقد خرّبه بخت نصّر، قال: ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ كيف يعيدها كما كانت ؟ فأماته الله .

قال: وذكر لنا أنه مات ضُحى، وبعث قبل غروب الشمس بعد مئة عام، فقال: كم لبثت؟ قال: (يومًا) فلما رأى الشمس قال: (أو بعض يوم).

---

* **تخريجه :**

أنفرد الطبري بروايته، عن ابن جريج.

---

(١) جامع البيان (٥/٤٤٤).

(٢) انظر: الدر (١/٥٨٩).

(٣) جامع البيان (٥/٤٥٩).

وقوله (ذكر لنا أنه مات ضحى...إلخ) رواه قتادة[1]، والحسن[2]، وأورده ابن عطية[3]، عن ابن جريج وقتادة.

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن إلى ابن جريج، وهو من الإسرائيليات التي لا تُصدق ولا تكذب.

وقد قال ابن جريج (ذُكرلنا) و لم يذكر عمن سمعه.

* **فائدة :**

قول عزير (أنّى يحي هذه الله بعد موتها) قالها تعجبًا لا شكًا في البعث[4].

==================================

٣٥٦ ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ ... ﴿٢٥٩﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسن قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال مجاهد قوله ﴿ إِلَىٰ طَعَامِكَ ﴾ قال: سلُّ تين ﴿ وَشَرَابِكَ ﴾ : دنُّ خمر. ﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ ﴾ يقول: لم ينتن.

---

* **تخريجه :**

رواه ابن أبي حاتم[6]، من طريق ابن جريج به . إلا أنه قال (زق خمر) بدل (دنّ).

وروى ابن جرير[7]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: (لم يتسنه) لم ينتن. وعزاه السيوطي[8]، إلى عبد بن حميد.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥/٤٥٨)، وإسناده حسن وقال في أوله (ذُكر لنا).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه، كتاب التفسير (٣/٩٦٥) وسنده صحيح وفيه زيادة، وقال في أوله أيضًا (ذُكر لنا) و لم يذكر الحسن عمن أخذه.

(٣) المحرر الوجيز (٢/٢٩٣).

(٤) انظر: معالم التنزيل (١/٣٤٤).

(٥) جامع البيان (٥/٤٦٦).

(٦) التفسير (٢/٥٠٣،٥٠٤).

(٧) جامع البيان (٥/٤٦٦).

(٨) الدر (١/٥٩٠).

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (١٢) .

إلا قوله (لم ينتن) فإسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج.

* غريب الحديث :

دنّ: ما عَظُم من الرواقيد، وهو كهيئة الحُبِّ - الخابية فارسي معرب - إلاّ أنه أطول، مستوي الصنعة، في أسفله كهيئة قوس البيضة، والجمع دنان[١]..

==================================

٣٥٧

(٧) قال ابن جرير[٢]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: بدأ بعينيه فنفخ فيها الروح، ثم بعظامه، فأنشزها، ثم وصل بعضها إلى بعض، ثم كساها العصب، ثم العروق، ثم اللحم، ثم نظر إلى حماره فإذا حماره قد بَلي وابيضت عظامه في المكان الذي ربطه فيه، فنودي: « يا عظام اجتمعي، فإن الله منزل عليك روحًا » فسعى كل عظم إلى صاحبه، فوصل العظام، ثم العصب، ثم العروق، ثم اللحم، ثم الجلد، ثم الشعر. وكان حماره جذعًا فأحياه الله كبيرًا قد تشنّن، فلم يبق منه إلا الجلد من طول الزمن، وكان طعامه سلّ عنب، وشرابه دنّ خمر.

(١٢) قال ابن جريج عن مجاهد : نفخ الروح في عينيه، ثم نظر بهما إلى خلقه كله حين نشره الله، وإلى حماره حين يحييه الله.

---

* تخريجه :

أثر ابن جريج: لم أجده عند غيره، ورُوي مثله عن الحسن[٣]مختصرًا .

وأثر مجاهد: أخرجه ابن جرير[٤]، من طريق ابن أبي نجيح عنه.

---

(١) انظر: لسان العرب (١٤٣٤/٣)، مختار الصحاح ص (٩٧) .

(٢) جامع البيان (٤٦٩/٥).

(٣) رواه أبي حاتم في تفسيره (٥٠٦/٢-٥٠٧)، وسعيد بن منصور في السنن، كتاب التفسير (٩٦٥/٣).

(٤) جامع البيان (٤٦٩/٥).

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧)، وهو من الإسرائيليات .

وإسناد مجاهد: حسن لغيره لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

٣٥٨

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال :حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: بلغني أن إبراهيم بينا هو يسير على الطريق، إذا هو بجيفة حمار عليها السباع والطير قد تمزَّعت لحمها، وبقي عظامها، فلما ذهبت السِّباع وطارت الطير على الجبال والآكام، وقف وتعجب، ثم قال: ربّ قد علمتُ لتجمعنَّها من بطون هذه السباع والطير! ربّ أرني كيف تحي الموتى! قال: أو لم تؤمن، قال: بلى ! ولكن ليس الخبر كالمعاينة.

* تخريجه :

نقل الثعلبي[٢]، والبغوي[٣]، عن ابن جريج، وغيره: كان سبب هذا السؤال من إبراهيم عليه السلام، أنه مرّ على دابة ميتة، كانت جيفة حمار بساحل البحر.

وأورد السيوطي[٤]هذا الأثر، عن ابن جريج، عن ابن عباس، وعزاه للطبري، والموجود في الطبري، مروي، عن ابن جريج بلاغًا وليس فيه ابن عباس.

وقوله (ليس الخبر كالمعاينة) رُوي مرفوعًا عن ابن عباس[٥] رضي الله عنه .

* درجة الأثر :

إسناده معلق، فقد رواه ابن جريج بلاغًا و لم يذكر الواسطة.

==============================

(١) جامع البيان (٤٨٦/٥).

(٢) الكشف والبيان (١/١٩٨أ).

(٣) معالم التنزيل (٢٤٧/١).

(٤) الدر (١/٥٩١-٥٩٢).

(٥) أخرجه أحمد في المسند (٢١٥/١) والحاكم في المستدرك (٣٢١/٢) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والطبراني في الأوسط (١٢/١ح٢٥)، وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع (٩٤٨/٢).

(٣٥٩) ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ ... ﴿٢٦٠﴾ ﴾

(٤٦) قال ابن أبي حاتم[1]: ذكر الحسن بن محمد بن الصبّاح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عن قوله « رب أرني كيف تحي الموتى » قال: دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ ﴾ وقوله ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ قال: اضممهن إليك.

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[2]، من طريق ابن جريج به، وزاد فيه: ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً.. ﴾ ليريه .

وأورده ابن عطية[3]، عن عطاء .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (٤٦).

* **فائدة :**

قال ابن عطية: أما قول عطاء (دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس، فمعناه من حب المعاينة، وذلك أن النفوس مستشرفة إلى رؤية ما أخبرت به، ولهذا قال النبي عليه السلام: (ليس الخبر كالمعاينة) [4]وأما قول النبي عليه السلام (نحن أحق بالشك من إبراهيم[5]) فمعناه: أنه لو كان شك لكنا نحن أحق به ونحن لا نشك، فإبراهيم عليه السلام أحرى أن لا يشك فالحديث مبني على نفي الشك عن إبراهيم » [6].

==============================

(١) التفسير (٢/٥٠٨-٥١٢).

(٢) جامع البيان (٥/٤٩٠،٥٠٥).

(٣) المحرر الوجيز (٢/٣٠١، ٣٠٦).

(٤) سيأتي تخريجه ص (٧٩٦-٧٩٧).

(٥) أخرجه البخاري في التفسير، باب (إذا قال إبراهيم ربي أرني كيف تحي الموتى) (٨/٢٠١) ح(٤٥٣٧) الفتح. ومسلم في كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة (١/١٣٣) ح(٢٣٨).

(٦) المحرر الوجيز (٢/٣٠٢-٣٠٣).

٣٦٠ ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ ... ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال « فخذ أربعة من الطير » قال ابن جريج: زعموا أنه ديك، وغراب وطاووس وحمامة.

---

* **تخريجه :**

نقله الثعلبي[٢]، والبغوي[٣]، من قول ابن جريج .

وأورده ابن عطية[٤] عنه، و عن غيره.

وأخرج ابن جرير[٥]، وابن أبي حاتم[٦]، عن مجاهد مثله.

فلعل ابن جريج قصده بقوله (زعموا).

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لشاهده عن مجاهد.

* **فائدة :**

قال ابن كثير « اختلف المفسرون في هذه الأربعة ما هي، وإن كان لا طائل تحت تعيينها، إذ لو كان في ذلك مهم لنص عليه القرآن » [٧].

==================================

---

(١) جامع البيان (٥/٤٩٥).

(٢) الكشف والبيان (١/١٩٩أ).

(٣) معالم التنزيل (١/٢٤٨).

(٤) المحرر الوجيز (٢/٣٠٥).

(٥) جامع البيان (٥/٤٩٤-٤٩٥).

(٦) التفسير (٢/٥١٠).

(٧) التفسير (١/٣٢٣).

٣٦١ ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا... ﴿٢٦٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: قال مجاهد: ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ ثم بددهن أجزاءً على كل جبل. ثم ﴿ ٱدْعُهُنَّ ﴾ تعالين بإذن الله. فكذلك يحي الله الموتى. مثل ضربه الله لإبراهيم ﷺ .

---

* **تخريجه :**

رواه ابن جرير[2] أيضًا، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج.

==================================

٣٦٢

(٧) قال ابن جرير[3]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: لما قال إبراهيم ما قال –عند رؤيته الدابة التي تفرقت الطير والسباع عنها حين دنا منها، وسأل ربه ما سأل– قال: ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ ﴾ –قال ابن جريج: فذبحها– ثم اخلط بين دمائهن وريشهن ولحومهن، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً، حيث رأيت الطير ذهبت والسباع. قال: فجعلهن سبعة أجزاء، وأمسك رؤوسهن عنده، ثم دعاهن بإذن الله، فنظر إلى كل قطرة من دم تطير إلى القطرة الأخرى، وكل ريشة تطير إلى الريشة الأخرى، وكل بَضْعة، وكل عظم، يطير بعضه إلى بعض من رؤوس الجبال، حتى لقيت كل جثة بعضها بعضًا في السماء، ثم أقبلن يسعين، حتى وصلت رأسها.

---

(١) جامع البيان (٥/٥٠٩).

(٢) المرجع السابق (٥٠٨-٥٠٩).

(٣) جامع البيان (٥/٢٦٠).

* **تخريجه :**

نقله الثعلبي[1]، والبغوي[2]، عن ابن جريج، والسدي بمثله.

وأورده ابن عطية[3] عنهما.

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧).

==================================

٣٦٣

(١٣٣) قال ابن أبي حاتم[4]: حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا زافر، عن ابن جريج،عن طاووس،عن ابن عباس في قوله ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ قال: وضعهن على سبعة أجبل، وأخذ الرؤوس بيده.

وقوله ﴿ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ فجعل خليل الرحمن ينظر إلى القطرة تلقى القطرة، والريشة تلقى الريشة، حتى صرن أحياء ليس لهن رؤوس، فجئن إلى رؤوسهن فدخلهن فيها.

---

* **تخريجه :**

انفرد بروايته ابن أبي حاتم، عن ابن عباس هكذا بلفظ (سبعة أجبل)، والمرويّ عنه عند غيره (أربعة أجبل)[5].

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (١٣٣) .

وفي إسناده (زافر) صدوق كثير الأوهام، فلعل هذا من أوهامه .

==================================

---

(١) الكشف والبيان (١/٢٠٠أ)، انظر تفسير السدي ص(١٦٤-١٦٥).

(٢) معالم التنزيل (١/٢٤٩).

(٣) المحرر الوجيز (٢/٣٠٨).

(٤) التفسير (٢/٥١٣).

(٥) رواه سعيد بن منصور في سننه، كتاب التفسير (٣/٩٧٢-٩٧٣) وسنده صحيح لغيره. وابن جرير (٥/٥٠٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٥١١) وسنده صحيح.

٣٦٤ ﴿ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ... ﴿٢٦٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج قال: ابن جريج في قوله ﴿ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴾ قال: يمنّ بصدقته ويؤذيه فيها حتى يبطلها.

* تخريجه :

انفرد ابن جرير بروايته، عن ابن جريج، وروي عن مقاتل[٢]مثله..

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧).

=================================

٣٦٥ ﴿ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدًاۖ ... ﴿٢٦٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٣]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج قال: ابن عباس: قوله ﴿ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدًاۖ ﴾ قال: ليس عليه شيء.

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[٤]، عن الضحاك، عن ابن عباس بلفظ: (فتركه يابسًا خاسئًا لا ينبت شيئًا)، وعزاه السيوطي[٥]، إلى ابن المنذر.

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٦).

---

(١) جامع البيان (٥/٥٢٧-٥٢٨).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٥١٧).

(٣) جامع البيان (٥/٥٣٠).

(٤) التفسير (٢/٥١٨).

(٥) الدر (١/٦٠٠).

* غريب الحديث :

الصَّلْد: الحجر الصلب وهو لا ينبت شيئًا[1].

==============================

٣٦٦ ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ... (٢٦٥) ﴾

(٨) قال ابن جرير[٢]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: قال ابن عباس: ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ قال: المكان المرتفع الذي لا تجري فيه الأنهار.

---

* تخريجه :

أورده ابن عطية[٣] عنه.

وعزاه السيوطي[٤]، لابن المنذر، وأخرج الحاكم[٥] من طريق آخر، عن ابن عباس: « الربوة النشز من الأرض » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمجيئه عن ابن عباس من طريق آخر بمعناه.

==============================

٣٦٧ ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ... (٢٦٦) ﴾

(١٣٤) قال ابن أبي حاتم[٦]: حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج قال: وسمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدِّث عن ابن عباس، وسمعت أبا بكر ابن أبي مليكة يحدِّث، عن عبيد بن عمير قال: قال عمر يومًا لأصحاب النبي ﷺ فيم ترون هذه الآية

---

(١) انظر: المفردات ص (٢٨٥)، عمدة الحفاظ ص(٢٩٩).

(٢) جامع البيان (٥/٥٣٧).

(٣) المحرر الوجيز (٢/٣١٧).

(٤) الدر (١/٦٠١).

(٥) المستدرك (٢/٨٣) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٦) التفسير (٢/٥٥٢-٥٢٣).

نزلت ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ ﴾ ؟ قالوا: الله أعلم، فغضب عمر، قال: قولوا نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، فقال عمر:ابن أخي قل ولا تحقر نفسك، فقال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمل.قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل. قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل بالمعاصي، حتى أغرقه أعماله.

---

* تخريجه :

أخرجه البخاري[1]، وابن جرير[2]، والحاكم[3] من طريق ابن جريج به.

* درجة الأثر :

إسناده صحيح انظر الإسناد رقم (١٣٤) .

==============================

٣٦٨

(٣٠) قال ابن جرير[4]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: سألت عطاء عنها .

(١٣) ثم قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد قالا: ضربت مثلاً للأعمال.

(٨) قال ابن جريج : وقال ابن عباس: ضربت مثلاً للعمل، يبدأ فيعمل عملاً صالحًا، فيكون مثلاً للجنة التي من نخيل وأعناب، تجري من تحتها الأنهار، له فيها من كل الثمرات. ثم يسيء في آخر عمره، فيتمادى على الإساءة حتى يموت على ذلك، فيكون الإعصار الذي فيه نار التي أحرقت الجنة، مثلاً لإساءته التي مات وهو عليها.

قال ابن عباس: الجنة عيشُه وعيش ولده، فاحترقت فلم يستطع أن يدفع عن جنته من أجل كبره، ولم يستطع ذريته أن يدفعوا عن جنتهم من أجل ضغرهم حتى احترقت.

---

(١) كتاب التفسير، باب قوله (أيود أحدكم أن تكون له جنة) الفتح (٨/٢٠١ح٤٥٣٨).

(٢) جامع البيان (٥/٢٤٦).

(٣) المستدرك، كتاب التفسير (٢/٢٨٣).

(٤) جامع البيان (٥/٥٤٦-٥٤٧).

يقول: هذا مثله، يلقاني وهو أفقر ما كان إليّ، فلا يجد له عندي شيئًا، ولا يستطيع أن يدفع عن نفسه من عذاب الله شيئً، ولا يستطيع من كبره وصغر أولاده أن يعملوا جنة . كذلك لا توبة إذا انقطع العمل، حين مات.

---

* **تخريجه :**

انفرد الطبري بروايته عن ابن عباس.

* **درجة الأثر :**

أثر مجاهد: إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (١٣).

أثر ابن عباس: إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٨).

==============================

٣٦٩

(٢٥) قال ابن جريج عن مجاهد، سمعت ابن عباس قال: هو مثل المفرّط في طاعة الله حتى يموت.

(١٢) وقال ابن جريج: وقال مجاهد: أيود أحدكم أن تكون له دنيا لا يعمل فيها طاعة الله، كمثل هذا الذي له جنة؟ فمثله بعد موته كمثل هذا حين احترقت جنته وهو كبير لا يغني عنها شيئًا، وأولاده صغار ولا يغنون عنه شيئًا. وكذلك المفرّط بعد الموت، كل شيء عليه حسرة.

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد عن ابن عباس :جزء من الأثر الذي بعده ولكنه جاء من قول مجاهد.

أما أثر مجاهد: فرواه ابن جرير[1]، وابن أبي حاتم[2]، من طريق ابن أبي نجيح عنه، وعزاه السيوطي[3] إلى عبد بن حميد..

* **درجة الأثر :**

إسناد مجاهد حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

إسناد ابن عباس: منقطع، انظر الإسناد رقم (٢٥) .

==============================

---

(١) جامع البيان (٥/٥٤٤).

(٢) التفسير (٢/٥٢٤).

(٣) الدر (١/٦٠٣).

(٣٧٠) ﴿ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحۡتَرَقَتۡ ... (٢٦٦) ﴾

(٨) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: ﴿ إِعۡصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴾ قال: سموم شديدة.

* تخريجه :

رواه ابن جرير[٢] أيضًا، من طريق عكرمة، عن ابن عباس، ومن عدة طرق أخرى عنه.

ورواه ابن أبي حاتم [٣]، والحاكم[٤]، من طريق هارون بن عنترة[٥] ، عن أبيه[٦]، عنه.

وعزاه السيوطي[٧]، إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

ورواه أبو يعلى[٨] عنه[٩]، وقال الهيثمي: « فيه محمد بن السائب الكلبي، وهو ضعيف جدًا » [١٠].

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، روي من عدة طرق، عن ابن عباس.

ورواه الحاكم بإسناد حسن.

==============================

(١) جامع البيان (٥/٥٥٣).

(٢) المرجع الساق (٥/٥٥٢-٥٥٣).

(٣) التفسير (٢/٥٢٤).

(٤) المستدرك،كتاب التفسير (٢/٢٨٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٥) (دس فق) هارون بن عنترة، بنون ثم مثناة، ابن عبد الرحمن الشيباني، أبو عبد الرحمن أو أبو عمرو ابن أبي وكيع الكوفي، لا بأس به، من السادسة (ت١٤٢هـ) .

التقريب رقم (٧٢٨٥)، التهذيب (١١/١٠) .

(٦) (س) عنترة، ابن عبد الرحمن الكوفي، أبو وكيع الشيباني، ثقة، من الثانية، وهم من زعم له صحبة.

التقريب رقم (٥٢٤٤)، التهذيب (٨/١٤٤) .

(٧) الدر (١/٦٠٣).

(٨) أبو يعلى أحمد بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي ، الحافظ الثقة محدث الجزيرة ، صاحب المسند الكبير ، (ت ٣٠٧ هـ) .

تذكرة الحفاظ (٢/٧٠٧)، طبقات الحفاظ ص(٣٠٩) .

(٩) المسند (٥/٧٣ح٢٦٦٦).

(١٠) المجمع (٦/٣٢٣).

(٣٧١) ﴿ ... وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ... (٢٦٧) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ قال: من ثمر النخيل .

* تخريجه :

رواه ابن جرير[٢]، وابن أبي حاتم[٣]، من طريق ابن أبي نجيح عنه، بلفظ (النخل).

ورواه سعيد بن منصور[٤]، والبيهقي[٥]، عن مجاهد بلفظ (الثمار) .

وعزاه السيوطي[٦]، إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح بسند صحيح.

==================================

(٣٧٢) ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ... (٢٦٧) ﴾

(١٣) قال ابن جرير[٧]: حدثنا المثنى قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: أخبرنا عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدًا يقول: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ قال: في الأقناء التي تعلق، فرأى فيها حشفًا فقال: ما هذا؟.

(٣٠) قال ابن جريج: سمعت عطاء يقول: علّق إنسان حشفًا في الأقناء التي تعلق بالمدينة، فقال رسول الله ﷺ : ما هذا؟ بئسما علق هذا ! فنزلت ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ .

---

(١) جامع البيان (٥/٥٥٧).
(٢) المرجع السابق .
(٣) التفسير (٢/٥٢٧).
(٤) السنن، كتاب التفسير (٣/٩٧٥) من طريقين وسنده صحيح لغيره.
(٥) السنن (٤/١٤٦).
(٦) الدر (١/٦٠٤).
(٧) جامع البيان (٥/٥٦٢-٥٦٣).

* **تخريجه :**

أثر مجاهد: أخرج ابن جرير[١]، عن ابن أبي نجيح، عنه نحوه، وعزاه ابن حجر[٢]، للفريابي، وعبد بن حميد.

وأثر عطاء: أورده ابن عطية[٣] عنه.

وقد ورد سبب نزول الآية عن البراء بن عازب[٤] بسند صحيح: « أنها نزلت في من يتصدق بالرديء من تمره، فيأتي بالقنو فيعلقه مع تمر الصدقة، فنزلت الآية تنهى الناس عن التصدق بشرار ثمارهم » .

وروى الحاكم[٥] مثله عن عوف بن مالك[٦] قال: « خرج رسول الله ﷺ ومعه عصا فإذا أقناء معلقة في المسجد قنو منها حشف، فطعن في ذلك القنو وقال: ما يضر صاحب هذه لو تصدق من هذه إلخ » .

* **درجة الأثر :**

أثر مجاهد: إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر عطاء: إسناده حسن لغيره، لوجود المتابع له، عن البراء وعوف بن مالك بمعناه .

* **غريب الحديث :**

الأقناء: جمع قِنْو وهي العذق بما فيه من الرطب[٧].

---

(١) المرجع السابق .

(٢) العجاب (١/٦٢٦).

(٣) المحرر الوجيز (٢/٣٢٢-٣٢٣).

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير، باب ومن سورة البقرة (٥/٢١٨-٢١٩ح٢٩٨٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح، وابن ماجة رقم (١٨٢٢)، والحاكم في المستدرك (٢/٢٨٥) وقال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

(٥) المستدرك (٢/٢٨٥)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد وأقره الذهبي، وفي إسناده صالح بن أبي عريب، قال ابن القطان: لايعرف حاله . انظر: الميزان (١/٢٩٨).

(٦) (ع) عوف بن مالك الأشجعي ، أبو حمّاد ويقال غير ذلك ، صحابي مشهور ، من مسلمة الفتح ، وسكن دمشق ، (ت ٧٣ هـ) .
التقريب رقم (٥٢٥٢)، الإصابة (٣/٤٣).

(٧) انظر: النهاية (٤/١١٦)، لسان العرب (٦/٣٧٦١).

الحشف: اليابس الفاسد من التمر، وقيل: ما لم ينو، فإذا يبس صلب وفسد، لا طعم له ولا لحاء ولا حلاوة، وقيل: هو أردأ التمر[1].

==============================

(٣٧٣) ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ... ﴿٢٦٩﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: « الفقه في القرآن » .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[3]، لابن المنذر.

وروى ابن جرير[4]، وابن أبي حاتم[5] من طريق علي بن طلحة، عن ابن عباس: « المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله » .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره، لمجيئه عن ابن عباس، من طريق آخر بسند صحيح بمعناه.

==============================

(٣٧٤) ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ... ﴿٢٧٢﴾ ﴾

أخرج ابن المنذر[6]، عن ابن جريج قال: سأله رجل ليس على دينه، فأراد أن يعطيه ثم قال: ليس على ديني، فنزلت ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ .

*** تخريجه :**

هكذا رواه السيوطي، عن ابن جريج معلقًا بدون إسناد.

---

(١) انظر: النهاية (٣٩١/١)، لسان العرب (٨٨٧/٢).

(٢) جامع البيان (٥٧٧/٥).

(٣) الدر (٦١٦/١).

(٤) جامع البيان (٥٧٦/٥).

(٥) التفسير (٥٣١/٢).

(٦) انظر: الدر (٦٣٢/١).

وأورد ابن عطية[1]، في سبب نزول الآية مثله فقال: (ذكر النقاش أن النبي عليه السلام أتي بصدقات فجاءه يهودي فقال: أعطني، فقال النبي ﷺ : « ليس لك من فيء صدقة المسلمين شيء » فذهب اليهودي غير بعيد، فنزلت الآية ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ فدعاه رسول الله ﷺ فأعطاه ثم نسخ ذلك بآية ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ ﴾ .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده، فلا يمكن الحكم عليه.

==================================

٣٧٥ ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ... (٢٧٦) ﴾

(٨) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ قال: ينقص.

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[3]، لابن المنذر، وزاد: ﴿ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ قال: يزيد فيها.

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٨).

==================================

---

(١) المحرر الوجيز (٢/٣٣٥).

(٢) جامع البيان (٦/١٥٦).

(٣) الدر (١/٦٤٥).

٣٧٦ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ... ﴿٢٧٨﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين،قال : حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ قال: كانت ثقيف قد صالحت النبي ﷺ على أنّ ما لهم من ربًا على الناس وما كان للناس عليهم من ربا، فهو موضوع فلما كان الفتح، استعمل عتاب بن أسيد[٢] على مكة، وكانت بنو عمرو[٣] بن عُمير بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة[٤]، وكانت بنو المغيرة يُربون لهم في الجاهلية، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كثير. فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم، فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام، ورفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد، فكتب عتاب إلى رسول الله ﷺ فنزلت ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ إلى ﴿ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ فكتب بها رسول الله ﷺ إلى عتاب وقال: (إن رَضُوا، وإلا فآذنهم بحرب).

* تخريجه :

أورده ابن عطية[٥]، عن ابن جريج، وعزاه، السيوطي[٦]، وابن حجر لابن جرير فقط.

---

(١) جامع البيان (٢٣/٦).

(٢) عتاب بن أسيد، بفتح أوله، ابن أبي العيص، بكسر المهملة، ابن أمية الأموي، أبو عبد الرحمن أو أبو محمد المكي، له صحبة، وكان أمير مكة في عهد النبي ﷺ ومات يوم مات أبو بكر الصديق فيما ذكر الواقدي، لكن ذكر الطبري أنه كان عاملاً على مكة لعمر سنة إحدى وعشرين.
التقريب رقم (٤٤٥٠)، الإصابة (٤٥٠١/٢).

(٣) بنو عمرو بن عوف، وهم بطن من قبيلة ثقيف، وقد نزلت أكثر هذه القبيلة بالطائف وانتشرت منها في البلاد. انظر: الأنساب (٥٠٨/١-٨٠٩)، معجم قبائل الحجاز ص (٦٦-٦٩).

(٤) بنو المغيرة : وهم بنو المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، بطن من مخزوم من قريش تسكن في مكة.
معجم قبائل الحجاز ص (٥٠٧).

(٥) المحرر الوجيز (٣٥٠/٢).

(٦) الدر (٦٤٦/١-٦٤٧).

ورُوي مثله، عن مقاتل[1]. ورواه أبو يعلى[2]، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس .

* درجة الأثر :

إسناده معضل،ابن جريج لم يدرك نزول الآية .

==============================

(١٨) وقال ابن جريج[3] عن عكرمة قوله ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾

قال: كانوا يأخذون الربا على بني المغيرة، يزعمون أنهم مسعود[4] ، وعبد ياليل[5]، وحبيب[6]، وربيعة [7]، بنو عمرو بن عمير، فهم الذين كان لهم الربا على بني المغيرة، فأسلم عبد ياليل وحبيب وربيعة وهلال ومسعود.

---

* تخريجه :

انفرد الطبري بروايته، وقد سبق تخريج أثر ابن جريج بمثله .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (١٨).

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٥٤٨-٥٤٩).

(٢) المسند (٥/٧٤) و إسناده ضعيف جدًا. قال الهيثمي: (رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو كذاب) المجمع (٤/١١٩).وذكره ابن حجر في المطالب العالية رقم (٣٥٣٧).

(٣) جامع البيان (٦/٢٣).

(٤) مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي، قال ابن حجر: « ذكر الثعلبي أنه نزل فيه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾. وكان له ولإخوته ربا عند بني المغيرة بن عبد الله ...ثم ذكر القصة » . الإصابة (٣/٤١٢).

(٥) عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي، كان وجهًا من وجوه ثقيف،وهو الذي أرسلته ثقيف إلى رسول الله ﷺ وأرسلوا معه خمسة رجال، فأسلموا كلهم وحسن إسلامهم وانصرفوا إلى ثقيف فأسلموا كلهم . أسد الغابة (٣/٣٣٣)، الإصابة (٢/٤٣٢).

(٦) حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي، أخو مسعود بن عمرو، نزلت فيه وفي إخوته ﴿ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾. أسد الغابة (١/٣٧٢)، الإصابة (١/٣٢٧).

(٧) ربيعة بن عمرو بن عمير بن عوف الثقفي، وهو عم المختار بن أبي عبيد بن مسعود، نزل فيه وفي حبيب ومسعود وعبد ياليل ﴿ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾. أسد الغابة (٢/١٧٠)، الإصابة (١/٥١٠).

* إشكال :

قال ابن حجر : « ووقع في هذه الرواية إشكال، لأن ظاهرها أن إسلام ثقيف ومصالحهم كان قبل فتح مكة! وليس كذلك، ولعل معنى الكلام أن الفاء في قوله (فلما كان فتح مكة) معقبة لشيء محذوف، وإنما ذكر فتح مكة هنا لما وقع في القصة أنهم تحاكموا إلى عتاب فبين سبب كونه حاكمًا، ثم أكمل القصة » [1] .

==================================

٣٧٧ ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ... (٢٧٩) ﴾

(٨) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: قال ابن عباس : قوله ﴿ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ فأستيقنوا بحرب من الله ورسوله.

---

* تخريجه :

رواه ابن أبي حاتم[3]، عن ابن جريج به .

وأورده ابن كثير[4] عنه، وعزاه السيوطي[5]، لابن المنذر.

* درجة الأثر :

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٨).

==================================

---

(١) العجاب (٦٣٩/١) .

(٢) جامع البيان (٢٦/٦).

(٣) التفسير (٥٥٠/٢).

(٤) التفسير (٣٣٨/١).

(٥) الدر (٦٤٧/١).

(٣٧٨) ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ... ﴾ (٢٨٠)

(٨) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ هذا في شأن الربا.

*** تخريجه :**

رواه سعيد بن منصور[٢]، وابن أبي حاتم[٣]، من طريق مجاهد، عن ابن عباس.

وعزاه السيوطي[٤]، لابن المنذر، من طريق عطاء، عن ابن عباس.

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع، انظر الإسناد رقم (٨).

وطريق مجاهد عنه ضعيف جداً، فيه يزيد بن أبي زياد ضعيف[٥].

==================================

(٣٧٩)

(١٣٥) قال ابن أبي حاتم[٦]: حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ابنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج قال: عطاء: ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ في الربا والدين.

*** تخريجه :**

أورده ابن حجر[٧]، عن ابن جريج قال لي عطاء.

---

(١) جامع البيان (٣١/٦).

(٢) السنن، كتاب التفسير (٩٨٦/٣).

(٣) التفسير (٥٥٢/٢).

(٤) الدر (٦٥٠/١).

(٥) قال ابن حجر: ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيًا، مات سنة (١٣٥هـ). التقريب رقم (٧٧٦٨)، التهذيب (٢٨٧/١١) .

(٦) جامع البيان (٤١/٦).

(٧) العجاب (٦٤٢/١).

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (١٣٥) .

* فائدة :

قال ابن عطية[1]: « قال جمهور العلماء: النظرة إلى الميسرة حكم ثابت في المعسر، سواء كان الدين ربا، أو من تجارة في ذمة، أو من أمانة » .

==================================

(٣٨٠) ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ... (٢٨١)﴾

(١٣٦) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا أبو تميلة عن عبيد ابن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس.

(٨) وحجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: آخر آية نزلت من القرآن: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ .

قال ابن جريج: يقول إن النبي ﷺ مكث بعدها تسع ليال وبُدئي يوم السبت، ومات يوم الاثنين.

---

* تخريجه :

أثر ابن عباس: أخرجه أبو عبيد[3]، من طريق حجاج، عن ابن جريج به.

وأخرجه النسائي[4]، والطبراني[5]، والبيهقي[6]، والنحاس[7]، من طريق عكرمة، عن ابن عباس.

وعزاه السيوطي[8]، إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف.

---

(١) المحرر الوجيز (٣٥٦/٢).

(٢) جامع البيان (٤١/٦).

(٣) فضائل القرآن ص(٣٧).

(٤) التفسير (٢٩٠/١).

(٥) المعجم الكبير (٣٧١/١١). وسنده صحيح.

(٦) دلائل النبوة (١٣٧/٧).

(٧) معاني القرآن (٣١٢/١).

(٨) الدر (٦٥٣/١).

وأثر ابن جريج: رواه البغوي[1] بلفظ (تسع ليال فقط) وأورده ابن كثير[2]، ورُوي مثله عن سعيد بن جبير[3].

* درجة الأثر :

أثر ابن عباس: إسناده صحيح لغيره، لمجيئه من عدة طرق عن ابن عباس.

أثر ابن جريج: إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

(٣٨١) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ... (٢٨٢) ﴾

(٧) قال ابن جرير[4]، حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ﴾ قال: فمن أدّان دينًا فليكتب، ومن باع فليُشهد.

* تخريجه :

أورده ابن كثير[5]، عن ابن جريج.

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧).

==============================

(١) معالم التنزيل (١/٢٦٦).

(٢) التفسير (١/٣٤١).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٥٥٤).

(٤) جامع البيان (٦/٤٧).

(٥) التفسير (١/٢٤٢).

٣٨٢ ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ... (٢٨٣) ﴾

(٧) قال ابن جرير[١]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال غير عطاء: نسخت الكتاب والشهادة: ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ .

*** تخريجه :**

أورد ابن عطية[٢] هذا الأثر، عن الشعبي وقال: وحكى نحوه ابن جريج، وقد قال ابن جريج هنا: (قال غير عطاء) وذلك لأن عطاء يرى أن الأمر بالكتابة واجب وكذلك الشهادة[٣].

وممن يرى أن الأمر منسوخ: الشعبي، الحكم بن عتيبة[٤]، والحسن[٥].

*** درجة الأثر :**

إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (٧).

وفي إسناده إبهام قال ابن جريج: قال غير عطاء، ولم يذكر اسمه.

*** مسألة :**

أختلف العلماء في قوله (فاكتبوه) هل الأمر على الوجوب، أم الندب والإرشاد، على أقوال[٦]:

الأول: أن الأمر على الوجوب، وهو قول ابن عمر ، وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهما، ومحمد بن سيرين، والضحاك ومجاهد وعطاء .

ورجحه الطبري حيث قال: (وأن الله عز وجل أمر المتداينين إلى أجل مسمى بإكتتاب كتب الدين بينهم، وأمر الكاتب أن يكتب ذلك بينهم بالعدل، وأمر الله فرض لازم إلا أن تقوم حجة بأنه إرشاد وندب)[٧].

---

(١) جامع البيان (٦/٤٩).

(٢) المحرر الوجيز (٢/٣٥٩).

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص(٢٦٦).

(٤) (ع) الحكم بن عُتيبة ، بالمثناة ثم الموحدة ، مصغراً ، أبو محمد الكندي ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، من الخامسة ، (ت ١١٣ هـ) . التقريب رقم (١٤٦١)، التهذيب (٢/٣٧٢) .

(٥) انظر: في المسألة : الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص (١٤٥-١٤٦)، نواسخ القرآن ص (٩٤-٩٥).

(٦) انظر في المسألة: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص (٢٦٦)، أحكام القرآن للهراس (١/٣٦٤)، والجصاص (٢/٢٠٥)، المحرر الوجيز (٢/٣٥٩)، والجامع (٣/٣٨٣).

(٧) جامع البيان (٦/٣٥).

الثاني: أن الأمر يحمل على الندب والإرشاد لا على الوجوب.

وهو قول الشعبي، ونسب إلى الإمام مالك، والشافعي، ورجحه ابن عطية وحكاه عن جمهور العلماء[1].

الثالث: أن الأمر بالكتابة والإشهاد منسوخ بقوله ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾.

وهو قول: أبي سعيد الخدري، والحسن، والحكم، وعبد الرحمن بن زيد.

وقد رد الطبري[2] دعوى النسخ، وأن النسخ يكون إذا لم يجتمع حكم الناسخ والمنسوخ في حال واحدة،أما ما كان أحدهما غير نافٍ حكم الآخر، فليس من الناسخ والمنسوخ في شيء.

ورد النحاس القول الثاني فقال: « وأما الندب فلا يحمل عليه الأمر إلا بدليل قاطع »[3]، وكذا قال الطبري.

قال أبو عبيد: « والعلماء اليوم من أهل الحجاز والعراق وغيرهم على هذا القول، أن شهادة المبايعة ليست بحتم على الناس إلا أن يشاءوا للآية الناسخة بعدها، وهو قوله عز وجل ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ »[4].

==============================

(٣٨٣) ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ ... (٢٨٢) ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[5]: حدثنا القاسم قال :حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: قوله ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ ﴾ أواجب أن لا يأبى أن يكتب؟ قال: نعم.

(١٢) قال ابن جريج، قال مجاهد: واجب على الكاتب أن يكتب.

وقال: قلت لعطاء ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ﴾ قال: هم الذين قد شهدوا. قال:

---

(١) المحرر الوجيز (٣٥٩/٢).

(٢) انظر: جامع البيان (٥٣/٦).

(٣) الناسخ والمنسوخ ص (٢٧١).

(٤) الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص (١٤٦).

(٥) جامع البيان (٧٢،٥٢/٦).

ولا يضر إنساناً أن يأبى أن يشهد إن شاء، قلت لعطاء: ما شأنه؟ إذا دُعي أن يكتب وجب عليه أن لا يأبى، وإذا دُعي أن يشهد لم يجب عليه أن يشهد إن شاء! قال: كذلك يجب على الكاتب أن يكتب ولا يجب على الشاهد أن يشهد إن شاء، الشهداء كثير.

---

* **تخريجه :**

حكى ابن أبي حاتم[1]، وابن عطية[2]، عن عطاء وجوب الكتابة على الكاتب وعليه أن لا يأبى أن يكتب.

وأثر مجاهد: رواه ابن جرير[3]، وابن أبي حاتم[4]من طريق ابن أبي نجيح، عنه وعزاه السيوطي[5] إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

وروى عبد الرزاق[6]، عن مجاهد وعطاء قالا: « واجب على الكاتب أن يكتب ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ ﴾ قالا: إذا كانوا قد شهدوا قبل ذلك، وحكى ابن عطية[7]، عن عطاء أنه إذا دعي للشهادة فله الخيار.

* **درجة الأثر :**

إسناد عطاء حسن، انظر الإسناد رقم (٣٠).

وإسناد مجاهد حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

---

(١) التفسير (٢/٥٥٦).

(٢) المحرر الوجيز (٢/٣٦٠).

(٣) جامع البيان (٦/٥٢).

(٤) التفسير (٢/٥٥٦).

(٥) الدر (١/٦٥٤).

(٦) المصنف (٨/٣٦٥ح١٥٥٦٠).

(٧) انظر: المحرر الوجيز (٢/٣٦٨).

٣٨٤ ﴿ ... مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ... ﴾ (٢٨٢)

(١٣٧) قال ابن أبي حاتم[١]: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمس، ثنا وكيع، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة قال: سألت ابن عباس، عن شهادة الصبيان. فقال ابن عباس: قال الله ﴿ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ وليسوا ممن نرضى.

* **تخريجه :**

رواه عبد الرزاق[٢]، وابن أبي شيبة[٣]،والحاكم[٤]، والبيهقي [٥]، من طريق ابن جريج به وبنحوه. ورواه سعيد بن منصور[٦]، والبيهقي[٧]، من طريق عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة به.

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (١٣٧) .

==================================

٣٨٥ ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ... ﴾ (٢٨٢)

(١٠٤) قال ابن جرير[٨]: حدثنا الحسن بن يحي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج،عن عطاء في قوله ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ أن يؤديا ما قِبَلهما.

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٩]، وابن أبي حاتم[١٠]، من طريق ابن جريج به.

(١) التفسير (٥٦١/٢).
(٢) المصنف (٣٤٨/٨ح١٥٤٩٤).
(٣) المصنف (٢٨٠/٦-٢٨١).
(٤) المستدرك (٢٨٦/٢)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.
(٥) السنن (١٦٢/١٠).
(٦) السنن، كتاب التفسير (٩٨٩/٣ح٤٥٥).
(٧) السنن (١٦١/١٠-١٦٢).
(٨) جامع البيان (٨٧/٦).
(٩) المصنف، كتاب الشهادة، باب الشهداء إذا ما دعوا (٣٦٦/٨).
(١٠) التفسير (٥٦٧/٢).

ورواه ابن جرير[1] من طريق حجاج، عن ابن جريج به.

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (١٠٤).

================================

٣٨٦

(١٣٨) قال ابن جرير[2]: حدثني المثنى قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن عطاء، ومجاهد: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ قالا: واجب على الكاتب أن يكتب ﴿ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ قالا: إذا كان قد شهد اقبله[3].

* **تخريجه :**

رواه عبد الرزاق[4] عنهما، وزاد ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ ﴾ قالا: « إذا كانوا قد شهدوا قبل ذلك » .

وأثر مجاهد: رواه آدم بن أبي إياس[5]، من طريق ابن أبي نجيح عنه.

* **درجة الأثر :**

أثر عطاء: إسناده حسن لغيره، لمجيئه عند عبد الرزاق بسند صحيح.

وأثر مجاهد: إسناده حسن لغيره، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج.

================================

(١) جامع البيان (٦/٨٧).

(٢) المرجع السابق.

(٣) هكذا في المطبوعة وكذا المخطوطة كما قال أحمد شاكر. ولعلها (قبله) كما جاء عن عبد الرزاق.

(٤) المصنف (٨/٦٣٥).

(٥) انظر: تفسير مجاهد (١/١١٨).

٣٨٧

(١٣) قال ابن جرير[(١)]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال أخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد، أنه كان يقرأ ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ وأنه كان يقول في تأويلها: ينطلق الذي له الحق فيدعو كاتبه وشاهده إلى أن يشهد، ولعله أن يكون في شُغل أو حاجة، ليؤثمه إن ترك ذلك حينئذ لشغله وحاجته.

وقال مجاهد: لا يقم عن شغله وحاجته، فيجد في نفسه أو يحرج.

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[(٢)]، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه.

وأخرجه البيهقي[(٣)] ، من طريق حميد، عنه بلفظ (يأتيه فيشغله عن ضيعته عن سوقه) .

وحكى ابن أبي حاتم[(٤)] مثله، عن مجاهد.

وأورد ابن عطية[(٥)] هذه القراءة (ولا يُضار) عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[(٦)]، لابن المنذر.

* درجة الأثر :

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (١٣).

==============================

---

(١) جامع البيان (٦/٨٨).

(٢) المرجع السابق .

(٣) السنن، كتاب الشهادات، باب ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ (١٠/١٦١).

(٤) التفسير (٢٥٦٧٩).

(٥) المحرر الوجيز (٢/٣٧٢).

(٦) الدر (١/٦٥٨).

٣٨٨ ﴿ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا ﴿٢٨٢﴾ ﴾

(١٣٩) قال ابن جرير[١]: حدثني يعقوب قال: حدثنا ابن علية قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني أبي، عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿ فإن لم يجدوا كتابًا ﴾ قال: ربما وجد الرجل الصحيفة ولم يجد كاتبًا.

*** تخريجه :**

أخرجه أبو عبيد[٢] من طريق ابن جريج به، بدون قوله (ربما وجد الرجل...إلخ)، كما أخرجه أيضًا، من طريق حنظلة[٣]، عن شهر بن حوشب[٤].

ورواه سعيد بن منصور[٥]، وابن أبي حاتم[٦] من طريق يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، بلفظ (كُتّابًا) بضم الكاف وتشديد التاء.

وعزاه السيوطي[٧]، إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف.

وقراءة ابن عباس: أوردها النحاس[٨]، وابن عطية[٩]، والقرطبي[١٠].

---

(١) جامع البيان (٦/٩٥).

(٢) فضائل القرآن ص (٢٩٥).

(٣) (ت ق) حنظلة السدوسي ، أبو عبد الرحيم ، ضعيف ، من الخامسة ، واختلف في اسم أبيه ، فقيل : عبد الله أو عبيد الله أو عبد الرحمن .
التقريب رقم (١٥٩٢)، التهذيب (٣/٥٣) .

(٤) (بخ م٤) شهر بن حوشب الأشعري ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة (ت ١١٢ هـ) .
التقريب رقم (٢٨٤٦)، التهذيب (٤/٣٢٤) .

(٥) السنن، كتاب التفسير (٣/١٠٠٠).

(٦) التفسير (٢٠/٥٦٩).

(٧) الدر (١/٦٥٩).

(٨) معاني القرآن (١/٣٢٤).

(٩) المحرر الوجيز (٢/٣٧٥).

(١٠) الجامع (٣/٤٠٧).

وقرأ ابن عباس أيضًا (كُتَّابا) وقال النحاس: (هذه القراءة شاذة)، والعامة على خلافها، وقلّما يخرج شيء من قراءة العامة إلا وفيه مطعن[1].

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره، وذلك بمجموع طرقه عن ابن عباس.

==================================

(٣٨٩) ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (٢٨٦)

(١٤٠) قال ابن جرير[2]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج،عن الزهري، عن عبد الله بن عباس قال: لما نزلت، ضج المؤمنون منها ضجة وقالوا: يا رسول الله، هذا نتوب من عمل اليد والرجل واللسان! كيف نتوب من الوسوسة؟ كيف نمتنع منها؟ فجاء جبريل ﷺ بهذه الآية ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ إنكم لا تستطيعون أن تمتنعوا من الوسوسة .

---

* تخريجه :

روى ابن جرير[3]، عن الزهري، بنحوه.

وعزاه السيوطي[4]، إلى ابن المنذر، وحكاه الثعلبي[5]، عن ابن عباس وغيره.

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (١٤٠).

وقد جاء من طريق صحيح، عن ابن عباس[6]، أنه لما نزلت هذه الآية ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ... ﴾ دخل في قلوبهم منها شيء فقال لهم النبي : قولوا سمعنا وأطعنا

---

(١) معاني القرآن (٣٢٤/١) .

(٢) جامع البيان (١٣٠/٦).

(٣) انظر: المرجع السابق.

(٤) انظر: الدر (٦٦٥/١).

(٥) الكشف والبيان (٢٢٢/١ب).

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق (١١٦/١) ح(٢٠٠).

فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله قوله تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ فنسخت الأولى.

==============================

(٣٩٠) ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ (٢٨٦) ﴾

(١٤٠) قال ابن جرير[1]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، عن الزهري، عن عبد الله بن عباس: « ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ عمل اليد والرجل واللسان » .

*** تخريجه :**

أخرج ابن أبي حاتم[2]، عن ابن عباس قال: (العمل) فقط.

*** درجة الأثر :**

إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (١٤٠).

*** فائدة :**

قال القرطبي: « في هذه الآية دليل على صحة إطلاق أئمتنا على أفعال العباد كسبًا واكتسابًا، ولذلك لم يطلقوا على ذلك لا خلق ولا خالق، خلافًا لمن أطلق ذلك من مجترئة المبتدعة »[3] .

==============================

(٣٩١) ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ... (٢٨٦) ﴾

(٧) قال ابن جرير[4]: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: قوله ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾ قال: عهدًا لا نطيقه ولا نستطيع القيام به ﴿ كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ اليهود والنصارى فلم يقوموا به فأهلكتهم ﴿ وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ مسخ القردة والخنازير.

---

(١) جامع البيان (١٣١/٦).

(٢) التفسير (٥٧٩/٢).

(٣) الجامع (٤٣١/٣).

(٤) جامع البيان (١٣٦/٦، ١٣٩).

* **تخريجه :**

نقله الثعلبي[1]، عن ابن جريج، وغيره بدون قوله «عهدًا لا نطيقه...» .

ونقل البغوي[2] عنه قوله: « مسخ القردة والخنازير » ، وحكاه ابن أبي حاتم[3] عنه.

وأورد ابن عطية[4]،عن ابن جريج قوله: ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾ قال: العهد والميثاق الغليظ. ﴿ وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ لا تمسخنا قردة وخناذير.

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن، انظر الإسناد رقم (٧).

==============================

٣٩٢

(١٤١) قال ابن جرير[5]: حدثني سعيد بن عمرو السكوني، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن علي بن هارون، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح في قوله: ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ قال: لا تمسخنا قردة وخنازير.

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[6]، لابن جرير فقط.

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (١٤١).

==============================

(١) الكشف والبيان (١/٢٢٣).

(٢) معالم التنزيل (١/٢٧٥).

(٣) التفسير (٢/٥٨١).

(٤) المحرر الوجيز (٢/٣٩٣).

(٥) جامع البيان (٦/١٣٧).

(٦) الدر (١/٦٦٧).

٣٩٣

(١٤٢) قال أبو عبيد[١]: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن ابن المنكدر قال: قال رسول الله ﷺ في أواخر سورة البقرة : « إنهن قرآن، وإنهن دعاء، وإنهن يرضين الرحمن » .

* تخريجه :

أخرجه ابن الضريس[٢]، والثعلبي[٣]، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدربه .

وعزاه السيوطي[٤]، للفريابي في الذكر.

* درجة الأثر :

إسناده معضل، انظر الإسناد رقم (١٤٢)..

==================================

٣٩٤ ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ... ﴿٢٨٤﴾ ﴾

(١٤٣) قال أبو عبيد[٥]: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء أنه سمع مغيثًا القاصّ الشامي يخبر عن كعب أن محمدًا ﷺ أعطي أربع آيات لم يعطهن موسى، وأن موسى أعطي آية لم يعطها محمد ﷺ قال: والآيات التي أعطيها محمد ﷺ ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ حتى ختم البقرة. فتلك ثلاث آيات، وآية الكرسي حتى تنقضي قال: والآية التي أعطيها موسى عليه السلام: اللهم لا تُولج الشيطان في قلوبنا وخلّصنا منه من أجل أن لك الملكوت والأيد والسلطان والملك والحمد والأرض والسماء الدهر الداهر أبدًا أبدًا آمين آمين.

---

(١) فضائل القرآن ص (٢٣٣).

(٢) فضائل القرآن ص (٩٠ح١٨٤).

(٣) الكشف والبيان (١/٢٢١ب)،

(٤) الدر (١/٦٦٩).

(٥) فضائل القرآن ص (٢٣١-٢٣٢).

* تخريجه :

عزاه السيوطي[1] لأبي عبيد فقط، ولعله من الإسرائيليات التي يرويها كعب الأحبار.

* درجة الأثر :

إسناده صحيح، انظر الإسناد رقم (١٤٣) .

==================================

(١) الدر (١/٦٦٩-٦٧٠).

سورة آل عمران

سورة آل عمران

(٣٩٥) ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[1] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد بن المبارك ، قال حدثنا محمد بن ثور ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ قال : إن اليهود كانوا يجدون محمداً وأمته ، أن محمداً مبعوث ، ولا يدرون ما (مدة)[2] أمة محمد ، فلما بعث الله عز وجل محمداً ﷺ وأنزل ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ قالوا : قد كنا نعلم أن هذه الأمة مبعوثة ، وكنا لا ندري كم مدتها ؟ ، فإن كان محمد صادقاً فهو نبي هذه الأمة ، قد بُيّن لنا كم مدة محمد ؛ لأن ﴿ الٓمٓ ﴾ في حساب جملنا إحدى وسبعون سنة ، فما نصنع بدين إنما هو إحدى وسبعون سنة ؟! فلما نزلت ﴿ الٓمٓرۚ ﴾ وكانت في حساب جملهم مائتي سنة وواحدة وثلاثين سنة ، فقالوا : هذا الآن مائتان وواحدٌ وثلاثون سنة ، مع واحدةٍ وسبعين قبل ، ثم أنزل ﴿ الٓمٓرۚ ﴾ فكان في حساب جملهم مائتي سنة وواحدة وسبعين سنة في نحو هذا من صدور السُّور ، فقالوا : قد التبس علينا أمرُه .

---

* **تخريجه :**

سبق تخريجه ، انظر الأثر رقم (١٤) .

* **درجة الأثر :**

إسناده معضل ، انظر الأثر رقم (١٤) .

==============================

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ١١١ رقم ٢٠٠ .

(٢) في المطبوع (هذه) والصواب من هامش مخطوط تفسير ابن أبي حاتم ٢ / ٢ أ .

٣٩٦　﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ... ﴿٣﴾ ﴾

– قال ابن المنذر[١] : وقال ابن جريج : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ التوراة والإنجيل .

* تخريجه :

لم أجده .

* درجة الأثر :

إسناده معلق . ولا يمكن الحكم عليه إلا بعد معرفة رجال إسناده .

==============================

٣٩٧　﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[٢] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد بن المبارك ، قال حدثنا محمد بن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ أنزلت التوراة والإنجيل قبل القرآن .

---

* تخريجه :

لم أقف عليه عند غيره . وقد ذكر الطبري[٣] والنحاس[٤] هذا المعنى .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

==============================

٣٩٨　﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ... ﴿٧﴾ ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[٥] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد بن المبارك ، قال حدثنا محمد بن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله ﴿ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ قال : ما فيه الحلال والحرام .

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ١١٤ رقم ٢٠٩ .
(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ١١٥ رقم ٢١٠ .
(٣) جامع البيان ٦ / ١٦١ .
(٤) معاني القرآن ١ / ٣٤١ .
(٥) تفسير ابن المنذر ١ / ١١٩ رقم ٢٢٣ .

وزاد في رواية[1] : « وما سوى ذلك فهو متشابه يصدق بعضه بعضاً ، وهو مثل قوله ﴿ وما يضل به إلا الفاسقين ﴾ ومثل قوله ﴿ والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم ﴾[2] ومثل قوله ﴿ كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ﴾[3] » .

---

* تخريجه :

رواه آدم بن أبي إياس[4] ، وابن جرير[5] ، بلفظ : « أُحكم ما فيها من الحلال والحرام » ، كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد .

وأخرجه البخاري[6] عنه معلقاً ، وقال ابن حجر[7] : « وصله عبد بن حميد » وأحال الحافظ إلى إسناد عبد بن حميد بأنه من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد[8] . وعزاه السيوطي[9] إلى عبد بن حميد والفريابي .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* مسألة :

اختلف المفسرون في تعيين المحكم والمتشابه المراد بهذه الآية على أقوال كثيرة[10] ، وقد جمع النحاس[11] بين تلك الأقوال فقال : « ويجمع ذلك أن لكل محكمٍ تام الصنعة ، وقد يكون الإحكام

---

(١) المرجع السابق ١ / ١١٩ رقم ٢٢٣ .

(٢) سورة محمد ، آية (١٧) .

(٣) سورة الأنعام ، آية (١٢٥) .

(٤) انظر تفسير مجاهد ١ / ١٢١ .

(٥) جامع البيان ٦ / ١٧٧ .

(٦) الصحيح ، كتاب التفسير ، باب ﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ ٨ / ٢٠٩ (الفتح) .

(٧) الفتح ٨ / ٢٠٩ .

(٨) انظر : تفسير عبد بن حميد ٢ / ٥ على هامش ابن أبي حاتم .

(٩) الدر ٢ / ٧ .

(١٠) انظر في الخلاف : أحكام القرآن للجصاص ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١ ، الجامع للقرطبي ٤ / ٩ وما بعدها ، تفسير ابن كثير ٢ / ٣٥٢ ، الفتح ٨ / ٢١٠ - ٢١١ . وانظر المحكم والمتشابه في القرآن العظيم أ.د / عبد الرحمن المطرودي .

(١١) معاني القرآن ١ / ٣٤٥ - ٣٤٦ .

هاهنا المنعُ من احتمال التأويلات ، ومنه سُميت حَكَمةُ الدابة لمنعها إياها . قال : (ومتشابهات) يحتمل أن يُشبه اللفظُ اللفظَ ويختلف المعنى ، أو يشتبه المعنيان ، ويختلف اللفظ ، أو يشتبه الفعلُ من الأمر والنهي ، فيكون هذا نحو الناسخ والمنسوخ .

وأجمع هذه الأقوال : أن المحكم ما كان قائماً بنفسه ، لا يحتاج إلى استدلال ، والمتشابه ما لم يقع بنفسه ، واحتاج إلى استدلال » أهـ .

==============================

٣٩٩ ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ ﴿٧﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد بن المبارك ، قال حدثنا محمد بن ثور ، عن ابن جريج قال : قال آخرون في قوله : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ ﴾ قال : المنافقون .

*** تخريجه :**

أخرج الطبري[٢] ، والثعلبي[٣] ، والبغوي[٤] هذا القول عن ابن جريج من قوله .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن إلى ابن جريج ، و لم يصرح ابن جريج بالقائل .

==============================

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ١٢٣ رقم ٢٣٣ .

(٢) جامع البيان ٦ / ١٨٤ ، وإسناده ضعيف .

(٣) الكشف والبيان ١ / ٢٣٠ب .

(٤) معالم التنزيل ١ / ٢٧٩ .

٤٠٠

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : ﴿ زَيْغٌ ﴾ شك . قال ابن جريج : ﴿ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ المنافقون .

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : رواه آدم بن أبي إياس[٢] ، ومسلم بن خالد[٣] ، وابن جرير[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وحكاه ابن أبي حاتم[٥] عنه . وأخرجه البخاري[٦] عنه معلقاً . وقال ابن حجر[٧] : « وصله عبد بن حميد » .

وأثر ابن جريج سبق تخريجه في الأثر السابق ، وتبين بهذا أن المراد بقوله (قال آخرون) هو مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١) جامع البيان ٦ / ١٨٤ .

(٢) تفسير مجاهد ١ / ١٢٢ .

(٣) تفسير مسلم بن خالد ص ٧٢ رقم (١٤٤) (ضمن الجزء الذي فيه تفسير يحيى بن يمان) . وإسناده حسن فهو يرويه عن كتاب فلا مجال للوهم فيه .

– مسلم بن خالد المخزومي مولاهم ، المكي ، المعروف بالزنجي ، فقيه صدوق كثير الأوهام، من الثامنة، مات سنة ١٧٩هـ . (د ت ق) (التقريب رقم ٦٦٦٩) .

(٤) جامع البيان ٦ / ١٨٤ رقم ٦٥٩٣ .

(٥) التفسير ٢ / ٦أ .

(٦) كتاب التفسير ، باب ﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ ٨ / ٢٠٩ (الفتح) .

(٧) الفتح ٨ / ٢٠٩ ، انظر : تغليق التعليق ٤ / ١٨٩ – ١٩٠ .

٤٠١

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾ قال : الباب الذي ضلُّوا منه وهلكوا فيه ﴿ ٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾ .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد[٢] .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

٤٠٢

(١٢) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾ قال : الشبهات ، قال : والشبهات ما أهلكوا به .

* **تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[٤] ، وابن جرير[٥] ، وابن المنذر[٦] ، وابن أبي حاتم[٧] ، من طريق بن أبي نجيح ، عن مجاهد .

وأخرجه البخاري[٨] عنه معلقاً بلفظ : « المشتبهات » . وقال ابن حجر[٩] : « وصله عبد بن حميد » .

(١) جامع البيان ٦ / ١٨٥ .

(٢) انظر : الدر ٢ / ٨ .

(٣) جامع البيان ٦ / ١٩٧ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٢٢ .

(٥) جامع البيان ٦ / ١٩٧ رقم ٦٦١٨ .

(٦) تفسير ابن المنذر ١ / ١٢٨ رقم ٢٤٦ .

(٧) التفسير ٢ / ٦ب ، ٧أ .

(٨) كتاب التفسير ، باب ﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ ٨ / ٢٠٩ (الفتح) .

(٩) الفتح ٨ / ٢٠٩ - ٢١٠ ، انظر : تغليق التعليق ٤ / ١٩٠ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(٤٠٣) ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ... ﴿٧﴾ ﴾

(١٤٦) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد بن المبارك ، قال حدثنا محمد بن ثور ، عن ابن جريج ، عن ابن عباس : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ﴾ قال : جزاؤه وثوابه يوم القيامة .

* **تخريجه :**

رواه ابن جرير[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس بلفظ : « تأويله يوم القيامة لا يعلمه إلا الله » .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٤٦) .

==================================

(٤٠٤)

(١٤٨) قال ابن المنذر[٤] : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قول الله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ﴾ قال : الراسخون في العلم يعلمون تأويله ، ويقولون آمنا به .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٥] ، وابن جرير[٦] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وأورده ابن كثير[٧] عنه .

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ١٢٩ رقم ٢٥١ .
(٢) جامع البيان ٦ / ١٩٩ .
(٣) التفسير ٢ / ٧أ .
(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ١٣٢ رقم ٢٥٩ .
(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٢٢ .
(٦) جامع البيان ٦ / ٢٠٣ .
(٧) التفسير ١ / ٣٥٥ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(٤٠٥)

(١٤٨) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : قال ابن عباس : قال : عبد الله بن سلام : ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾ وعلمهم قولهم .

(٧) قال ابن جريج : ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾ يقولون ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ وهم الذين يقولون : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا ﴾ ويقولون ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ ﴾ الآية .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

أثر ابن عباس : إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٤٨) .

أثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* مسألة :

اختلف العلماء[2] في قوله تعالى ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾ هل هو ابتداء كلام مستأنف ؟ أو هو معطوف على ما قبله فتكون الواو للجمع ؟ فالذي عليه الأكثر أنه ابتداء كلام مستأنف ، وأن الكلام تمّ عند قوله « إلا الله » وهذا قول ابن عمر ، وابن عباس ، وعائشة ، وعروة بن الزبير ، وعمر

---

(١) جامع البيان ٦ / ٢٠٨ .

(٢) انظر في الخلاف : أحكام القرآن للجصاص ٢ / ٢٨٣ ، القطع والائتناف ١ / ١٢٤ ، المحرر الوجيز ٢ / ٢٠ ، الجامع للقرطبي ٤ / ١٦ .

ابن عبد العزيز . قال أبو نهيك الأسدي[1] : « إنكم تصلون هذه الآية ، وإنها مقطوعة . وما انتهى علم الراسخين إلا إلى قولهم ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ » .

قال الزجاج[2] : « فالوقف التام قوله ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ أي لا يعلم أحد متى البعث »[3] .

وقال الفراء[4] : « ثم قال ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ثم استأنف ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ ﴾ فرفعهم بـ﴿ يَقُولُونَ ﴾ لا بإتباعهم إعراب الله . وفي قراءة أُبي ﴿ **ويقول الراسخون** ﴾ ، وفي قراءة عبد الله ﴿ **إن تأويله إلاّ عند الله ، والراسخون في العلم يقولون** ﴾ » .

=================================

(٤٠٦) ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ ﴾

(١٤٩) قال ابن المنذر[5] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن عكرمة في قوله عز وجل : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ ﴾ قال فنحاص اليهودي[6] قال يوم بدر : لا يغرنّ محمداً أن قَتَل قريشاً وغلبها ، إن قريشاً لا تُحسِنُ القتال ، فنزلت هذه الآية .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[7] عن ابن جريج به .

---

(١) أبو نهيك الأسدي أو الضبّي ، اسمه القاسم بن محمد ، مقبول ، من السادسة . (التقريب رقم ٨٤٨٧ ، التهذيب ١٢ / ٢٨٤) .

(٢) معاني القرآن ١ / ٣٧٨ .

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج ، الإمام ، نحوي زمانه ، صاحب كتاب " معاني القرآن " ، وله تآليف جمّة ، (ت ٣١٠ هـ) .

تاريخ بغداد ٦ / ٨٩ – ٩٣ ، السير ١٤ / ٣٦٠ ، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ص ١٢ .

(٤) معاني القرآن ١ / ١٩١ .

(٥) تفسير ابن المنذر ١ / ١٣٧ رقم ٢٧١ .

(٦) فنحاص اليهودي من بني قينقاع ، من أحبارهم وعلمائهم ، وهو الذي نزل فيه قوله تعالى ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ .. الآية ﴾ . انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٥١٤ – ٥٥٨ .

(٧) جامع البيان ٦ / ٢٢٨ .

وأورده ابن حجر[1] ، وعزاه إلى تفسير سنيد .

وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه الطبري[2] بسند حسن .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لشاهده عن بن عباس .

==================================

(٤٠٧) ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ .. ﴿١٣﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ محمد ﷺ ، وأصحابه . ﴿ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ قريش يوم بدر .

---

* **تخريجه :**

رواه ابن المنذر[4] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، وزاد (ومشركي قريش) . وروى ابن أبي حاتم[5] ، وابن جرير[6] ، عن عكرمة ، أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مثله .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، فإن له شاهداً عن ابن عباس وسنده حسن .

==================================

---

(١) العجاب ٢ / ٦٦٥ .

(٢) جامع البيان ٦ / ٢٢٧ ، وأخرجه أبو داود ٣ / ٤٠٢ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٤٥٠ .

(٣) جامع البيان ٦ / ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ١٣٨ رقم ٣٧٤ .

(٥) التفسير ٢ / ٩ب .

(٦) جامع البيان ٦ / ٢٣٠ .

٤٠٨

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثني القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : كان أصحاب رسول الله - ﷺ - ثلاثمائة وبضعة عشر ، والمشركون ما بين التسعمائة إلى الألف .

*** تخريجه :**

لم أجده عن ابن جريج . ورُوي مثله ، عن الربيع[٢] بسند حسن . وروى ابن إسحاق[٣] عن عروة بن الزبير خبر الرجلين من قريش اللذين ظفرا بهما أصحاب رسول الله - ﷺ - فسألهم النبي - ﷺ - : كم القوم ؟ قالا : كثير : قال : ما عدتهم ؟ قالا : لا ندري . قال : كم ينحرون كل يوم ؟ قالا : يوماً تسعاً ، ويوماً عشراً . قال رسول الله - ﷺ - : القوم ما بين التسعمائة إلى الألف .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

٤٠٩ ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ .. ﴿٢٠﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[٤] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ ﴾ قال : اليهود والنصارى ، فقالوا : إن الدين اليهودية والنصرانية ﴿ فَقُلْ ﴾ يا محمد ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ ﴾ .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه عند غيره . ورُوي مثله عن الحسن[٥] .

---

(١) جامع البيان ٦ / ٢٣٧ .

(٢) أخرجه الطبري ٦ / ٢٣٧ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٩٨ رقم ١٦٦ .

(٣) أخرجه الطبري ٦ / ٢٣٦ ، وصريح فيه ابن إسحاق بالتحديث فقال : حدثني يزيد بن رومان عن عروة . انظر : سيرة ابن هشام ٢ / ٦١٦ - ٦١٧ .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ١٥٠ رقم ٣١٠ .

(٥) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٥٦ رقم ٢٦٥ ، وفي إسناده موسى بن محكم لم أجده .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن . انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

==============================

(٤١٠) ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾

(١٥٠) قال ابن أبي حاتم[1] : ذكره أحمد بن محمد بن أبي أسلم ، ثنا إسحاق بن راهويه قال : قرأت على أبي قرة في تفسيره ، عن ابن جريج : ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ قال : اليهود والنصارى .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[2] ، عن ابن جريج ، عن ابن عباس .

وأورده السيوطي[3] عن ابن عباس بلفظه ، وعزاه إلى الطبري ، وابن المنذر ، ولم أجده عند الطبري .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٥٠) .

* **فائدة :**

قول إسحاق « قرأت على أبي قرة في تفسيره » هذه صيغة من صيغ التحمل والأداء وهي : القراءة على الشيخ ، ويسميها أكثر المحدثين عرضاً . ويقول في الرواية بها : قرأت على فلان ، أو قرئ عليه وأنا أسمع فأقرّ به[4] .

==============================

---

(١) التفسير ٢ / ١٥٧ رقم ٢٦٩ .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ١٥١ رقم ٣١٢ .

(٣) الدر ٢ / ٢٣ .

(٤) انظر : الإلماع ص ٧٠ ، مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٨ - ٢٥٠ .

(٤١١)

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ قال : الأمِّيُّون الذين لا يكتبون .

* تخريجه :

رواه ابن أبي حاتم[٢] ، وابن المنذر[٣] ، من طريق ابن جريج به .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع . انظر الإسناد رقم (٨) .

* غريب الأثر :

أُمِّيُّون : الذين لا يكتبون ، ومفردها أميّ ، نسبة إلى الأمة الأمية ، التي هي على أصل ولادات أمهاتها ، لم تتعلم الكتابة ولا القراءة[٤] .

==================================

(٤١٢) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴿٢١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج في قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ قال : كان ناس من بني إسرائيل ممن لم يقرأ الكتاب ، كان الوحي يأتي إليهم فيذكِّرون قومهم ، فيُقتلون على ذلك فهم : الذين يأمرون بالقسط من الناس .

---

(١) جامع البيان ٦ / ٢٨٢ .

(٢) التفسير ٢ / ١٤ب .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ١٥١ رقم ٣١٤ .

(٤) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ٨٨ ، عمدة الحفاظ ص ٢٦ .

(٥) جامع البيان ٦ / ٢٨٥ .

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[١] ، عن ابن أبي نجيح ، عن معقل بن أبي مسكين[٢] بنحوه .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح . انظر الإسناد رقم (٧) .

* فائدة :

دلت هذه الآية على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان واجباً في الأمم المتقدمة ، وهو فائدة الرسالة وخلافة النبوة[٣] .

==================================

(٤١٣) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ .. (٢٣) ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ قال : كان أهل الكتاب يُدعون إلى كتاب ليحكم بينهم بالحق يكون[٥] ، وفي الحدود . وكان النبي - ﷺ - يدعوهم إلى الإسلام ، فيتولون عن ذلك .

---

* تخريجه :

أورد ابن عطية[٦] ، وابن حجر[٧] ، عن ابن جريج ، وقتادة : أن المراد بالكتاب القرآن . ورجح

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ١٥٣ رقم ٣١٩ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد (انظر الدر ٢ / ٢٤) ، وابن جرير ٦ / ٢٨٥ ، ورواه ابن أبي حاتم ٢ / ١٥ب ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه والصواب بدون مجاهد .

(٣) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٤ / ٤٧ .

(٤) جامع البيان ٦ / ٢٩٠ .

(٥) قال أحمد شاكر : هكذا جاء في المخطوطة والمطبوعة ، وفي الدر ٢ / ٢٥ « بالحق وفي الحدود » بدون قوله « يكون » .

(٦) المحرر الوجيز ٣ / ٤٧ .

(٧) العجاب ١ / ٦٧٣ .

ابن جرير[1] أن الكتاب هو التوراة . وروى قتادة[2] نحو قول ابن جريج .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(٤١٤) ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

(١٥١) قال ابن المنذر[3] : حدثنا زكريا ، ثنا إسحاق ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني الحكم بن أبان ، عن عكرمة قال : اجتمعت يهود يوماً فخاصموا النبي - ﷺ - فقالوا : ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ وسمُّوا أربعين يوماً ، ثم يخلفنا فيها ناس ، فأشاروا إلى النبي - ﷺ - وأصحابه . فقال النبي - ﷺ - : « كذبتم بل أنتم خالدون فيها مُخَلَّدُون ، لا نخلفكم فيها إن شاء الله أبداً » .

---

* تخريجه :

سبق تخريجه ، انظر الأثر رقم (١٠٨) .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل ، فقد رفعه عكرمة إلى عصر النبي - ﷺ - ولم يدركه . وانظر درجة الأثر رقم (١٠٠) .

==============================

---

(١) العجاب ١ / ٦٧٣ .

(٢) رواه عبد بن حميد . (انظر الدر ٢ / ٢٤) ، وابن جرير ٦ / ٢٩٠ ، وابن المنذر ١ / ١٥٥ رقم ٣٢٣ ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٦أ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ١٦أ .

٤١٥

(١٥٢) قال ابن أبي حاتم[١] : ذكره الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج أخبرني خالد بن الحارث أنه سمع مجاهداً يقول : ﴿ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ غرهم قولهم : ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ .

* تخريجه :

رواه ابن جرير[٢] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد . ورواه ابن المنذر[٣] عن ابن جريج معلقاً . وعزاه السيوطي[٤] إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر : الإسناد رقم (١٥٢) .

==================================

٤١٦ ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۝٢٧ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ الآية ، قال : الناس الأحياء من النطف ، والنطف ميتة من الناس الأحياء ، ومن الأنعام والنبت كذلك .

(١٥٣) قال ابن جريج : وسمعت يزيد بن عويمر يخبر ، عن سعيد بن جبير قال : إخراجه النطفة من الإنسان ، وإخراجه الإنسان من النطفة .

---

(١) التفسير ٢ / ١٦٩ رقم ٢٩٤ .

(٢) جامع البيان ٦ / ٢٩٣ .

(٣) انظر : تفسير ابن المنذر ١ / ١٥٧ رقم ٣٢٧ .

(٤) الدر ٢ / ٢٥ .

(٥) جامع البيان ٦ / ٣٠٥ .

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه البخاري[1] معلقاً ، عن مجاهد بلفظ ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ ﴾ النطفة تخرج ميتة ، ويخرج منها الحي .

قال ابن حجر[2] : وصله عبد بن حُميد من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

وقال أيضاً[3] : « رواه الفريابي » . وأخرجه آدم بن أبي إياس[4] ، وابن جرير[5] ، وابن أبي حاتم[6] ، وابن المنذر[7] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه . وعزاه السيوطي[8] إلى عبد بن حميد . أما أثر سعيد بن جبير : فقد حكاه ابن أبي حاتم[9] عنه و لم يسنده .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج . وأثر سعيد بن جبير ، فيه يزيد بن عويمر قال أحمد شاكر[10] : لم أجد في الرواة من يسمى بذلك ولعله تصحيف .

==============================

(٤١٧) ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴿٢٨﴾ ﴾

(١٤٦) قال ابن المنذر[11] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد بن المبارك ، قال حدثنا محمد بن ثور ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ قال : التقية باللسان يتكلم به مخافة الناس، وقلبه مطمئن بالإيمان، فلا إثم عليه، ما لم يبسط يده فيقتل، أو يبسطها إلى معصية الله ، فلا عذر له إن فعل .

---

(١) الصحيح ، كتاب التفسير ٨ / ٢٠٧ (الفتح) .

(٢) الفتح ٨ / ٢٠٩ .

(٣) تغليق التعليق ٤ / ١٨٩ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٢٤ - ١٢٥ .

(٥) جامع البيان ٦ / ٣٠٤ .

(٦) التفسير ٢ / ١٧ب .

(٧) تفسير ابن المنذر ١ / ١٦٢ رقم ٣٤١ .

(٨) الدر ٢ / ٢٧ . انظر تفسير ابن المنذر ٢ / ١٧ .

(٩) التفسير ٢ / ١٨٠ رقم ٣٢٦ .

(١٠) جامع البيان ٦ / ٣٠٤ (حاشية) .

(١١) تفسير ابن المنذر ١ / ١٦٦ رقم ٣٥٢ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[١] ، عن ابن جريج ، عمّن حدَّثه ، عن ابن عباس ، ورواه الحاكم[٢] ، والبيهقي[٣] ، وقد صرح فيه ابن جريج بالواسطة فقال : حدثني عطاء عن ابن عباس .

ورواه ابن أبي حاتم[٤] من طريق العوفي بسند ضعيف . وعزاه السيوطي[٥] إلى عبد بن حميد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، فقد جاء موصولاً صحيحاً عند الحاكم .

* **غريب الأثر :**

تقاة : مصدر بمعنى الاتقاء ، والمعنى : إلا أن تتقوا منهم تقية أي مخافة . يقال : اتقاه بتقية اتقاءً وتقاة وتقيّة ، فالتقاة والتقية اسمان بمعنى الاتقاء ، يريد أنهم يتقون بعضهم بعضاً ويظهرون الصلح والاتفاق وباطنهم بخلاف ذلك[٦] .

==================================

٤١٨ ﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا .. ﴿٣٠﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[٧] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج في قوله ﴿ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ قال : أجلاً بعيداً .

* **تخريجه :**

رواه ابن جرير[٨] ، عن حجاج ، عن ابن جريج به .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر بسند صحيح عند ابن جرير .

==================================

(١) جامع البيان ٦ / ٣١٥ .

(٢) المستدرك ، كتاب التفسير ٢ / ٢٩١ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٣) السنن ٨ / ٢٠٩ .

(٤) التفسير ٢ / ١٨ب .

(٥) الدر ٢ / ٢٩ .

(٦) انظر : لسان العرب ٨ / ٤٩٠٢ – ٤٩٠٣ ، عمدة الحفاظ ص ٦٤٠ .

(٧) تفسير ابن المنذر ١ / ١٦٨ رقم ٣٥٩ .

(٨) جامع البيان ٦ / ٣٢٠ .

(٤١٩) ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ... (٣١) ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[1] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج في قوله ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ قال : كان أقوام يزعمون أنهم يحبون الله ، (يقولوا)[2] : إنا نحب ربنا : فأمرهم الله جل وعز أن يتبعوا محمداً - ﷺ - وجعل اتباع محمد ﷺ علماً لحبه .

---

* تخريجه :

رواه ابن جرير[3] ، عن حجاج ، عن ابن جريج به بلفظه . وروى ابن جرير[4] ، وابن أبي حاتم[5] مثله عن الحسن . وأورده ابن عطية[6] عنهما .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر بسند صحيح .

* فائدة :

قال الشنقيطي[7] : « يؤخذ من هذه الآية الكريمة أن علامة المحبة الصادقة لله ورسوله - ﷺ - هي اتباعه - ﷺ - ، فالذي يخالفه ويدعي أنه يحبه فهو كاذب مفتر ، إذ لو كان محباً له لأطاعه »[8] .

==================================

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ١٦٩ رقم ٣٦٣ .

(٢) في المطبوع (بقول) وهكذا في المخطوط .

(٣) جامع البيان ٦ / ٣٢٣ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) التفسير ٢ / ١٩ب .

(٦) المحرر الوجيز ٣ / ٥٩ .

(٧) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي علم الأعلام ، والإمام الهمام ، من مؤلفاته (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) و (مذكرة أصول الفقه) توفي بمكة في ذي الحجة عام (١٣٩٣ هـ) .
انظر ترجمة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، جمع د/ عبد الرحمن السديس ص ٩ وما بعدها .

(٨) أضواء البيان ١ / ٢٤٣ .

٤٢٠ ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴿٣٥﴾ ﴾

(١٥٤) قال ابن المنذر[١] : حدثنا زكريا ، قال حدثنا إسحاق قال : قرأت على أبي قُرة في تفسيره ، عن ابن جريج قال : أخبرني القاسم قال : قال عكرمة : اسم أم مريم حَنَّه .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، من طريق ابن جريج ، عن القاسم به . وعزاه السيوطي[٣] إلى ابن عساكر.

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٥٤) .

==================================

٤٢١

(١٥٥) قال ابن المنذر[٤] : حدثنا علي ، بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، قال : وأخبرني القاسم ، عن عكرمة مولى ابن عباس : إنها لحرة بنت الأحرار ، ولكن محرراً للكنيسة يخدمها ، كنائس كانوا يعبدون فيها ويخدمون فيها التوراة ، ليس لهم عمل إلا ذلك .

---

* **تخريجه :**

أخرج ابن جرير[٥] الجزء الأول منه ، بدون قوله « كنائس .. إلخ » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٥٥) .

==================================

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ١٧٣ رقم ٣٧٣ .

(٢) جامع البيان ١ / ٣٣٢ .

(٣) انظر : الدر ٢ / ٣٣ .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ١٧٤ رقم ٣٧٧ .

(٥) جامع البيان ٦ / ٣٣٣ .

٤٢٢

(١٥٦) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن القاسم بن أبي بزة : أنه أخبره عن عكرمة ، وأبي بكر ، عن عكرمة : أن امرأة عمران كانت عجوزاً عاقراً تسمى حنّة ، وكانت لا تلد ، فجعلت تغبط النساء لأولادهن ، فقالت : اللهم إنّ عليّ نذراً شكراً إن رزقتني ولداً أن أتصدق به على بيت المقدس ، فيكون من سدنته وخُدامه ، قال : وقوله : ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ إنها للحرّة ابنة الحرائر . ﴿ مُحَرَّرًا ﴾ للكنيسة يخدمها .

---

* تخريجه :

أخرج ابن المنذر[2] جزءاً منه كما سبق قبله .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٥٦) .

==============================

٤٢٣ ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ (٣٦) ﴾

(١٥٦) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسن قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن القاسم بن أبي بزة : أنه أخبره ، عن عكرمة ، وأبي بكر ، عن عكرمة : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ ﴾ - ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ﴾ يعني : في المحيض ، ولا ينبغي لامرأة أن تكون مع الرجال - أمها تقول ذلك .

---

(١) جامع البيان ٦ / ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ١٧٤ رقم ٣٧٧ . .

(٣) جامع البيان ٦ / ٣٣٦ .

* **تخريجه :**

أخرج ابن المنذر[1] ، وابن أبي حاتم[2] قوله : « ولا ينبغي لامرأة .. إلخ » . وزاد ابن المنذر في أوله : (ليس في الكنيسة إلا الرجال) وزاد في آخره : (فذلك الذي منعها أن تجعلها في الكنيسة ، وتنفذ نذرها في الكنيسة) .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٥٦) .

==================================

(٤٢٤) ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا .. ﴿٣٧﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[3] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج في قوله ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ **قال : تقبل من أمها ما أرادت بها للكنيسة (فآجرها)[4] فيه . وقوله** ﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ قال : **إن نبتت لفي غذاء الله .**

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[5] ، عن ابن جريج إلا أنه قال « وأجرَها فيها » بدل قوله « **فآجرها فيه** » ونقل الثعلبي[6] ، عن ابن جريج قوله ﴿ وَأَنْبَتَهَا ﴾ أي غذاها في غذائه ورزقه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

==================================

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ١٧٦ رقم ٣٨٤ .

(٢) التفسير ٢ / ٢١أ .

(٣) تفسير ابن المنذر ١ / ١٧٨ ، ١٧٩ رقم ٣٨٨ ، ٣٩٠ .

(٤) في المطبوع (أجرها) وأثبته من المخطوط .

(٥) جامع البيان ٦ / ٣٤٥ .

(٦) الكشف والبيان ١ / ٢٤٩أ .

٤٢٥ ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ... ﴿٣٧﴾ ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ قال : سهَّمهم بقلمه .

---

* تخريجه :

رواه مسلم بن خالد[٢] ، وآدم بن أبي إياس[٣] ، وابن جرير[٤] ، وابن أبي حاتم[٥] ، والبيهقي[٦] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٧] إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* غريب الأثر :

سهمهم : ساهم القوم فسهمهم سهماً : قارعهم فقرعهم . أي خرج السهم عليه لا له[٨] .

==============================

٤٢٦

(١٥٦) قال ابن جرير[٩] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن القاسم بن أبي بزة : أنه أخبره ، عن عكرمة ، وأبي بكر ، عن عكرمة قال : ثم خرجت بها – يعني أم مريم – بمريم في خِرَقها تحملها إلى بني الكاهن بن هرون ، أخي موسى بن عمران . قال : وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجبةُ من الكعبة ، فقالت لهم : دُونكم

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ١٨٠ رقم ٣٩٤ .

(٢) تفسير مسلم بن خالد ص ٧٣ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٢٥ .

(٤) جامع البيان ٦ / ٣٥٠ .

(٥) التفسير ٢ / ٢٢أ .

(٦) السنن ١٠ / ٢٨٧ .

(٧) الدر ٢ / ٣٥ .

(٨) انظر : لسان العرب ٤ / ٢١٣٥ ، عمدة الحفاظ ص ٢٥٢ .

(٩) جامع البيان ٦ / ٣٥١ .

هذه النَّذِيرَة ، فإني حررتها ، وهي ابنتي ، ولا يدخل الكنيسة حائض ، وأنا لا أردها إلى بيتي ! فقالوا : هذه ابنة إمامنا – وكان عمران يؤمهم في الصلاة – وصاحب قرباننا ! فقال زكريا : ادفعوها إليّ ، فإن خالتها عندي . قالوا : لا تطيب أنفسنا ، هي ابنة إمامنا ! فذلك حين اقترعوا ، فاقترعوا بأقلامهم عليها – بالأقلام التي يكتبون بها التوراة – فقرعهم زكريا ، فكفلها .

* تخريجه :

أخرج ابن أبي حاتم[1] ، عن ابن جريج عن عطاء قوله : « يعني أقلامهم قداحهم » وقال ابن جريج : « فألقوا أقلامهم التي يكتبون بها التوراة » . وعزاه السيوطي[2] إلى ابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن . انظر الإسناد رقم (١٥٦) .

==============================

٤٢٧

(١٢٩) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : أخبرني يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : جعلها زكريا معه في محرابه ، قال الله عز وجل : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ .

(٧) قال حجاج : قال ابن جريج : « الكاهن » في كلامهم : العالم .

* تخريجه :

لم أجده عند غيره . وقول ابن جريج « الكاهن في كلامهم العالم » تفسير للرواية السابقة : أن أم مريم حملتها إلى بني الكاهن .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٢٩) .

==============================

(١) التفسير ٢ / ٢٥ب .

(٢) الدر ٢ / ٣٣ ولم أجده في المطبوع .

(٣) جامع البيان ٦ / ٣٥١ .

٤٢٨ ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا .. ﴿٣٧﴾ ﴾

(١٢٩) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ ، قال : وجد عندها ثمار الجنة ، فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عن ابن عباس . وأورده ابن كثير[٢] ، عن سعيد بن جبير من قوله . ورُوي مثله عن عكرمة[٣] ، ومجاهد[٤] ، بدون قوله « وجد عندها ثمار الجنة » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٢٩) .

==============================

٤٢٩

(١٤٥) قال ابن المنذر[٥] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ﴿ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ قال : عنباً وجده زكريا عند مريم في غير زمانه .

---

* **تخريجه :**

رواه مسلم بن خالد[٦] ، وابن جرير[٧] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظه .

---

(١) جامع البيان ٦ / ٣٥٦ .

(٢) التفسير ١ / ٣٦٨ .

(٣) رواه ابن أبي حاتم ٢ / ٢٢أ ، وإسناده حسن .

(٤) رواه ابن جرير ٦ / ٣٥٥ رقم ٦٩٢٧ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٢٢أ - ب ، وإسناده حسن لغيره .

(٥) تفسير ابن المنذر ١ / ١٨٢ رقم ٤٠٠ .

(٦) تفسير مسلم بن خالد ص ٧٤ رقم ١٥٣ .

(٧) جامع البيان ٦ / ٣٥٤ - ٣٥٥ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٤٣٠ ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ .. ﴿٣٨﴾ ﴾

(١٢٩) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : فلما رأى ذلك زكريا – يعني فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف – عند مريم قال : إن الذي يأتي بهذا مريم في غير زمانه ، قادر أن يرزقني ولداً ، قال الله عز وجل : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ﴾ قال : فذلك حين دعا .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[2] ، ابن أبي حاتم[3] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، بنحوه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لوجود المتابع عند ابن أبي حاتم .

==================================

٤٣١ ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ .. ﴿٣٩﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[4] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا محمد بن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ بالحمل به .

---

(١) جامع البيان ٦ / ٣٦٠ – ٣٦١ .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ١٨٣ رقم ٤٠٣ .

(٣) التفسير ٢ / ٢٢ب .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ١٨٧ رقم ٤١٤ .

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

==================================

٤٣٢

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : أخبرني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : قوله ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ قال : كان عيسى ويحيى ابني خالة ، وكانت أم يحيى تقول لمريم : إني أجد الذي في بطني يسجد للذي في بطنك ! فذلك تصديقه بعيسى : سُجوده في بطن أمه .

- وهو أول من صدق بعيسى وكلمة [الله] عيسى ، ويحيى أكبر من عيسى .

* تخريجه :

أورده ابن كثير[٢] عن ابن جريج عنه بلفظه . وأورده ابن عطية[٣] عن ابن عباس . ورُوي نحوه عن السدي[٤] بسند حسن .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لشاهده عن السدي .

==================================

(١) جامع البيان ٦ / ٣٧٣ . وما بين القوسين [ ] من تفسير ابن كثير .

(٢) التفسير ١ / ٣٦٩ .

(٣) المحرر الوجيز ٣ / ٧٤ .

(٤) رواه الطبري ٦ / ٣٧٣ ، انظر : تفسير السدي ص ١٧٣ .

٤٣٣ ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزًاۗ .. ﴿٤١﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال عبد الله بن كثير ﴿ إِلَّا رَمۡزًاۗ ﴾ : إلا إشارة .

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره . ورُوي مثله عن سعيد بن جبير[2] ، والضحاك[3] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لشاهده عن سعيد بن جبير .

* **غريب الأثر :**

الرمز : الإشارة بالشفتين ، أو الحاجبين ، أو اليدين ، وقيل : تحريك الشفتين باللفظ من غير إبانة بصوت . وأكثره يستعمل في الشفتين[4] .

* **فائدة :**

قال القرطبي : « هذه الآية دليل على أن الإشارة تنزل منزلة الكلام وذلك موجود في كثير من السنة »[5] .

==================================

٤٣٤ ﴿ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴾ قال : ذلك للعالمين يومئذ .

---

* **تخريجه :**

أورده ابن عطية[7] ، عن ابن جريج والحسن .

---

(١) جامع البيان ٦ / ٣٩٠ .

(٢) رواه ابن أبي حاتم ٢ / ٢٥٤ رقم ٥١١ وإسناده حسن .

(٣) رواه البخاري معلقاً (٧ / ٦٧ الفتح) ووصله عبد بن حميد .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٢١٣ ، غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٠٥ ، عمدة الحفاظ ص ٢١٠ .

(٥) الجامع ٤ / ٨١ .

(٦) جامع البيان ٦ / ٤٠٠ .

(٧) المحرر الوجيز ٣ / ٨٢ - ٨٣ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **فائدة :**

ظاهر القرآن والأحاديث يقتضي أن مريم أفضل من جميع نساء العالم . قال ابن حجر : « ولا يشك أن لمريم فضلاً وأنها أفضل من جميع نساء قريش إن ثبت أنها نبيَّة ، أو من أكثرهن إن لم تكن نبيَّة »[١] .

==================================

٤٣٥ ﴿ يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ .. ﴿٤٣﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾ قال : قال مجاهد : أطيلي الركود في الصلاة يعني القنوت .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٣] ، عن الحكم ، عن مجاهد بلفظ : « أطيلي الركود » ، ورواه ابن جرير[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد من طرق . وعزاه السيوطي[٥] إلى عبد بن حميد بلفظ : أطيلي الركود يعني القيام . وأورده ابن عطية[٦] عن مجاهد ، وابن جريج ، بمعنى « أطيلي القيام في الصلاة » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **غريب الحديث :**

القنوت : هو لزوم الطاعة مع الخضوع . وقوله ﴿ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾ أي أطيعيه واعبديه

---

(١) الفتح ٩ / ١٢٥ ، انظر : المحرر الوجيز ٣ / ٨٣ ، الجامع ٤ / ٨٣ .
(٢) جامع البيان ٦ / ٤٠٢ .
(٣) تفسير ابن المنذر ١ / ١٩٧ رقم ٤٥٢ في المطبوع (الركوع) وأثبته من المخطوط .
(٤) جامع البيان ٦ / ٤٠٢ .
(٥) الدر ٢ / ٤٣ .
(٦) المحرر الوجيز ٣ / ٨٤ .

واخضعي له[1] . وقال النحاس[2] : « قيل : القنوت هاهنا القيام ، وروي (أن النبي - ﷺ - سئل ما أفضل الصلاة ؟ فقال : طول القنوت)[3] أي طول القيام » أهـ .

وهذا المعنى ، وهو طول القيام جاء مصرحاً به في رواية عبد بن حميد .

==================================

(٤٣٦) ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ .. ﴿٤٤﴾ ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[4] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ ﴾ قال : زكريا وأصحابه استهموا بأقلامهم على مريم حين دخلت ، فسهمهم بقلمه زكريا .

*** تخريجه :**

سبق تخريج أثر مجاهد : « فسهمهم بقلمه » فقط بدون الزيادة التي في أوله . انظر الأثر الرقم العام (٤٢٤) ورواه ابن جرير[5] ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، بدون قوله « فسهمهم بقلمه » .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(٤٣٧)

(١٠٦) قال ابن أبي حاتم[6] ، حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله ، أنبا حجاج قال : قال ابن جريج قال عطاء : يعني أقلامهم : قداحهم .

(١٥٧) وعن ابن جريج قال : فألقوا أقلامهم التي يكتبون بها التوراة .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[7] ، عن ابن جريج ، عن عطاء . وعن ابن جريج قال : « كان غير عطاء

---

(١) انظر : المفردات ص ٤١٣ ، عمدة الحفاظ ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

(٢) معاني القرآن ١ / ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب أفضل الصلاة طول القنوت ١ / ٥٢٠ ح ٧٥٦ .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ١٩٨ رقم ٤٥٧ .

(٥) جامع البيان ٦ / ٤٠٨ رقم ٧٠٥٣ .

(٦) التفسير ٢ / ٢٥ب .

(٧) تفسير ابن المنذر ١ / ١٩٩ رقم ٤٦٠ .

يقول أقلامهم ... الخ » .

عزاه السيوطي[1] إلى عبد بن حميد ، وأثر ابن جريج جزء من أثر عكرمة السابق برقم (٤٢٥) .

وقد رجح القرطبي[2] تفسير ابن جريج ، وَرَدَّ تفسير عطاء قال : لأن الأزلام قد نهى الله عنها فقال : « ذلكم فسق » .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٠٦) .

*** فائدة :**

قال القرطبي[3] : « استدل بعض علمائنا بهذه الآية على إثبات القرعة ، وهي أصل في شرعنا لكل من أراد العدل في القسمة ، وهي سنة عند جمهور الفقهاء في المستويين في الحجة ليعدل بينهم وتطمئن قلوبهم .

وقال ابن المنذر : واستعمال القرعة كالإجماع من أهل العلم فيما يقسم بين الشركاء فلا معنى لقول من ردها . وقد ترجم البخاري في كتاب الشهادات باب القُرعة في المشكلات وقول الله عز وجل ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ ﴾ » أهـ .

==============================

(٤٣٨) ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : كلمهم صغيراً وكبيراً وكهلاً .

(١٢) وقال ابن جريج : وقال مجاهد : الكهل الحليم .

*** تخريجه :**

أثر ابن جريج حكاه ابن المنذر عنه[5]. ورُوي مثله ، عن الحسن[6] ، بدون قوله ﴿ كَهْلًا ﴾.

---

(١) انظر : الدر ٢ / ٤٣ .

(٢) الجامع ٤ / ٨٦ - ٨٧ .

(٣) الجامع ٤ / ٨٦ - ٨٧ .

(٤) جامع البيان ٦ / ٤١٩ .

(٥) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٠٣ رقم ٤٧٣ .

(٦) رواه ابن جرير ٦ / ٤١٩ رقم (٧٠٧٧) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٢٦ ب ، وسنده لا بأس به .

أما أثر مجاهد : فرواه ابن المنذر[١] ، عن ابن جريج عنه ، ورواه البخاري[٢] عن مجاهد معلقاً ، ووصله الفريابي[٣] ، وابن جرير[٤] ، وابن أبي حاتم[٥] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٦] ، إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **غريب الأثر :**

(الكهل) الكهل من الرجال من وخطه الشيب ، ومنه : اكتهل النبات إذا قارب اليبوسة ، وقيل : الكهل الذي تم شبابه ، ومنه : اكتهل النبات تم طوله[٧] .

واعترض النحاس على تفسير مجاهد الكهل بالحليم فقال : « هذا لا يعرف في اللغة ، وإنما الكهل عند أهل اللغة من ناهز الأربعين »[٨] .

قال ابن حجر[٩] : « والذي يظهر أن مجاهداً فسره بلازمه الغالب ؛ لأن الكهل غالباً يكون فيه وقار وسكينة » .

* **فائدة :**

ما فائدة قوله ﴿ وَكَهْلًا ﴾ ؟

قيل : فائدة ذلك ، بشارة لها بحياته إلى سن الكهولة ، لأن من عادة من يتكلم في المهد ، أنه لا يعيش طويلاً ، فلو اكتفى بإخبارها بكلامه في المهد لساءها ذلك[١٠] .

---

(١) التفسير ١ / ٢٠٣ رقم ٤٧٢ .

(٢) الصحيح ، كتاب الأنبياء ، باب ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ ﴾ (الفتح) ٦ / ٤٧١ .

(٣) انظر : الفتح ٦ / ٤٧٢ ، وتغليق التعليق ٤ / ٣٥ .

(٤) جامع البيان ٦ / ٤١٩ .

(٥) التفسير ٢ / ٢٦ ب .

(٦) الدر ٢ / ٤٦ .

(٧) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ٥٣٠ ، لسان العرب ٧ / ٣٩٤٧ .

(٨) انظر : الجامع للقرطبي ٤ / ٩١ ، فتح الباري ٦ / ٤٧٢ .

(٩) الفتح ٦ / ٤٧٢ .

(١٠) انظر : المحرر الوجيز ٣ / ٨٩ ، عمدة الحفاظ ص ٥٠٤ ، الجامع ٤ / ٩١ .

وقيل : فائدته الإخبار بنزوله عند قتله الدجال كهلاً[1] .

==============================

٤٣٩

(١٤٦) قال ابن المنذر[2] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج قال : وبلغني ، عن ابن عباس قال : ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ ﴾ قال : المهد : مضجع الصبي في رضاعه .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[3] ، عن ابن جريج ، عن ابن عباس بدون قوله « بلغني » .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٤٦) .

*** غريب الأثر :**

المهد : المهاد والمهد : المكان الموطأة من مهدت الأرض ومهدتها : أي وطأتها . ومهد الصبي : موضعه الذي يُهيأ له ويُوطأ لينام فيه[4] .

==============================

٤٤٠ ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴿٤٨﴾ ﴾

(١٤٦) قال ابن المنذر[5] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ بيده .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[6] ، عن ابن جرير بلفظ « ونعلمه » وقال : هي قراءة الكوفيين وبعض

(١) انظر : معاني القرآن للزجاج ١ / ٤١٢ ، المحرر الوجيز ٣ / ٨٩ .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٠٢ رقم ٤٧١ .

(٣) جامع البيان ٦ / ٤١٧ .

(٤) انظر : المفردات ص ٤٧٦ ، لسان العرب ٧ / ٤٢٨٦ ، عمدة الحفاظ ص ٥٥٤ .

(٥) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٠٦ رقم ٤٨٠ .

(٦) جامع البيان ٦ / ٤٢٢ .

البصريين . وأورده ابن عطية[1] عنه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر بسند صحيح .

==================================

٤٤١

(١٥٨) قال ابن المنذر[2] : حدثنا زكريا ، قال حدثنا إسحاق ، قال : قرأت على أبي قرة في تفسيره عن ابن جريج ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ النبوة .

---

* **تخريجه :**

لم أقف عليه عند غيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٥٨) .

* **فائدة :**

من خلال الأثرين السابقين ، نجد أن ابن جريج له قولان في معنى قوله تعالى ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ ، والمعنى الأول هو الراجح ، وقد رجحه ابن عطية[3] ، ونسبه إلى ابن جريج وجماعة المفسرين ، واختاره ابن كثير[4] .

==================================

---

(١) المحرر الوجيز ٣ / ٩١ .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٠٥ رقم ٤٧٩ .

(٣) المحرر الوجيز ٣ / ٩١ .

(٤) التفسير ١ / ٣٧٢ .

٤٤٢

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ ونعلمه الكتاب والحكمة ﴾ قال : الحكمة السنة .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٢] ، عن ابن جريج . وقال في رواية أخرى (بلسانه أو قال السنة) . ورُوي مثله عن الحسن[٣] .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

وقوله « ونُعلِّمه » قرأ بها ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي . وقرأ نافع وعاصم « ويُعلِّمه »[٤] .

قال ابن جرير : « والصواب في ذلك عندنا أنها قراءتان مختلفتان غير مختلفتي المعاني ، فأيهما قرأ القارئ فهو مصيب الصواب في ذلك ، لاتفاق معنى القراءتين »[٥] .

================================

٤٤٣ ﴿ أَنِّىٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ ﴿٤٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قوله ﴿ أَنِّىٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ ﴾ قال : أيّ الطير أشد خلقاً ؟ قالوا : الخفاش ، إنما هو لحم ، قال : ففعل .

*** تخريجه :**

رواه ابن أبي حاتم[٧] بلفظ « أي طير أشد خلقاً ليخلق عليه » بدون قوله « الخفاش ، إنما هو

---

(١) جامع البيان ٦ / ٤٢٣ .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٠٦ رقم ٤٨٣ .

(٣) رواه ابن أبي حاتم ٢ / ٢٧أ ، وفي إسناده ضعف .

(٤) انظر : القراءات السبع ص ٢٠٦ ، المبسوط ص ١٤٣ ، اتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٣ .

(٥) جامع البيان ٦ / ٤٢٢ .

(٦) جامع البيان ٦ / ٤٢٦ .

(٧) التفسير ٢ / ٢٧ب .

لحم .. » ، ورواه ابن المنذر[1] عن ابن جريج بلفظ « أي شيء يطير أشد خلقاً ليخلق عليه عيسى ؟ قالوا : الخفاش وهو الوطواط » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **غريب الأثر :**

الخفاش : من الخَفَش وهو ضعف في البصر ، وضيق في العين . وهو طائر يطير بالليل ، لأنه يشق عليه ضوء النهار[2] .

وقيل : هو حيوان لبون من رتبة مُجنَّحة الأيدي يظهر في الليل[3] .

==============================

٤٤٤ ﴿ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ ﴿٤٩﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال : حدثني الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : الأعمى .

* **تخريجه :**

رواه ابن أبي حاتم[5] ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، وزاد فيه « الممسوح العين » . ورواه ابن المنذر[6] ، عن الضحاك ، عن ابن عباس بنحوه .

ورُوي مثله عن الحسن[7] ، وقتادة[8] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لشاهديه ، عن الحسن ، وقتادة .

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٠٧ رقم ٤٨٧ .

(٢) انظر : لسان العرب ٢ / ١٢١٠ ، مختار الصحاح ص ١٤١ .

(٣) انظر : الحيوان للدميري ١ / ٤١٤ ، معجم الحيوان ص ٣٠ .

(٤) جامع البيان ٦ / ٤٢٩ .

(٥) التفسير ٢ / ٢٧ب ، وسنده ضعيف منقطع .

(٦) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٠٩ رقم ٤٩٢ .

(٧) رواه ابن جرير ٦ / ٤٢٩ رقم ٧٠٩٦ وسنده حسن .

(٨) المرجع السابق رقم ٧٠٩٥ وسنده صحيح .

* غريب الأثر :

الأكمه : من كمه يكمه كمهاً ، وهو الذي يولد أعمى . وقيل : هو الذي يولد مطموس العين ، وقيل : هو الذي طرأ عليه العمى أو ذهاب العين[1] .

قال ابن كثير[2] : قيل : هو الذي يولد أعمى ، وهو أشبه ، لأنه أبلغ في المعجزة وأقوى في التحدي . ورجح ابن عطية[3] هذا القول ، وذكر أن الحجة لا تقوم على بني إسرائيل إلا بالإبراء من العلل التي لا يبريء منها طبيب بوجه .

==================================

٤٤٥ ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال عطاء بن أبي رباح : يعني قوله ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ قال : الطعام والشيء يدخرونه في بيوتهم ، غيباً علمه الله إياه .

---

* تخريجه :

أورده ابن عطية[5] ، عن عطاء ، وغيره . ورُوي مثله عن مجاهد[6] : بلفظ « بما أكلتم البارحة من الطعام ، وما خبأتم منه » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

(١) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٠٥ ، معاني القرآن للزجاج ١ / ٤١٤ ، عمدة الحفاظ ص ٥٠٣ .
(٢) التفسير ١ / ٣٧٣ .
(٣) المحرر الوجيز ٣ / ٩٥ - ٩٦ .
(٤) جامع البيان ٦ / ٤٣٤ .
(٥) المحرر الوجيز ٣ / ٩٧ .
(٦) رواه ابن جرير ٦ / ٤٣٤ رقم ٧١٠٣ - ٧١٠٤ وإسناده صحيح ، وابن أبي حاتم ٢ / ٢٧ب وإسناده حسن .

(٤٤٦) ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ قال : « لحوم الإبل والشحوم . لما بُعث عيسى أحلها لهم ، وبُعث إلى اليهود فاختلفوا وتفرقوا » .

---

* **تخريجه :**

رواه ابن المنذر[٢] ، بدون الجزء الأخير « وبُعث إلى اليهود .. إلخ » . وأورده ابن عطية[٣] ، عن ابن جريج قوله : « أحل لكم لحوم الإبل والشحوم » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **فائدة :**

قال ابن كثير[٤] : « فيه دلالة على أن عيسى عليه السلام نسخ بعض شريعة التوراة » .

وقال الزجاج[٥] : « إنما جاءهم عيسى بتحليل ما كان حراماً عليهم ، قال الله عز وجل ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾[٦] وهي نحو الشحوم وما يتبعها في التحريم ، فأما أن يكون أحل لهم القتل والسرقة والزنا فمحال » .

==================================

---

(١) جامع البيان ٦ / ٤٣٩ .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ٢١٢ رقم ٥٠٢ .

(٣) المحرر الوجيز ٣ / ٩٨ .

(٤) التفسير ١ / ٣٧٣ .

(٥) معاني القرآن ١ / ٤١٥ .

(٦) النساء (١٦٠) .

(٤٤٧) ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ .. (٥٢) ﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[١] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ ﴾ قال : كفروا وأرادوا قتله ، فذلك حين استنصر قومه ، فذلك حين يقول : ﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ﴾[٢] .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٣] ، عن ابن جريج بلفظه ، وزاد : « وبعث إلى يهود واختلفوا وتفرقوا فتنصروا واختلفوا » .

وأخرجه ابن جرير[٤] من طريق ابن جريج ، عن مجاهد بلفظه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤) .

================================

(٤٤٨) ﴿ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ .. (٥٢) ﴾

(١٥٨) قال ابن المنذر[٥] : حدثنا زكريا ، قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : قرأت على أبي قُرة في تفسيره ، عن ابن جريج قال : ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ يقول : من أنصاري مع الله ؟ . وفي رواية عن مجاهد : « من يتبعني إلى الله »[٦] .

---

(١) التفسير ١ / ٢١٥ .

(٢) الصف (١٤) .

(٣) تفسير ابن المنذر ١ / ٢١٤ رقم ٥٠٨ .

(٤) جامع البيان ٦ / ٤٤٩ .

(٥) تفسير ابن المنذر ١ / ٢١٥ رقم ٥١٢ .

(٦) المرجع السابق رقم ٥١١ ، ورواه ابن أبي حاتم ٢ / ٦٥٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[1] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج . وأورده ابن عطية[2] عنه ، وعن السدي .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٥٨) .

* **فائدة :**

قال الزجاج : « جاء في التفسير مَنْ أنصاري مع الله ، و« إلى » ههنا إنما قاربت « مع » معنى بأن صار اللفظ لو عبر عنه « بمع » أفاد مثل هذا المعنى ، لا أن « إلى » في معنى « مع » . وقولهم إن « إلى » في معنى « مع » ليس بشيء . والحروف قد تقاربت في الفائدة . فيظن الضعيف العلم باللغة أن معناهما واحد »[3] .

==================================

(٤٤٩) ﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴿٥٢﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[4] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج في قوله ﴿ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾ قال : الغسّالون للثياب يقول : (وهي)[5] بالنبطية الحوّار .

---

* **تخريجه :**

أورده السيوطي[6] من طريق ابن المنذر بسنده . ورواه ابن جرير[7] ، عن أبي أرطأة[8] ، بلفظ ﴿ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾ الغسالون الذين يحوّرون الثياب ، يغسلونها .

---

(١) جامع البيان ٦ / ٤٤٤ .

(٢) المحرر الوجيز ٣ / ١٠٠ - ١٠١ .

(٣) معاني القرآن ١ / ٤١٦ . انظر : معاني القرآن للنحاس ١ / ٤٠٥ .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ٢١٧ رقم ٥١٨ .

(٥) في المطبوع (وهو) وهكذا في المخطوط .

(٦) المهذب ص ٨٦ رقم ٦٠٥ .

(٧) جامع البيان ٦ / ٤٥٠ .

(٨) أبو أرطأة كوفي ، مقبول ، من الرابعة (س) (التقريب رقم ٧٩٨٧) .

وروى ابن أبي حاتم[1] عن الضحاك قوله : « مر عيسى بقوم غسّالين فدعاهم إلى الله فأجابوه ، فلذلك سماهم الحواريين . قال : وبالنبطية : هواري وبالعربية : المحوِّر » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

* **غريب الأثر :**

الحواري : من التحوير أي التبيض ، يقال حوَّرت الثوب : أي بيضت . والحواريون هم صفوة الأنبياء عليهم السلام الذين أخلصوا في تصديقهم ونصرتهم . والمراد بالحواريين في القرآن هم أنصار عيسى عليه السلام . وقيل سمّوا بذلك لتبييضهم الثياب ، ثم استعمل هذا الاسم فيمن أشبههم من المصدقين[2] . وقد رجح الطبري هذا القول وقال[3] : وذلك أن الحور عند العرب شدة البياض ، ولذلك سمي « الحُوَّاري » من الطعام « حُوّاري » لشدة بياضه .

==================================

٤٥٠ ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .. (٥٥) ﴾

(٧) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله ﴿ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ قال : فرفعه إياه إليه : توفِّيه إياه ، وتطهيره من الذين كفروا .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[5] ، وابن المنذر[6] ، عن ابن ثور ، عن ابن جريج ، بدون قوله : « وتطهيره من الذين كفروا » . عند ابن أبي حاتم . ونقله الثعلبي[7] ، والبغوي[8] عن ابن جريج بلفظ : « إني

---

(١) التفسير ٢ / ٢٩أ ، وإسناده ضعيف .
(٢) انظر : معاني القرآن للزجاج ١ / ٤١٧ ، غريب القرآن للسجستاني ص ١٨٥ ، عمدة الحفاظ ص ١٤٢ .
(٣) جامع البيان ٦ / ٤٥٠ .
(٤) جامع البيان ٦ / ٤٥٦ .
(٥) التفسير ٢ / ٣٠أ .
(٦) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٢١ رقم ٥٢٩ .
(٧) الكشف والبيان ١ / ٢٥٨ب .
(٨) معالم التنزيل ١ / ٣٠٨ .

قابضك ورافعك في الدنيا إليّ من غير موت » . وأورده ابن عطية[1] ، عن ابن جريج وغيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **فائدة :**

قال ابن عطية : « وأجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى عليه السلام في السماء حي ، وأنه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ، ويقتل الدجال ، ويفيض العدل ، ويظهر هذه الملة ملة محمد ويحج ويعتمر ، ويبقى في الأرض أربعاً وعشرين سنة ، وقيل : أربعين سنة ، ثم يميته الله تعالى »[2] .

==================================

٤٥١ ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾

(٧) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ ، هم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسُنته ، فلا يزالون ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[4] ، عن قتادة[5] بلفظه .

لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١) المحرر الوجيز ٣ / ١٠٤ .

(٢) المحرر الوجيز ٣ / ١٠٥ . وانظر كتاب التصريح بما تواتر بنزول المسيح ص ٥٦ – ٦٢ .

(٣) جامع البيان ٦ / ٤٦٢ – ٤٦٣ .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٢٣ رقم ٥٣٤ .

(٥) رواه الطبري ٦ / ٤٦٢ ، وحكاه ابن أبي حاتم عنه ٢ / ١٣٠أ .

٤٥٢

(١٤) قال ابن أبي حاتم[١] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ ﴾ قال : ناصرا من اتبعه على الإسلام .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٢]، من طريق حجاج عنه بلفظه ، وزاد في آخره : « على الذين كفروا إلى يوم القيامة » ، وحكاه ابن المنذر[٣]، عن ابن جريج وزاد « ومظهره على الذين كفروا إلى يوم القيامة ».

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر بسند صحيح .

==============================

٤٥٣ ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[٤] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج في قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ قال : بلغنا أن نصارى نجران قدم وفدهم[٥] على النبي – ﷺ – بالمدينة ، (فيهم)[٦] السيد والعاقب ، وأخبرت أن معهما عبدُ المسيح ، وهما يومئذ سيدا أهل نجران ، فقالوا : يا محمد فيم تشتم صاحبنا ؟ قال : ومن صاحبكم ؟ قالوا : عيسى ابن مريم ! تزعم أنه عبد ! قال النبي – ﷺ – : أجل هو عبد الله ، وكلمته ألقاها إلى مريم ، فغضبوا وقالوا : إن كنت صادقاً فأرنا عبداً يُحيي الموتى ،

---

(١) التفسير ٢ / ٢٩٨ رقم ٦٤٨ .

(٢) جامع البيان ٦ / ٤٦٣ .

(٣) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٢٣ رقم ٥٣٤ .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٢٤ – ٢٢٥ رقم ٥٣٨ .

(٥) قدوم وفد نجران كان في عام الوفود ، في السنة التاسعة من الهجرة ، وكانوا ستين راكباً ، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم ، منهم ثلاثة نفر إليهم يئول أمرهم . (انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٥٧٣ ، الطبقات ١ / ٣٥٧) .

(٦) في المطبوع (منهم) وأثبته من المخطوط .

ويبرئ الأكمه والأبرص ، ويخلق من الطين كهيئة الطير ، ولكنه الله . فسكت النبي - ﷺ - حتى جاءه جبريل عليهما السلام فقال : يا محمد ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ... ﴾[1] الآية . قال النبي - ﷺ - : إنهم قد سألوني أن أخبرهم مثل عيسى ، قال جبريل : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ ﴾ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[2] عن عكرمة قال : نزلت في العاقب والسيد من أهل نجران ، وهما نصرانيان ، وعن ابن جريج بلاغاً وزاد في آخره : « فلما أصبحوا عادوا ، فقرأ عليهم الآيات » . وعزاه ابن حجر[3] إلى تفسير سنيد . ورواه ابن جرير[4] ، وابن أبي حاتم[5] من طريق العوفي عن ابن عباس بنحوه باختصار .

*** درجة الأثر :**

إسناده معضل ، فقد رواه ابن جريج بلاغاً و لم يذكر من حدَّثه به .

*** غريب الأثر :**

نجران : مدينة قديمة عُرفت منذ تاريخ العرب الأول ، وتقع في جنوب المملكة العربية على مسافة (٩١٠) أكيال جنوب شرقي مكة في الجهة الشرقية من السراة[6] .

السيد : اسمُه الأيهم وهو : ثِمالُهم[7] ، وصاحبُ رَحْلهم ومُجتَمعهم[8] .

---

(١) سورة المائدة ، آية (١)

(٢) جامع البيان ٦ / ٤٧٠ .

(٣) العجاب ٢ / ٦٨٠ - ٦٨١ .

(٤) جامع البيان ٦ / ٤٦٨ .

(٥) التفسير ٢ / ٣١أ .

(٦) المعالم الأثيرة ص ٢٨٦ .

(٧) الثِمال بالكسر : الغِياث وفلان ثمال بني فلان ، أي عمادهم وغياث لهم يقوم بأمرهم . (انظر : اللسان ١ / ٥٠٦) .

(٨) انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٥٧٣ ، الطبقات الكبرى ١ / ٣٥٧ .

العاقب : اسمه عبد المسيح ، وهو أمير القوم وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم ، والذي لا يصدرون إلا عن رأيه . وهو رجل من كندة[1] .

* **فائدة :**

١ - في الآية دليل على صحة القياس . ووجه الشبه : أن عيسى خلق من غير أب كآدم ، لا على أنه خلق من تراب[2] .

٢ - جواز مجادلة أهل الكتاب ، وقد تجب إذا تعينت مصلحته[3] .

==================================

(٤٥٤) ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ .. ﴿٦١﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[4] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ الآية ، فأخذ النبي - ﷺ - بيد علي وحسن وحسين ، وجعلوا فاطمة من ورائهم ، ثم قال : فهؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا ، فهلُمُّوا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ، فلنجعل لعنة الله على الكاذبين .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

ورُوي نحوه عن الحسن[5] ، والشعبي[6] ، حيث ذكرا قصة الملاعنة ، وفيها أن النبي - ﷺ - أخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة من ورائهم .. إلخ القصة .

---

(١) المراجع السابقة .

(٢) انظر : الجامع ٤ / ١٠٢ .

(٣) انظر : زاد المعاد ٣ / ٦٣٩ ، الفتح ٨ / ٩٥ .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٢٩ رقم ٥٤٩ .

(٥) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢ / ٧٧٦) ، وابن أبي حاتم (٢ / ٣٢أ) ورجاله ثقات إلا أنه مرسل .

(٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢ / ٩٨)،وسعيد بن منصور (١ / ١٠٤٤ رقم ٥٠٠)، وابن أبي حاتم (٢ / ٣٢٠أ) ورجاله ثقات ولكنه مرسل ، ورواه ابن مردويه موصولاً ، عن الشعبي عن جابر (انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٣٧٨) قال ابن كثير : وقد رواه أبو داود الطيالسي ، عن شعبة ، عن المغيرة ، عن الشعبي مرسلاً ، وهذا أصح .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

* فائدة :

في هذه الآية دلالة على أن الحسن والحسين رضي الله عنهما ابنا رسول الله - ﷺ - لأنه أخذ بيدهما وقال « أبناءنا » ولم يكن للنبي - ﷺ - بنون غيرهما[١] .

==============================

٤٥٥

(١٥٩) قال ابن أبي حاتم[٢] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، أنبأ حجاج ، عن ابن جريج قال : قال لي ابن كثير : أما الذين دُعوا إلى الابتهال ، فالنصارى .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره . وقد عرف من سياق الآثار الواردة أن الذين دُعوا إلى الابتهال هم نصارى نجران ، كما ورد في الأثر السابق عن ابن جريج برقم (٤٥٢) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٥٩) .

==============================

٤٥٦ ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾

(١٦٠) قال ابن أبي حاتم[٣] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ نجتهد .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر من طريق محمد بن ثور به وبلفظه .

---

(١) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٢ / ٢٩٦ ، أحكام القرآن للكياالهراس ٢ / ٢٦ .

(٢) التفسير ٢ / ٣٢أ .

(٣) التفسير ٢ / ٣٢ب .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٦٠) .

* غريب الأثر :

(نبتهل) : أي نتداعى باللعن ، يقال : عليه بهلة الله أي لعنته . ومنه المباهلة : وهي الاجتهاد في الدعاء باللعن[١] .

==================================

٤٥٧

(١٤٤) قال ابن المنذر[٢] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ إلى قوله ﴿ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾ ذكر نصارى نجران ، قال : فأبى السيّد ، وقالوا : نصالحك ، فصالحوا على ألفي حلة كل عام ، في كل رجب ألف ، وفي كل صفر ألف حلّة . فقال النبي - ﷺ - « والذي نفسي بيده لَوْ لاعنوني ما حال الحول ومنهم أحد إلا أهلك الله الكاذبين » .

---

* تخريجه :

قصة المصالحة مع نصارى نجران : أخرجها أبو داود[٣] ، وابن جرير[٤] ، والبيهقي[٥] . والأثر المرفوع « والذي نفسي بيده » أخرجه ابن جرير[٦] ، عن ابن جريج .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

وأثر ابن جريج المرفوع معضل .

==================================

---

(١) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٠٦ ، وغريب القرآن للسجستاني ص ٤٦٠ ، عمدة الحفاظ ص ٦٥ .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٣١ رقم ٥٥٥ .

(٣) السنن ، كتاب الخراج ، باب في أخذ الجزية ٣ / ٤٢٩ - ٤٣٠ ح (٣٠٤١) من رواية السدي عن ابن عباس . قال المنذري : وفي سماعه منه نظر (مختصر السنن ٤ / ٢٥١) .

(٤) جامع البيان ٦ / ٤٧٨ وإسنادها معضل .

(٥) دلائل النبوة ٥ / ٣٨٩ .

(٦) جامع البيان ٦ / ٤٨٢ .

٤٥٨ ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ .. ﴿٦٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ﴾ إن هذا الذي قلنا في عيسى ﴿ لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أورده ابن عطية[٢] عن ابن جريج ، وابن عباس . ورواه ابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) ، وأثر ابن عباس إسناده ضعيف .

==================================

٤٥٩ ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ .. ﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[٥] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج في قوله ﴿ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ قال : بلغني أن النبي - ﷺ - دعا يهود أهل المدينة إلى ذلك ، فأبوا عليه فجاهدهم حتى أقروا الجزية .

---

* **تخريجه :**

رواه ابن جرير[٦] ، عن ابن جريج بلاغاً إلى قوله « فجاهدهم » بدون قوله « حتى أقروا الجزية » .

---

(١) جامع البيان ٦ / ٤٧٧ .

(٢) المحرر الوجيز ٣ / ١١٣ .

(٣) جامع البيان ٦ / ٤٧٧ رقم (٧١٧٩) .

(٤) التفسير ٢ / ٣٢ب ، وإسناده ضعيف .

(٥) التفسير ٢ / ٣٢ب ، ٣٣أ .

(٦) جامع البيان ٦ / ٤٨٤ .

وأورده ابن عطية[1] عنه ، وعزاه ابن حجر[2] إلى تفسير سنيد من طريق ابن جريج . ورُوي عن قتادة[3] ، والربيع[4] مثله وأنها نزلت في يهود المدينة .

* درجة الأثر :

إسناده معضل ، رواه ابن جريج بلاغاً و لم يذكر الواسطة .

==============================

٤٦٠ ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[5] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج : وأما قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ قال : لا يُطيعُ بعضُنا بعضاً في معصية الله . قال : ويقال الربوبية : أن يُطيعَ الناس سادتَهم وقادَتَهم في غير عبادةٍ وإن لم يُصلُّوا لهم .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[6] ، عن ابن جريج بلفظه . وأورده ابن عطية[7] ، وابن كثير[8] . وأخرج ابن أبي حاتم[9]، الجزء الأخير منه، وهو قوله « إن الربوبية أن يطيع الناس سادتهم وقادتهم في غير عبادة ».

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر بسند صحيح عند ابن جرير .

==============================

(١) المحرر الوجيز ٣ / ١١٣ .

(٢) العجاب ٢ / ٦٨٩ .

(٣) رواه الطبري جامع البيان ٦ / ٤٨٣ ، وإسناده حسن .

(٤) المرجع السابق ٦ / ٤٨٤ .

(٥) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٤٢ رقم ٥٦٨ .

(٦) جامع البيان ٦ / ٤٨٨ .

(٧) المحرر الوجيز ٣ / ١١٥ .

(٨) التفسير ١ / ٣٧٩ .

(٩) التفسير ٢ / ٣٣أ .

(٤٦١) ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴿٦٧﴾ ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج، عن مجاهد قال : ألحق الله به – يعني إبراهيم – المؤمنين ، كانوا من أهل الحنيفية .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ، مع زيادة في أوله . وعزاه السيوطي[٤] ، إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* غريب الأثر :

الحنيفية : من الحنف ، والحنيف من كان على دين إبراهيم عليه السلام ، والحنيفية في الإسلام : الميل إليه والإقامة على عقده . وسُمي إبراهيم عليه السلام حنيفاً ؛ لأنه حنف عما كان يعبد أبوه وقومه إلى عبادة الله أي عدل عن ذلك[٥] .

==================================

(٤٦٢) ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج : قوله ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ أنّ الدين عند الله الإسلام ، ليس لله دين غيره .

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٤٨ رقم ٥٨٤ .

(٢) جامع البيان ٦ / ٤٩١ .

(٣) التفسير ٢ / ٣٣ب .

(٤) الدر ٢ / ٧٢ .

(٥) انظر : معاني القرآن للزجاج ١ / ٤٢٧ ، غريب القرآن للسجستاني ص ١٨٤ ، معاني القرآن للنحاس ١ / ٤١٩ ، عمدة الحفاظ ص ١٤٠ .

(٦) جامع البيان ٦ / ٥٠٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[١] ، وابن المنذر[٢] ، عن ابن جريج بلفظه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

٤٦٣ ﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَـٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : قوله ﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَـٰطِلِ ﴾ الإسلام باليهودية والنصرانية . ﴿ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ ﴾ الإسلام ، وأمر محمد - ﷺ - ﴿ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ محمداً رسول الله ، وأن الدين الإسلام .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٤] عن ابن جريج بنحوه . وروى ابن أبي حاتم[٥] الجزء الأول منه عن الربيع ، وروى[٦] الجزء الثاني وهو قوله ﴿ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ ﴾ وهو الإسلام دين محمد - ﷺ - عن ابن جريج . والجزء الأخير رواه[٧] عن مقاتل بن حيان .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

---

(١) التفسير ٢ / ٣٥ب .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٤٩ رقم ٥٨٧ .

(٣) جامع البيان ٦ / ٥٠٤ .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٥٠ رقم ٥٩٠ .

(٥) التفسير ٢ / ٣٥ب ، وإسنادهما حسن .

(٦) المرجع السابق ٢ / ٣٦أ .

(٧) المرجع السابق وإسناده حسن .

(٤٦٤) ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ ﴾ قال : صلوا معهم الصبح ولا تصلوا معهم آخر النهار لعلكم تَسْتَزِلُّونهم بذلك . ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ يرجعون عن دينهم .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[٢] ، من طريق ابن جريج ، عن مجاهد بنحوه .

رواه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، وابن المنذر[٥] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ : « يهود تقوله ، وصلت مع محمد صلاة الفجر ، وكفروا آخر النهار مكراً منهم ليروا الناس أن قد بدت لهم منه الضلالة بعد إذ كانوا اتبعوه » . وعزاه السيوطي[٦] إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

---

(١) جامع البيان ٦ / ٥٠٩ - ٥١٠ .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٥١ رقم ٥٩٦ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٢٨ - ١٢٩ .

(٤) التفسير ٢ / ٣٦ب جاء في الحاشية : رواه عبد بن حميد في تفسيره عن مجاهد بمعناه .

(٥) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٥١ رقم ٥٩٥ .

(٦) الدر ٢ / ٧٦ .

٤٦٥ ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴿٧٣﴾ ﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[١] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، قوله ﴿ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ قال : هذا الأمر الذي أنتم عليه . ﴿ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ قال بعضهم لبعض : لا تخبروهم بما بيَّن الله لكم في كتابه ، فيخاصموكم عند ربكم ، فتكون لهم حجة عليكم .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، عن حجاج عن ابن جريج . وأخرجه ابن المنذر[٣] ، من طريق محمد بن ثور ، عن ابن جريج .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لوجود المتابع عند ابن جرير .

==================================

٤٦٦ ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ .. ﴿٧٣﴾ ﴾

(٧٦) قال ابن جرير[٤] : حدثني المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا ابن المبارك قراءة ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ قال : الإسلام .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٥] ، عن ابن جريج .

---

(١) التفسير ٢ / ٣٧أ .

(٢) جامع البيان ٦ / ٥١٥ .

(٣) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٥٥ رقم ٦٠٧ .

(٤) جامع البيان ٦ / ٥١٧ .

(٥) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٥٦ رقم ٦٠٨ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عند ابن المنذر .

==================================

(٤٦٧) ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ (٧٤)

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ قال : القرآن والإسلام .

---

* تخريجه :

رواه ابن المنذر[٢] عن ابن جريج قال : « وقال آخرون » . وروى ابن المنذر[٣] أيضاً من طريق ابن جريج عن مجاهد[٤] : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ قال : النبوة يختص بها من يشاء .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٤٦٨) ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ .. ﴾ (٧٥)

(٧) قال ابن جرير[٥] : حدثنا به القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ﴾ قال بايع اليهودَ رجل من المسلمين في الجاهلية ، فلما أسلموا تقاضوهم ثمن بُيوعهم ، فقالوا : ليس لكم علينا أمانة ، ولا قضاء لكم عندنا ، لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه ! قال : وادّعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم ، فقال الله عز وجل : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

---

(١) جامع البيان ٦ / ٥١٨ .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٥٦ رقم ٦١٠ . .

(٣) المرجع السابق رقم ٦٠٩ .

(٤) ورواه الطبري ٦ / ٥١٧ رقم ٧٢٥٦ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٣٤٥ رقم ٧٩٨ .

(٥) جامع البيان ٦ / ٥٢٣ .

* **تخريجه :**

رواه ابن أبي حاتم[1] ، وابن المنذر[2] ، عن ابن جريج بنحوه . ونقلـه الثعلبي[3] ، والبغـوي[4] ، عن ابن جريج . وعزاه ابن حجر[5] إلى تفسير سنيد من طريق ابن جريج .

* **درجة الأثر :**

إسناده معضل ، ابن جريج لم يدرك نزول الآية .

==============================

٤٦٩ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴿٧٧﴾﴾

(١٨) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قل : نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ في أبي رافع[7] ، وكنانة بن أبي الحقيق[8] ، وكعب بن الأشرف[9] ، وحُيّ بن أخطب[10] .

---

* **تخريجه :**

أخرجه الثعلبي[11] ، عن عكرمة ، وزاد فيه : « وغيرهم من رؤساء اليهود ، كتموا ما عهد الله

---

(١) التفسير ٢ / ٣٨أ–ب .
(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٦١ رقم ٦٢٨ – ٦٣١ .
(٣) الكشف والبيان ٢ / ٢٦٦أ .
(٤) معالم التنزيل ١ / ٣١٨ .
(٥) العجاب ٢ / ٦٩٧ .
(٦) جامع البيان ٦ / ٥٣١ .
(٧) أبو رافع سلام بن أبي الحُقيق من بني النضير بن النفر الذين حَزّبوا الأحزاب ، وهو الذي قتله أصحاب رسول الله – ﷺ – بخيبر . (انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٥١٤ – ٥٦١) .
(٨) كنانة بن الربيع بن الحُقيق ، من بني النضير ، قتل يوم خيبر . (المرجع السابق ١ / ٥١٤) .
(٩) كعب بن الأشرف من بني النضير ، وهو من طيء ، ثم أحد بني نبهان وأمه من بني النضير . (انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٥١٤) .
(١٠) حُيّ بن أخطب بن سعنة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب من بني النضير ، وهو من سبط لاوي بن يعقوب ثم من ذرية هارون ابن عمران أخي موسى عليهما السلام . (انظر : الإصابة ٤ / ٣٤٦) .
(١١) الكشف والبيان ١ / ٢٦٦ب .

تعالى إليهم في التوراة في شأن محمد - ﷺ - ، وبدلوه وكتبوا بأيديهم غيره ، وحلفوا أنه من عند الله ، لئلا يفوتهم الرّشا والمآكل التي كانت لهم على أتباعهم » . وأورده الواحدي[1] عن عكرمة ، وعزاه ابن حجر[2] ، إلى تفسير سنيد ، كلاهما بنحو رواية الثعلبي .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل ، عكرمة لم يدرك نزول الآية .

==================================

٤٧٠

(٧) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج عن ابن جريج قال : قال آخرون : إن الأشعث بن قيس[4] اختصم هو ورجل إلى رسول الله - ﷺ - في أرض كانت في يده لذلك الرجل ، أخذها لتعزُّزه في الجاهلية ، فقال النبي - ﷺ - : أقم بينتك . قال الرجل : ليس يشهد لي أحدٌ على الأشعث ! قال : فلك يمنيه . فقام الأشعث ليحلف ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية ، فَنَكَلَ الأشعث وقال : إني أشهد الله وأشهدكم أنّ خصمي صادق . فرد إليه أرضَه ، وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة ، مخافه أن يبقى في يده شيء من حقه ، فهي لعقب ذلك الرجل بعده .

---

* تخريجه :

أورد هذه القصة الثعلبي[5] بدون عزو ، وعزاها ابن حجر[6] إلى تفسير سنيد عن ابن جريج .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، لإرساله فلم يذكر ابن جريج من حدثه به . وهي منافية للرواية

---

(١) أسباب النزول ص ١١٥ .

(٢) العجاب ٢ / ٦٩٨ .

(٣) جامع البيان ٦ / ٥٣١ .

(٤) الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي ، أبو محمد ، الصحابي ، نزل الكوفة ، (ت ٤١ هـ) . (التقريب رقم ٥٣٦ ، الإصابة ١ / ٥١) .

(٥) الكشف والبيان ١ / ٢٦٧أ .

(٦) العجاب ٢ / ٦٩٨ .

الصحيحة[1] التي فيها أن الخصومة كانت بين الأشعث ، ورجل آخر ، وأن الآخر هو المدّعى عليه الذي قال الأشعث « إذن يحلف » .

* **غريب الأثر :**

لتعزَّزه : من عَزَّ يَعزُّ إذا اشتد وقوي . ورجل عزيز منيع لا يُغلب ولا يقهر[2] .

والمعنى : أنه أخذها في الجاهلية ، لما كان له عزة ومنعة ، فأخذها بالقهر والغلبة .

نكل : نكل عنه ينكل نكولاً ، ويقال : نكل عن العدو ، وعن اليمين ، ينكلُ بالضم أي جبُن وامتنع وترك الإقدام عليه[3] .

* **فائدة :**

يستفاد من الآية والأثر :

١ - أن المال لا يصير حلالاً له إذا قضى القاضي بحكم الظاهر .

٢ - فيها دليل على بطلان قول القائلين برد اليمين ؛ لأنه يستحق بيمينه ما كان ملكاً لغيره في الظاهر .

٣ - فيه الدلالة على أن الأيمان ليست موضوعة للاستحقاق ، وإنما موضوعة لإسقاط الخصومة[4] .

==================================

(٤٧١) ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ ... (٧٨) ﴾

(٧) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ قال : فريق من أهل الكتاب . ﴿ يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم ﴾ وذلك تحريفهم إياه عن موضعه .

---

(١) رواها البخاري (الفتح) في كتاب التفسير ، باب ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ .. الآية ﴾ ٨ / ٢١٢ . ومسلم في صحيحه ، كتاب الأيمان ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ١ / ١٢٢ .

(٢) انظر : لسان العرب ٥ / ٢٩٢٦ ، عمدة الحفاظ ص ٣٥٨ - ٣٥٩ .

(٣) انظر : لسان العرب ٨ / ٤٥٤٤ .

(٤) انظر : أحكام القرآن للكياالهراسي ٢ / ٣٣ ، وأحكام القرآن للجصاص ٢ / ٢٩٩ ، وأحكام القرآن لابن العربي ١ / ٣٦٤ ، والجامع للقرطبي ٤ / ١٢٠ .

(٥) جامع البيان ٦ / ٥٣٦ .

* تخريجه :

لم أجده عن ابن جريج . وروى ابن جرير[1] ، وابن أبي حاتم[2] ، عن ابن عباس قال : هم اليهود كانوا يزيدون في كتاب الله ما لم ينزّل الله . ورُوي عن مجاهد[3] : ﴿ يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ يُحرِّفونه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* غريب الأثر :

يلوون : من اللّي وهو الفتل ، ولويت الشيء : إذا عدلته عن قصده ، وحملته على غير تأويله ، و﴿ يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ أي يحرفونه ويغيرون أحكامه[4] .

==================================

٤٧٢ ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ... ﴿٧٩﴾ ﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[5] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ يقول : ما كان لنبي أن يؤتيه الله الكتاب .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

ونقل الثعلبي[6] ، عن الضحاك ، ومقاتل : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ يعني عيسى عليه السلام ﴿ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ الأنجيل ، نزلت في نصارى نجران .

---

(١) المرجع السابق رقم (٧٢٩٤) .

(٢) التفسير ٢ / ٤٠أ ، وإسناده ضعيف .

(٣) رواه الطبري ٦ / ٥٣٦ ، وابن المنذر ١ / ٢٦٥ رقم ٦٣٨ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٤٠أ ، وإسناده صحيح .

(٤) انظر : غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٠٧ ، معاني القرآن للزجاج ١ / ٤٣٥ ، معاني القرآن للنحاس ١ / ٤٢٨ ، عمدة الحفاظ ص ٥٣٠ .

(٥) التفسير ٢ / ٤٠ب .

(٦) الكشف والبيان ١ / ٢٦٨ب .

* درجة الأثر :

إسناده حسن . انظر الإسناد رقم (١٤) .

==================================

٤٧٣

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : كان ناس من يهود يتعبدون الناس من دون ربهم ، بتحريفهم كتاب الله عن موضعه، فقال الله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ ، ثم يأمر الناس بغير ما أنزل الله في كتابه .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[٢] ، عن ابن جريج بنحوه . وعزاه ابن حجر[٣] إلى سنيد من طريق ابن جريج .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٤٧٤ ﴿ وَلَـٰكِن كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ... ﴿٧٩﴾ ﴾

(٣٦) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني القاسم عن مجاهد : قوله ﴿ وَلَـٰكِن كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾ قال : فقهاء .

---

(١) جامع البيان ٦ / ٥٤٠ .

(٢) التفسير ٢ / ٤٠ب .

(٣) العجاب ٢ / ٧٠٥ .

(٤) جامع البيان ٦ / ٥٤١ .

* **تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[1] ، وابن جرير[2] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وزاد آدم « علماء حكماء » . ورواه ابن جرير أيضاً بلفظ « الفقهاء العلماء ، وهم فوق الأحبار » ، ونقله الثعلبي[3] عنه ، بلفظ « فقهاؤهم دون أحبارهم » . وأورده ابن عطية[4] عنه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٦) .

* **غريب الأثر :**

رباني : نسبة إلى الرب بمعنى التربية ، وذلك لأن العلماء يربون العلم أي يصلحوه ويتعلموه ، ثم يربون الناس فيُعلمونهم كما تعلموا ، ويصلحونهم به . والعرب تقول : رجل رباني وربِّي إذا كان عالمًا عابداً معلماً .

وزيدت الألف والنون للمبالغة في النسب كقولهم : لحياني لصاحب اللحية الكبيرة[5] .

* **فائدة :**

قال ابن عطية : « اختلف العلماء في صفة من يستحق أن يقال له رباني ، فقيل : الحكيم العلمي ، وقيل : الفقيه ، وقيل : الرباني العالم الحليم ، إلى أن قال : وجملة ما يقال في الرباني : أنه العالم بالرب والشرع ، المصيب في التقدير من الأقوال والأفعال التي يحاولها في الناس »[6] .

==============================

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٣٠ .

(٢) جامع البيان ٦ / ٥٤١ .

(٣) الكشف والبيان ١ / ٢٦٩أ .

(٤) المحرر الوجيز ٣ / ١٤٠ .

(٥) انظر : معاني القرآن للزجاج ١ / ٤٣٥ ، غريب القرآن للسجستاني ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ، عمدة الحفاظ ص ١٩٢ .

(٦) المحرر الوجيز ٣ / ١٤٠ بتصرف وانظر فتح الباري ١ / ١٦١ .

(٤٧٥) ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ... ﴿٨٠﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ﴾ ولا يأمرهم النبي أن يتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٢] ، عن حجاج ، عن ابن جريج .

ونقله الثعلبي[٣] ، والبغوي[٤] ، عن ابن جريج . وأورده ابن عطية[٥] عنه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

==================================

(٤٧٦) ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾

(٦٨) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، في قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ الآية ، قال : أخذ الله ميثاق الأول من الأنبياء ، ليصدقن وليؤمنن بما جاء به الآخر منهم .

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٦٩ رقم ٦٥١ .

(٢) جامع البيان ٦ / ٥٤٩ .

(٣) الكشف والبيان ١ / ٢٦٩ب .

(٤) معالم التنزيل ١ / ٣٢١ .

(٥) المحرر الوجيز ٣ / ١٣٨ .

(٦) جامع البيان ٦ / ٥٥٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[1] عن ابن جريج ، عن ابن طاووس به . وعزاه السيوطي[2] إلى عبد بن حميد . وأخرج عبد الرزاق[3] ، وابن جرير[4] ، وابن أبي حاتم[5] ، من وجه آخر عن طاووس قال : « أخذ الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضاً » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، وقد صرح ابن جريج بالتحديث ، عند ابن المنذر فقال : أخبرني ابن طاووس عن أبيه .

==============================

٤٧٧

(١٤٧) قال ابن المنذر[6] : حدثنا علي ، عن أبي عبيد ، قال حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين » قال : هذا خطأ من الكاتب ؛ هي في قراءة عبد الله : ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ﴾ .

---

* **تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[7] ، وابن جرير[8] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد وعزاه السيوطي[9] إلى عبد بن حميد والفريابي . وأوردها ابن عطية[10] وقال : « وهذا لفظ مردود بإجماع الصحابة على مصحف عثمان – رضي الله عنه – » . وهذه قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف[11] .

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٧١ رقم ٦٥٤ .
(٢) الدر ٢ / ٨٤ .
(٣) التفسير ١ / ١٢٤ .
(٤) جامع البيان ٦ / ٥٥٥ .
(٥) التفسير ٢ / ٤١ب .
(٦) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٧٢ رقم ٦٥٧ .
(٧) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٣٠ .
(٨) جامع البيان ٦ / ٥٥٣ .
(٩) الدر ٢ / ٨٣ – ٨٤ .
(١٠) المحرر الوجيز ٣ / ١٤٢ .
(١١) انظر : القراءات وأثرها في التفسير ٢ / ٥٠٠ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بسند صحيح .

* شبهة :

قد يستدل بعض أعداء المسلمين بهذا الأثر على الخطأ والتحريف في كتاب الله المحفوظ . وتوجيه هذا القول الذي ذكر مجاهد أنه خطأ من الكاتب ، إنما عنى به أن قراءة ابن مسعود هي القراءة في العرضة الأخيرة ، وأن الكاتب كتب القراءة التي كانت قبل العرضة الأخيرة ، ولم يرد بالخطأ أنه وضع ذلك من عند نفسه[1] .

==================================

(٤٧٨) ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا .. ﴾

(١٣) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد قال : سجود وجهه طائعاً ، وظله كارهاً .

---

* تخريجه :

هكذا رواها ابن جرير بهذا اللفظ ، عن ابن جريج . والرواية الأخرى ، عن مجاهد[3] بلفظ : سجود المؤمن طائعاً ، وسجود ظل الكافر وهو كاره .

وعند ابن أبي حاتم[4] بلفظ : سجود المؤمن طائعاً ، وسجود الكافر وهو كاره . وكُتب في حاشيته[5] : زيادة في ابن المنذر : « ظله ووجهه من طريق ابن جريج » . ورواية ابن المنذر في

---

(١) انظر : جامع البيان ٦ / ٥٥٣ – ٥٥٤ حاشية المحقق محمود شاكر رحمه الله .

(٢) جامع البيان ٦ / ٥٦٦ ، قال أحمد شاكر : في المخطوطة والمطبوعة : « سجود وجهه وظله طائعاً » وهو لا يستقيم ، واستظهرت من أخبار مجاهد السالفة ، أن هذا هو حق ، وأنه أولى بالصواب . أهـ . وبالنظر إلى زيادة ابن المنذر من طريق ابن جريج ، ربما يكون ما جاء في المخطوطة سائغاً ، ويكون ابن جريج عنى بذلك المؤمن فقط دون الكافر ، والله أعلم .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٣٠ ، جامع البيان ٦ / ٥٦٦ رقم ٧٣٤٨ ، الكشف والبيان ١ / ٢٧١أ .

(٤) التفسير ٢ / ٤٢ب .

(٥) المرجع السابق .

المطبوع بلفظ : « سجود المؤمن كله وحمده طائعاً ، وسجود ظل الكافر وهو كاره »[1] . وهي بمثل رواية الطبري ، لكنها مقيدة لمطلق الضمير في قوله « وجهه وظله » بأن المراد بذلك المؤمن والكافر . وبهذا تكون رواية الطبري موافقة للروايات الأخرى الواردة ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عنه بنحوه .

==============================

(٤٧٩) ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ ... ﴿٨٩﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : هو رجل من بني عمرو بن عوف كفر بعد إيمانه .

(١٣) قال ابن جريج ، أخبرني عبد الله بن كثير ، عن مجاهد قال : لحق بأرض الروم فتنصّر ، ثم كتب إلى قومه : « أرسلوا ، هل لي من توبة ؟ » قال : فحسبتُ أنه آمن ثم رجع .

(١٨) قال ابن جريج : قال عكرمة : نزلت في أبي عامر الراهب[3] ، والحارث بن سويد ابن الصامت[4] ، ووحوح بن الأسلت - في اثني عشر رجلاً رجعوا عن الإسلام ولحقوا بقريش، ثم كتبوا إلى أهلهم : هل لنا من توبة ؟ فنزلت : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ ﴾ الآيات .

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٧٦ رقم ٦٦٧ وقوله (وحمده) لا معنى لها ولعلها (وجهه) والله أعلم .

(٢) جامع البيان ٦ / ٥٧٤ .

(٣) أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان ، أحد بني ضبيعة بن زيد ، وهو أبو حنظلة الغسيل وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسُوح ، ولما بُعث النبي - ﷺ - عانده وحده وخرج عن المدينة ، وشهد مع قريش وقعة أحد ثم خرج إلى الروم فمات بها سنة تسع وقيل عشر . (انظر : سيرة ابن هشام ٢ / ٥٨٤ ، الإصابة ١ / ٣٦١ في ترجمة ابنه) .

(٤) الحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري الأوسي ، من بني حبيب بن عمرو بن عوف ، هو الذي قتل المجذّر بن زياد البلوي ، وقيس بن زيد ، أحد بني ضبيعة ، يوم أحد . وكان خرج مع المسلمين وهو منافقاً ، فقتلهما ثم لحق بقريش ، ثم بعث إلى أخيه جُلاس يطلب التوبة ليرجع إلى قومه . فنزلت الآيات . (انظر : سيرة ابن هشام ٢ / ٥٢٠ - ٥٢١ ، الإصابة ١ / ٢٨٠) .

* تخريجه :

أخرج ابن المنذر[1] أثري مجاهد ، من طريق ابن جريج عنه ، ورواه أيضاً ابن جرير[2] ، وعبد بن حميد[3] ، وابن المنذر[4] ، والفريابي[5] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه . بدون ذكر اسم الرجل . وأخرج عبد الرزاق[6] ، ومسدد في مسنده[7] ، وابن جرير[8] ، وابن المنذر[9] ، وابن منده[10] ، من طريق حميد الأعرج ، عن مجاهد : أن الرجل هو الحارث بن سويد كان قد أسلم ثم لحق بقومه وكفر[11] .

وأما أثر عبد الله بن كثير ، عن مجاهد : فقد رواه ابن المنذر[12] ، من طريق ابن جريج عنه ، وقال : « فجاء الشام فتنصَّر »، ونقله الثعلبي[13] بلفظه ، وعزاه ابن حجر[14] إلى سنيد ، عن حجاج به .

وأثر عكرمة : رواه ابن المنذر[15] ، من طريق ابن ثور ، عن ابن جريج به مرسلاً بلفظ (أحد

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٧٨ رقم ٦٧٣ - ٦٧٤ .

(٢) جامع البيان ٢ / ٥٧٤ .

(٣) انظر الدر ٢ / ٨٧ .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٧٨ رقم ٦٧٣ .

(٥) انظر : الإصابة ١ / ٢٨٠ .

(٦) التفسير ١ / ١٢٥ .

(٧) انظر : أسباب النزول للواحدي ص ١١٧ رواه من طريق مسدد ، المطالب العالية ٣ / ٣١٤ .

(٨) جامع البيان ٦ / ٥٧٣ .

(٩) انظر : تفسير ابن المنذر ١ / ٢٨١ رقم ٦٨٠ .

(١٠) أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني ، الإمام الحافظ الجوال ، كان واسع الرحلة ، كثير الحديث مع الحفظ والثقة ، كتب عن (١٧٠٠) شيخ ، وله تصانيف ، منها الإيمان ، والتوحيد ، والصحابة ، والكنى (ت ٤٧٥ هـ) .
أخبار أصبهان ٢ / ٣٠٦ ، السير ١٧ / ٢٨ ، غاية النهاية ٢ / ٩٨ .

(١١) انظر : الإصابة ١ / ٢٨٠ .

(١٢) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٧٨ رقم ٦٧٤ .

(١٣) الكشف والبيان ١ / ٢٧٢أ .

(١٤) العجاب ٢ / ٧١١ .

(١٥) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٨٠ رقم ٦٧٦ .

عشر رجلاً) وبدون ذكر : أبو عامر الراهب ، ووحوح بن الأسلت ، وعزاه ابن حجر[1] إلى سنيد .

وأورد ابن هشام[2] ، عن ابن إسحاق : « أن أبا عامر الراهب أبى إلاّ الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الإسلام ، فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلاً مفارقاً للإسلام ولرسول الله - ﷺ - »[3] .

* درجة الأثر :

أثرا مجاهد كلاهما مرسل . وكذا أثر عكرمة مرسلاً . ولم يصح أن أبا عامر الراهب أسلم ثم كفر ، بل لم يزل كافراً حتى مات . والصحيح ، عن عكرمة موصولاً عن ابن عباس[4] ، قال : كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك ، ثم ندم فأرسل إلى قومه : أرسلوا إلى رسول الله - ﷺ - هل لي من توبة . قال : فنزلت ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ... ﴾ الآيات . وعنه أيضاً عن ابن عباس[5] : أن قوماً أسلموا ثم ارتدوا ثم أسلموا ثم ارتدوا فأرسلوا إلى قومهم ، يسألون لهم ، فذكروا ذلك لرسول الله - ﷺ - فنزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ .. ﴾ الآية .

==================================

(١) العجاب ٢ / ٧١١ .

(٢) عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري البصري ، صاحب المغازي ، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب ، من أشهر كتبه (السيرة النبوية) جمع فيه سيرة الرسول ﷺ من (المغازي والسير) لابن إسحاق ، وهذبها ولخصها ، (ت ٢١٨ هـ). وفيات الأعيان ٣ / ١٧٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٩١ ، الأعلام ٤ / ١٦٦ .

(٣) انظر : سيرة ابن هشام ٢ / ٥٨٥ .

(٤) أخرجه النسائي في التفسير ١ / ٣٠٨ ، والطبري ٦ / ٥٧٢ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٤٣ ب ، والحاكم ٢ / ١٤٢ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . أهـ . وإسناده صحيح .

(٥) رواه البزار (انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٣٨٨ وقال : هكذا رواه وإسناده جيد) .

٤٨٠ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ.. ﴿٩٠﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : قوله ﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا ﴾ قال : تموا على كفرهم .

(٧) قال ابن جريج : ﴿ لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ يقول : إيمانهم أول مرة لن ينفعهم .

*** تخريجه :**

انفرد ابن جرير بروايته ، عن ابن جريج . وعزاه ابن حجر[٢] إلى سنيد . وروُي عن مجاهد[٣] مثله : قال ﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا ﴾ تموا على كفرهم .

*** درجة الأثر :**

أثر عكرمة ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٨) .

وأثر ابن جريج حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

٤٨١ ﴿ قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾

(١٤٦) قال ابن المنذر[٤] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، قال حدثنا زيد بن المبارك ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس ، قالت اليهود للنبي ﷺ : « نزلت التوراة بتحريم الذي حرم إسرائيل ، فقال الله لمحمد – ﷺ – ﴿ قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ وكَذبُوا ، ليس في التوراة كان حلالاً ، وإنما لم يُحرّم ذلك إلا تغليظاً لمعصية بني إسرائيل ، بعد نزول (التوراة)[٥] ، ﴿ قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ

---

(١) جامع البيان ٦ / ٥٨١ .

(٢) العجاب ٢ / ٧١٣ .

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن جرير (انظر : الدر ٢ / ٨٨) ولم أجده عند الطبري .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٩٢ – ٢٩٣ رقم ٧٠٨ .

(٥) في المطبوع (الآية) وأثبته من المخطوط .

﴿ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ ، وقالت اليهود لمحمد عليه السلام : كان موسى عليه السلام يهودياً على ديننا ، وجاءنا في التوراة ، تحريم الشحوم ، وذي الظُّفر ، والسَّبْت . فقال محمد ﷺ : « كذبتم ، لم يكن موسى يهودياً وليس في التوراة إلا الإسلام » . ويقول الله عز وجل ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ ﴾ أفيه ذلك ؟ أو ما جاءهم بها أنبياؤهم بعد موسى ، ونزلت في الألواح جملة .

---

* تخريجه :

أخرج ابن جرير[١] نحوه مختصراً ، وروى ابن أبي حاتم[٢] من قوله : « وقالت اليهود لمحمد عليه السلام : كان موسى يهودياً .. إلخ » .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٤٦) .

==============================

٤٨٢

(٨) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال ابن عباس : أخذه - يعني إسرائيل - عرقُ النسا ، فكان لا يبيت بالليل من شدة الوجع ، وكان لا يؤذيه بالنهار ، فحلف لئن شفاه الله لا يأكل عرقاً أبداً ، وذلك قبل أن تنزل التوراة . فقال اليهود للنبي - ﷺ - : نزلت التوراة بتحريم الذي حرم إسرائيل على نفسه . قال الله لمحمد - ﷺ - : ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ وكذبوا ، ليس في التوراة .

---

(١) جامع البيان ٧ / ١٠ .

(٢) التفسير ٢ / ٤٦أ .

(٣) جامع البيان ٧ / ١٠ .

أخرج عبد الرزاق[1] ، وابن أبي حاتم[2] ، وابن المنذر[3] ، والحاكم[4] ، والبيهقي[5] ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه إلى قوله « لا يأكل عرقاً أبداً » ، والباقي سبق تخريجه في الأثر الذي قبله . وعزاه السيوطي[6] ، إلى عبد بن حميد والفريابي .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق سعيد بن جبير .

* **غريب الأثر :**

عرق النَّسا : بوزن العصا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ . والأفصح أن يقال له : النَّسا ، لا عِرق النّسا[7] .

* **فائدة :**

قال الزجاج[8] : « وفيها أعظم آية ؛ لأنه أنبأهم بأنهم يدّعون أن في كتابهم ما ليس فيه ، ودعاهم بأن يأتوا بكتابهم فيتلوه فأبوا ، فكان إباؤهم دليلاً على علمهم أن النبي - ﷺ - قد صدق فيما أنبأهم به » .

==============================

(٤٨٣)

(٥٦) قال ابن جرير[9] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير قال : سمعنا أنه اشتكى شكوى ، فقالوا : إنه عرق النسا ، فقال : رب ، إن أحبّ الطعام إليّ لحوم الإبل وألبانها ، فإن شفيتني فإني أحرمها عليّ .

(٣٠) قال ابن جريج : وقال عطاء بن أبي رباح : لحوم الإبل وألبانها حرّم إسرائيل .

---

(١) التفسير ١ / ١٢٦ .

(٢) التفسير ٢ / ٤٦أ .

(٣) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٩٥ رقم ٧٠١ .

(٤) المستدرك ، كتاب التفسير ٢ / ٣٩٢ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

(٥) السنن ٨/١٠ .

(٦) الدر ٢ / ٩١ .

(٧) انظر : النهاية ٥ / ٥١ ، اللسان ٧ / ٤٤١٥ .

(٨) معاني القرآن ١ / ٤٤٤ .

(٩) جامع البيان ٧ / ١٣ - ١٤ .

* **تخريجه :**

أثر عبد الله ابن كثير أورده ابن عطية[1] عنه . وروي عن مجاهد : « العروق ، اشتكى عرق النَّسا ، فحرم العروق »[2] .

وأثر عطاء : أخرجه ابن المنذر[3]، عن ابن جريج ، عنه . ونقله الثعلبي[4] ، والبغوي[5] .

* **درجة الأثر :**

أثر عبد الله ابن كثير ضعيف ، ولم يبين ممن سمعه بل قال « سمعنا » ولعله سمعه من مجاهد .

وأثر عطاء : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

ويشهد لهما ما جاء في الحديث المرفوع عن ابن عباس[6] أن اليهود سألت النبي ﷺ عن الطعام الذي حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة فذكر لهما : أنه لحوم الإبل وألبانها .

* **فوائد :**

يستفاد من الآية :

١ - جواز اجتهاد الأنبياء في الأحكام ، لأن ظاهر الآية يدل على أن تحريم إسرائيل للطعام كان باجتهاد منه وليس بوحي من الله[7] .

٢ - ظاهر الآثار يدل على أن يعقوب حرم لحوم الإبل وألبانها وهو يحبها ، تقرباً إلى الله بذلك . وهذا من الزهد في الدنيا[8] .

==============================

(١) المحرر الوجيز ٣ / ١٦٠ - ١٦١ ، نقله عنه وعن مجاهد ، فلعله سمعه من مجاهد .

(٢) أخرجه ابن المنذر في تفسيره ١ / ٢٩٠ من طريق ابن أبي نجيح .

(٣) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٩٢ رقم ٧٠٦ .

(٤) الكشف والبيان ١ / ٢٧٤ب .

(٥) معالم التنزيل ١ / ٣٢٧ .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده ١ / ٢٤٧ ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ٥ / ٢٩٤ (ح ٣١١٧) ، والطبري ٧ / ١٥ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٤٥ ب ، ٤٦أ ، وإسناده حسن .

(٧) انظر : أحكام القرآن للكياالهراس ٢ / ٣٥ ، وأحكام القرآن للجصاص ٢ / ٣٠٢ .

(٨) المحرر الوجيز ٣ / ١٦١ .

(٤٨٤) ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[1] : ثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج قال : وقال آخرون في قوله ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ قال آخرون : « قالت اليهود : بيتُ المقدس أعظم ، لأنها مهاجر الأنبياء ، ولأنه في الأرض المقدسة ، فقال المسلمون : بل الكعبة أفضل وأعظم ، فبلغ ذلك النبي – ﷺ – فنزلت ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ فذلك حتى قوله ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ وليس ذلك في بيت المقدس ، ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ وليس ذلك في بيت المقدس ، ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ وليس ذلك في بيت المقدس » .

*** تخريجه :**

أخرجه الأزرقي[2] عن ابن جريج قال : بلغنا ... إلخ . ونقله الثعلبي[3] ، عن مجاهد .

*** درجة الأثر :**

إسناده معضل ، فقد رواه ابن جريج بلاغاً ، ولم يصرح بمن حدثه به . وربما يكون سمعه بواسطة عن مجاهد ، ورواية مجاهد مرسلة .

*** فوائد :**

يستفاد من الآية :

١ – أن المراد بالبيت بيت العبادة لا مطلق البيوت[4] ، وقد ورد ذلك صريحاً ، عن علي – رضي الله عنه – قال : « كانت البيوت قبلة ، ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله »[5] .

٢ – أن الله جعله مباركاً من كل وجه من وجوه الدنيا والآخرة ، وأن بركته حسية ومعنوية ، فالحسية ما ساقه الله تعالى من الخيرات إلى أهل هذا البيت ، والمعنوية فهي توجه الناس من مشارق

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ٢٩٨ – ٢٩٩ رقم ٧١٩ .

(٢) تاريخ مكة ١ / ٧٥ .

(٣) الكشف والبيان ١ / ٢٧٥أ .

(٤) انظر : فتح الباري ٦ / ٤٠٨ .

(٥) قال ابن حجر : « أخرجه إسحاق بن راهويه ، وابن أبي حاتم (٢ / ٤٦ب) وغيرهما بإسناد صحيح » (الفتح ٦ / ٤٠٨).

الأرض ومغاربها إلى هذه البلاد[1] .

٣ – إنما جعل مقام إبراهيم آية ؛ لأنه جماد صلد وقف عليه إبراهيم ، فأظهر الله فيه أثر قدمه آية باقية إلى يوم القيامة[2] .

٤ – ومن الآيات البينات أيضاً : أن الله أوجب الأمن لمن دخله[3] .

==============================

(٤٨٥) ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٩٧﴾ ﴾

(١٦١) قال ابن أبي حاتم[4] : حدثنا أبو سعيد الأشج وعمرو الأودي قالا : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ قال : الحرم كله . ولفظ عمرو : « الحج كله مقام إبراهيم » .

---

* **تخريجه :**

سبق تخريجه ، انظر الأثر رقم (١٤٣) .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (١٦١) .

==============================

(٤٨٦)

(١٦٢) قال ابن أبي حاتم[5] : حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، أنبأ هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، أخبرني عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس قال : « فيه آية بينة » الآية البينة التي ذكرها هنا : فمقامه هذا الذي في المسجد ، ومقام إبراهيم ، يُعدُّ كبير ، مقامه الحج كله .

---

(١) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ١ / ٣٧١ ، أحكام القرآن للكياالهراس ٢ / ٤٠ حاشية .

(٢) انظر المراجع السابقة .

(٣) انظر : الجامع للقرطبي ٤ / ١٣٨ .

(٤) التفسير ٢ / ٤٨ ب .

(٥) التفسير ٢ / ٤٨ أ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[(١)] ، وأبو عبيد[(٢)] ، من طريق ابن جريج ، عن عطاء به ، ولم يذكر أبو عبيد (ومقام إبراهيم ... الخ) وأخرج سعيد ابن منصور[(٣)] ، وعبد بن حميد[(٤)] ، عن عطاء ، عن ابن عباس القراءة فقط ، وعزاه السيوطي[(٥)] إلى الفريابي ، وابن الأنباري في المصاحف .

وذكرها ابن جرير[(٦)] عنه فقال : وقرأ ذلك ابن عباس : « فيه آية بينة » .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (١٦٢) .

=====================================

٤٨٧ ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ ﴿٩٧﴾ ﴾

(٤٠) قال ابن أبي حاتم[(٧)] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله يعني : الهروي ، أنبأ حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ ﴾ الأمن : الجوار .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

وروى ابن جرير[(٨)] ، عن مجاهد : في الرجل يقتل ثم يدخل الحرم . قال : يؤخذ ، فيخرج من الحرم ، ثم يقام عليه الحد . يقول : القتل .

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٠٢ رقم ٧٢٩ .

(٢) فضائل القرآن ص ٢٩٦ .

(٣) السنن ، كتاب التفسير ٣ / ١٠٧٢ رقم ٥١٢ .

(٤) انظر : حاشية تفسير ابن أبي حاتم ٢ / ٤٧ ب .

(٥) الدر ٢ / ٩٦ .

(٦) جامع البيان ٧ / ٢٦ .

(٧) التفسير ٢ / ٤٨ ب .

(٨) جامع البيان ٧ / ٣٠ .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٤٠) .

==================================

٤٨٨ ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : قوله ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ ﴾ قال : يؤمن بالله .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، عن ابن جريج بلفظه .

ونقله الثعلبي[4] ، والبغوي[5] ، عن ابن جريج بلفظه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٤٨٩ ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

(١٦٣) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال طاوس قوله : ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ يقول : إن لم تتقوه ، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٦٢ .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ٣١٦ رقم ٧٦٥ .

(٣) التفسير ٢ / ٥١ ب .

(٤) الكشف والبيان ٢ / ٢٨٠ ب .

(٥) معالم التنزيل ١ / ٣٣٢ .

(٦) جامع البيان ٧ / ٦٨ .

* **تخريجه :**

أورده ابن عطية[1] ، عنه .

وروى ابن جرير[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، عن طاووس من وجه آخر نحوه ولفظه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ وهو أن يطاع فلا يعصى ، فإن لم تفعلوا ولن تستطيعوا ، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون قال : على الإسلام وعلى حرمة الإسلام .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن طاوس من طريق آخر بنحوه .

==============================

٤٩٠ ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء : ﴿ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ قال : العهد .

---

* **تخريجه :**

نقله الثعلبي[5] ، والبغوي[6] ، عنه وعن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==============================

---

(١) المحرر الوجيز ٣ / ١٨١ .

(٢) جامع البيان ٧ / ٦٨ .

(٣) التفسير ٢ / ٥٢ ب .

(٤) جامع البيان ٧ / ٧٢ .

(٥) الكشف والبيان ١ / ٢٨٢ أ .

(٦) معالم التنزيل ١ / ٣٣٣ .

٤٩١ ﴿ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءً فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ ﴿١٠٣﴾ ﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[١] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ﴿ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءً ﴾ قال : ما كان بين الأوس والخزرج في شأن عائشة رضي الله عنها .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره . ونقل الثعلبي[٢] عن عطاء نحوه مطولاً ، وحكى ابن كثير[٣] ذلك عن عكرمة . والخطاب في الآية للأوس والخزرج ، فقد كانت بينهم عداوة وحروب من أيام الجاهلية ، واستمرت سنوات طويلة جداً . ثم جاء الإسلام فرفع هذه الحروب ، وألف بين قلوبهم ، وآخى بينهم[٤] .

ولم يكن الخصام بينهم في شأن عائشة والله أعلم .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤) .

==============================

٤٩٢ ﴿ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ ﴿١٠٦﴾ ﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[٥] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ ﴾ قال : إيمانهم الذي أخذ عليهم العهد في ظهر آدم عليه السلام .

---

(١) التفسير ٢ / ٥٣ ب .

(٢) الكشف والبيان ١ / ٢٨٠ أ .

(٣) تفسير ابن كثير ١ / ٣٩٧ .

(٤) انظر : المحرر الوجيز ٣ / ١٨٣ - ١٨٤ ، تفسير ابن كثير ١ / ٣٩٧ .

(٥) التفسير ٢ / ٥٥ أ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[1] ، عن ابن جريج . ورُوي نحوه ، عن أُبي بن كعب[2] ، قال : هو الإيمان الذي كان قبل الاختلاف في زمان آدم ، حين أخذ منهم عهدهم وميثاقهم ... الخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لشاهده ، عن أُبي وإسناده حسن .

================================

(٤٩٣) ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ... ﴾

(١٨) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج : قال عكرمة : نزلت في ابن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة[4] ، وأُبيّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل[5] .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[6] وزاد فيه (وعمار بن ياسر)[7] ولم يذكر سالم مولى أبي حذيفة ، ونقله

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٢٩ رقم ٧٩٢ .

(٢) رواه الطبري ٧ / ٩٥ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٥٥ أ ، وإسناده حسن .

(٣) جامع البيان ٧ / ١٠١ .

(٤) سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أحد السابقين الأولين ، كان مولى لامرأة من الأنصار ، وكان أبو حذيفة قد تبناه ، وقصته في الرضاع مشهورة عند مسلم .
أسد الغابة ٢ / ٢٤٥ ، الإصابة ٢ / ٦ - ٧ .

(٥) (ع) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن ، مشهور من أعيان الصحابة ، شهد بدراً وما بعدها ، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن ، مات بالشام سنة (١٨ هـ) .
التقريب رقم ٦٧٧١ ، الإصابة ٣ / ٤٢٦ - ٤٢٧ .

(٦) انظر : تفسير ابن المنذر ١ / ٣٣٢ رقم ٨٠٢ .

(٧) (ع) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العَنْسي ، أبو اليقظان مولى بني مخزوم ، صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين ، بدري ، قتل مع علي بصفين سنة (٣٧ هـ) .
التقريب رقم ٤٨٧٠ ، الإصابة ٢ / ٥١٢ .

الثعلبي[1] ، والبغوي[2] ، ولم يذكرا عمار بن ياسر .

وأورده ابن حجر[3] وعزاه إلى تفسير سنيد .

* درجة الأثر :

قال ابن حجر : « وهذا موقوف فيه انقطاع »[4] .

==================================

٤٩٤

(١٢) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قوله : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قال : يقول : كنتم خير الناس للناس على هذا الشرط : أن تأمروا بالمعروف ، وتنهوا عن المنكر ، وتؤمنوا بالله . يقول : لمن بين ظهريه كقوله : ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَـٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾[6] .

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[7] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، بدون قوله « على هذا الشرط ... الخ » .

وأخرجه عبد بن حميد[8] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١) الكشف والبيان ١ / ٢٨٩ أ .

(٢) معالم التنزيل ١ / ٣٤١ .

(٣) انظر : العجاب ٢ / ٧٣٣ .

(٤) الفتح ٨ / ٢٢٥ .

(٥) جامع البيان ٧ / ١٠٢ - ١٠٣ .

(٦) سورة الدخان ، آية (٣٢) .

(٧) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٣١ رقم ٨٠٠ .

(٨) انظر : تفسير عبد بن حميد ٢ / ٥٥ ب بحاشية ابن أبي حاتم .

(٤٩٥) ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًىۖ ﴿١١١﴾ ﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[١] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًىۖ ﴾ قال : إشراكهم في عُزير وعيسى والصليب .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، وابن المنذر[٣] ، عن ابن جريج بلفظه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من وجه آجر عن ابن جريج بسند صحيح .

==================================

(٤٩٦) ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴿١١٢﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال مجاهد : ﴿ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ قال : بعهد من الله ، وعهد من الناس لهم .

(٣٠) قال ابن جريج : وقال عطاء : العهد حبل الله .

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[٥] ، وابن جرير[٦] ، وابن المنذر[٧] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه .

---

(١) التفسير ٢ / ٥٦ ب .

(٢) جامع البيان ٧ / ١٠٨ - ١٠٩ .

(٣) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٣٤ رقم ٨١٠ .

(٤) جامع البيان ٧ / ١١٢ .

(٥) المرجع السابق ٧ / ١١١ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٣٣ .

(٧) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٣٦ رقم ٨١٤ .

وحكاه ابن أبي حاتم[1] عنه .

وأثر عطاء : سبق تخريجه في الأثر رقم (٤٨٩) .

* **درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر عطاء : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٤٩٧ ﴿ لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ... ﴿١١٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج : ﴿ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سلام أخوه ، وسعية ، ومبشر ، وأسيد وأسد ابنا كعب .

---

* **تخريجه :**

حكاه ابن عطية[3] ، عن ابن جريج . وعزاه ابن حجر[4] إلى سنيد عنه .

ورُوي عن ابن عباس[5] نحوه قال : لما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية، وأسد بن عبيد ، ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام ، ورسخوا فيه ، قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم : ما آمن بمحمد إلا أشرارنا ، ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم ، وذهبوا إلى غيره . فأنزل الله ﴿ لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ .. ﴾ الآية .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

---

(١) التفسير ٢ / ٥٧ أ .

(٢) جامع البيان ٧ / ١٢١ .

(٣) المحرر الوجيز ٣ / ٢٠٠ .

(٤) انظر : العجاب ٢ / ٧٣٦ .

(٥) رواه ابن إسحاق (انظر سيرة ابن هشام) ١ / ٥٥٧ ، والطبري ٧ / ١٢٠ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٥٧ ب ، وإسناده حسن .

٤٩٨ ﴿ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ .. ﴾ (١١٣)

(٥٦) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : ابن جريج : قال عبد الله بن كثير : سمعنا العرب تقول : ﴿ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ﴾ : ساعات الليل .

---

* **تخريجه :**

حكاه ابن المنذر[٢] ، عن ابن جريج .

وأورده ابن عطية[٣] ، عن عبد الله بن كثير بلفظه .

رُوِي مثله ، عن قتادة[٤] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لشاهده عن قتادة .

* **غريب الأثر :**

آناء الليل : ساعاته ، واحدها إنْى وآناء مثل نَحْى وأنحاء ، وقيل واحدها إني مثل مِعْي وأمعاء[٥].

==============================

٤٩٩

(٨٧) روى سفيان الثوري[٦] ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، أن ابن عباس قال : بلغني أن هذه الآية نزلت ﴿ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ﴾ قال : ما بين المغرب والعشاء .

---

* **تخريجه :**

لم أجده ، عن ابن عباس . ولكن رواه عبد بن حميد[٧] ، وابن جرير[٨] ،

---

(١) جامع البيان ٧ / ١٢٦ .

(٢) انظر : تفسير ابن المنذر ١ / ٣٤١ رقم ٨٣٢ .

(٣) المحرر الوجيز ٣ / ٢٠١ .

(٤) رواه الطبري ٧ / ١٢٦ رقم (٧٦٥٦) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٥٨ أ ، وإسناده حسن .

(٥) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ٦٩ ، معاني القرآن للزجاج ١ / ٤٥٩ ، عمدة الحفاظ ص ٣٠ .

(٦) التفسير ص ٧٩ .

(٧) انظر : الدر ٢ / ١١٧ .

(٨) جامع البيان ٧ / ١٢٩ رقم (٧٦٦٣) .

وابن المنذر[١] ، وابن أبي حاتم[٢] ، عن الثوري ، عن منصور بن المعتمر قال : بلغني أنها نزلت ﴿ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ فيما بين المغرب والعشاء .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح إلى ابن عباس ، أما أثر منصور ، فقد قال ابن حجر[٣] : « رجاله ثقات ، وهو مقطوع أو موقوف » .

ولم يذكرها السيوطي في الإتقان[٤] ، في النوع الثالث وهو « معرفة النهاري والليلي » .

==================================

٥٠٠ ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ .. (١١٧) ﴾

(٨) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : ابن جريج : قال ابن عباس : ﴿ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾ قال : برد شديد وزمهرير .

---

* **تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور[٦] ، وعبد بن حميد[٧] ، وابن أبي حاتم[٨] ، وابن المنذر[٩] ، من طرق ، عن ابن عباس بلفظ « برد » . وعزاه السيوطي[١٠] إلى الفريابي .

وأخرجه الطستي[١١] في مسائله ، عن ابن عباس .

---

(١) انظر : تفسير ابن المنذر ١ / ٣٣٩ رقم ٨٢٤ .
(٢) التفسير ٢ / ٤٨٨ رقم (١٢٣١) وإسناده حسن .
(٣) العجاب ٢ / ٧٣٨ .
(٤) الإتقان ١ / ٦٤ - ٦٨ .
(٥) جامع البيان ٧ / ١٣٦ .
(٦) السنن ، كتاب التفسير ٣ / ١٠٨٥ .
(٧) انظر : تفسير عبد بن حميد ٢ / ٥٩ أ بحاشية تفسير ابن أبي حاتم .
(٨) التفسير ٢ / ٥٩ أ وإسناده حسن .
(٩) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٤٣ رقم ٨٣٧ .
(١٠) الدر ٢ / ١١٧ .
(١١) انظر : مسائل الطستي ص ٧٢ - ٧٣ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، فقد جاء موصولاً ، عن ابن عباس من طرق حسنة .

* غريب الأثر :

الصرّ في اللغة : البرد الشديد[1] .

==================================

(٥٠١) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ .. ﴿١١٨﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : قوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ الآية ، قال : لا يستدخل المؤمن المنافق دون أخيه .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

ورُوي نحوه ، عن قتادة[3] قال : نهى الله تعالى المؤمنين أن يستدخلوا المنافقين ، وأن يؤاخوهم ، وأن يتولوهم دون المؤمنين .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* غريب الأثر :

يستدخل : استدخله أي اتخذه دخيلاً، ودخيل الرجل: الذي يداخله في أموره كلها ويختص به[4].

==================================

(١) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ٣١١ ، معاني القرآن للزجاج ١ / ٤٦١ ، عمدة الحفاظ ص ٢٩٢ .

(٢) جامع البيان ٧ / ١٤٣ .

(٣) رواه الطبري ٧ / ١٤١ رقم (٧٦٨٢) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٥٩ ب ، وإسناده صحيح ، وابن المنذر ١ / ٣٤٥ رقم ٨٤٤ .

(٤) انظر : لسان العرب ٣ / ١٣٤٢ ، جامع البيان ٧ / ١٤١ تعليق المحقق أحمد شاكر رحمه الله .

٥٠٢ ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ ١١٨

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾ يقول : في دينكم ، يعني : أنهم يودون أن تعنتوا في دينكم .

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[٢] ، عن ابن جريج ، بدون قوله « يعني أنهم يودون ... »

ورُوي ، عن مقاتل[٣] نحوه ، قال : ود المنافقون ما عنت المؤمنين في دينهم .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* غريب الأثر :

العنت : أصله المشقة ومعناه : إدخال المشقة على الإنسان ، يقال : فلان متعنت فلاناً ، أي يقصد إدخال المشقة والأذى عليه .

ثم نقل معناه إلى الهلاك ، أي ودوا ما أعنتكم وأوقعكم في الهلكة[٤] .

==================================

٥٠٣ ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ .. ﴾ ١١٩

(١٤٤) قال ابن المنذر[٥] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾ قال : المؤمن خير للمنافق من المنافق للمؤمن ، يرحمه في الدنيا ، لو يقدر المنافق من المؤمن على مثل ما يقدر عليه منه ، لأباد خضراءه .

---

(١) جامع البيان ٧ / ١٤٤ .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٤٦ رقم ٨٤٧ .

(٣) رواه ابن أبي حاتم ٢ / ٦٠ أ ، وإسناده حسن .

(٤) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ٣٣١ ، معاني القرآن للزجاج ١ / ٤٦٢ ، عمدة الحفاظ ص ٣٨٤ .

(٥) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٤٧ - ٣٤٨ رقم ٨٥١ .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[1] عن ابن جريج بلفظه ، بدون قوله (في الدنيا) .

ورُوي عن قتادة[2] نحوه ، قال : فوالله إن المؤمن ليحسن إلى المنافق ويأوي له ويرحمه ، ولو أن المنافق يقدر على ما يقدر عليه المؤمن لأباد خضراءه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

==================================

(٥٠٤) ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ .. ﴿١٢٠﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[3] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ قال : إذا رأوا من المؤمنين جماعة وألفة غاظهم ذلك ، وإذا رأوا منهم فرقة واختلافاً فرحوا بذلك .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[4] ، عن ابن جريج بلفظ ، إلا أنه قال (ساءهم) بدل (غاظهم) .

ورُوي ، عن قتادة[5] نحوه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

==================================

(١) جامع البيان ٧ / ١٥١ .

(٢) رواه الطبري ٧ / ١٥١ رقم (٧٦٩٦) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٠ أ – ب ، وإسناده صحيح .

(٣) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٤٩ رقم ٨٥٦ .

(٤) جامع البيان ٧ / ١٥٦ .

(٥) رواه الطبري ٧ / ١٥٥ رقم (٧٧٠٥) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦١ أ ، وإسناده صحيح .

٥٠٥ ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ (١٢٢)

(١٨) قال ابن جرير[(١)] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال عكرمة : نزلت في بني سَلِمة[(٢)] من الخزرج ، وبني حارثة[(٣)] من الأوس ، ورأسهم عبد الله بن أُبي بن سلول .

*** تخريجه :**

لم أجده عن عكرمة .

ورُوي عن جابر – رضي الله عنه – قال : « فينا نزلت ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ قال : نحن الطائفتان : بنو حارثة وبنو سلمة ، وما نحب أنها لم تنزل ، لقول الله : ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ »[(٤)] .

ولم يذكر في الرواية ، أن عبد الله بن أُبي بن سلول من هاتين الطائفتين . بل هو من المنافقين الذين رجعوا إلى المدينة ولم يشاركوا المؤمنين في غزوة أحد ، بل هو رأسهم . فلا يصح أن يكون معهما ، لأن الله قال ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ وليس الله وليٌّ للمنافقين ، والله أعلم .

*** درجة الأثر :**

إسناده مرسل ، عكرمة لم يدرك نزول الآية .

==============================

---

(١) جامع البيان ٧ / ١٦٧ .

(٢) بنو سَلِمة : بكسر اللام : بطن من الخزرج من الأنصار من الأزد من القحطانية ، وهم بنو سَلِمة بن سعد بن علي بن ساردة بن تزيد بن جشم من الخزرج . ينسب إليهم كثير من الصحابة .

انظر : السيرة لابن هشام ١ / ٤٣٢ ، معجم قبائل الحجاز ص ٢٢٥ .

(٣) بنو حارثة : بطن من الأوس من الأنصار ، وهم بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ابن النَّبيت ، كانت بينهم وبين الخزرج حروب .

انظر : سير ابن هشام ٢ / ١٠٦ ، معجم قبائل الحجاز ص ١٠٢ .

(٤) رواه البخاري في صحيحه (الفتح ٨ / ٢٢٥) كتاب المغازي ، باب ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ ... ﴾ .

ومسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأنصار ٤ / ١٩٤٨ .

٥٠٦

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : (الفشل) الجبن .

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[٢] عن ابن جريج وقال فيه : قال آخرون .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

* غريب الأثر :

الفشل : الجبن ، يقال : فشل من الأمر يفشل فشلاً إذا جَبُنَ ، فالفشل ضعف القلب وخور الجنان . وقيل : الفشل ضعف مع جبن[٣] .

==============================

٥٠٧ ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا ﴿١٢٥﴾ ﴾

(١٦٤) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : حدثني عمرو بن دينار ، عن عكرمة سمعه يقول : ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا ﴾ قال : يوم بدر . قال : فلم يصبروا ولم يتقوا فلم يُمدوا يوم أحد ، ولو مُدُّوا لم يهزموا يومئذ .

* تخريجه :

أورده ابن حجر[٥] ، وعزاه إلى سنيد عن حجاج عنه ، ورُوي عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة قال : « لم يمد النبي - ﷺ - يوم أحد ، ولا بملك واحد »[٦] .

---

(١) جامع البيان ٧ / ١٦٨ .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٥٩ رقم ٨٦٨ .

(٣) انظر : غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٠٩ ، معاني القرآن للنحاس ١ / ٤٦٩ ، عمدة الحفاظ ص ٤٢٦ .

(٤) جامع البيان ٧ / ١٨٢ .

(٥) العجاب ٢ / ٧٤٦ .

(٦) رواه ابن جرير ٧ / ١٨٠ رقم (٧٧٦٠) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٣٠ أ ، وإسناده صحيح ، وابن المنذر ١ / ٣٦٧ رقم ٨٨٥ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد (الدر ٢ / ١٢٤) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٦٤) .

==================================

٥٠٨

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثني القاسم قال ، حدثني الحسين قال ، حدثنا حجاج قال : قال ابن جريج ، قال مجاهد : ﴿ مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا ﴾ قال : من غضبهم هذا .

---

* تخريجه :

رواه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

وحكاه ابن أبي حاتم[٤] عنه . وأورده ابن عطية[٥] .

وعزاه السيوطي[٦] إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) جامع البيان ٧ / ١٨٢ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٣٥ .

(٣) جامع البيان ٧ / ١٨٢ .

(٤) التفسير ٢ / ٦٣ ب .

(٥) المحرر الوجيز ٣ / ٢٢٣ .

(٦) الدر ٢ / ١٢٤ .

(٥٠٩) ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ .. ﴿١٢٧﴾ ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ أَوْ يَكْبِتَهُمْ ﴾ قال : يخزهم .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره . ورُوي مثله عن قتادة[٢] ، والربيع[٣] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لشواهده .

* **غريب الأثر :**

يكبتهم : يصرعهم لوجوههم ، وقيل : يغيظهم ويحزنهم ، وقيل : الكبت : الرد بعنف[٤] .

==================================

(٥١٠) ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ... ﴿١٢٨﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : شُجَّ النبي - ﷺ - في فَرْق حاجبه وكسِرت رباعيته .

(٧) قال ابن جريج : ذكر لنا أنه لما جرح جعل سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه ، ورسول الله - ﷺ - يقول : كيف يُفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى الله ! فأنزل الله عز وجل : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أثر ابن عباس لم أجده بلفظه ، وإنما روى البخاري[٦] عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « اشتد غضب الله على من قتله النبي - ﷺ - في

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٧٢ رقم ٩٠٢ .

(٢) رواه ابن جرير ٧ / ١٩٤ وإسناده حسن وحكاه ابن المنذر ١ / ٣٧٢ رقم ٩٠٢ ، وابن أبي حاتم عنه ٢ / ٦٤ ب .

(٣) رواه الطبري ٧ / ١٩٤ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٦٤ ب ، وإسناده حسن .

(٤) انظر : غريب القرآن لابن قتيبة ص ١١٠ ، معاني القرآن للزجاج ١ / ٤٦٧ ، عمدة الحفاظ ص ٤٧٧ .

(٥) جامع البيان ٧ / ١٩٩ .

(٦) الصحيح ، كتاب المغازي ، باب ما أصاب النبي من الجراح يوم أحد ٧ / ٣٧٢ ح ٤٠٧٤ (الفتح) .

سبيل الله ، اشتد غضب الله على قوم دَمَّوا وجه نبي الله - ﷺ - » . ورُوي عن أنس[١] : أن النبي - ﷺ - كسرت رباعيته يوم أحد وشج في وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال : كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم ؟ فأنزل الله ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ .. الآية ﴾ .

وأما أثر ابن جريج : فقد رُوي عن قتادة[٢] نحوه .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن عباس منقطع ، وله شاهد صحيح من حديث أنس . وأثر ابن جريج : إسناده معضل ، لم يذكر ابن جريج من حدثه به .

* **غريب الأثر :**

شُجَّ : من الشَّجَّةُ وهي الجرح يكون في الوجه والرأس ، ولا يكون في غيرهما من الجسم ، وجمعها شِجاج . ورجل أشج بيّن الشجة إذا كان في جبينه أثر الشجة[٣] .

فَرْق حاجبه : الفَرْق : الفصل بين الشيئين ، والمَفرِق : وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر ، وكذلك مفرق الطريق[٤] .

وفرق الحاجب وسطه . أي جرح في وسط حاجبه .

رباعيته : الرَّباعية بوزن الثمانية : إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا ، بين الثنية والناب ، والجمع رباعيات[٥] .

قال ابن حجر : « والمراد بكسر الرباعية أنها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقلع من أصلها »[٦] .

* **فائدة :**

يستفاد من الأثر : أن الأنبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام ، ليعظم لهم الأجر وترتفع درجاتهم ، وليتأس بهم أتباعهم في الصبر على المكاره[٧] .

==============================

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (الفتح) كتاب المغازي ، باب ليس لك من الأمر شيء ٧ / ٣٦٥ . ومسلم في الصحيح ، كتاب الجهاد ، باب غزوة أحد ٣ / ١٤١٧ رقم ١٧٩١ .

(٢) أخرجه الطبري ٧ / ١٩٧ وإسناده حسن .

(٣) انظر : النهاية ٢ / ٤٤٥ ، اللسان ٤ / ٢١٩٧ .

(٤) انظر : اللسان ٦ / ٣٣٩٨ - ٣٣٩٩ ، المصباح المنير ٢ / ٤٧١ .

(٥) انظر : اللسان ٣ / ١٥٦٧ ، المصباح المنير ١ / ٢١٧ .

(٦) الفتح ٧ / ٣٦٦ .

(٧) انظر المرجع السابق ٧ / ٣٧٢ .

(٥١١) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً ... ﴿١٣٠﴾ ﴾

(١٦٥) قال ابن المنذر[1] : حدثنا زكريا قال حدثنا إسحاق ، قال أخبرنا وكيع ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : « كانوا يتبايعون إلى الأجل ، فإذا حل الأجل باعوا إلى أجل آخر ، فنزلت ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً ﴾ » .

* **تخريجه :**

رواه ابن أبي حاتم[2] عن ابن جريج ، عن مجاهد بلفظ : « كانوا يتبايعون إلى أجل فنزلت ﴿ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً ﴾ » .

وعزاه السيوطي[3] إلى : الفريابي ، وعبد بن حميد بلفظ : « كانوا يتبايعون إلى الأجل ، فإذا حل الأجل زادوا عليهم وزادوا في الأجل فنزلت ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ .. الآية ﴾ » .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٦٥) .

==================================

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٧٧ رقم ٩١٢ .

(٢) التفسير ٢ / ٦٥ب .

(٣) الدر ٢ / ١٢٨ .

٥١٢

(٧٨) روى سفيان[١] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً ﴾ قال : نزلت في ثقيف (وبني)[٢] المغيرة . قال : كان رجل يبيع البيع إلى أجل ، فيحل الأجل ، فيقول : « أخر عني وأزيدك » . فنزلت هذه الآية .

* تخريجه :

رواه سفيان هنا عن مجاهد ، ورواه ابن جرير[٣] ، وابن المنذر[٤] ، عن سفيان ، عن ابن جريج عن عطاء .

* درجة الأثر :

إسناد مجاهد منقطع ، انظر الإسناد رقم (٧٨) . وله شاهد عن عطاء وإسناده صحيح .

==================================

٥١٣ ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ .... وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾

(١٦٦) قال ابن المنذر[٥] : حدثنا علي بن المبارك قال حدثنا زيد قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن عطاء : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ قال المسلمون : أي رسول الله ! أبنو إسرائيل كانوا أكرم على الله منّا ؟! قال : كانوا إذا أذنب أحدهم ذنباً ، أصبح كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه : اجدع أذنك ، اجدع أنفك ، افعل كذا وكذا ، فلما نزلت هؤلاء الآيات الأربع ، أولهن : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ قال النبي – ﷺ – : « ألا أخبركم بخير من ذلكم » ، ثم تلا هذه الآيات عليهم .

(١) تفسير سفيان الثوري ص ٨٠ .

(٢) في الأصل (وابن) . وعند ابن جرير وابن المنذر (بني المغيرة) .

(٣) جامع البيان ٧ / ٢٠٤ . في إسناده مؤمل بن إسماعيل البصري ، صدوق سيء الحفظ (التقريب رقم ٧٠٧٨) .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٧٧ – ٣٧٨ رقم ٩١٣ .

(٥) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٧٩ رقم ٩٧٧ .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[1] ، عن ابن جريج ، عن عطاء بنحوه . وعزاه السيوطي[2] إلى عبد بن حميد ، وعزاه ابن حجر[3] إلى تفسير سنيد من طريق ابن جريج به . ونقله الثعلبي[4] ، عن عطاء .

وأورده ابن حجر[5]، عن إسحاق وعبد بن حميد من تفسيرهما ، وقال : وهذا سند قوي إلى عطاء .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٦٦) ، وروى عبد بن حميد ، عن عطاء بسند قوي .

==================================

(٥١٤) ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾

(٧٦) قال ابن جرير[6] : حدثني المثنى قال : حدثنا سويد حدثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ خاصة .

* تخريجه :

انفرد بروايته الطبري . ورُوي مثله عن أبي العالية[7] ، وقتادة[8] .

* درجة الأثر :

في إسناده المثنى بن إبراهيم الآملي لم أجده ، وله شواهد حسنة ، يصبح بها الأثر حسن لغيره .

==================================

(١) جامع البيان ٧ / ٢١٩ .

(٢) الدر ٢ / ١٢٨ .

(٣) العجاب ٢ / ٧٠٤ .

(٤) الكشف والبيان ١ / ٢٩٩ب .

(٥) العجاب ٢ / ٧٥٤ .

(٦) جامع البيان ٧ / ٢٣٢ .

(٧) رواه ابن أبي حاتم ٢ / ٥٦٣ رقم ١٤٩٣ وإسناده حسن .

(٨) رواه الطبري ٧ / ٢٣٢ رقم ٧٨٧٤ وإسناده حسن ، وابن المنذر ١ / ٣٩٠ رقم ٩٤٧ .

(٥١٥) ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[1] : حدثنا علي بن المبارك قال حدثنا زيد قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ قال : انهزم أصحاب رسول الله – ﷺ – في الشِّعب يوم أحد ، فسألوا : ما فعل النبي – ﷺ – ؟ وما فعل فلان ؟ فنُعي بعضُهم لبعض ، وتحدثوا أن النبي ﷺ قتل ، فكانوا في همّ وحزن . فبينما هم كذلك عَلا خالد بن الوليد[2] ، بخيل المشركين فوقهم على الجبل ، وكان على (إحدى)[3] مجنبتي المشركين وهم أسفل من الشِّعب (– المؤمنون –)[4] ، فلما رأوا النبي – ﷺ – فرحوا ، فقال النبي – ﷺ – : « اللهم لا قوة لنا إلاّ بك ، وليس أحد يعبدك بهذا البلد غير هؤلاء ، فإن تهلكهم فلا يعبدك أحد بهذه البلدة » ، وندب نفراً من المسلمين (يسيراً)[5] رماة ، فصعدوا فرموا خيل المشركين ، حتى هزم الله خيل المشركين ، وعلا المسلمون الجبل فذلك قوله : ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

رواه ابن جرير[6] عن ابن جريج وزاد في أوله : ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ ﴾ قال ابن جريج : ولا تضعفوا في أمر عدوكم . ورواه ابن أبي حاتم[7] عنه مختصراً . وأورده ابن حجر[8] عن سنيد . ونقله الثعلبي[9] عن ابن عباس .

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٩٣ رقم ٩٥٤ .

(٢) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم المخزومي ، سيف الله يكنى أبا سليمان ، من كبار الصحابة ، وكان إسلامه بين الحديبية والفتح ، وكان أميراً على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح . مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين . التقريب رقم ١٦٩٤ ، الإصابة ١ / ٤١٣ .

(٣) في المطبوعة (أحد) وهكذا في حاشية مخطوط ابن أبي حاتم ٢ / ٧٠ أ .

(٤) في المطبوع (بياض) وأثبته من المخطوط .

(٥) في المطبوع (بياض) وأثبته من المخطوط .

(٦) جامع البيان ٧ / ٢٣٥ .

(٧) التفسير ٢ / ٧٠أ .

(٨) العجاب ٢ / ٧٥٨ .

(٩) الكشف والبيان ١ / ٢٠٣ب .

* درجة الأثر :

إسناده معضل .

* غريب الأثر :

الشِّعب : بالكسر ، واحد الشعاب ، وهو الطريق بين جبلين ، أو ما انفجر بينهما ، أو مسيل الماء في بطن من الأرض له جرفان مشرفان وأرضه بطحة[1] . والمراد شعب جبل أحد .

=====================================

(٥١٦) ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ... ﴿١٤٠﴾ ﴾

(١٤٦) قال ابن المنذر[2] : حدثنا علي بن المبارك قال حدثنا زيد قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج عن ابن عباس : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ قال : (فإنه أديل)[3] المشركين على النبي – ﷺ – يوم أحد . قال : وبلغني أن المشركين قتلوا من المسلمين يوم أحد بضعة وسبعين رجلاً ، عدد الأسارى الذي أُسِروا يوم بدر من المشركين ، وكان عدد الأسارى يوم بدر ثلاثة وسبعين رجلاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[4] عن ابن جريج عن ابن عباس إلى قوله « يوم أحد » .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٤٦) .

* غريب الأثر :

أديل : مشتق من الإدالة أي الغلبة . يقال : أديل لنا على أعدائنا ، أي : نُصِرنا عليهم وكانت الدولة لنا . ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا ﴾ أي نجعل الدولة فيها لقوم وفي غيرها لآخرين[5] .

---

(١) المعالم الأثيرة ص ١٥٠ .

(٢) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٩٦ رقم ٩٦١ .

(٣) في المطبوع (ما تداول) وأثبته من المخطوط .

(٤) جامع البيان ٧ / ٢٤٠ .

(٥) انظر : لسان العرب ٣ / ١٤٥٦ ، عمدة الحفاظ ص ١٨١ .

* **فائدة :**

تدل صيغة المضارعة في قوله ﴿ نُدَاوِلُهَا ﴾ على التجدد والاستمرار ، للإعلام بأن تلك المداولة سنة مسلوكة فيما بين الأمم قاطبة إلى أن يأتي أمر الله تعالى. وفي هذا ضرب من التسلية للمؤمنين[1].

==================================

(٥١٧) ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ .. ﴿١٤٠﴾ ﴾

(٧٦) قال ابن جرير[2] : حدثني المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك قراءة على ابن جريج في قوله : ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾ قال : فإن المسلمين كانوا يسألون ربهم : « ربنا أرنا يوماً كيوم بدر ، نقاتل فيه المشركين ، ونبليك فيه خيراً ، ونلتمس فيه الشهادة » ! فلقوا المشركين يوم أحد ، فاتخذ منهم شهداء .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[3] أيضاً ، عن ابن جريج عن ابن عباس ، وكذا رواه ابن المنذر[4] عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

في إسناده المثنى ، لم أجد له ترجمة . وإسناده إلى ابن عباس عند ابن جرير وابن المنذر منقطع .

==================================

---

(١) انظر : روح المعاني ٤ / ٦٨ .

(٢) جامع البيان ٧ / ٢٤٣ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٩٧ رقم ٩٦٥ .

(٥١٨) ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾

(١٦٠) قال ابن أبي حاتم[١] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن ابن عباس : ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ قال : يبتليهم . ﴿ وَيَمْحَقَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ قال : ينقصهم .

---

* **تخريجه :**

رواه ابن جرير[٢] ، عن ابن جريج عن ابن عباس بلفظه . وروى ابن المنذر[٣] ، قوله « بنقصهم » فقط .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٦٠) .

==================================

(٥١٩) ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ .. ﴿١٤٤﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : ألقي في أفواه المسلمين يوم أحد أن النبي – ﷺ – قد قتل ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ الآية .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

وروى ابن جرير[٥] أيضاً نحوه ، عن ابن جريج معضلاً ولفظه قال ابن جريج : « قال أهل المرض والارتياب والنفاق حين فرّ الناس عن النبي – ﷺ – « قد قتل محمد فالحقوا بدينكم الأول » فنزلت هذه الآية » .

---

(١) التفسير ٢ / ٧١ب .

(٢) جامع البيان ٧ / ٢٤٥ – ٢٤٦ .

(٣) تفسير ابن المنذر ١ / ٣٩٨ رقم ٩٦٦ .

(٤) جامع البيان ٧ / ٢٥٧ .

(٥) المرجع السابق ٧ / ٢٥٨ .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

٥٢٠ ﴿ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ﴿١٤٦﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : ﴿ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ﴾ قال : تخشّعوا .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[٢] ، وابن المنذر[٣] ، عن ابن جريج ، عن ابن عباس ، وفي رواية ابن المنذر : « فبلغني عن ابن عباس » وأورده ابن كثير[٤] عنه .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

٥٢١ ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا.. ﴿١٤٧﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[٥] : حدثنا علي بن المبارك ، ثنا زيد بن ثور ، عن ابن جريج في قوله ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾ كذا وكذا ، أفلا تقولوا مثل ما قالوا . يعني : ألا تقولون مثل ما قالوا ؟!

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٢٧١ .

(٢) التفسير ٢ / ٧٤ب .

(٣) تفسير ابن المنذر ١ / ٤٢٢ رقم ١٠٢٠ .

(٤) التفسير ١ / ٤١٩ .

(٥) تفسير ابن المنذر ١ / ٤٢٢ رقم ١٠٢٢ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

==================================

٥٢٢

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : ﴿ وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا ﴾ قال : خطايانا .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٢] أيضاً ، وابن أبي حاتم[٣] من طريق العوفي .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس من طريق آخر يرقى به إلى الحسن لغيره .

==================================

٥٢٣ ﴿ فَـَٔاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ (١٤٨) ﴾

(١٥٨) قال ابن المنذر[٤] : حدثنا زكريا ، قال حدثنا إسحاق ، قال قرأت على أبي قُرة في تفسيره ، عن ابن جريج : ﴿ فَـَٔاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾ قال : النصر والغنيمة . ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ ﴾ قال : رضوان الله ورحمته .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٥] عن ابن جريج بلفظه .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٢٧٢ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) التفسير ٢ / ٧٤ب ، وإسناده ضعيف .

(٤) تفسير ابن المنذر ١ / ٤٢٤ رقم ١٠٢٧ - ٤٢٥ رقم ١٠٢٩ .

(٥) جامع البيان ٧ / ٢٧٥ .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (١٥٨) .

==================================

(٥٢٤) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ.. (١٤٩) ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ قال ابن جريج : لا تنتصحوا اليهود والنصارى على دينكم ، ولا تصدّقوهم بشيء في دينكم .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[2] ، وابن المنذر[3] ، عن ابن جريج بلفظه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٥٢٥) ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ (١٥٢) ﴾

(٨) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال ابن عباس : لما هزم الله المشركين يوم أحد ، قال الرماة : « أدركوا الناس ونبي الله ﷺ لا يسبقوكم إلى الغنائم ، فتكون لهم دونكم » !

قال بعضهم : « لا نَريم حتى يأذن لنا النبي ﷺ » فنزلت : « منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة » .

(١٦٧) قال ابن جريج : قال ابن مسعود : ما علمنا أن أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ كان يريد الدنيا وعرَضَها ، حتى كان يومئذ .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٢٧٧ .

(٢) التفسير ٢ / ١٧٥أ .

(٣) تفسير ابن المنذر ١ / ٤٢٦ رقم ١٠٣٢ .

(٤) جامع البيان ٧ / ٢٩٥ .

* **تخريجه :**

أثر ابن عباس : أخرجه ابن أبي حاتم[1] من طريق العوفي ، عن ابن عباس .

وأثر ابن مسعود : أخرجه أحمد[2] ، وابن أبي شيبة[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، والطبراني[5] ، والبيهقي[6] .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن عباس منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) وله متابع ضعيف عند ابن أبي حاتم .

وأثر ابن مسعود منقطع إلا أنه جاء متصلاً من طرق ترقى بمجموعها إلى الصحيح لغيره .

* **غريب الأثر :**

لا نريم : الرَّيم : البراح ، والفعل رام يريم إذا برح ، يقال : ما يريم يفعل ذلك ، أي ما يبرح[7] وقولهم : « لا نريم » أي لا نبرح .

==============================

٥٢٦ ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ .. (١٥٢) ﴾

(٧) قال ابن جرير[8] : حدثنا القاسم ، قال حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴾ قال : لم يستأصلكم .

* **تخريجه :**

رواه ابن المنذر[9] ، عن ابن جريج بلفظ « إذ لم يستأصلكم » . وأورده ابن عطية[10] ، وابن

---

(١) التفسير ٢ / ٧٧أ وسنده ضعيف .

(٢) المسند ١ / ٤٦٣ مطولاً . قال أحمد شاكر : إسناده صحيح . (رقم ٤٤١٤) .

(٣) المسند ١ / ٢٨٤ - ٢٨٣ رقم (٤٣٠) .

(٤) التفسير ٢ / ٦٠٥ رقم (١٦٤٩) وإسناده حسن لغيره .

(٥) المعجم الأوسط ٢ / ١٠٦ ح ١٣٩٩ ، قال الهيثمي : رجال الطبراني ثقات (٦ / ٣٢٧ - ٣٢٨) .

(٦) السنن

(٧) انظر : النهاية ٢ / ٢٩٠ ، اللسان ٣ / ١٧٩٥ .

(٨) جامع البيان ٧ / ٢٩٨ .

(٩) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٤٨٠ رقم ١٠٦٧ .

(١٠) المحرر الوجيز ٣ / ٢٦٤ .

كثير[١] ، عنه . ورُوي مثله عن الحسن[٢] .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

٥٢٧ ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴿١٥٣﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : قوله ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ قال : صعدوا في أحُدٍ فراراً . ﴿ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾ إليّ عباد الله ارجعوا ، إليّ عباد الله ارجعوا !

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[٤] ، عن ابن جريج من قوله ، ولم ينسبه إلى ابن عباس .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) . وأثر ابن جريج عند ابن المنذر ، إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

==============================

---

(١) التفسير ١ / ٤٢١ .

(٢) انظر : جامع البيان ٧ / ٢٩٨ .

(٣) جامع البيان ٧ / ٣٠٢ - ٣٠٣ .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٤٨ رقم ١٠٦٩ - ٤٥١ رقم ١٠٧٤ .

٥٢٨ ﴿ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ ﴿١٥٣﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ ﴾ قال ابن جريج : قال مجاهد : أصاب الناس حزن وغم على ما أصابهم في أصحابهم الذين قتلوا . فلما تولّجوا في الشِّعب وهم مصابون ، وقف أبو سفيان وأصحابه بباب الشعب ، فظن المؤمنون أنهم سوف يميلون عليهم فيقتلونهم أيضاً ، فأصابهم حزن في ذلك أيضاً أنساهم حُزنهم في أصحابهم ، فذلك قوله : ﴿ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ ﴾ .

(٧) قال ابن جريج : قوله ﴿ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ ﴾ يقول : على ما فاتكم من غنائم القوم . ﴿ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ ﴾ في أنفسكم .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[٢] ، من طريق ابن جريج ، قال : وقال غير مجاهد ، ثم ذكر نحوه .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

=================================

٥٢٩ ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ ... ﴾

(٨) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : أمَّنهم يومئذ بنعاسٍ غشَّاهم . وإنما ينعُسُ من يأمن . ﴿ يَغۡشَىٰ

---

(١) جامع البيان ٧ / ٣١١ - ٣١٢ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٥٣ رقم ١٠٨٠ .

(٣) جامع البيان ٧ / ٣١٧ .

طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

٥٣٠ ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴿١٥٤﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ وذلك أن المنافقين قالوا لعبد الله بن أبي – وكان سيد المنافقين في أنفسهم – قتل اليوم بنو الخزرج ! فقال : وهل لنا من الأمر من شيء ؟! أما والله ﴿ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾[٢] . وقال : ﴿ لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ .. ﴾[٣] .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٤] ؛ عن ابن جريج إلى قوله « هل لنا من الأمر من شيء ؟ » وزاد بعده : قيل : إن الأمر كله لله .

* درجة الأثر :

إسناده معضل .

==================================

---

(١) تفسير ابن المنذر ١ / ٤٥٦ رقم ١٠٨٨ .

(٢) سورة المنافقون ، آية (٨) .

(٣) سورة آل عمران ، آية (١٥٤) .

(٤) جامع البيان ٧ / ٣٢٢ .

(٥٣١) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ﴾ (١٥٥)

(١٨) قال ابن جرير[(١)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال عكرمة : قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ قال : نزلت في رافع بن المعلَّى[(٢)] وغيره من الأنصار ، وأبي حذيفة بن عتبة[(٣)] ، ورجل آخر .

(٧) قال ابن جريج : قوله : ﴿ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ إذ لم يعاقبهم .

*** تخريجه :**

أثر عكرمة : أورده ابن عطية[(٤)] ، وابن حجر[(٥)] عنه بلفظه . وروى عبد بن حميد[(٦)] ، وابن المنذر[(٧)] ، عن عكرمة : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ قال : « عثمان[(٨)] ، والوليد بن عقبة[(٩)] ، وخارجة بن زيد[(١٠)] ، ورفاعة بن معلى » .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٢) رافع بن المعلى الأنصاري ، قال ابن مندة : نزل فيه وفي أصحابه ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ قال : نزلت في عثمان وأبي حذيفة بن عتبة ورافع بن المعلى وخارجة بن زيد . (أسد الغابة ٢ / ١٥٩ ، الإصابة ١ / ٤٩٩) .

(٣) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ، من السابقين إلى الإسلام ، وهاجر الهجرتين ، وصلى إلى القبلتين . شهد المشاهد كلها ، وقتل يوم اليمامة . (أسد الغاية (٥ / ١٧٠ ، الإصابة ٤ / ٤٢) .

(٤) المحرر الوجيز ٣ / ٢٧٣ .

(٥) العجاب ٢ / ٧٧٣ .

(٦) تفسير عبد بن حميد ١ / ١٨٠أ .

(٧) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٥٩ رقم ١٠٩٤ .

(٨) (ع) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي ، أمير المؤمنين ، ذو النورين ، أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة ، استشهد في سنة (٣٥ هـ) .
التقريب رقم ٤٥٣٥ ، الإصابة ٢ / ٤٦٢ - ٤٦٣ .

(٩) الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية القرشي الأموي ، أخو عثمان لأمه ، له صحبة ، وعاش إلى خلافة معاوية.
التقريب رقم ٩٤٩٢ ، الإصابة ٣ / ٦٣٧ - ٦٣٨ .

(١٠) خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأنصاري الخزرجي ، صحابي شهد بدراً ، وقتل يوم أحد ، وهو صهر أبي بكر الصديق ، تزوج أبو بكر بنته ومات عنها وهي حامل .
أسد الغابة ٢ / ٧٢ ، الإصابة ١ / ٤٠٠ .

* **درجة الأثر :**

إسناده مرسل . عكرمة لم يدرك نزول الآية .

==================================

٥٣٢ ﴿ لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴿١٥٦﴾ ﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[١] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴾ قال : فتراد على النبي – ﷺ – ثلثمائة وبضعة عشر .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٢] ، من طريق علي بن المبارك به ، بلفظ : « فترادّ عن النبي » بدل « على النبي » .

* **درجة الأثر :**

إسناد معضل . وله شاهد صحيح من حديث البراء عن أصحاب النبي – ﷺ – ممن شهد بدراً أنهم كانوا عدة أصحاب جالوت الذين جاوزوا النهر معه : بضعة عشر وثلثمائة[٣] .

* **غريب الأثر :**

ترادّ : الارتداد الرجوع ، ومنه المرتد ، وتردد وترادّ : تراجع[٤] .

==================================

---

(١) التفسير ٢ / ٤٦٣ رقم ١١٠٢ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٨١ب .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي ، باب عدة أصحاب بدر ٥ / ٩٤ (الفتح) .

(٤) انظر : لسان العرب ٣ / ١٦٢٢ ، مختار الصحاح ص ١٨٤ .

٥٣٣ ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴿١٥٩﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : قوله ﴿ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ قال : انصرفوا عنك .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[٢] عن ابن جريج عن ابن عباس .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

٥٣٤ ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ .. ﴿١٦١﴾ ﴾

(١٦٨) قال ابن المنذر[٣] : حدثنا موسى ، قال حدثنا شجاع ، قال حدثنا إسماعيل بن عياش ، قال : حدثني ابن جريج : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ قال : قال ابن عباس : أن يَقْسِم لطائفة ، ولا يقسم لطائفة ، وأن يجور في الحكم وفي القَسْم .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[٤] ، وابن جرير[٥] ، من طريق العوفي مع زيادة في آخره .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٦٨) وله متابع ضعيف من طريق العوفي .

==================================

---

(١) جامع البيان ٧ / ٣٤٢ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٦٦ رقم ١١١٠ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٧١ رقم ١١٢٧ .

(٤) التفسير ٢ / ١٨٣أ .

(٥) جامع البيان ٧ / ٣٥١ .

٥٣٥

(١٤٥) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثـور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ قال : أن يخون .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لوجود المتابع ، عند ابن جرير وابن أبي حاتم .

==================================

٥٣٦

﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴿١٦٢﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[٤] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثـور ، عن ابن جريج : ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ قال : أمرُ الله أداء الخمـس ﴿ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ فاستوجب سخط الله .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[٥] ، عن ابن جريج ، دون الجزء الثاني ﴿ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . ورُوي مثله عن الضحاك[٦] .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

==================================

---

(١) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٧٣ رقم ١١٣٥ .

(٢) جامع البيان ٧ / ٣٥٣ .

(٣) التفسير ٢ / ٨٣أ .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٧٥ رقم ١١٤٠ .

(٥) التفسير ٢ / ٨٤أ .

(٦) رواه الطبري ٧ / ٣٦٥ .

٥٣٧ ﴿ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ ﴿١٦٣﴾ ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثـور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ ﴾ قال : هي مثل قوله ﴿ لهم درجات عند ربهم ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابـن جريـر[٣] ، مـن طريـق ابـن أبـي نجيـح عـن مجاهد . وعـزاه السيوطي[٤] إلى عبد بن حميد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٥٣٨ ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ ﴿١٦٥﴾ ﴾

(١٦٩) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجـاج ، عـن ابن جريج عن عمر بن عطاء عن عكرمـة قـال : قتـل المسـلمون مـن المشـركين يـوم بـدر سـبعين وأسروا سبعين ، وقتل المشركون يوم أحـد مـن المسـلمين سـبعين ، فذلـك قولـه : ﴿ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ ﴾ إذ نحن مسلمون ، نقاتل غضباً لله وهؤلاء مشركون . ﴿ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ ﴾ عقوبة لكم بمعصيتكم النبي – ﷺ – حين قال ما قال .

---

(١) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٧٦ رقم ١١٤٢ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٣٨ – ١٣٩ .

(٣) جامع البيان ٧ / ٣٦٧ .

(٤) الدر ٢ / ١٦٥ .

(٥) جامع البيان ٧ / ٣٧٣ – ٣٧٤ .

* تخريجه :

حكاه ابن أبي حاتم[1] ، عن عكرمة . وأخرج ابن المنذر[2] الجزء الثاني منه وهو قوله ﴿ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا .. ﴾ ونحن مسلمون ... إلخ ، عن ابن جريج عن ابن عباس . وأخرج ابن جرير[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، عن ابن جريج والحسن ، الجزء الأخير وهو قوله ﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾ عقوبة لكم بمعصيتكم النبي - ﷺ - أنه قال : لا تتبعوهم يوم أحد فاتبعوهم .

* درجة الأثر :

إسناد عكرمة ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٦٩) . وإسناد ابن المنذر منقطع ، وإسناد ابن جرير وابن أبي حاتم حسن لغيره .

==================================

٥٣٩ ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ (١٦٧) ﴾

(٧) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ﴾ قال : بكثرتكم العدو ، وإن لم يكن قتال .

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[6] ، عن ابن جريج بلفظه . وأورده ابن عطية[7] ، عن ابن جريج بنحوه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١) التفسير ٢ / ٨٦ب .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٨٠ رقم ١١٥ .

(٣) جامع البيان ٧ / ٣٧٤ .

(٤) التفسير ٢ / ٨٦أ .

(٥) جامع البيان ٧ / ٣٨٠ .

(٦) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٨٢ رقم ١١٦٢ .

(٧) المحرر الوجيز ٣ / ٢٩٠ .

(٥٤٠) ﴿ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ ﴾ (١٦٧)

(١٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج قال عكرمة : ﴿ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ ﴾ قال : نزلت في عبد الله بن أُبيّ بن سلول .

(١٣) قال ابن جريج : وأخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد : ﴿ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا ﴾ قال : لو نعلم أنا واجدون معكم قتالاً ، لو نعلم مكان قتال ، لا تبعناكم .

---

* تخريجه :

أثر عكرمة : لم أجده عند غيره .

أثر مجاهد : أخرجه ابن أبي حاتم[٢]، وابن المنذر[٣] .

* درجة الأثر :

إسناد عكرمة ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٨) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٣) . وقد صرح ابن جريج هنا بالإخبار ، فانتفى تدليسه .

==============================

(٥٤١) ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ .. ﴾ (١٦٨)

(١٤) قال ابن أبي حاتم[٤] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج في قوله ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ ﴾ قول المنافق عبد الله ابن أبي بن سلول وإخوانهم الذين خرجوا مع النبي ﷺ يوم أحد .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٣٨٠ .

(٢) التفسير ٢ / ٨٦ب .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٨٣ رقم ١١٦٣ .

(٤) التفسير ٢ / ٨٧أ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[1] ، وابن المنذر[2] ، عن ابن جريج . وزاد ابن جرير في آخره : قال ابن جريج : عن مجاهد قال : قال جابر بن عبد الله : هو عبد الله بن أُبيّ بن سلول .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤) . وأثر جابر بن عبد الله منقطع ، لم يسمع ابن جريج من مجاهد كما سبق بيانه .

=================================

(٥٤٢) ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ... (١٦٩) ﴾

(١٧٠) قال ابن المنذر[3] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، وأخبرني عبد الله ، أن محمد بن قيس بن مخرمة أخبره أن رجلاً من الأنصار كان يحمي النبي – ﷺ – قُتِل آخر من قتل من المسلمين يوم أحد ، فجاء أخ له فقال : قتل النبي – ﷺ – فقال : أشهد أن قد بلّغ ، فقاتلوا عن دينكم ، ونهض ثلاث مرات ، كل ذلك يعبر في الموت ، حتى مات في آخرهن ، فلما لقي الله عز وجل ورأى أصحابه ، اغتبط بما أُبدل ، قال : ربّ ألا (رسولا يخبر)[4] نبي الله – ﷺ – عنا بما (أعطيتنا)[5] ؟ قال ربه : أنا رسولكم ، فأمر جبريل إلى النبي – ﷺ – أن يأتي بهذه الآية ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية كلها .

*** تخريجه :**

أخرج ابن جرير[6] الجزء الأخير منه فقال : « قالوا : يا رب ألاّ رسول لنا يخبر النبي – ﷺ – عنا

---

(١) جامع البيان ٧ / ٣٨٣ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٨٦ رقم ١١٦٩ ، بدون قوله « يوم أحد » .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٨٩ رقم ١١٧٥ .

(٤) في المطبوع (ألا رسول لنا) وهكذا في المخطوط .

(٥) في المطبوع (أغطبتنا) وهكذا في المخطوط .

(٦) جامع البيان ٧ / ٣٩٠ .

بما أعطيتنا .... إلخ » ، وعزاه ابن حجر[1] إلى سنيد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٧٠) .

==================================

٥٤٣

(١٧١) قال ابن المنذر[2] : حدثنا موسى بن هارون ، قال حدثنا يحيى الحماني ، قال حدثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج فيما قرأ عليه ، عن مجاهد قال : ليس هم في الجنة ، ولكن يأكلون من ثمارها ، ويجدون ريحها ، يعني : أرواح الشهداء .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ : « يرزقون من ثمر الجنة ، ويجدون ريحها وليسوا فيها » . وعزاه السيوطي[4] إلى ابن جرير و لم أجده .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٥٤٤ ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴿١٧٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾ الآية . قال يقولون : إخواننا يقتلون كما قتلنا ، يلحقونا فيصيبون من كرامة الله تعالى ما أصبنا .

---

(١) العجاب ٢ / ٧٨٧ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٩١ رقم ١١٧٩ .

(٣) التفسير ٢ / ٨٨أ .

(٤) الدر ٢ / ١٧٠ .

(٥) جامع البيان ٧ / ٣٩٦ .

* تخريجه :

حكاه ابن المنذر[1] ، عن ابن جريج بنحوه ، وأورده ابن عطية[2] ، عنه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٥٤٥ ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ .. ﴿١٧٢﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[3] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ﴾ أخبرت أن أبا سفيان لما راح هو وأصحابه يوم أحد منقلبين ، قال المسلمون للنبي - ﷺ - : إنهم (عامدون)[4] إلى المدينة يا رسول الله ، فقال : « إن ركبوا الخيل ، وتركوا الأثقال ، فهم عامِدوها ، وإن جلسوا على الأثقال ، وتركوا الخيل ، فقد أرعبهم الله ، فليسوا بعامديها » . فركبوا الأثقال ، ثم ندب ناساً يتبعوهم ، ليروا أن بهم قوة ، فاتبعوهم ليلتين ، أو ثلاثاً ، ومنهم من يقول : إلى ذي الحليفة ، فلم يقاتلوهم إلا على إثرهم ، فنزل ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ حتى ﴿ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (ثم)[5] أيضاً ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ ﴾ الآية .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[6] عن ابن جريج بدون قوله ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ... ﴾ .

---

(١) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٩٢ .

(٢) المحرر الوجيز ٣ / ٢٩٥ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٤٩٣ رقم ١١٨٤ .

(٤) في المطبوع (عائدون) وأثبته من المخطوط .

(٥) في المطبوع (هم) والصواب من المخطوط .

(٦) جامع البيان ٧ / ٤٠٣ .

* درجة الأثر :

لم يذكر ابن جريج الواسطة التي سمع منها بل قال « أخبرت » فهو معضل .

==================================

٥٤٦ ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾

(١٤٥) **قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج عن مجاهد : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ ﴾ قال : هذا أبو سفيان قال لمحمد – ﷺ – يوم أحد : « موعدكم بدراً حيث قتلتم أصحابنا » . فقال محمد : عسى ! فانطلق رسول الله ﷺ لموعده ، حتى نزلوا بدراً فوافوا السوق فابتاعوا . قال : فذلك قوله : ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾ .**

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٢] ، وزاد فيه « وهي غزوة بدر الصغرى » وعزاه السيوطي[٣] إلى عبد بن حميد وأخرج ابن أبي حاتم[٤] ، الجزء الثاني منه « فانطلق رسول الله » إلا أنه قال « قد هب رسول الله » وزادوا فيه « فوافقوا السوق » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج وذلك عند ابن جرير .

==================================

(١) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٠٢ رقم ١١٩٣ .

(٢) جامع البيان ٧ / ٤١١ .

(٣) الدر ٢ / ١٨١ .

(٤) التفسير ٢ / ٩٠ب .

٥٤٧

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد بنحوه – أي بنحو أثر مجاهد السابق – وزاد فيه : وهي بدر الصغرى .

(٧) قال ابن جريج : « لما عبَّى »[٢] رسول الله – ﷺ – لموعد أبي سفيان فجعلوا يلقون المشركين فيسألونهم عن قريش فيقولون : قد جمعوا لكم يكيدونهم بذلك يريدون أن يرعبوهم ، فيقول المؤمنون : حسبنا الله ونعم الوكيل ، حتى قدموا بدراً ، فوجدوا أسواقها عافية لم ينازعهم فيها أحد . قال : وقدم رجل من المشركين وأخبر أهل مكة بخيل محمد عليه السلام ، وقال في ذلك[٣] :

نَفرتْ قَلُوصي عن خيول محمد … وعَجَوةٍ منشورةٍ كالعُنْجُدِ

واتَّخذتْ ماءَ قُديدٍ موعِدِي

قال أبو جعفر : هكذا أنشدنا القاسم ، وهو خطأ ، وإنما هو :

قد نفرت من رفقتي محمد … وعَجَوةٍ من يثربٍ كالعُنْجُدِ

تهوي على دين أبيها الأتلدِ … قد جعلتْ ماء قديد موعدي

وماء ضجنان لها ضُحى الغَدِ

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[٤] ، عن ابن جريج ، بنحوه ، وزاد فيه بعد قوله « لم ينازعها فيها أحد » ، وكانت تهل أسواق كأسواق مجنة وذي المجاز . وذكر فيه الأبيات السابقة كما أنشدها القاسم . ونقله الثعلبي[٥] ، عن مجاهد مطولاً ، ولم يذكر الأبيات . وقد ذكر ابن هشام[٦] ، عن ابن إسحاق ، الأبيات كما ذكرها ابن جرير وصححها .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٤١١ .

(٢) قال أحمد شاكر : في المطبوعة « لما عمد النبي » وفي المخطوطة « لما عبد » ورجحت أن صحة قراءتها ما أثبت . أهـ .
قال ابن كثير ١ / ٤٤٠ : « لما عمد رسول الله » .

(٣) انظر : سيرة ابن هشام ٢ / ٢١٠ .
والقائل في ذلك هو : معبد بن أبي معبد الخزاعي كما روى ذلك ابن هشام في سيرته .

(٤) التفسير ٢ / ٥٠٧ رقم ١١٩٥ – ٥٠٥ رقم ١١٩٩ .

(٥) الكشف والبيان ١ / ٣٢٢أ–ب .

(٦) انظر : سيرة ابن هشام ٢ / ٢١٠ .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) . واثر ابن جريج معضل .

* غريب الأثر :

عبَّى : عبأ الأمر عبئاً وعبأه : هيأه . وعبأت المتاع : جعلت بعضه على بعض . يقال : عبأت الجيش عبئاً وعبأتهم تعبئة ، أي رتبتهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب[1] .

أسواقهم عافية : مثل أرض عافية : أي لم يرع نبتها فوفَر وكثُر ، وعفوة المرعى : ما لم يُرعَ فكان كثيراً . وقوله « أسواقهم عافية » أي وافرة وكثيرة ، ولم يحضرها أحد يزاحمهم فيها[2] .

==================================

٥٤٨

(١٢) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : وافقوا السوق فابتاعوا ، وذلك قوله : ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ ﴾ . قال : الفضل ما أصابوا من التجارة والأجر .

(٧) قال ابن جريج : ما أصابوا من البيع نعمة من الله وفضل ، أصابوا عفوه وغِرَّته لا ينازعهم فيه أحد . قال : وقوله : ﴿ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ ﴾ قال : قتل . ﴿ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ ﴾ قال : طاعة النبي – ﷺ – .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : أخرجه ابن المنذر[4] ، عن ابن جريج عن مجاهد بدون قوله « وافقوا السوق فابتاعوا » وزاد في آخره : « قال : وهي غزوة بدر الصغرى قال ابن جريج : وقال آخرون : طاعة الله ، يعني الفضل » . وأخرجه ابن أبي حاتم[5] ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد .

---

(١) انظر : لسان العرب ٥ / ٢٧٧٣ .

(٢) انظر : المرجع السابق ٥ / ٣٠٢٠ ، جامع البيان ٧ / ٤١١ حاشية المحقق .

(٣) جامع البيان ٧ / ٤١٥ .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٠٦ رقم ١٢٠٠ .

(٥) التفسير ٢ / ٩٠ب .

وأثر ابن جريج : أخرجه ابن المنذر[1] أيضاً .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد حسن لغيره ، لمجيئه موصولاً من طريق ابن أبي نجيح عنه . وأثر ابن جريج حسن .

* غريب الأثر :

غِرّته : الغِرة – بكسر الغين – الغفلة . يقال : اغتررت الرجل إذا طلبت غِرّته أي غفلته . والمراد أنه أتوا السوق والناس في غفلة عنها[2] .

==================================

(٥٤٩) ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴿١٧٥﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال مجاهد : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾ قال : يخوف المؤمنين بالكفار .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[4] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ؛ وزاد فيه « يعني بالكفار » . وعزاه السيوطي[5] إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

(١) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٠٥ رقم ١١٩٩ .

(٢) انظر : لسان العرب ٦ / ٣٢٣٨ – ٣٢٣٩ ، جامع البيان ٧ / ٤١٥ حاشية المحقق .

(٣) جامع البيان ٧ / ٤١٦ .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٠٦ رقم ١٢٠١ .

(٥) الدر ٢ / ١٨٢ .

(٥٥٠) ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴿١٧٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾

قال ابن جريج : يقول : ليبين الصادق بإيمانه من الكاذب .

(١٢) قال ابن جريج : قال مجاهد : يوم أحد ، ميز بعضهم عن بعض ، المنافق عن المؤمن .

---

* تخريجه :

أثر ابن جريج لم أجده عند غيره .

وأثر مجاهد : أخرجه ابن المنذر[2] من طريق ابن جريج ، به . وأخرجه ابن أبي حاتم[3] من طريق ابن أبي نجيح عنه . وعزاه السيوطي[4] إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

أثر ابن جريج إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

وأثر مجاهد حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(٥٥١) ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴿١٧٩﴾ ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[5] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ قال : يجتبي : يُخلصُ لنفسه .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٤٢٥ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥١٠ رقم ١٢١٤ .

(٣) التفسير ٢ / ٩٢ب .

(٤) الدر ٢ / ١٨٤ .

(٥) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥١١ رقم ١٢١٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[1] ، وابن جرير[2] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[3] إلى عبد بن حميد .

وأخرجه ابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ : « يختصهم لنفسه » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٥٥٢ ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ ﴿١٨٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ قال : هم يهود ، إلى قوله ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره . وأورد ابن حجر[6] عن ابن جريج : أنها نزلت في اليهود الذين كتموا صفة محمد - ﷺ - .

ورُوي عن ابن عباس[7] : يعني بذلك أهل الكتاب ، أنهم بخلوا بالكتاب أن يبينوه للناس .

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٤٠ .

(٢) جامع البيان ٧ / ٤٢٧ .

(٣) الدر ٢ / ١٨٤ .

(٤) التفسير ٢ / ٩٢ب .

(٥) جامع البيان ٧ / ٤٣٢ .

(٦) انظر : الفتح ٨ / ٢٣٠ .

(٧) رواه ابن جرير ٧ / ٤٣٢ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٩٥أ وإسناده ضعيف .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

===============================

٥٥٣ ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴿١٨١﴾ ﴾

(١٤٩) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج قال : قال مولى ابن عباس : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ قال : إن النبي – ﷺ – بعث أبا بكر إلى فنحاص اليهودي[٢] يستمدُّه ، وكتب إليه ، وقال لأبي بكر : لا تفتت عليّ بشيء ، حتى ترجع إليّ ، فلما قرأ فنحاص الكتاب ، قال : قد احتاج ربكم ، فسنفعل ، وسنمُدُّه ، قال أبو بكر : فهممت أن (أضربه)[٣] بالسيف ، وهو متوشحه ، ثم ذكرت قول النبي – ﷺ – : « لا تفتت عليّ بشيء » ، فنزلت ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ وقوله ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ وما بين ذلك في يهود بني قينقاع .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٤] ، عن ابن جريج عن عكرمة ، ونقله الثعلبي[٥] عنه . وأورده ابن حجر[٦] عنه وأخرج ابن إسحاق[٧] ، وابن جرير[٨] ، وابن أبي حاتم[٩] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه .

---

(١) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥١٤ رقم ١٢٢٨ .

(٢) فنحاص اليهودي من بني قينقاع ، من علمائهم وأحبارهم . (انظر سيرة ابن هشام ١ / ٥٥٨) .

(٣) في المطبوع (أمده) وأثبته من المخطوط .

(٤) جامع البيان ٧ / ٤٥٥ .

(٥) الكشف والبيان ١ / ٣٣٠أ .

(٦) العجاب ٢ / ٨٠٦ .

(٧) انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٥٥٨ .

(٨) انظر : الدر ٢ / ١٨٦ ولم أجده عند الطبري .

(٩) التفسير ٢ / ٩٣ب .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل ، أرسله عكرمة ، و لم يدرك القصة .

وأثر عكرمة عن ابن عباس : إسناده ضعيف ، فيه راوٍ مجهول .

* غريب الأثر :

تفتات : من الفوت ، يقال افتات بأمره ، أي مضى عليه و لم يستشر أحداً . وافتات عليه في الأمر : حكم ، وكل من أحدث دونك شيئاً ، فقد فاتك به ، وافتات عليك فيه[1] .

==============================

(٥٥٤) ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ (١٨٣) ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[2] : حدثنا علي بن المبارك ، ثنا زيد ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾ قال : كان من (كان)[3] قبلنا من الأمم يُقرِّب أحدهم القربان ، فتخرج النار ، فينظرون ، أيُتقبَّل منهم أم لا ؟ فإن يُقبل منهم ، جاءت نار من السماء بيضاء فأكلت ما قُرِّب ، وإن لم يُقبْل لم تأتِ تلك النار ، فعرف الناس أن لم يتقبل منهم ، وإن لم يكن كل القوم يتقرب مخافة أن لا يُتقبَّل منه . فلما بعث الله محمداً – ﷺ – سأله أهل الكتاب أن يأتيهم بقربان . ﴿ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ ﴾ القربان ﴿ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ﴾ ، يُعيرهم ، بكفرهم قبل اليوم .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره ، وأورده ابن حجر[4] عنه .

---

(١) انظر : النهاية ٣ / ٤٧٧ ، واللسان ٦ / ٣٤٨١ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥١٨ – ٥١٩ رقم ١٢٣٥ .

(٣) حذفت من المطبوع ، وهكذا في المخطوط .

(٤) العجاب ٢ / ٨٠٨ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

* **غريب الأثر :**

القُربان : على وزن فعلان ، وهو في الأصل ما يتقرب به إلى الله عز وجل من ذبح أو غيره ، ثم غلب في العرف على النسيكة التي هي الذبيحة[١] .

==================================

٥٥٥ ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴿١٨٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : قوله ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ قال : يعزّي نبيه – ﷺ – .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٣] ، عن ابن جريج بلفظ : يعني نبيه – ﷺ – ولعله تصحيف .

ورُوي عن قتادة[٤] مثله .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

---

(١) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ٣٨٣ ، عمدة الحفاظ ص ٤٤٩ .

(٢) جامع البيان ٧ / ٤٥١ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٢٠ رقم ١٢٤٠ .

(٤) رواه ابن أبي حاتم ٢ / ٩٥أ وإسناده صحيح .

(٥٥٦) ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ (١٨٦) ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج قال ، قال ابن جريج : يعزي نبيه – ﷺ – قال : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ قال : أعلم الله المؤمنين أنه سيبتليهم ، فينظر كيف صبرهم على دينهم ، ثم قال : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ يعني اليهود والنصارى . ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ ﴾ فكان المسلمون يسمعون من اليهود قولهم ﴿ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ ومن النصارى ﴿ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ فكان المسلمون ينصبون لهم الحرب إذ يسمعون إشراكهم ، فقال الله : ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ يقول : من القوة مما عزم الله عليه وأمركم به .

* **تخريجه :**

رواه ابن المنذر[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، عن ابن جريج .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١) جامع البيان ٧ / ٤٥٦ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٢١ رقم ١٢٤٢ – ٥٢٥ رقم ١٢٤٦ – ٥٢٦ رقم ١٢٤٧ رواه مفرقاً .

(٣) التفسير ٢ / ٩٦أ .

(٥٥٧) ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴿١٨٧﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : قوله ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ قال : وكان فيه أن الإسلام دين الله الذي افترضه على عباده ، وأن محمداً يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره . رواه ابن المنذر[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن علقمة بن وقاص ، وسيأتي في الأثر الذي يليه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٥٥٨)

(١٧٢) قال ابن أبي حاتم[4] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، أخبرني ابن أبي مليكة ، أن علقمة بن أبي وقاص ، أخبره أن مروان قال : لرافع بوابه : اذهب يا رافع إلى ابن عباس ، فسله عن قوله « لَيُبيننه للناس » . قال : قال الله جلّ ثناؤه لنبيه – ﷺ – في التوراة : أن الإسلام دين الله الذي افترضه على عباده ، وأن محمداً رسول الله يجدونه عندهم في التوراة والإنجيل .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[5] ، عن ابن جريج به ، وبلفظه ، وزاد في آخره : « فنبذوه » . وله شاهد

---

(١) جامع البيان ٧ / ٤٦٠ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٢٦ رقم ١٢٤٨ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ٢ / ٩٦ب .

(٤) التفسير ٢ / ٥٢٦ رقم ١٢٤٨ .

(٥) المرجع السابق .

صحيح من طريق ابن أبي مليكة ، إلى ابن عباس[1] . وسيأتي في الأثر التالي .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، لورود شاهد له عن ابن عباس .

==================================

(٥٥٩) ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا... (١٨٨)﴾

(١٧٣) قال النسائي[2] : أنا الحسن بن محمد ، نا حجاج قال ابن جريج : أنا . وأنا يوسف ابن سعيد ، نا حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن أبي مليكة ، أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره ، أن مروان قال : اذهب يا رافع - لبوابه - إلى ابن عباس فقل له : لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحبَّ أن يُحمَدَ بما لم يفعل مُعذَّباً ، لنُعذَّبنَّ أجمعون ! فقال ابن عباس : ما لكم ولهذه الآية ؟ إنما نزلت هذه في أهل الكتاب ، ثم تلا ابن عباس : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ﴾ وتلا ابن عباس ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا ... ﴾ الآية ، قال ابن عباس : سألهم النبي - ﷺ - عن شيء فكتموه ، وأخبروه بغيره فخرجوا ، وفرحوا أنهم أخبروه بما قد سألهم عنه ، واستحمدوا بذلك إليه ، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري[3] ، ومسلم[4] ، والترمذي[5] ، وأحمد[6] ، وعبد الرزاق[7] ، وابن جرير[8] ،

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٤ / ٢١٤٣ ح (٢٧٧٨) .

(٢) التفسير ١ / ٣٥٢ - ٣٥٣ ح (١٠٦) .

(٣) الصحيح ، كتاب التفسير (الفتح) ٨ / ٢٣٣ ح (٤٥٦٨) .

(٤) الصحيح ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٤ / ٢١٤٣ ح (٢٧٧٨) .

(٥) الجامع ؛ كتاب التفسير ، باب ومن سورة آل عمران ٥ / ٢٣٣ ح (٣٠١٤) .

(٦) المسند ٣ / ٢٩٨ .

(٧) التفسير ١ / ١٤١ - ١٤٢ .

(٨) جامع البيان ٧ / ٤٧٠ .

وابن المنذر[1] ، وابن أبي حاتم[2] ، من طريق ابن جريج به ، وبلفظه .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (١٧٣) .

==============================

٥٦٠

(١٤٥) قال ابن المنذر[3] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : في قول الله جل ثناؤه ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا ﴾ قال : يهود ، فرحوا بإعجاب الناس بتبديلهم الكتاب ، وحمدهم إياهم عليه ، ولا تملكُ يهودُ ذلك ، ولن تفعله .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[4] وابن جرير[5] ، وابن أبي حاتم[6] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وعزاه السيوطي[7] إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

---

(١) انظر : تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٢٨ رقم ١٢٥٣ - ٥٢٩ رقم ١٢٥٤ .

(٢) التفسير ٢ / ٩٧ب .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٣٠ رقم ١٢٥٦ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ٢ / ١٤١ .

(٥) جامع البيان ٧ / ٤٦٩ .

(٦) التفسير ٣ / ٨٣٧ رقم ٤٦٣٨ بمعناه .

(٧) الدر ٢ / ١٩٢ .

(٥٦١) ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا .. ﴿١٩١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[(١)] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا ﴾ الآية ، قال : هو ذكر الله في الصلاة وفي غير الصلاة ، وقراءة القرآن .

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[(٢)] ، عن ابن جريج بلفظه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٥٦٢) ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ ... ﴿١٩٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[(٣)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ ﴾ قال : هو من يخلد فيها .

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[(٤)] ، عن ابن جريج ، بلفظه ، وأورده ابن عطية[(٥)] ، عنه .

ورُوي عن أنس[(٦)] ، مثله .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١) جامع البيان ٧ / ٤٧٤ - ٤٧٥ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٣٤ رقم ١٢٦٤ .

(٣) جامع البيان ٧ / ٤٧٨ .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٣٥ رقم ١٢٦٩ بلفظ « من تخلده فيها » .

(٥) المحرر الوجيز ٣ / ٣٢٢ .

(٦) رواه ابن جرير ٧ / ٤٧٧ ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٩٩أ .

٥٦٣ ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ .. (١٩٣) ﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[١] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ ﴾ قال : هو محمد ﷺ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، وابن المنذر[٣] ، عن ابن جريج به . وأورده ابن عطية[٤] ، عنه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لوجود المتابع له عند ابن جرير .

==================================

٥٦٤ ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ .. (١٩٤) ﴾

(٧) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ قال : يستنجز موعود الله على رُسله .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[٦] ، وابن المنذر[٧] ، عن ابن جريج ، بلفظ « يستنجزون موعد الله على رسله » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

---

(١) التفسير ٢ / ٩٩أ .

(٢) جامع البيان ٧ / ٤٨١ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٣٧ رقم ١٢٧٣ .

(٤) المحرر الوجيز ٣ / ٣٢٢ .

(٥) جامع البيان ٧ / ٤٨٥ .

(٦) التفسير ٢ / ٩٩أ .

(٧) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٣٧ رقم ١٢٧٥ بلفظ

٥٦٥ ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (١٩٩)

(١٤٤) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ زعموا لما صلّى النبي – ﷺ – على النجاشي[٢] ، طعن في ذلك المنافقون ، فقالوا : صلى عليه ، وما كان على دينه ، فنزلت ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ قالوا : ما كان يستقبل قبلته ، وإن بينهما (لبحار)[٣] ، فنزلت ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[٤] .

*** تخريجه :**

رواه ابن جرير[٥] ، عن ابن جريج ، مختصراً . وقد رويت صلاة النبي – ﷺ – على النجاشي في الصحيحين[٦] ، كما روي سبب النزول من طرق عن أنس[٧] ، والحسن[٨] .

*** درجة الأثر :**

إسناده معضل ، ولكن الحديث بمجموع طرقه يرقى إلى الاحتجاج به[٩] .

---

(١) التفسير ٢ / ٥٤٢ رقم ١٢٨٨ .

(٢) أصحمة بن أبجر النجاشي ، ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية ، والنجاشي لقب له ، أسلم على عهد النبي – ﷺ – ولم يهاجر إليه . كان ردأً للمسلمين نافعاً ، محسناً لمن هاجر إليه منهم في صدر الإسلام . مات في رجب سنة تسع ، وقيل : قبل الفتح . وصلى عليه النبي صلاة الغائب . انظر : الإصابة ١ / ١٠٩ .

(٣) في المطبوع (للبحار) وأثبته من المخطوط .

(٤) سورة البقرة ، آية (١١٥) .

(٥) جامع البيان ٧ / ٤٩٨ .

(٦) رواه البخاري في كتاب الجنائز (الفتح) باب الصفوف على الجنازة ٣ / ١٨٦ ح ١٣١٩ ، ومسلم في كتاب الجنائز ، باب في التكبير على الجنازة ٢ / ٦٥٧ ح (٩٥٢) .

(٧) رواه النسائي في التفسير ١ / ٣٥٦ ، والبزار في مسنده (كشف الأستار) ١ / ٣٩٢ ح ٨٣٢ ، والطبراني في الأوسط ٥ / ٢٢٣ ح ٥١٤٧ ، وقال الهيثمي ٣ / ٣٨ « رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني ثقات » أهـ .

(٨) رواه النسائي في التفسير ١ / ٣٥٩ ، وابن أبي حاتم في التفسير ٢ / ١٠٠ب .

(٩) انظر المسند الصحيح من أسباب النزول ص ٦١ – ٦٢ .

* مسألة :

استدل بهذا الأثر وغيره على مشروعية الصلاة على الميت الغائب ، وبذلك قال الشافعي وأحمد وجمهور السلف .

وقيل : إن هذا خاص بالنبي – ﷺ – وليس ذلك لأحد غيره . وقيل : إن ذلك خاص بالنجاشي فقط ، لأنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتعينت الصلاة عليه لذلك[1] .

=================================

٥٦٦

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : نزلت – يعني هذه الآية – في عبد الله بن سلام ومن معه .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[3] ، عن ابن جريج قال : قال آخرون ثم ذكره ، ونقله الثعلبي[4] عنه . وأورده ابن حجر[5] ، عن سنيد ، من طريق ابن جريج . ورُوي نحوه ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[6] .

* درجة الأثر :

إسناده معضل ، وقد رواه ابن جريج بواسطة و لم يبين ممن سمعه .

=================================

---

(١) انظر : الجامع للقرطبي ٢ / ٨١ – ٨٢ ، فتح الباري ٣ / ١٨٨ ، القول الصائب في حكم صلاة الغائب ص ٥٩ .

(٢) جامع البيان ٧ / ٤٩٨ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٤٢ رقم ١٢٨٩ .

(٤) الكشف والبيان ١ / ٣٣٦ب .

(٥) العجاب ٢ / ٨٢٢ .

(٦) أخرجه الطبري ٧ / ٤٩٨ – ٤٩٩ .

(٥٦٧) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ .. ﴿٢٠٠﴾ ﴾

(١٤٦) قال ابن المنذر[1] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثـور ، عن ابـن جريـج ، عـن ابـن عبـاس : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ ﴾ علـى طاعـة الله . ﴿ وَصَابِرُوا۟ ﴾ أعداء الله. ﴿ وَرَابِطُوا۟ ﴾ في سبيل الله .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[2] ، عن ابن جريج من قوله .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٤٦) .

==================================

(١) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٤٤ رقم ١٢٩٣ .

(٢) جامع البيان ٧ / ٥٠٢ .

سورة النساء

سورة النساء

٥٦٨ ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، أخبرنا حجاج عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ تَسَآءَلُونَ بِهِۦ ﴾ قال : تعاطفون به .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٢] ، عن ابن جريج من قوله ، بلفظ « تعاطفون به » . وكذا عزاه السيوطي[٣] إلى ابن جرير بلفظ ابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٥٦٩

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم ، قال حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : اتقوا الأرحام .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[٥] ، من طريق علي بن أبي طلحة عنه ، وزاد في آخره « وصلوها » . وأورده ابن عطية عنه[٦] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ؛ لمجيئه متصلاً من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بسند صحيح .

* **فائدة :**

في الآية تعظيم لحق الرحم ، وتأكيد للنهي عن قطعها[٧] .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٥١٨ .
(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٤٨ رقم ١٣٠٦ .
(٣) الدر ٢ / ٢٠٦ .
(٤) جامع البيان ٧ / ٥٢٢ .
(٥) التفسير ٢ / ١٠٣ أ .
(٦) المحرر الوجيز ٤ / ٨ .
(٧) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٢ / ٣٣٦ ، والكيا الهراسي ٢ / ٧٧ .

(٥٧٠) ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ قال : إثماً .

* **تخريجه :**

رواه عبد بن حميد[٢] ، من طريق ابن جريج ، عن مجاهد . ورواه ابن جرير[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وحكاه ابن أبي حاتم[٤] عنه ، وعزاه السيوطي[٥] إلى البيهقي .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **غريب الأثر :**

حُوباً : الحوب الإثم العظيم ، والحُوبُ بالضم الاسم ، والحَوب بالفتح المصدر[٦] .

==============================

(٥٧١) ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ ... ﴾

(١٧٤) قال ابن جرير[٧] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : نزل – تعني قوله ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ الآية – في اليتيمة تكون عند الرجل ، وهي ذات مال ، فلعله ينكحها لمالها وهي لا تعجبه ، ثم يضربها ويسيء صحبتها ، فوُعظ في ذلك .

(١) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٥١ رقم ١٣١٨ .

(٢) انظر : تفسير عبد بن حميد ٢ / ١٠٣ ب .

(٣) جامع البيان ٧ / ٥٣٠ .

(٤) التفسير ٢ / ١٠٣ ب .

(٥) انظر : الدر ٢ / ٢٠٧ .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٢٥٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢ / ٨ ، وغريب القرآن للسجستاني ص ١٩٩ ، واللسان ٢ / ١٠٣٦ .

(٧) جامع البيان ٧ / ٥٣٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري[1] ، والإسماعيلي[2] ، من طريق ابن جريج به ، وبنحوه .

ورواه مسلم[3] ، والنسائي[4] ، وعبد الرزاق[5] ، وابن المنذر[6] ، وابن أبي حاتم[7] ، من طرق ، عن عروة ، عن عائشة .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره ، فقد جاء من طرق أخرى صحيحة .

* **فوائده :**

يستفاد من الآية ما يلي[8] :

١ – جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ ، لأنهن بعد البلوغ لا يقال لهن يتيمات ، إلا استصحاباً لحالهن من قبل . وبه قال أبو حنيفة .

وقال مالك والشافعي لا يجوز ذلك حتى تبلغ وتُستأمر .

٢ – أن مهر المثل واجب في النكاح ، لا يسقط إلا بإسقاط الزوجة ، أو من يملك ذلك منها ، من أب فقط ، ولا يزوجها غيره إلا بمهر المثل .

٣ – أن للولي أن يتزوج اليتيمة ، إذا أقسط في صداقها ، على أن يكون العاقد غيره .

==================================

(١) الصحيح ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ ٨ / ٢٣٨ ح ٤٥٧٤ .

(٢) انظر : الفتح ٨ / ٢٣٩ .

(٣) الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ٢٣١٣ ح ٣٠١٨ .

(٤) التفسير ، سورة النساء ، باب قوله ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ ١ / ٣٦٠ ح ١١٠ .

(٥) التفسير ، سورة النساء ، ١ / ١٤٥ .

(٦) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٥٣ رقم ١٣٢٣ .

(٧) التفسير ٢ / ١٠٤ أ .

(٨) انظر في ذلك : أحكام القرآن للجصاص ٢ / ٣٤٢ ، والكيا الهراسي ٢ / ٩٠ ، وابن العربي ١ / ٤٠٥ ، والجامع للقرطبي ٥ / ١٣ ، الفتح ٨ / ٢٤١ .

٥٧٢ ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا ... ﴿٣﴾ ﴾

(١٧٥) قال ابن أبي حاتم[١] أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، قال ابن جريج : كان مجاهد يقول : ﴿ إِنْ خِفْتُمْ ﴾ إن تحرجتم .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد بن حميد[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن المنذر[٤] ، عن ابن أبي نجيح عنه مطولاً .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٥٧٣ ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ... ﴿٣﴾ ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[٥] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ تميلوا .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة[٦] من طريق يونس[٧] ، عن مجاهد . ورواه ابن جرير[٨] ، عن ابن أبي نجيح عنه . وحكاه ابن أبي حاتم[٩] عنه ، وعن غيره .

---

(١) التفسير ٢ / ١٠٤أ .

(٢) انظر : الدر ٢ / ٢١١ .

(٣) جامع البيان ٧ / ٥٣٩ .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٥٤ رقم ١٣٢٥ .

(٥) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٥٧ رقم ١٣٣٣ .

(٦) المصنف ، كتاب النكاح ، باب : قوله ذلك أدنى أن لا تعولوا ٤ / ٣٦١ .

(٧) (ر م٤) يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبو إسرائيل الكوفي ، صدوق يهم قليلاً ، من الخامسة ، (ت ١٥٢ هـ) على الصحيح .
التقريب رقم ٧٩٥٦ ، التهذيب ١١ / ٣٨١ .

(٨) جامع البيان ٧ / ٥٤٩ .

(٩) التفسير ٢ / ١٠٥أ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* غريب الأثر :

تعولوا : من العول وهو الجَور والشطط ، يقال : عُلت عليّ أي جُرت عليّ . والمعنى : ألا تجوروا وتميلوا . وأما من قال : ألا تعولوا : ألا تكثر عيالكم ، فزعم جميع أهل اللغة أن هذا خطأ . وغير معروف في اللغة[1] .

==================================

(٥٧٤) ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً .. ﴿٤﴾ ﴾

(١٤) **قال ابن أبي حاتم[2] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ قال : فريضة مسماة .**

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[3] ، وابن المنذر[4] ، عن ابن جريج ، بلفظه ونقله الثعلبي[5] عنه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤) .

* غريب الأثر :

نِحْلة : أي عطية علي سبيل التبرع ، وقيل : فريضة . وقيل : هبة . أي أن المهور هبة من الله عز وجل للنساء[6] .

* فائدة :

هذه الآية تدل على وجوب الصداق للمرأة ، وهو مجمع عليه ولا خلاف فيه[7] .

==================================

---

(١) انظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ١١ ، غريب القرآن للسجستاني ص ١٣٨ ، عمدة الحفظ ص ٣٩٠ ، اللسان ٥ / ٣١٧٤ .

(٢) التفسير ٢ / ١٠٥ب .

(٣) جامع البيان ٧ / ٥٥٣ .

(٤) انظر : تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٥٩ رقم ١٣٤٠ .

(٥) الكشف والبيان ١ / ٣٤١أ .

(٦) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ٤٧٧ ، معاني القرآن للزجاج ٢ / ١٢ ، المفردات ص ٤٨٥ ، اللسان ٧ / ٤٣٦٩ .

(٧) انظر : الجامع ٥ / ٢٤ .

(٥٧٥) ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ .. ﴿٤﴾ ﴾

(١٤٤) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾ قال : من الصداق .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج . وروي مثله عن عكرمة[٣] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤٤) .

==============================

(٥٧٦) ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴿٥﴾ ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[٤] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ قال : نُهي الرجالُ أن يُعطوا النساء أموالهم وهنّ سفهاء . مَنْ كُنَّ أزواجٌ ، أو بناتٌ ، أو أمهاتُ ، وأُمروا أن يرزقوهم فيه ، ويقولوا لهم قولاً معروفاً .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٥] وعبد بن حميد[٦] ، وابن جرير[٧] عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، بدون قوله : « وأمروا أن يرزقوهن فيه ... إلخ » . وذكره آدم بتمامه .

---

(١) التفسير ٢ / ٥٦٠ رقم ١٣٤٤ .

(٢) جامع البيان ٧ / ٥٥٦ .

(٣) أخرجه عبد بن حميد (انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٢ / ١٠٦أ حاشية) ، وابن جرير ٧ / ٥٥٥ ، وابن المنذر ٢ / ٥٥٩ رقم ١٣٤٣ .

(٤) التفسير ٢ / ٥٦١ رقم ١٣٥٠ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٤٤ .

(٦) انظر : الدر ٢ / ٢١٣ .

(٧) جامع البيان ٧ / ٥٦٥ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره . لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* فائدته :

دلت الآية على جواز الحجر على السفيه[1] .

==================================

٥٧٧ ﴿ وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ ۝ ﴾

(٨) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس قوله : ﴿ وَٱرۡزُقُوهُمۡ ﴾ قال : يقول : أنفقوا عليهم .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[3] عن ابن جريج به ، وزاد في آخره : قال مجاهد : « أمروا أن يرزقوهن ويقولوا لهن قولاً معروفاً » .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

٥٧٨ ﴿ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾ قال : عدةً تَعِدُهم .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[5] لابن جرير فقط .

---

(١) انظر : الجامع للقرطبي ٥ / ٣٠ .
(٢) جامع البيان ٧ / ٥٧١ .
(٣) التفسير ٢ / ٥٦٥ رقم ١٣٦٢ .
(٤) جامع البيان ٧ / ٥٧٣ .
(٥) الدر ٢ / ٢١٤ .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر : الإسناد رقم (١١) .

====================================

٥٧٩ ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾ قال : صلاحاً وعلماً بما يصلحه .

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ؛ انظر الإسناد رقم (٧) .

====================================

٥٨٠ ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ ﴾

(١٧٦) قال ابن المنذر[2] : حدثنا علي ، عن أبي عُبيد ، قال حدثنا حجاج ، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس في هذه الآية : ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ ﴾ قال : فنسخ الله من ذلك الظلم والاعتداء ، نسخ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾[3] .

* تخريجه :

أخرجه أبو عبيد[4] من طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء به ، ورواه النحاس[5] ،

(١) جامع البيان ٧ / ٥٧٧ .
(٢) التفسير ٢ / ٥٧٢ رقم ١٣٨٦ .
(٣) سورة النساء ، آية (١٠) .
(٤) الناسخ والمنسوخ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .
(٥) الناسخ والمنسوخ ص ٢٩٥ .

وابن الجوزي[١] ، من طريق ابن جريج به . بلفظ : نسخ الله عز وجل مـن ذلـك الظلم والاعتـداء ، ونسختها ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا ... إلخ ﴾ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عن عثمان بن عطاء عن عطاء .

==================================

٥٨١

(١٧٤) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثـني حجـاج ، عن ابن جريج ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : والي اليتيم إذا كان محتاجاً ، يأكل بالمعروف ، لقيامه بماله .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري[٣] ، ومسلم[٤] ، وابن المنذر[٥] ، وابن أبي حاتم[٦] ، والبيهقي[٧] ، مـن طرق ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وعزاه السيوطي[٨] إلى عبد بن حميد .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره ، لمجيئه من عدة طرق صحيحة .

==================================

---

(١) نواسخ القرآن ص ١١٤ .

(٢) جامع البيان ٧ / ٥٩٣ .

(٣) الصحيح ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ... ﴾ ٨ / ٢٤١ ح ٤٥٧٥ (ح) .

(٤) الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ٢٣١٥ ح ٣٠١٩ .

(٥) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٧٢ رقم ١٣٨٧ .

(٦) التفسير ٢ / ١٠٨أ .

(٧) السنن ٦ / ٢٨٤ .

(٨) الدر ٢ / ٢١٥ .

(٥٨٢) ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ .. (٧) ﴾

(١٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة قال : نزلت في أم كحلة[٢] ، وابنة كحلة[٣] ، وثعلبة[٤] ، وأوس بن سويد[٥] ، وهم من الأنصار . كان أحدهم زوجها والآخر عم ولدها ، فقالت : يا رسول الله ، توفي زوجي وتركني وابنته ، فلم نورّث ! فقال عم ولدها : يا رسول الله ، لا تركب فرساً ، ولا تحمل كلاً ، ولا تنكى عدواً ، يكسب عليها ولا تكتسب ! فنزلت : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ .. ﴾ الآية .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٦] ، وابن أبي حاتم[٧] ، فقالا : نزلت في أم كلثوم وبنت أم كحلة ، وثعلبة بن أوس وسويد . وزاد ابن المنذر : قال ابن جريج : وقال آخرون : هي أم حجَّة ، توفي زوجها ، وتركها وبناتٍ لها ذمائم ، فقالت يا رسول الله : توفي زوجي وتركني وبناتي ، فلم نورَّث . وعزاه ابن حجر[٨] إلى سنيد ، إلا أنه قال: نزلت في أم كُجّة وبنت كُجّة ، وثعلبة وأوس بن ثابت... إلخ . وهذا خلاف ما في رواية الطبري السابقة .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٥٩٨ .

(٣،٢) قال أحمد شاكر : هكذا في المخطوطة ، وجاء في المطبوعة أم كحة وبنت كحة . وذكر ابن حجر في الإصابة أن في رواية الطبري (أم كجة وبنت أم كجة) ثم قال : وأما المرأة فلم يختلف في أنها أم كُجّة - بضم الكاف وتشديد الجيم - إلا ما حكى أبو موسى المستغفري أنه قال فيها أم كحلة - بسكون المهملة بعدها لام - وإلا ما تقدم أنها بنت كحلة في روايتي ابن جريج ، فيحتمل أن يكون كنيتها وافقت اسم أبيها ، وأما ابنتها فيستفاد من رواية ابن جريج أنها أم كلثوم . (انظر : جامع البيان ٨ / ٥٩٨ تعليق المحقق - الإصابة ٤ / ٤٨٨) .

(٥،٤) اختلف في اسمهما فقيل : ثعلبة بن ثابت ، وأوس بن ثابت . وقيل : ثعلبة بن سويد وأوس بن سويد ، كما جاء في رواية الطبري . وعند ابن أبي حاتم : ثعلبة بن أوس وسويد بن أوس . وفيهما نزلت ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ الآية . (انظر : الإصابة ١ / ٨٠ - ٨٥) .

(٦) التفسير ٢ / ٥٣٧ رقم ١٤٠٤ .

(٧) التفسير ٢ / ١٠٩ب .

(٨) العجاب ٢ / ٨٣٥ .

* **درجة الأثر :**

إسناده مرسل وفيه انقطاع ، انظر الإسناد رقم (١٨) .

* **غريب الأثر :**

- لا تحمل كلاً : الكَل : الثقل من كل ما يُتكلَّف . وهو : العيَّال[١] . والمعنى : أنها لا تتحمل أمر العيال والسعي عليهم .

- ولا تنكى عدواً : نكى العدو نكاية : أصاب منه . وأكثر فيهم الجراح والقتل[٢] .

==================================

٥٨٣

(١٧٦) قال ابن المنذر[٣] : حدثنا علي عن أبي عبيد قال حدثنا الحجاج ، عن ابن جريج وعثمان ابن عطاء ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[٤] قال : نسختها هذه الآية ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ الآية .

* **تخريجه :**

سبق تخريجه في الأثر رقم (٢٠٠) .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٧٦) .

==================================

(١) انظر : النهاية ٤ / ١٩٨ ، اللسان ٧ / ٣٩١٩ - ٣٩٢٠ .

(٢) انظر : النهاية ٥ / ١١٧ ، اللسان ٨ / ٤٥٤٥ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٧٦ رقم ١٤٠٣ .

(٤) سورة البقرة ، آية (١٨٠) .

(٥٨٤) ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴿٨﴾﴾

(١٧٧) قال عبد الرزاق[١] : أنا ابن جريج قال : أخبرني ابن أبي مليكة ، أن أسماء ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر والقاسم بن محمد أخبراه أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قسم ميراث أبيه عبد الرحمن وعائشة حية ، قال : فلم يدع في الدار مسكيناً ، ولا ذا قرابة إلا أعطاه من ميراث أبيه ، قال : وتلا ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ الآية ، قال القاسم : فذكرت ذلك لابن عباس فقال : ما أصاب ، ليس ذلك له إنما ذلك الوصية ، وإنما هذه الآية في الوصية ، يريد الميت أن يوصي لهم .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، والبيهقي[٤] ، عن ابن أبي مليكة به وبلفظه ، وعزاه السيوطي[٥] إلى عبد بن حميد ، وأبي داود في ناسخه .

وأخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه ، من طريق ابن جريج به وبلفظه ، ثم قال في آخره : قال يحيى : هذا الحديث أحسن حديث روي في هذا الباب ، وكان ابن جريج إذا نزع[٦] بالحديث أحسن[٧] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ؛ انظر الإسناد رقم (١٧٧) .

==============================

(١) التفسير ١ / ١٤٩ - ١٥٠ .

(٢) جامع البيان ٨ / ١٠ - ١١ .

(٣) التفسير ٢ / ١١٠ب - ١١١أ .

(٤) السنن ٦ / ٢٦٧ .

(٥) الدر ٢ / ٢١٩ .

(٦) نزع : إذا أغرب وروى حديثاً غريباً . انظر النهاية ٥ / ٤١ .

(٧) أخبار المكيين من تاريخ ابن أبي خيثمة ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

٥٨٥

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا الحسن بن محمد الصباح ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء ، عن ابن عباس في قوله ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ ﴾ نسختها آية الميراث فجعل لكل إنسان نصيبه مما ترك الوالدان والأقربون مما قلَّ منه أو كثر .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] لأبي داود في ناسخه . وأورده ابن كثير[٣] عن ابن أبي حاتم .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٥٧) .

* **مسألة :**

اختلف العلماء في هذه الآية هل هي منسوخة أم محكمة على أقوال[٤] :

القول الأول : أنها منسوخة ، نسختها آية الميراث والوصية . وهو قول سعيد بن المسيب ، وقتادة ، وأبو مالك ، والضحاك . وهو أحد قولي ابن عباس .

القول الثاني : أنها محكمة : أنها محكمة وليست منسوخة ، وهي في قسمة المواريث فيرضخ لهم ، فإن كان المال عقاراً أو فيه تقصير لا يقبل الرضخ ، اعتذر إليهم فهو قوله تعالى ﴿ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ .

وهو قول ابن عباس ، والشعبي ، ومجاهد ، وابن جبير ، والحسن ، وعروة بن الزبير .

القول الثالث : أنها نازلة في الوصية ، يوصي الميت لهؤلاء . وهو قول آخر عن ابن عباس .

---

(١) التفسير ٢ / ١١١أ .

(٢) انظر : الدر ٢ / ٢١٩ .

(٣) التفسير ١ / ٤٦٦ .

(٤) انظر في المسألة : أحكام القرآن للجصاص ٢ / ٣٦٨ ، وأحكام القرآن للكياالهراس ٢ / ١٢٥ - ١٢٦ ، وأحكام القرآن لابن العربي ١ / ٤٢٨ ، الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٤٩ ، فتح الباري ٨ / ٢٤٢ .

والصحيح أن الآية محكمة وليست منسوخة ، ولكنها على وجه الندب ؛ لأنها لو كانت فرضاً ، لكانت استحقاقاً في التركة ومشاركة في الميراث وذلك مناقض للحكمة ، وسبب للتنازع والتقاطع .

==================================

٥٨٦ ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ ﴾ إلى قوله ﴿ سَدِيدًا ﴾ كان يقول : هذا عند تفريق المال حين يقسم ، فيقول الذين يحضرون : أقللت زد فلاناً . فيقول : وليخش أولئك ، وليقولوا فيهم ما يحب أن يقال في ولده بالعدل . إذا أكثر أن يقولوا أبق على ولدك .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، والبيهقي[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بنحوه .

وأخرجه سعيد بن منصور[٥] ، عن أبي إسحاق عن مجاهد بمعناه .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٨٥ رقم ١٤٢٧ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٤٧ ، الدر ٢ / ٢٢٠ .

(٣) جامع البيان ٨ / ٢١ - ٢٢ .

(٤) السنن ٦ / ٢٧١ .

(٥) السنن ، كتاب التفسير ٣ / ١١٧٣ .

٥٨٧ ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ ﴿١١﴾ ﴾

(١٧٨) قال النسائي[١] : أنا الحسن بن محمد ، نا حجاج أدَّاه[٢] عن ابن جريج قال : أخبرني ابن المنكدر ، عن جابر قال : عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني سَلِمة[٣] يمشيان ، فوجداني لا أعقل ، فدعا بماء فتوضأ ، ثم رشّ عليّ منه فأفقت فقلت : كيف أصنع في مالي يا رسول الله ؟ فأنزل الله ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ ﴾ .

* تخريجه :

أخرجه البخاري[٤] ، ومسلم[٥] ، وعبد بن حميد[٦] ، وابن جرير[٧] ، وابن المنذر[٨] ، وابن أبي حاتم[٩] ، والبيهقي[١٠] ، من طريق ابن جريج به وبلفظه .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (١٧٨) .

==================================

(١) التفسير ١ / ٣٦٢ ح ١١١ .

(٢) قال المحقق : هكذا في الأصل ، ولعلها (أراه) ويؤيد ما في الأصل أن حجاج صرح بالتحديث عن ابن جريج عند مسلم .

(٣) بنو سَلِمة : بكسر اللام : بطن من الخزرج من الأزد من القحطانية ، وهم بنو سَلِمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن الخزرج ، ينسب إليهم كثير من الصحابة ، كان لهم حي بالمدينة قرب سلع . وهم قوم جابر .

انظر : معجم قبائل الحجاز ص ٢٢٥ .

(٤) الصحيح ، كتاب التفسير ، باب ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ ﴾ الفتح ٨ / ٢٤٣ ح ٤٥٧٧ .

(٥) الصحيح ، كتاب الفرائض ، باب ميراث الكلالة ٣ / ١٢٣٥ ح ١٦١٦ .

(٦) انظر : الدر ٢ / ٢٢٢ .

(٧) جامع البيان ٧ / ٣٤ .

(٨) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٨٧ رقم ١٤٣٢ .

(٩) التفسير ٢ / ١١٢ ب .

(١٠) السنن ٦ / ٢١٢ .

٥٨٨

(٢٥) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثني الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : كان المال ، وكانت الوصية للوالدين والأقربين ، فنسخ الله تبارك وتعالى من ذلك ما أحبّ ، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين ، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس مع الولد ، وللزوج الشطر والربع ، وللزوجة الربع والثمن .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٢] من طريق ابن جريج ، به .

وأخرجه آدم[٣] ، والبخاري[٤] ، وابن أبي حاتم[٥] ، والبيهقي[٦] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، عن ابن عباس . وعزاه السيوطي[٧] إلى عبد بن حميد .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، لابن جريج ، عن مجاهد .

==============================

٥٨٩ ﴿ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[٨] ؛ حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ في الدنيا .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٩] ، وابن جرير[١٠] ، ومن طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وحكاه

---

(١) جامع البيان ٨ / ٣٣ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٨٨ رقم ١٤٣٣ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٤٧ - ١٤٨ .

(٤) الصحيح ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾ (الفتح) ٨ / ٢٤٤ ح ٤٥٧٨ .

(٥) التفسير ٢ / ١١٢ ب .

(٦) السنن ٦ / ٢٢٦ .

(٧) الدر ٢ / ٢٢٢ .

(٨) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٩٠ رقم ١٤٣٦ .

(٩) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٤٨ .

(١٠) جامع البيان ٧ / ٤٩ .

ابن أبي حاتم[1] عنه ، وعزاه السيوطي[2] إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(٥٩٠) ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً ﴿١٢﴾ ﴾

(١٧٩) قال ابن جرير[3] : حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال : سمعت ابن جريج يحدّث ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد ، عن ابن عباس قال : « الكلالة من لا ولد له ولا والد » .

---

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق[4] ، وابن أبي شيبة[5] ، من طريق ابن جريج ، عن عمرو بن دينار به وبنحوه ، وزاد عبد الرزاق : « قلت لابن عباس : فإن الله يقول : ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾ قال : فانتهرني » .

ورواه سعيد بن منصور[6] ، وابن المنذر[7] ، والبيهقي[8] ، من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو ابن دينار به وبنحوه . إلا سعيد بن منصور والبيهقي روياه بزيادة .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (١٧٩) .

---

(١) التفسير ٢ / ١١٤أ .

(٢) الدرر ٢ / ٢٢٤ .

(٣) جامع البيان ٨ / ٥٥ .

(٤) المصنف ١٠ / ٣٠٣ ح ١٩١٨٩ .

(٥) المصنف ١١ / ٤١٦ ح ١١٦٤٧ .

(٦) السنن ، كتاب التفسير ٣ / ١١٨٠ ح ٥٨٨ .

(٧) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٩٣ رقم ١٤٤٦ .

(٨) السنن ٦ / ٢٢٥ .

* غريب الأثر :

الكلالة : مصدر من تكلله النسب أي أحاط به ، ومنه سمي الإكليل لإحاطته بالرأس . فالكلالة أن يموت الرجل ولا ولد له ، ولا والد . والأب والابن طرفان للرجل . فإذا مات ولم يخلفهما ، فقد مات عن ذهاب طرفيه . فسمي ذهاب الطرفين كلالة[1] .

* مسألة :

اختلف العلماء في المراد بالكلالة على ثلاثة أقوال[2] :

الأول : أن المراد بالكلالة عدم الأصول والفروع ، أي من لا ولد له ولا والد . وهو قول أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – وإحدى الروايتين عن عمر ، وعلي بن أبي طالب ، وابن عباس ، وأكثر الصحابة ، وهذا هو الصحيح .

الثاني : أن الكلالة هي : من لا ولد له وإن كان له أب أو إخوة . وروي عن أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – ثم رجعا عنه ، ورُوي عن ابن عباس .

الثالث : أن الكلالة هي المال . قال ابن العربي[3] : « وهذا قول طريف لا وجه له » ووجَّه القرطبي[4] هذا التفسير ، على قراءة (يُورِّث) بكسر الراء وتشديدها ، وقراءة (يُورِثْ) بكسر الراء وتخفيفها ، فعلى هاتين القراءتين لا تكون الكلالة إلا الموِرثة أو المال .

==================================

(١) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٢١ ، معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٦ ، غريب القرآن للسجستاني ص ٣٩٠ ، عمدة الحفاظ ص ٥٠١ ، أنيس الفقهاء ص (٣٠٣) .

(٢) انظر في المسألة : أحكام القرآن لابن العربي ١ / ٤٤٩ ، المحرر الوجيز ٤ / ٤١ ، الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٧٦ – ٧٧ ، أضواء البيان ١ / ٢٧٥ .

(٣) أحكام القرآن ١ / ٤٤٩ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٧٧ .

٥٩١ ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ ﴿١٢﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثني القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ ﴾ قال : في ميراث أهله .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن المنذر[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٥] إلى عبد حميد .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٥٩٢ ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ .. ﴿١٤﴾ ﴾

(١٨٠) قال ابن أبي حاتم[٦] : حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو خالد ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ قال : فيما اقتصّ من المواريث . ﴿ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ قال : فيما افترض من المواريث .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٧] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد بلفظ : « في شأن المواريث التي ذكر قبل » .

---

(١) جامع البيان ٨ / ٦٥ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٤٨ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٩٦ رقم ١٤٥٤ .

(٤) التفسير ٢ / ١١٥ب .

(٥) الدر ٢ / ٢٢٧ .

(٦) التفسير ٢ / ١١٦أ – ب .

(٧) جامع البيان ٨ / ٧١ .

وقال في موضع آخر[1] : قال ابن جريج : ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ قال : من أصاب من الذنوب ما يعذب الله عليه .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٨٠) .

==================================

٥٩٣

(١٤) قال ابن أبي حاتم[2] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا يزيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ قال : من يؤمن بهذه الفرائض . ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ قال : من لا يؤمن بالله .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[3] عن ابن جريج وزاد : قال : وقال آخرون : ومن يعمل عملاً يحيط برقبته .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤) .

==================================

٥٩٤ ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : قال عطاء بن أبي رباح وعبد الله بن كثير : ﴿ ٱلۡفَٰحِشَةَ ﴾

---

(١) المرجع السابق ٨ / ٧٢ .

(٢) التفسير ٢ / ١١٦أ – ب .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٥٩٧ – ٥٩٨ رقم ١٤٥٩ – ١٤٦١ .

(٤) جامع البيان ٨ / ٧٥ .

الزنا ، (والسبيل) الحد ، الرجم والجلد .

---

* **تخريجه :**

انفرد الطبري بروايته عن عطاء وعبد الله بن كثير ، وروي مثله عن عطاء عن ابن عباس وسيأتي .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

٥٩٥

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا حجاج ، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء ، عن ابن عباس : قوله : ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ ﴾ فكان [ذكر][٢] الفاحشة في هؤلاء الآيات قبل أن تنزل سورة النور في الجلد والرجم ، فإن جاءت اليوم بفاحشة بينة فإنها تخرج وترجم بالحجارة ، فنسختها هذه الآية ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ ﴾ والسبيل الذي جعل الله لهن الجلد والرجم .

---

* **تخريجه :**

أخرجه أبو عبيد[٣] ، من طريق ابن جريج وعثمان به وبنحوه . وعزاه السيوطي[٤] إلى أبي داود في ناسخه .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٥٧) .

==================================

---

(١) التفسير ٢ / ١١٦ب .

(٢) في الدر « ذكر » بدل « ذلك » وما أثبته يقتضيه السياق .

(٣) الناسخ والمنسوخ ص ١٣٢ .

(٤) الدر ٢ / ٢٢٩ .

596

(181) قال ابن جرير[1] : حدثنا أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد قال : حدثنا يحيى بن أبي زائدة ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ ﴾ أمر بحبسهن في البيوت حتى يمتن ، ﴿ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴾ قال : الحد .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[2] بلفظ : « الزنا ، كان أمر بحبسهن حين يشهد عليهن أربعة شهداء ، حتى يمتن أو يجعل لهن سبيلاً » . وأخرجه آدم بن أبي إياس[3] ، وأبو داود[4] ، والبيهقي[5] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : (السبيل) الحد .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (181) .

والجزء الأخير منه إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد .

* فائدة :

جعل الله الشهادة على الزنا خاصة أربعة ، تغليظاً على المدّعي ، وستراً على العباد . ولابد أن يكون الشهود ذكوراً ، لقوله ﴿ مِّنكُمۡۖ ﴾ ولا خلاف فيه بين الأمة[6] .

==============================

---

(1) جامع البيان 8 / 74 .

(2) تفسير ابن المنذر 2 / 599 رقم 1463 .

(3) انظر : تفسير مجاهد 1 / 149 ، الدر 2 / 229 .

(4) السنن ، كتاب الحدود ، باب في الرجم 4 / 569 ح 4414 .

(5) السنن 8 / 210 .

(6) انظر : الجامع للقرطبي 5 / 83 – 84 .

٥٩٧ ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال عطاء وعبد الله بن كثير : قوله ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ ﴾ قال : هذه للرجل والمرأة جميعاً .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٢] عنهما .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

* **فائدة :**

قال مجاهد[٣] : « الآية الأولى - ﴿ وَٱلَّـٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَـٰحِشَةَ ﴾ - في النساء عامة ، محصنات وغير محصنات ، والآية الثانية - ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ ﴾ - في الرجال ، وبين بلفظ التثنية صنفي الرجال ممن أحصن وممن لم يحصن » .

وقال قتادة والسدي[٤] : « الآية الأولى في النساء المحصنات ، - يريد ويدخل معهن من أحصن من الرجال بالمعنى - ، والآية الثانية هي في الرجال والمرأة البكرين » . وهذا مقتضى قول عطاء وابن كثير ، ورجّحه الطبري[٥] .

ورجح ابن العربي[٦] قول مجاهد ، وبيّن أن الآية الأولى نص في النساء بمقتضى التأنيث فلا سبيل لدخول الرجال فيه ، ولفظ الثانية يحتمل الرجال والنساء ، إلاّ أن حكم النساء تقدم . وكذا رجحه القرطبي[٧] وقال : « اختاره النحاس ورواه عن ابن عباس » .

==============================

(١) جامع البيان ٨ / ٨٣ .
(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٠٣ رقم ١٤٧٣ .
(٣) انظر : المحرر الوجيز ٤ / ٤٧ - ٤٨ ، أحكام القرآن لابن العربي ١ / ٤٦٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٨٦ - ٨٧ .
(٤) المراجع السابقة .
(٥) انظر : جامع البيان ٨ / ٨٣ .
(٦) انظر : أحكام القرآن ١ / ٤٦٥ .
(٧) الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٨٦ - ٨٧ .

598

(١٨١) قال ابن جرير[1] : حدثنا أبو هشام قال : حدثنا يحيى ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَـٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ الآية ، قال : هذا نسخته الآيـة في سـورة النـور بـالحد المفروض .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[2] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَـٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ سباً ، كل هذا نسخته الآية التي في سورة النور بالحد المفروض .

ورواه آدم بن أبي إياس[3] والبيهقي[4] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، بنحوه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* فائدة :

قال ابن عطية[5] : « أجمع العلماء على أن هاتين الآيتين - ﴿ وَٱلَّـٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَـٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ .. ﴾ و﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَـٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ - منسوختان بآية الجلد في سورة النور ، قاله الحسن ومجاهد وغيرهما ، إلا من قال : أن الأذى والتعيير باق مع الجلد لأنهما يتعارضان بل يتحملان على شخص واحد ، وأما الحبس فمنسوخ بإجماع » .

==================================

(١) جامع البيان ٨ / ٨٦ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٠٤ رقم ١٤٧٦ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٤٩ .

(٤) السنن ٨ / ٢١٠ .

(٥) المحرر الوجيز ٤ / ٤٨ .

(٥٩٩) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾

(١١٤) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ الآية ، قال : كان الرجل إذا مات أبوه أو حميمه ، فهو أحق بامرأته إن شاء أمسكها ، أو يحبسها حتى تفتدي منه بصداقها ، أو تموت فيذهب بمالها .

(٣٠) قال ابن جريج : فأخبرني عطاء بن أبي رباح : أن أهل الجاهلية كانوا إذا هلك الرجل فترك امرأة حبسها أهله على الصبي يكون فيهم ، فنزلت : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ الآية .

(١٢) قال ابن جريج ، وقال مجاهد : كان الرجل إذا توفي أبوه ، كان أحق بامرأته ، ينكحها إن شاء إذا لم يكن ابنها ، أو ينكحها إن شاء أخاه أو ابن أخيه .

(١٨) قال ابن جريج : وقال عكرمة : نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم[٢] ، من الأوس ، توفي عنها أبو قيس ابن الأسلت[٣] ، فجنح عليها ابنه ، فجاءت النبي - ﷺ - وقالت : يا نبي الله ، لا أنا ورثت زوجي ، ولا أنا تُركت فأنكح ! فنزلت هذه الآية .

*** تخريجه :**

أثر ابن عباس : أخرجه ابن المنذر[٤] ، من طريق عطاء ، عن ابن عباس . وأثر عطاء بن أبي

---

(١) جامع البيان ٨ / ١٠٦ .

(٢) كبيشة بنت معن بن عاصم الأنصارية ، كانت زوج أبي قيس بن الأسلت ، نزلت فيها ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ . (أسد الغابة ٥ / ٥٣٨ ، الإصابة ٤ / ٣٩٥) .

(٣) أبو قيس صيفي بن الأسلت ، اختلف في إسلامه ، والصحيح أنه لم يسلم بل هرب إلى مكة وكان فيها مع قريش إلى عام الفتح . وكان قبل الإسلام يدَّعي الحنيفية فلما هاجر الرسول - ﷺ - وأراد الإسلام لقيه عبد الله بن أُبي وقال له : كرهت حرب الخزرج . فقال : والله لا أسلم إلى سنة ومات قبل الحول .

أسد الغابة ٥ / ٢٧٨ ، الإصابة ٤ / ١٦١ .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦١٠ رقم ١٤٩٥ .

رباح : أورده ابن حجر[1] ، عن الطبري . وأثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي اياس[2] ، وعبد بن حميد[3] ، وابن جرير[4] أيضاً ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد . وأورده ابن حجر[5] عنه .

أما أثر عكرمة : فقد أخرجه ابن المنذر[6] ، عنه ، إلا أنه قال : كبيشة بنت معمر بن عاصم ، بدل بنت معن .

وروى الطبري[7] ، وابن مردويه[8] ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف[9] عن أبيه[10] ، قال : لما توفي أبو قيس ابن الأسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته ، وكان لهم ذلك في الجاهلية فنزلت .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن عباس إسناده ضعيف، انظر الإسناد رقم (١١٤) وله شاهد صحيح عند البخاري[11].

وأثر عطاء إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

أما أثر مجاهد فهو حسن لغيره لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عنه .

وأثر عكرمة إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٨) ، وله شاهد حسن[12] ، عن أبي أمامة .

==============================

(١) العجاب ٢ / ٨٤٨ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٥٠ .

(٣) تفسير عبد بن حميد ٢ / ١٢٠أ .

(٤) جامع البيان ٨ / ١٠٧ .

(٥) العجاب ٢ / ٨٤٨ .

(٦) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦١٠ رقم ١٤٩٥ .

(٧) جامع البيان ٨ / ١٠٥ .

(٨) انظر : العجاب ٢ / ٨٤٨ .

(٩) (ع) أسعد بن سهل بن حُنيف الأنصاري ، أبو أمامة ، معروف بكنيته ، معدود في الصحابة ، له رؤية و لم يسمع من النبي ﷺ ، (ت ١٠٠ هـ) .
التقريب رقم ٤٠٦ ، الإصابة ٤ / ٩ .

(١٠) (ع) سهل بن حُنيف بن واهب الأنصاري الأوسي صحابي من أهل بدر واستخلفه علي على البصرة ومات في خلافته .
التقريب رقم ٢٦٧١ ، الإصابة ٢ / ٨٧ .

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه ، في كتاب التفسير ، باب ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ .. الآية ٨ / ٢٤٥ ح ٤٥٧٩ (الفتح) .

(١٢) حسَّن إسناده ابن حجر في الفتح ٨ / ٢٤٧ .

(٦٠٠) ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾

(١٨٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الكريم : أنه سمع الحسن البصري : ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ ﴾ قال : الزنا .

قال : وسمعت الحسن وأبا الشعثاء يقولان : فإن فعلت ، حلّ لزوجها أن يكون هو يسألها الخُلع ، تفتدي نفسها .

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره . وعزاه السيوطي[2] لابن جرير فقط .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٨٢) .

================================

(٦٠١) ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة في قوله : ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ، قال : نزلت في أبي قيس بن الأسلت ، خلفَ على أم عبيد بنت صخر[4] ، كانت تحت الأسلت أبيه[5] ، وفي الأسود بن خلف[6] ، وكان خَلفَ على بنت أبي طلحة بن

---

(١) جامع البيان ٨ / ١١٦ .

(٢) الدر ٢ / ٢٢٦ .

(٣) جامع البيان ٨ / ١٣٣ .

(٤) في المخطوطة والمطبوعة « بنت ضمرة » قال أحمد شاكر : والصواب من المراجع التي خرجت الأثر « بنت صخر » اهـ .
وهي : أم عبيد بنت صخر بن مالك بن عمرو بن غزية ، كانت تحت الأسلت فمات فخلف عليها أبو قيس بن الأسلت ، ففرّق الإسلام بينه وبينها لكونها امرأة أبيه . (أسد الغابة ٥ / ٦٠١ ، الإصابة ٤ / ٤٧٤) .

(٥) ورد في الأثر رقم (٥٩٨) عن عكرمة : أن زوجة أبيه اسمها : كبيشة بنت معن ، وهنا أم عبيد ، فلعله كان لأبيه زوجتان والله أعلم .

(٦) الأسود بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعي ، قال ابن حبان : يقال أن له صحبة ، وفي إسناده بعض النظر .
وذكره خليفة في الصحابة ، ووهم ابن سعد في ترجمته فذكر فيها ترجمة : الأسود بن خلف بن عبد يغوث وهما متغايران .
(الثقات لابن حبان ٣ / ٩ ، الإصابة ١ / ٤٣) .

عبد العُزّى ابن عثمان بن عبد الدار[1] ، وكانت عند أبيه خلف ، وفي فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد[2] ، وكانت عند أمية بن خلف[3] ، فخلف عليها صفوان بن أمية[4] ، وفي منظور بن زبّان[5] ، وكان خَلَفَ على مُليكة ابنة خارجة[6] ، وكانت عند أبيه زبَّان بن سيار[7] .

*** تخريجه :**

أورده ابن كثير[8] ، وابن حجر[9] ، عن الطبري . وذكره الثعلبي[10] ، بدون إسناد . وأورده ابن عبد البر[11] ، عن ابن جريج ، عن عكرمة .

وقصة أبو قيس بن الأسلت مع زوجة أبيه ، أخرجها الفريابي[12] ، وابن المنذر[13] ، وابن أبي

---

(١) حمينة بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، كانت زوج خلف بن أسد بن عاصم بن بياضة الخزاعي فمات ، فخلف عليها ولده الأسود بن خلف ففرق الإسلام بينهما . (أسد الغابة ٥ / ٤٢٩ ، الإصابة ٤ / ٢٧٥) .

(٢) فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشية الأسدية ، كانت تحت صفوان بن أمية بن خلف الجمحي خلف عليها بعد أبيه ، ففرّق الإسلام بينهما . (أسد الغابة ٥ / ٥١٥ ، الإصابة ٤ / ٣٧٣) .

(٣) أمية بن خلف بن وهب بن حذافة الجمحي ، قتل يوم بدر كافراً ، وكان إليه أمر الأزلام في الجاهلية . (انظر : الإصابة ٢ / ١٨٧ في ترجمة ابنه صفوان) .

(٤) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي ، أمه صفية بنت معمر بن حبيب ، هرب يوم فتح مكة وأسلمت امرأته ، فأحضر له ابن عمه عمير بن وهب أماناً من النبي - ﷺ - فحضر وقعة حنين قبل أن يسلم ثم أسلم وردَّ له النبي - ﷺ - امرأته ، قدم المدينة ثم أذن له الرسول الرجوع إلى مكة فأقام بها حتى مات بها مقتل عثمان ، وقيل : عاش إلى أول خلافة معاوية . (أسد الغابة ٣ / ٢٢ ، الإصابة ٢ / ١٨٧ - ١٨٨) .

(٥) منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن فزارة الفزاري ، وهو الذي تزوج امرأة أبيه فأنفذ إليه النبي - ﷺ - خال البراء بن عازب ليقتله . (أسد الغابة ٤ / ٤٢٠ ، الإصابة ٣ / ٤٦٢) .

(٦) مُليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن عوف ، فرّق الإسلام بينها وبين زوجها ، كانت تحت زبان فخلف عليها ولده منظور بن زبان . (أسد الغابة ٥ / ٥٤٨ ، الإصابة ٤ / ٤١٥ - ٤١٦) .

(٧) زبّان بن سيار بن عمرو بن فزارة الفزاري . كانت عنده مُليكة بنت خارجة فهلك عنها و لم تلد له ، فتزوجها ولده منظور ، ففرّق الإسلام بينهما . (انظر : الإصابة ٤ / ٤٦٢ - ٤٦٣ في ترجمة ابنه) .

(٨) التفسير ١ / ٤٧٩ .

(٩) العجاب ٢ / ٨٥٢ .

(١٠) الكشف والبيان ١ / ٣٥٦أ .

(١١) الاستغناء ١ / ٢٩٣ .

(١٢) انظر : الدر ٢ / ٢٣٩ ، العجاب ٢ / ٨٥١ .

(١٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦١٩ رقم (١٥٢٥) .

حاتم[1] ، والطبراني[2] ، والبيهقي[3] .

وذكر مقاتل بن سليمان[4] قصتهم جميعاً إلاّ أنه قال : محصن بن أبي قيس ، وامرأته هند بنت صبيرة ، وقال : كندة بنت خارجة بدل مُليكة .

* **درجة الأثر :**

إسناده مرسل وفيه انقطاع ، انظر الإسناد رقم (١٨) .

==================================

٦٠٢

(٣٠) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء بن أبي رباح : الرجل ينكح المرأة ، ثم لا يراها حتى يُطلقها ، أتحل لابنه ؟ قال : هي مُرسَلة ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ قال : قلت لعطاء : ما قوله : ﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ؟ قال : كان الأبناء ينكحون نساء آبائهم في الجاهلية .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[6] ، عن ابن جريج به .

وأخرج ابن المنذر[7] قوله : « قال : قلت لعطاء ما قوله ﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ قال : كان الأبناء .... إلخ » .

---

(١) التفسير ٢ / ١٢٣أ .

(٢) المعجم الكبير ٢٢ / ٣٩٣ ح ٩٧٨ . قال الهيثمي (٧ / ٣) : « رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف » .

(٣) السنن ٧ / ١٦١ وقال : هذا مرسل وبمعناه ذكره غير واحد من أهل التفسير .

(٤) في تفسيره ١ / ٢٢٩ . وانظر : أسباب النزول للواحدي ص ١٥١ – ١٥٢ .

(٥) جامع البيان ٨ / ١٣٤ – ١٣٥ .

(٦) المصنف ، كتاب النكاح ، باب ﴿ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم ﴾ ٦ / ٢٧٢ ح ١٠٨٠٥ .

(٧) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦١٨ رقم ١٥٢٢ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر : الإسناد رقم (٣٠) .

* غريب الأثر :

مرسلة : من أرسل الشيء : أطلقه وأهمله . وامرأة مراسل هي التي فارقها زوجها بأي وجه كان ، مات أو طلقها . وقيل : المراسل التي قد أسنّت وفيها بقية شباب . وقيل : هي التي تراسل الخطاب[1] .

* مسألة :

قال ابن كثير : « أجمع العلماء على تحريم من وطئها الأب ، بتزويج ، أو ملك ، أو شبهة ، واختلفوا فيمن باشرها بشهوة دون الجماع ، أو نظر إلى ما لا يحل له النظر إليه منها ، لو كانت أجنبية ، فعن الإمام أحمد أنها تحرم أيضاً بذلك »[2] .

==============================

(٦٠٣) ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴿٢٣﴾ ﴾

(١٨٣) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال : [حدثني الحسين][4] قال ، حدثني حجاج قال : قال ابن جريج ، أخبرني عكرمة بن خالد : أن مجاهداً قال له : ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ﴾ أريد الدخول جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق[5] ، وابن أبي شيبة[6] ، عن ابن جريج به . وأورده ابن كثير[7] ، وعزاه إلى

(١) انظر : القاموس المحيط ٣ / ٣٩٥ ، لسان العرب ٣ / ١٦٤٥ .

(٢) التفسير ١ / ٤٧٩ .

(٣) جامع البيان ٨ / ١٤٥ .

(٤) سقطت من النسختين المطبوعة ، وهذا الإسناد متكرر عند الطبري كما أثبته .

(٥) المصنف ٦ / ٢٧٥ ح ١٠٨١٧ .

(٦) المصنف ٤ / ١٧٣ .

(٧) التفسير ١ / ٤٨١ .

الطبري . وعزاه ابن عطية[1] إلى مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٨٣) .

==============================

٦٠٤

(٣٠) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال لعطاء : الرجل ينكح المرأة لم يَرَها ولم يجامعها حتى يطلقها ، أيحل له أمها ؟ قال : لا ، هي مُرسلة . قلت لعطاء : أكان ابن عباس يقرأ : ﴿ مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ ؟ قال : « لا » تترى ، قال حجاج : قلت لابن جريج : ما « تترى » قال : كأنه قال : لا ! لا !

---

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق[3] ، وابن أبي شيبة[4] ، عن ابن جريج ، به . ونقله الثعلبي[5] ، وابن عطية[6] عنه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

* غريب الأثر :

تترى : أصلها وترى من الوتر وهو الفرد ، ومنه قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾[7]

---

(١) المحرر الوجيز ٤ / ٧٠ .

(٢) جامع البيان ٨ / ١٤٦ - ١٤٧ .

(٣) المصنف ٦ / ٢٧٤ ح ١٠٨١٦ . سقط من أول الراوية إلى قوله « أيحل له أمها » .

(٤) المصنف ٤ / ١٧٣ ولم يذكر قراءة ابن عباس وقول حجاج في آخره .

(٥) الكشف والبيان ٢ / ٣٥٧أ .

(٦) المحرر الوجيز ٤ / ٧١ .

(٧) سورة المؤمنون ، آية (٤٤) .

أي واحداً بعد واحد ، وهي من تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات ، لأن بين كل رسولين فترة[1] .

والمراد أنه قال « لا » متتابعة واحدة بعد واحدة .

* **مسألة :**

اختلف العلماء في قوله ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ ﴾ هل هي عامة في التحريم ، سواء دخل بها أو لم يدخل بها ؟ أم أن شرط الدخول في قوله ﴿ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ يعود على الأمهات والربائب ؟ وذلك على قولين[2] :

القول الأول : أن أم المرأة تحرم بمجرد العقد على ابنتها ، سواء دخل بها أو لم يدخل .

وهذا مذهب جملة الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار ، ومذهب الأئمة الأربعة .

قال ابن جرير[3] : « والصواب قول من قال الأم من المبهمات ، لأن الله لم يشرط معهن الدخول ببناتهن ، كما شرط ذلك مع أمهات الربائب ، مع أن ذلك أيضاً ، إجماع الحجة التي لا يجوز خلافها فيما جاءت به متفقة عليه » .

القول الثاني : أن العقد على البنت لا يحرِّم الأم حتى يدخل بها ، كما أن العقد على الأم لا يحرم البنت حتى يدخل به ، وأن شرط الدخول راجع إلى الأمهات والربائب جميعاً .

وروي هذا القول عن : علي بن أبي طالب ، وجابر ، وابن عباس ، وزيد بن ثابت ، ومجاهد .

==============================

٦٠٥

(٣٠) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ؛ حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قلت لعطاء : قوله ﴿ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ ما الدخول بهن ؟ قال : أن تُهدى إليه فيكشف ، ويَعْتسَّ ، ويجلس بين رجليها . قلت : أرأيت إن فعل ذلك في بيت أهلها ؟ قال : هو سواء ، وحسبه ! قد حرَّم ذلك عليه ابنتها . قلت : تحرم الربيبة ممن يصنع هذا بأمها ؟ ألا

---

(١) انظر : مختار الصحاح ص ٥١٧ ، لسان العرب ٨ / ٤٧٥٩ .

(٢) انظر في المسألة : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٦٩ - ٧٠ ، وأحكام القرآن لابن العربي ١ / ٤٨٤ ، والمحرر الوجيز ٤ / ٧٠ - ٧٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٥ / ١٠٦ .

(٣) جامع البيان ٨ / ١٤٥ - ١٤٦ .

(٤) جامع البيان ٨ / ١٤٨ .

يحرُم عليّ من أَمَتي إن صنعته بأمها ؟ قال : نعم ، سواء . قال عطاء : إذا كشف الرجل أمَته وجلس بين رجليها ، أنهاه عن أمها وابنتها .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[1] ، وابن المنذر[2] ، عن ابن جريج به ، بدون قوله (ألا يحرم عليّ من أمتي ..... إلخ) ، وزادا في آخره : فقلت له : فغمز و لم يكشف . قال : لا ، يحرم عليه الربيبة . ذلك بأمها[3] .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==============================

٦٠٦

(١٨٤) قال ابن المنذر[4] : حدثنا إسحاق ، عن عبد الرزاق ، عن ابن جريج قال : أخبرني ابن طاوس ، عن أبيه أنه كان يقول : « الدخول واللمس والمسيس: الجماع . والرفث في الصيام : الجماع ، والرفث في الحج الإعرابه »[5] .

(١٨٥) قال ابن جريج : وقال عمرو بن دينار : الدخول الجماع .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[6] ، عن ابن جريج ، به وبلفظه ، إلا أنه قال : « الرفث في الحج الإغراء به » بدل « الإعرابه » وأظنه تصحيف .

---

(١) المصنف ٦ / ٢٧٦ وفيه تحريف ، وذلك في قوله « فغمز و لم يكشف » جاء فيه « نعم ، و لم يكشف » .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٣٠ رقم ١٥٥٠ .

(٣) لعل الصواب كما عند عبد الرزاق « إن فعل ذلك بأمها » . وفي هامش ابن أبي حاتم ٢ / ١٢٤ أ : « أي فعل فعل ذلك بأمها » .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٣٠ رقم ١٥٤٩ .

(٥) هكذا في هامش ابن أبي حاتم ٢ / ١٢٤ أ ، وقد تصحف في تفسير ابن المنذر المحقق إلى (الإغراء به) .

(٦) المصنف ٦ / ٢٧٧ ح ١٠٨٢٨ .

وعزا السيوطي[1] ، إلى عبد بن حميد ، قول طاوس : الدخول الجماع .

وقال ابن أبي حاتم[2] : « ورُوى عن طاوس قال : الدخول الجماع » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٨٤) ، (١٨٥) .

* **فوائد :**

١ - تُحرَّم الربيبة مطلقاً ، سواء كانت في حجر الرجل أم لم تكن . وقوله : ﴿ ٱلَّتِى فِى حُجُورِكُم ﴾ خرج مخرج الغالب . وهذا مذهب الجمهور[3] .

٢ - اختلفوا في معنى الدخول الذي يحرّم : فروي عن ابن عباس أنه الجماع ، وهو قول طاوس وعمرو بن دينار ، والشافعي . واتفق مالك ، والثوري ، وأبو حنيفة ، والأوزاعي ، والليث ، على أنه إذا مسها بشهوة أو قبلها ، حُرمت عليه أمها وابنتها[4] .

==============================

(٦٠٧) ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾

(١٨٦) قال ابن المنذر[5] : حدثنا إسحاق ، عن عبد الرزاق ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ﴾ قال : الرجل ينكح المرأة ، لا يراها حتى يطلقها ، أتحل لأبيه ؟ قال : هي مرسلة . قلت : ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾ قال : نرى ونتحدث - والله أعلم - ، أنها نزلت في محمد ﷺ ، لما نكح امرأة زيد ، قال المشركون بمكة في ذلك ، فأنزل الله : ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾ وأُنزلت ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡ ﴾ ونزلت ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ ﴾ .

---

(١) الدر ٢ / ٢٤٣ .

(٢) التفسير ٢ / ١٢٤أ .

(٣) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٧٢ ، أحكام القرآن للكياالهراس ٢ / ٢٤٣ ، المحرر الوجيز ٣ / ٧٢ .

(٤) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ١ / ٤٨٦ ، المحرر الوجيز ٣ / ٧١ - ٧٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٥ / ١١٣ .

(٥) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٣١ - ٦٣٢ رقم ١٥٥٤ .

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[1] ، عن ابن جريج به وبلفظه تاماً .

وأخرجه ابن جرير[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من قوله : « نتحدث والله أعلم أنها نزلت .. إلخ » ، ولم يذكر ابن أبي حاتم الآيتين الأخيرتين . ورواه ابن المنذر[4] أيضاً ، من وجه آخر عن ابن جريج من قوله : « لما نكح النبي ﷺ امرأة زيد ... الخ » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٨٦) .

==============================

٦٠٨ ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾

(١٨٧) قال ابن المنذر[5] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج قال : قال لي ابن شهاب ، قال لي ابنُ المسيب : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ ذوات الأزواج ، فلا تنكح امرأة زوجين .

* **تخريجه :**

أخرجه مالك[6] ، وعبد الرزاق[7] ، وابن أبي شيبة[8] ، وابن جرير[9] ، والبيهقي[10] ، عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ، وزادوا في آخره : « ومرجع ذلك إلى أن الله حرّم الزنا » ولم يذكروا قوله (فلا تنكح امرأة زوجين) واكتفى ابن جرير بقوله « هن ذوات الأزواج » فقط .

وعزاه السيوطي[11] إلى عبد بن حميد .

---

(١) المصنف ٦ / ٢٨٠ ح ١٠٨٣٧ .

(٢) جامع البيان ٨ / ١٤٩ - ١٥٠ .

(٣) التفسير ٢ / ١٢٤أ - ب .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٣١ رقم ١٥٥٣ .

(٥) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٣٩ رقم ١٥٧٨ .

(٦) الموطأ ، كتاب النكاح ، باب ما جاء في الإحصان ٢ / ٥٤١ ح ٣٩ .

(٧) التفسير ١ / ١٥٣ وزاد في آخره « حرّم الله تعالى نكاحهن إلا ما ملكت يمينك فبيعها طلاقها » .

(٨) المصنف ، كتاب النكاح ، باب في قوله ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ ٤ / ٢٦٦ .

(٩) جامع البيان ٨ / ١٦١ .

(١٠) السنن ٧ / ١٦٧ .

(١١) الدر ٢ / ٢٤٧ .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، لمجيئه من طرق أخرى صحيحة .

==================================

٦٠٩

(٣٠) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : سألت عطاء عنها فقال : حرَّم الله ذوات القربة . ثم قال : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾ يقول : حرَّم ما فوق الأربع منهن .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[2] ، لابن جرير فقط .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

٦١٠

(١٨٨) قال ابن المنذر[3] : حدثنا موسى ، قال حدثنا أبو بكر ، قال حدثنا غندر ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : وقال ابن عباس : ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾ ينزع الرجل وليدته امرأة عبده .

وقال غيره : سبايا العدو يوطئن إذا ما سُبيت أزواجهن .

---

* تخريجه :

وحكاه ابن أبي شيبة[4] ، عن ابن عباس . إلا أنه قال « وليدة » بدل « وليدته » .

---

(١) جامع البيان ٨ / ١٦٠ .

(٢) الدر ٢ / ٢٤٩ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٣٩ رقم ١٥٧٩ .

(٤) المصنف ، كتاب النكاح ، باب في قوله ﴿ وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ ٤ / ٢٦٧ .

ونقل الثعلبي[1] ، عن ابن جريج قال : سألت عطاء عن هذه الآية فقال : معنى قوله ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ أن تكون لك أمة عند عبدٍ لك قد أحصنها بنكاح فتنزعها منه إن شئت .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٨٨) .

==================================

٦١١

﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴿٢٤﴾ ﴾

(١٤٦) قال ابن المنذر[2] : ثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن ابن عباس : قوله ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ : واحدة إلى أربعٍ ، في النكاح .

---

* تخريجه :

لم أجده عنده غيره ، وعزاه السيوطي[3] إلى ابن جرير فقط .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٤٦) .

==================================

٦١٢

(٣٠) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : سألت عطاء عنها فقال : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ قال : هو الذي كتب عليكم الأربع ، أن لا تزيدوا .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

---

(١) الكشف والبيان ١ / ٣٥٨أ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٣٩ رقم ١٥٨١ .

(٣) الدر ٢ / ٢٤٩ .

(٤) جامع البيان ٨ / ١٧٠ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

(٦١٣) ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم ﴿٢٤﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : سألت عطاء عنها فقال : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ قال : ما وراء ذات القرابة ﴿ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم ﴾ الآية .

---

* تخريجه :

حكاه ابن أبي حاتم[٢] ، عنه بلفظ « ما وراء هذا النسب » . وأورده ابن عطية[٣] عنه بلفظه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

(٦١٤) ﴿ مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[٤] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله ﴿ مُّحْصِنِينَ ﴾ ناكحين .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٥] ، وابن جرير[٦] ، وابن أبي حاتم[٧] ، عن ابن أبي نجيح عنه ، بلفظ

---

(١) جامع البيان ٨ / ١٧٢ .

(٢) التفسير ٢ / ١٢٦أ .

(٣) المحرر الوجيز ٤ / ٧٦ .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٤١ رقم ١٥٨٦ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٥٢ .

(٦) جامع البيان ٨ / ١٧٤ .

(٧) التفسير ٢ / ١٢٦أ .

« متناكحين » . وعزاه السيوطي[1] إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(٦١٥) ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾

(١٧٦) قال ابن المنذر[2] : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، قال حدثنا حجاج ، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس في قوله جل وعز ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ ﴾ قال : نسختها ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾[3] .

---

* تخريجه :

أخرجه أبو عبيد[4] ، والنحاس[5] ، وابن الجوزي[6] ، من طريق عطاء عن ابن عباس . وعزاه السيوطي[7] إلى أبي داود في ناسخه .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٧٦) .

==================================

---

(١) الدر ٢ / ٢٤٩ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٤٤ رقم ١٥٩٤ .

(٣) سورة الطلاق ، آية (١) .

(٤) الناسخ والمنسوخ ص ٨٣ .

(٥) الناسخ والمنسوخ ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٦) نواسخ القرآن ص ١٢٥ .

(٧) الدر ٢ / ٢٥١ .

٦١٦

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ ﴾ قال : النكاحَ أراد .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[2] ، وابن جرير[3] ، والنحاس[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

٦١٧

(١٨٩) قال ابن المنذر[5] : حدثنا إسحاق ، قال أخبرنا عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، عن عطاء : قال : سمعت ابن عباس [ح][6] .

(١٩٠) وحدثنا علي ، عن أبي عبيد ، قال حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني عطاء قال : سمعت ابن عباس يقول : « يرحم الله عمر ! ما كانت المتعة إلا رحمة من الله ، رحِمَ بها أمة محمد ﷺ ، ولولا نهيه عنها ما احتاج إلى الزنا إلاّ شقي .

قال : وقال : كأني أسمع قوله الآن « إلاّ شقي » – عطاء القائل ذلك – قال : قال عطاء : وهي التي في سورة النساء ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ ﴾ إلى كذا وكذا من الأجل ، على كذا وكذا . قال : وليس بينهما وراثة ، فإن بدا لهما أن يتراضيا بعد الأجل فنعم ، وإن

---

(١) جامع البيان ٨ / ١٧٦ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٤١ رقم ١٥٨٨ .

(٣) جامع البيان ٨ / ١٧٥ .

(٤) الناسخ والمنسوخ ص ٣٢٥ .

(٥) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٤٢ رقم ١٥٩٠ .

(٦) إشارة إلى تحويل السند ، فإذا كان للحديث إسنادان أو أكثر ، فإنها تكتب عند الانتقال من إسناد إلى إسناد ، وتكتب هكذا مفردة مهملة وتقرأ « حا » (انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٣٢١) . وما بين المعكوفتين سقط من المطبوع ، وأثبته من المخطوط .

تفرقا فنعم ، وليس بينهما نكاح . قال : وأخبرني أنه سمع ابن عباس يراها الآن حلالاً . (اللفظ لأبي عبيد) .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق(١) ، وأبو عبيد(٢) ، والطحاوي(٣) ، من طريق ابن جريج عن عطاء ، به وبلفظه إلا الطحاوي فإنه ذكره إلى قوله « كأني أسمع قوله الآن .. » .

*** درجة الأثر :**

إسناد عطاء عن ابن عباس الأول حسن ، انظر الإسناد رقم (١٨٩) ، وإسناد عطاء عن ابن عباس الثاني إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (١٩٠) .

*** مسائل فقهية :**

الأولى : اختلفوا في المراد بقوله ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ ﴾ على قولين(٤) :

الأول : أن المراد استمتاع النكاح الصحيح ، والأجر هو المهر . وهو قول الجمهور . وروي عن ابن عباس ، ومجاهد ، والحسن ، وابن زيد .

الثاني : أن الآية في نكاح المتعة الذي كان في صدر الإسلام . وروي عن ابن عباس أيضاً ، ومجاهد ، والسدي وغيرهم .

الثانية : حكم المتعة(٥) :

لقد كانت المتعة جائزة في صدر الإسلام ، ثم حرمت عام خيبر ثم أبيحت في عام الفتح لمدة أيام فقط ، ثم نسخت واستقر الأمر على النهي والتحريم إلى يوم القيامة .

وهذا مذهب جمهور الصحابة والفقهاء ، ولم يخالف فيها إلا الشيعة الإمامية ، وقد كان ابن عباس يرى إباحتها ، ثم رجع إلى أنها نسخت وحرمت ، كما جاء في الأثر (٦١٤) قال : نسختها

---

(١) المصنف ٧ / ٤٩٧ ح ١٤٠٢١ .

(٢) الناسخ والمنسوخ ص ٨٠ رقم ١٣٥ .

(٣) شرح معاني الآثار ٣ / ٢٦ .

(٤) انظر في المسألة : أحكام القرآن لابن العربي ١ / ٤٩٩ ، المحرر الوجيز ٤ / ٨٠ ، الجامع للقرطبي ٥ / ١٢٩ .

(٥) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٩٥ ، تحريم نكاح المتعة للمقدسي ص ١١٥ وما بعدها ، منهاج السنة النبوية ٤ / ١٨٦ - ١٩٠ .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ .

قال ابن العربي[1] : «وأما متعة النساء فهي من غرائب الشريعة ؛ لأنها أبيحت في صدر الإسلام ، ثم حرمت يوم خيبر ، ثم أبيحت في غزوة أوطاس[2] ، ثم حرمت بعد ذلك ، واستقر الأمر على التحريم » .

أما قول من يجيزها : أن عمر حرمها ، فلا يصح أن يحرم عمر ما أحله رسول الله ﷺ ولو فعل ذلك لم يقره الصحابة عليه ، ولم يقبلوه منه ، ولاعترضوا عليه[3] .

==================================

(٦١٨) ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ﴿٢٥﴾ ﴾

(١٩١) قال ابن المنذر[4] : حدثنا إسحاق ، قال حدثنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا ابن جريج ، قال أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : من وجد صداق حُرةٍ فلا ينكح أمة .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره بهذا اللفظ .

وأخرج الطبري[5] ، عن أبي الزبير ، عن جابر : أنه سئل عن الحرِّ يتزوج الأمة ، فقال : إن كان ذا طَول فلا . قيل : إن وقع حبّ الأمة في نفسه ؟ قال : إن خشي العنت فليتزوجها .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٩١) .

==================================

(١) أحكام القرآن ١ / ٤٩٩ .

(٢) أوطاس : وادٍ في ديار هوازن ، وفيه عسكرت هوازن وثقيف وأجمعوا على حرب رسول الله ﷺ ، وعنده قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين . (المعالم الأثيرة ص ٤٠) .

(٣) انظر : تحريم نكاح المتعة ص ١٩٣ - ١٩٤ .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٤٨ رقم ١٦٠٥ .

(٥) جامع البيان ٨ / ١٨٤ .

٦١٩ ﴿ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ﴾ الخليلة يتخذها الرجل ، والمرأة يتخذها الخليل ، فيقيم عليها وتقيم عليه ، فأولئك الأخدان .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ : « يعني الإخلاء » .

وأخرج الطبري[٣] ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله : ﴿ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ﴾ الخليلة يتخذها الرجل ، والمرأة تتخذ الخليل » فقط .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **غريب الأثر :**

أخدان : جمع خِدْن أي المصاحب ، وأكثر ذلك يستعمل فيمن يصاحب بشهوة . قوله ﴿ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ﴾ أي متخذات أصدقاء[٤] .

* **فائدة :**

كانت البغايا في الجاهلية على قسمين : مشهورات بالزنا ، ومتسترات يصحبن واحداً واحداً ويزنين خفية . وكانوا بعقولهم يحرمون ما ظهر من الزنا ويُحلّون ما بطن ، فنهى الله سبحانه وتعالى عن الجميع[٥] .

==============================

(١) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٥١ رقم ١٦١٦ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٥٢ .

(٣) جامع البيان ٨ / ١٩٤ .

(٤) انظر : غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٢٤ ، المفردات في غريب القرآن ص ١٤٤ ، اللسان ٢ / ١١١٦ .

(٥) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ١ / ٥١٦ ، المحرر الوجيز ٤ / ٨٦ .

(٦٢٠) ﴿ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ ﴾ [٢٥]

(١٤٩) قال ابن المنذر[١] : ثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج قال : وقال مولى ابن عباس : ﴿ وَأَن تَصۡبِرُواْ ﴾ عن نكاح الأمة خير ، وهو حل لكم استرقاق أولادهن .

* تخريجه :

لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[٢] لابن المنذر فقط .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٤٩) .

==============================

(٦٢١)

(١٩٢) قال ابن جرير[٣] : حدثني المثنى قال ، حدثنا حبان قال ، حدثنا ابن المبارك ، قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرنا ابن طاوس ، عن أبيه : ﴿ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ ﴾ قال : أن تصبروا عن نكاح الأمة خير لكم .

* تخريجه :

حكاه ابن المنذر[٤] ، وابن أبي حاتم[٥] ، عنه وعن غيره .

* درجة الأثر :

في إسناده المثنى لم أجده .

(١) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٥٦ رقم ١٦٣٣ .

(٢) الدر ٢ / ٢٥٦ .

(٣) جامع البيان ٨ / ٢٠٨ .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٥٦ رقم ١٦٣٢ .

(٥) التفسير ٢ / ١٢٨ب .

* **فائدة :**

في الآية دليل على كراهية نكاح الأمة ، وندبٌ إلى الترك ، وعلته : ما يؤدي إليه نكاح الإماء من استرقاق الولد ومهنتهن[1] .

==============================

(٦٢٢) ﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ قال : الزنا . ﴿ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ قال : يزني أهل الإسلام كما يزنون . قال : هي كهيئة : ﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾[3] .

---

* **تخريجه :**

أخرج آدم بن أبي إياس[4] ، وابن المنذر[5] ، وابن أبي حاتم[6] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . بدون قوله « هي كهيئة ﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ » واقتصر ابن المنذر على قوله « أن تزنوا فقط » . وعزاه السيوطي[7] ، إلى عبد بن حميد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

---

(١) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ١ / ٥٢٠ ، المحرر الوجيز ٤ / ٨٨ .
(٢) جامع البيان ٨ / ٢١٣ .
(٣) القلم (٩) .
(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٥٣ .
(٥) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٥٨ رقم ١٦٣٧ .
(٦) التفسير ٢ / ١٢٧ب .
(٧) الدر ١ / ٢٥٧ .

(٦٢٣) ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ في تجارة بيع ، أو عطاءٍ يُعطيه أحدٌ أحداً .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٤] إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(٦٢٤) ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء بن أبي رباح : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ قال : قتل بعضكم بعضاً .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[٦] لابن جرير فقط . ورُوي مثله عن مجاهد[٧] .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==================================

---

(١) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٦٠ رقم ١٦٤٣ .

(٢) جامع البيان ٨ / ٢٢١ .

(٣) التفسير ٢ / ١٢٩ب .

(٤) الدر ٢ / ٢٥٨ .

(٥) جامع البيان ٨ / ٢٢٩ .

(٦) الدر ٢ / ٢٥٩ .

(٧) انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٢ / ١٢٩ب ، وتفسير ابن المنذر ٢ / ١٢٩ب .

(٦٢٥) ﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ ﴾ (٣٠)

(١٩٣) قال ابن المنذر[١] : حدثنا زكريا، قال حدثنا الزعفراني ، قال حدثنا حجاج ، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء : أرأيت قوله عز وجل ﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ ﴾ في كل ذلك ، أم في قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ ﴾ قال هي قوله ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ ﴾ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، عن ابن جريج ، عن عطاء بلفظه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٩٣) .

==================================

(٦٢٦)

(١٦٦) قال ابن المنذر[٣] : حدثنا علي بن المبارك ، قال حدثنا زيد ، قال حدثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن عطاء : ﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا ﴾ من يقتل عدواناً وظلماً ﴿ فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ ﴾ .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره ، وهو بمعنى الرواية السابقة عنه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٦٦) .

==================================

---

(١) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٦٢ رقم ١٦٤٩ .

(٢) جامع البيان ٨ / ٢٣٠ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٦٣ رقم ١٦٥٠ .

٦٢٧ ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، ومجاهد : أنهما قالا : نزلت في أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة[٢] .

---

* **تخريجه :**

أخرج ابن المنذر[٣] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : « قالت أم سلمة : يا رسول الله لا نقاتل فنستشهد ولا نعطى الميراث فنزلت ... الخ » .

وأورده ابن كثير[٤] عنه ، وعزاه السيوطي[٥] لابن جرير فقط . ولكن رُوي ، عن عكرمة[٦] : « أن النساء سألت الجهاد فقلن : وددنا أن الله جعل لنا الغزو فنصيب من الأجر ما يصيب الرجال فنزلت » .

ورُوي عن مجاهد[٧] ، عن أم سلمة أنها قالت : « يغزو الرجال ولا تغزو النساء » وإنما لنا نصف الميراث ! فأنزل الله ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ .

* **درجة الأثر :**

أثر مجاهد حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عنه .

وأثر عكرمة مرسل ، لأنه تابعي ولم يدرك نزول الآية .

==================================

(١) جامع البيان ٨ / ٢٦٣ .

(٢) أم المؤمنين وقد سبقت ترجمتها .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٧٦ رقم ١٦٧٧ .

(٤) التفسير ١ / ٤٩٩ .

(٥) الدر ٢ / ٢٦٧ .

(٦) أخرجه إسحاق بن راهويه في تفسيره (انظر العجاب ٢ / ٨٦٣) ، وسعيد بن منصور (٤ / ١٢٣٥ ح ٦٢٣) ، وابن المنذر ٢ / ٦٧٧ رقم ٦٧٩ وسنده ضعيف .

(٧) أخرجه عبد الرزاق (التفسير ١ / ١٥٦) ، وعبد بن حميد (انظر الدر ٢ / ٢٦٦) ، والترمذي في جامعه في كتاب التفسير ٥ / ٢٣٧ ح ٣٠٢٢ وقال : هذا حديث مرسل ورواه بعضهم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مرسل أن أم سلمة قالت كذا وكذا .. ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٣٠٥ ، سعيد بن منصور ٤ / ١٢٣٦ ح ٣٢٤ ، وابن المنذر ٢ / ٦٧٦ رقم ١٦٧٧ ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٣٢أ وسنده صحيح ، فقد جاء في بعض طرقه (عن مجاهد عن أم سلمة) ومجاهد عاصر أم سلمة ، ولم يكن مدلساً ، فتحمل عنعنته هنا على الإتصال ، بناء على مذهب المحدثين . انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٢ .

(٦٢٨) ﴿ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ ﴿٣٢﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : هو الإنسان ، يقول : « وددت أن لي مال فلان » قال : ﴿ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ ﴾ . وقول النساء : « ليت أنَّا رجالاً فنغزوا ونبلغ ما يبلغ الرجال » .

---

* **تخريجه :**

حكاه ابن أبي حاتم[2] ، عن عطاء وغيره .

ورُوي مثله عن مجاهد[3] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

* **فائدة :**

التمني نوع من الإرادة يتعلق بالمستقبل ، كالتلهف نوع منها يتعلق بالماضي ، ونهى الله سبحانه عن التمني ؛ لأن فيه تعلق البال ونسيان الأجل[4] .

==================================

(٦٢٩) ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ ﴿٣٣﴾ ﴾

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[5] : حدثنا الحسن بن محمد بن الصبّاح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء عن ابن عباس قال : « والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم » فكان الرجل قبل الإسلام يعاقد الرجل ، يقول : ترثني وأرثك ، وكان الأحياء يتحالفون . فقال رسول الله ﷺ : كل حلف كان في الجاهلية ، أو عقد أدركه الإسلام فلا يزيده الإسلام إلا شدة ، ولا عقد ولا حلف في الإسلام ، فنسختها هذه الآية : ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ

---

(١) جامع البيان ٨ / ٢٦٤ .

(٢) التفسير ٢ / ١٣٢ ب .

(٣) رواه ابن جرير ٨ / ٢٦١ .

(٤) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ١ / ٥٢٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٥ / ١٦٢ .

(٥) التفسير ٢ / ١٣٣أ .

بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾[1] .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[2] عن ابن جريج عن ابن عباس إلى قوله « ترثني وأرثك » . وأخرجه أبو عبيد[3] وابن الجوزي[4] ، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء به ، بدون الجزء المرفوع منه . وأخرج ابن جرير[5] ، والنحاس[6] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس نحوه ، ولكن بدون الجزء المرفوع أيضاً .

والجزء المرفوع منه : أخرجه أحمد[7] ، والدارمي[8] ، وابن حبان[9] ، والطبراني[10] ، وابن جرير[11] ، بلفظ : « لا حلف في الإسلام ، وما كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة أو حدة » من طرق عن عكرمة ، عن ابن عباس . ولم يقل أحمد « لا حلف في الإسلام » في روايته . وله شاهد صحيح ، من حديث جبير بن مطعم[12] مرفوعاً إلى النبي - ﷺ - .

* درجة الأثر :

أثر ابن عباس حسن لغيره ، لمجيئه من طرق أخرى عنه . والجزء المرفوع إسناده حسن لغيره أيضاً ، لشاهده عن جبير .

---

(١) سورة الأحزاب (٦) .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٨١ رقم ١٦٨٩ .

(٣) الناسخ والمنسوخ ص ٢٢٦ .

(٤) نواسخ القرآن ص ١٢٧ .

(٥) جامع البيان ٨ / ٢٧٥ .

(٦) الناسخ والمنسوخ ص ٣٣٣ .

(٧) المسند ١ / ٣٢٩ .

(٨) السنن ، كتاب السير ، باب لا حلف في الإسلام ٢ / ١٦٠ ح ٢٥٢٩ .

(٩) صحيح ابن حبان ، كتاب الأيمان ، باب ذكر الزجر عن استعمال المخالفة التي كان يفعلها أهل الجاهلية ١٠ / ٢١٣ ح ٤٣٧٠ (الإحسان) .

(١٠) المعجم الكبير ١١ / ٢٨١ - ٢٨٢ ح ١١٧٤٠ .

(١١) جامع البيان ٨ / ٢٨١ - ٢٨٢ .

(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مؤاخاة النبي - ﷺ - بين أصحابه ٤ / ١٩٦٠ ح ٢٥٣٠ ، وأبو داود في السنن ، كتاب الفرائض ، باب في الحلف ٣ / ٣٣٨ ح ٢٩٢٥ ، وأحمد في مسنده ٤ / ٨٣ .

* غريب الأثر :

الحِلْف : بالكسر ، العهد يكون بين القوم . وقد حالفه أي عاهده ، وتحالفوا تعاهدوا . وأصل الحِلْف : المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق ، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه في الحديث « لا حِلْف في الإسلام » ، وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام ، فهو المراد بقوله ﷺ : « وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة » يقصد به المعاقدة على الخير ونصرة الحق[1] .

==============================

٦٣٠

(١٩٤) قال ابن جرير[2] : حدثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ، حدثنا حجاج ، قال ابن جريج : ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ ، أخبرني عبد الله بن كثير : أنه سمع مجاهداً يقول : هو الحلف : ﴿ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ . قال : ﴿ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ ﴾ قال : النصر .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم[3] ، وسعيد بن منصور[4] ، وابن جرير[5] ، وابن المنذر[6] ، وابن أبي حاتم[7] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ : « والذين عقدت أيمانكم » قال : الحلفاء . ﴿ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ ﴾ قال : من العقل والنصر والرفادة . ولم يقل آدم وابن جرير « الحلفاء » . وعزاه السيوطي[8] إلى الفريابي وعبد بن حميد .

---

(١) انظر : النهاية ١ / ٤٢٤ ، لسان العرب ٢ / ٩٦٣ .

(٢) جامع البيان ٨ / ٢٧٩ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٥٤ .

(٤) السنن ، كتاب التفسير ٤ / ١٢٤١ ح ٦٢٦ .

(٥) جامع البيان ٨ / ٢٧٩ .

(٦) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٨٤ رقم ١٦٩٨ .

(٧) التفسير ٢ / ١٣٣أ - ب .

(٨) الدر ٢ / ٢٦٩ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٩٤) .

==================================

٦٣١

(١٩٥) قال ابن جرير[1] : حدثني زكريا بن يحيى قال : حدثنا حجاج ، قال ابن جريج ، أخبرني عطاء قال : هو الحلف . قال : ﴿ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ ﴾ قال : العقل والنصر .

---

* تخريجه :

لم أجده ، وروي عن مجاهد مثله كما في الأثر السابق .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٩٥) .

==================================

٦٣٢ ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ .. ﴿٣٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : لطم رجل امرأته ، فأراد النبي - ﷺ - القصاص . فبينا هم كذلك ، نزلت الآية .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن بشكوال[3] بسنده ، عن محمد بن ثور ، عن ابن جريج مطولاً . وذكر أن الرجل هو سعد بن الربيع ، والمرأة هي حبيبة بنت زيد أخت خارجة بن زيد .

ورُوي مثله عن الحسن[4] ، وقتادة[5] .

---

(١) جامع البيان ٨ / ٢٧٩ .

(٢) جامع البيان ٨ / ٢٩٢ .

(٣) الغوامض والمبهمات ٢ / ٧٤٢ رقم ٧٦١ .

(٤) أخرجه عبد بن حميد (٢ / ١٣٤أ) ، وابن جرير ٨ / ٢٩٢ ، وابن المنذر ٢ / ٦٨٥ رقم ١٧٠١ ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٣٤أ . وإسناده مرسل .

(٥) أخرجه ابن جرير ٨ / ٢٩١ .

* درجة الأثر :

إسناده معضل ؛ لأن ابن جريج لم يدرك نزول الآية ، وله شواهد مرسلة .

==================================

٦٣٣ ﴿ فَٱلصَّـٰلِحَـٰتُ قَـٰنِتَـٰتٌ حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾

(١٩٥) قال ابن جرير[1] : حدثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ، قال حدثنا حجاج قال ، قال ابن جريج : سألت عطاء عن ﴿ حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾ قال : حافظات للأزواج .

وقال : سألت عطاء عن قوله ﴿ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ قال يقول : حفظهن الله .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[2] ، لابن جرير فقط .

ورواه ابن المنذر[3] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : « حافظات للغيب » للأزواج .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٩٥) .

==================================

٦٣٤ ﴿ وَٱلَّـٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾

(٧) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾ قال : بالألسنة .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره . ورُوي مثله عن ابن عباس[5] قال ﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾ قال : باللسان .

---

(١) جامع البيان ٨ / ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٢) الدر ٢ / ٢٧٢ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٨٧ رقم ١٧١٠ .

(٤) جامع البيان ٨ / ٣٠١ .

(٥) رواه ابن أبي حاتم ٢ / ١٣٥أ وسنده لا بأس به .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٦٣٥

(١٠٤) قال ابن جرير[١] : حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن جريج قال ، قلت لعطاء : ﴿ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾ ؟ قال : ضرباً غير مبرح .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٢] ، عن ابن جريج به .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٠٤) .

* **فائدة :**

المراد بالضرب في هذه الآية : هو ضرب الأدب غير المبرح ، وهو الذي لا يكسر عظماً ولا يشين جارحة ، كاللكزة ونحوها ، فإن المقصود منه الصلاح لا غير[٣] .

==================================

٦٣٦

(١٩٩) قال ابن جرير[٤] : حدثنا المثنى قال ، حدثنا حبان بن موسى قال ، أخبرنا ابن عيينة ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : قال رسول الله ﷺ في خطبته[٥] : « ضرباً غير مبرح » قال : السواك وغيره .

---

* **تخريجه :**

قول الرسول – ﷺ – : « واضربوهن ضرباً غير مبرح » جزء من حديث الحج الطويل الذي

---

(١) جامع البيان ٨ / ٣١٤ .

(٢) التفسير ١ / ١٥٨ .

(٣) انظر : المحرر الوجيز ٤ / ١٠٧ ، الجامع لأحكام القرآن ٥ / ١٧٢ .

(٤) جامع البيان ٨ / ٣١٥ .

(٥) في حجة الوداع .

رواه جابر بن عبد الله ، وأخرجه مسلم[1] ، وأبو داود[2] ، والنسائي[3] ، وابن ماجه[4] .

وقول عطاء « السواك وغيره » رواه سفيان بن عيينة[5] ، وابن أبي حاتم[6] ، عنه . ورواه ابن جرير[7] ، عن عطاء عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

الجزء المرفوع إسناده صحيح لغيره ، لمجيئه من طرق أخرى صحيحة .

وأثر عطاء في إسناده المثنى شيخ الطبري لم أجده ، وروي من طرق أخرى عن عطاء ، عن ابن عباس ، وهي صحيحة .

==================================

٦٣٧ ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ (٣٤)

(١٩٧) قال ابن جرير[8] : حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن جريج قوله : ﴿ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ قال : العلل .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[9] . وروي مثله عن ابن عباس[10] قال : « إذا أطاعتك فلا تتجنى عليها العلل » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٩٧) .

---

(١) الصحيح ، كتاب الحج ، باب حجة النبي - ﷺ - ٢ / ٨٩٠ ح ١٢١٨ .

(٢) السنن ، كتاب المناسك ، باب صفة حج النبي - ﷺ - ٢ / ٤٦٢ ح ١٩٠٥ .

(٣) السنن الكبرى ، كتاب الحج ٢ / ٤٢٢ رقم ٤٠٠١ / ٢ .

(٤) السنن ، كتاب المناسك ، باب حجة رسول الله - ﷺ - ٢ / ١٠٢٥ ح ٣٠٧٤ .

(٥) التفسير ص ٢٣٥ .

(٦) التفسير ٢ / ١٣٥ب .

(٧) جامع البيان ٨ / ٣١٤ - ٣١٥ رقم ٩٣٨٦ - ٩٣٨٧ .

(٨) جامع البيان ٨ / ٣١٧ .

(٩) التفسير ١ / ١٥٨ .

(١٠) رواه ابن جرير ٨ / ٣١٧ ، وابن المنذر ٢ / ٦٩٤ رقم ١٧٣٢ ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٣٥ب .

(٦٣٨) ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴿٣٥﴾ ﴾

(١٩٨) قال عبد بن حميد[١] : أنبا عبد الرزاق ، أنبا ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة : أن عقيل بن أبي طالب[٢] تزوج فاطمة بنت عتبة بن ربيعة[٣] ، قال : وكان قليل ذات اليد ، فقالت له : تصير إليَّ وأنفق عليك ، فكان إذا دخل عليها قالت له : أين عتبة بن ربيعة[٤] وشيبة بن ربيعة[٥] ؟ فيسكت . فدخل عليها يوماً وهو بَرِم ، فقالت له : أين عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ؟ فقال : على يسارك في النار إذا دخلتِ . فقال : فولولت وضربت على وجهها ثم لبست ثيابها وانطلقت إلى عثمان فذكرت ذلك له فضحك ؛ ثم أرسل إلى ابن عباس وإلى معاوية فقال : اذهبا فاحكما بينهما . قال ابن عباس : لأفرقنَّ بينهما . وقال معاوية : ما كنت لأفرق بين شيخين من بني عبد مناف . قال : فانطلقا فوجداهما قد أغلقا عليهما بابهما ، وأصلحا أمرهما فرجعا .

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٦] ، والشافعي[٧] ، وابن المنذر[٨] ، والبيهقي[٩] ، من طريق ابن جريج به وبلفظه . ورواه ابن جرير[١٠] ، عنه مختصراً .

---

(١) تفسير عبد بن حميد ٢ / ١٣٦أ .

(٢) عقيل بن أبي طالب بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله – ﷺ – أُسر يوم بدر ففداه عمه العباس . تأخر إسلامه إلى عام الفتح ، وقيل أسلم بعد الحديبية مات في خلافة معاوية . (أسد الغابة ٣ / ٤٢٣ ، الإصابة ٢ / ٤٩٤) .

(٣) فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية العبشمية ، أخت هند بنت عتبة وهي خالة معاوية . أسلمت يوم الفتح وبايعت النبي – ﷺ – . (أسد الغابة ٥ / ٥٢٦ ، الإصابة ٤ / ٣٨٣) .

(٤،٥) عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس ، قُتلا يوم بدر كافرين ، وكان شيبة يقف بعرفة إذا حج ، بخلاف سائر قريش . (انظر : نسب قريش للزبيري ص ١٥٢ ، جمهرة أنساب العرب ص ٧٦) .

(٦) المصنف ٦ / ٥١٣ ح ١١٨٨٧ .

(٧) الأم ٥ / ١٩٥ .

(٨) تفسير ابن المنذر ٢ / ٦٩٦ رقم ١٧٤٠ .

(٩) السنن ٧ / ٣٠٦ .

(١٠) جامع البيان ٨ / ٣٢٨ .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، وقد صرح ابن جريج بسماعه من ابن أبي مليكة ، وذلك في رواية عبد الرزاق والشافعي .

* غريب الأثر :

بَرِم : من بَرِم يَبْرم بَرماً إذا سئمه وملّه . فهو بَرِم ضَجِر[1] .

==================================

٦٣٩ ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴿٣٦﴾ ﴾

(١٩٩) قال ابن أبي حاتم[2] : حدثنا أبو زرعة ، ثنا إبراهيم بن موسى ، أنبا ابن أبي زائدة ، عن ابن جريج ، عن سليم – هو أبو عبيد الله – أنه سمع مجاهداً يقول في الجار الجنب ، قال : هو رفيقك في السفر الذي في ثيابك ويده مع يدك .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[3] ، من طريق ابن جريج عن مجاهد بلفظ « الرفيق في السفر ، ومنزله مع منزلك ، وطعامه مع طعامك » .

وأخرجه ابن جرير[4] ، في تفسير ﴿ ٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ عن ابن جريج به ، إلا أنه قال « الذي يأتيك » بدل قوله « الذي في ثيابك » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، وقد صرح ابن جريج بسماعه من سليم ، وذلك في رواية الطبري فقال : أخبرني سليم .

==================================

---

(١) انظر : النهاية ١ / ١٢١ ، اللسان ١ / ٢٦٨ .

(٢) التفسير ٢ / ١٣٧أ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٠٢ رقم ١٧٥٨ .

(٤) جامع البيان ٨ / ٣٤٢ .

(٦٤٠) ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾

(٨) قال ابن جرير[(١)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : ﴿ ٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ الملازم . وقال أيضاً : رفيقك الذي يرافقك .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[(٢)] ، ابن أبي حاتم[(٣)] ، والبيهقي[(٤)] ، من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظ : ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ قال : الرفيق في السفر . وعزاه السيوطي[(٥)] إلى ابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي طلحة لابن جريج .

==================================

(٦٤١) ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾

(٦٨) قال ابن جرير[(٦)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن ابن طاوس ، عن أبيه في قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾ قال : البخل ، أن يبخل الإنسان بما في يديه . والشح : أن يشح على ما في أيدي الناس . قال : يحب أن يكون له ما في أيدي الناس بالحِل والحرام ، لا يقنع .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[(٧)] ، عن طاوس معلقاً بتمامه .

---

(١) جامع البيان ٨ / ٣٤٤ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٠٢ رقم ١٧٥٦ ولفظه « الصاحب الملازم » .

(٣) التفسير ٢ / ١٣٧ب .

(٤) شعب الإيمان ٧ / ٧٣ ح ٩٥٢٤ .

(٥) الدر ٢ / ٢٨٤ .

(٦) جامع البيان ٨ / ٣٥١ .

(٧) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٠٧ .

وأخرج ابن أبي حاتم[1] الجزء الأول منه فقط وهو معنى البخل .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لورود المتابع له عند ابن أبي حاتم ، وقد صرح فيه ابن جريج بالإخبار .

==============================

(٦٤٢) ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾

(٢٠٠) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني عباد بن أبي صالح ، عن سعيد بن جبير : قوله ﴿ وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ قال : الأجر العظيم الجنة .

---

* **تخريجه :**

أخرج ابن المنذر[3] من طريق محمد بن جريج عن أبيه ، به وبلفظه .

وأخرجه سفيان[4] ، عن عباد به .

وحكاه ابن أبي حاتم[5] عنه ، وأورده ابن عطية[6] . ورُوي مثله عن أبي هريرة[7] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٠٠) .

==============================

---

(١) التفسير ٢ / ١٣٨أ .

(٢) جامع البيان ٨ / ٣٦٨ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧١١ - ٧١٢ رقم ١٧٨٣ .

(٤) تفسير سفيان الثوري ص ٩٥ - ٩٦ .

(٥) التفسير ٢ / ١٣٩ب .

(٦) المحرر الوجيز ٤ / ١٢٠ .

(٧) أخرجه ابن المنذر ٢ / ٧١١ رقم ١٧٨٢ ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٣٩ب .

(٦٤٣) ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ قال : رسولها ، فيشهد عليها أن قد أبلغهم ما أرسله الله به إليهم . ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ قال : كان النبي - ﷺ - إذا أتى عليها فاضت عيناه .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[2] ، عن ابن جريج ، بدون الجزء المرفوع « كان النبي ﷺ إذا أتى عليها فاضت عيناه » .

وحديث بكاء النبي - ﷺ - عند هذه الآية : رواه البخاري[3] ، ومسلم[4] ، والترمذي[5] ، والنسائي[6] ، وأحمد[7] ، وغيرهم من طرق عن ابن مسعود ، أنه قرأ عليه هذه الآية ، فإذا عيناه تذرفان .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن جريج : إسناده حسن . انظر الإسناد رقم (٧) .

والجزء المرفوع منه إسناده معضل ، وروي من طرق أخرى صحيحة متصلة .

==============================

---

(١) جامع البيان ٨ / ٣٦٩ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧١٣ رقم ١٧٨٦ .

(٣) الصحيح ، كتاب فضائل القرآن ، باب قول القارئ للمقرئ حسبك ٩ / ٩٤ ح ٥٠٥٠ (الفتح) .

(٤) الصحيح ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل استماع القرآن ١ / ٥٥١ ح ٨٠٠ .

(٥) السنن ، كتاب التفسير ٥ / ٢٠٣٧ ح ٣٠٢٤ .

(٦) تفسير النسائي ١ / ٣٨٣ ح ١٢٥ .

(٧) المسند ١ / ٣٧٤ .

(٦٤٤) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْ (٤٣) ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير قال : كنا نسمع أنه في السفر .

*** تخريجه :**

حكاه الثعلبي[٢] عنه ، وأورده ابن كثير[٣] . وروي مثله عن ابن عباس[٤] وسعيد بن جبير[٥] .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لشاهده عن سعيد بن جبير .

==================================

(٦٤٥) ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَـٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءً (٤٣) ﴾

(٢٠١) قال ابن أبي حاتم[٦] : حدثنا الحسن بن أبي الربيع ، أنبا عبد الرزاق ، أنبا ابن جريج قال : ذكرت لعطاء شأن المجدور ورخصته في أن يتوضأ ، وتلوت عليه ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ وهو ساكت ، حتى جئت ﴿ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءً ﴾ قال : حسبك . فإن لم تجدوا ماء فإنما ذاك إذا لم يجدوا ، فإن وجدوا ماء فليتطهروا . قلت : وإن احتلم المجدور ، عليه الغسل ، والله لقد احتلمت مرة - عطاء القائل - وأنا مجدور فاغتسلت . قال : هي لهم كلهم إذا لم يجدوا ماء .

---

(١) جامع البيان ٨ / ٣٨١ .

(٢) الكشف والبيان ١ / ٣٧٢أ .

(٣) التفسير ١ / ٥١٤ .

(٤) رواه ابن أبي شيبة ١ / ١٥٧ ، وابن جرير ٨ / ٣٧٩ ، وابن المنذر ٢ / ٧٢١ .

(٥) رواه ابن جرير ٨ / ٣٨٠ بسند صحيح .

(٦) التفسير ٢ / ١٤١ب .

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[١] ، عن ابن جريج به وبلفظه . إلا أنه قال : « قال : وإن احتلم المجدور .. إلخ » بدل قوله « قلت ... » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٠١) .

* **فائدة :**

استنبط الفقهاء من قوله تعالى ﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ أنه لا يجوز التيمم لعادم الماء إلا بعد طلب الماء ، فمتى طلبه فلم يجده جاز له التيمم[٢] .

==================================

٦٤٦　　﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴿٤٣﴾ ﴾

(٢٠٢) قال ابن جرير[٣] : حدثني عبد الله قال : حدثنا عبدان قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن جريج قراءة قال : قلت لعطاء ﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ قال : طيّب ما حولك . قلت : مكان جَرْدٌ غير بَطِح ، أيجزئ عني ؟ قال : نعم .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٤] ، عن ابن جريج ، بلفظ : « أطيب ما حولك » .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٠٢) .

* **غريب الأثر :**

جَرْدٌ : مكان جَرْدٌ وأجرد وجَرِدٌ ، لا نبات به ، فضاء أجرد[٥] .

---

(١) المصنف ١ / ٢٢٢ -٢٢٣ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٥١٦ .

(٣) جامع البيان ٨ / ٤٠٩ .

(٤) المصنف ١ / ٢١١ - ٢١٤ .

(٥) انظر : النهاية ١ / ٣٥٧ ، اللسان ١ / ٥٨٧ .

غير بطح : البَطِح رملٌ في بطحاء . وهو بمعنى الأبطح : مسيل فيه دُقاق الحصى[1] .

==================================

(٦٤٧) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ..... مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴿٤٦﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ إلى قوله : ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ قال : نزلت في رفاعة بن زيد بن السائب اليهودي[3] .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[4] ، عن عكرمة مرسلاً ، وعزاه ابن حجر[5] إلى الطبري .

ورواه ابن إسحاق[6] ، وابن جرير[7] ، وابن أبي حاتم[8] ، والبيهقي[9] ، عن عكرمة عن ابن عباس ، إلا أنه قال « رفاعة بن زيد بن التابوت » بدل « ابن السائب » .

*** درجة الأثر :**

إسناده مرسل ، فعكرمة لم يدرك نزول الآية .

==================================

---

(١) انظر : النهاية ١ / ١٣٤ ، اللسان ١ / ٢٩٩ .

(٢) جامع البيان ٨ / ٤٢٧ .

(٣) رفاعة بن زيد بن التابوت ، من بني قينقاع ، ومن عظماء يهود ، أسلم نفاقاً ، وكان إذا كلم رسول الله - ﷺ - لوّى لسانه ، وقال : أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الإسلام وعابه فأنزل الله فيه ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا .. الآية ﴾ . انظر : (سيرة ابن هشام ١ / ٥٢٧ ، ٥٦٠) .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٣٢ رقم ١٨٣٥ .

(٥) العجاب ٢ / ٨٨١ .

(٦) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٥٦٠ .

(٧) جامع البيان ٨ / ٤٢٧ - ٤٢٨ .

(٨) التفسير ٢ / ١٤٢ب .

(٩) دلائل النبوة ٢ / ٥٣٤ .

(٦٤٨) ﴿ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴿٤٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ قال : غير مُستمع .

(٣٦) قال ابن جريج ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن مجاهد : ﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ غير مقبول ما تقول .

---

* **تخريجه :**

أثر ابن جريج ، عن مجاهد : لم أجده عند غيره .

وأثر القاسم عن مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن المنذر[٣] ، وابن جرير[٤] ، وابن أبي حاتم[٥] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٦] إلى عبد بن حميد .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن جريج ، عن مجاهد : إسناده منقطع . انظر الإسناد رقم (٣٦) .

وأثر القاسم عن مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١) جامع البيان ٨ / ٤٣٤ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٦٠ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٣٢ رقم ١٨٣٦ .

(٤) جامع البيان ٨ / ٤٣٤ .

(٥) التفسير ٢ / ١٤٣ب .

(٦) الدر ٢ / ٣٠٠ .

٦٤٩ ﴿ وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا ﴿٤٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَٱنظُرۡنَا ﴾ قال : أفهمنا .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٢] من طريق ابن جريج ، عن مجاهد ، وزاد « وبيّن لنا يا محمد » .

وأخرجه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

٦٥٠ ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴾

(٣٤) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن الأعرج ، عن مجاهد قال : كانوا يقدمون الصبيان أمامهم ، في الدعاء والصلاة ، يؤمونهم ، ويزعمون أنهم لا ذنوب لهم فتلك تزكية .

(٧) قال ابن جريج : هم اليهود والنصارى .

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : رواه آدم بن أبي إياس[٦] ، وابن جرير[٧] ، وابن المنذر[٨] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وزادا في أوله « هم اليهود » .

---

(١) جامع البيان ٨ / ٤٣٧ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٣٥ رقم ١٨٤٤ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٦٠ .

(٤) التفسير ٢ / ١٤٤أ .

(٥) جامع البيان ٨ / ٤٥٣ – ٤٥٤ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٦١ .

(٧) جامع البيان ٨ / ٤٥٣ .

(٨) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٤٠ رقم ١٨٥٩ .

وحكاه ابن أبي حاتم[١] ، عنه . وزادا في أوله « كانت اليهود ... » .

وعزاه ابن حجر[٢] ، إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، من طريق ابن أبي نجيح عنه .

ورُوي مثله ، عن ابن عباس[٣] .

وأثر ابن جريج : لم أجده عند غيره . ورُوي مثله ، عن الحسن[٤] .

*** درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

===================================

٦٥١ ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : أخبرني عبد الله بن كثير : أنه سمع مجاهداً يقول : الفتيل الذي في شِق النواة .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٦] ، من طريق ليث ، عن مجاهد ، بلفظ « هو الذي يكون في جوف النواة » ، وحكاه ابن أبي حاتم[٧] عنه . ورُوي مثله عن قتادة[٨] .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

---

(١) التفسير ٢ / ١٤٥ب .

(٢) العجاب ٢ / ٨٨٣ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢ / ١٤٥ب .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١ / ١٦٤ ، وابن جرير ٨ / ٤٥٢ ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٤٥ب . وإسناده حسن .

(٥) جامع البيان ٨ / ٤٥٨ .

(٦) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٤١ رقم ١٨٦٢ .

(٧) التفسير ٢ / ١٤٦أ .

(٨) أخرجه ابن جرير ٨ / ٤٥٨ – ٤٥٩ ، وحكاه ابن أبي حاتم عنه ٢ / ١٤٦أ .

* غريب الأثر :

الفتيل : القشرة في بطن النواة ، وقيل : هو تفتله بين أصبعيك من الوسخ[1] .

==============================

(٦٥٢) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴿٥١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : نزلت في كعب بن الأشرف[3] وكفار قريش ، قال : كفار قريش أهدى من محمد ! عليه السلام .

(٧) قال ابن جريج : قدم كعب بن الأشرف ، فجاءته قريش فسألته عن محمد ، فصغَّر أمره ويسَّره ، وأخبرهم أنه ضال . قال : ثم قالوا له : ننشدك الله ، نحن أهدى أم هو ؟ فإنك قد علمت أنا ننحر الكُوم ، ونسقي الحجيج ، ونعمر البيت ، ونطعم ما هبَّت الريح ؟ قال : أنتم أهدى .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[4] لابن جرير فقط . وكذلك أثر ابن جريج لم أجده عنه ، ورُوي مثله عن ابن عباس[5] .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

وأثر ابن جريج معضل . وله شاهد صحيح عن ابن عباس .

---

(١) انظر : غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٢٩ ، معاني القرآن للزجاج ٢ / ٦٠ ، اللسان ٦ / ٣٣٤٤ .

(٢) جامع البيان ٨ / ٤٦٩ .

(٣) كعب بن الأشرف من طيء ، ثم أحد بني نبهان ، وأمه من بني النضير . كان شاعراً وكان يهجو النبي – ﷺ – وأصحابه ، ويحرض على قتاله ، ويشبب بنساء المسلمين ، فأمر النبي – ﷺ – بقتله ، فقتله خمسة من الأنصار في السنة الثالثة بعد الهجرة . (انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٥١٤ ، البداية والنهاية ٤ / ٦ – ٧) .

(٤) الدر ٢ / ٣٠٦ .

(٥) رواه أحمد (ذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ٥٢٥ ، ولم أقف عليه في المسند) ، وابن جرير ٨ / ٤٦٦ ، وابن المنذر (انظر الدر ٢ / ٣٠٦) ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٤٦أ وإسناده صحيح .

* غريب الأثر :

ننحر الكوم : الكُوم : جمع أكْوَام ، والكَوَم : العظم في كل شيء ، وقد غلب على السنام ، وناقة كوماء : أي مشرفة السنام عاليَتَه[1] .

==================================

٦٥٣

(٢٠٣) قال ابن أبي حاتم[2] : حدثنا أبي ، حدثنا إسحاق بن الضيف ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله : أنه سئل عن الطواغيت ، فقال : هم كهان تنزل عليهم الشياطين .

---

* تخريجه :

سبق تخريجه ، انظر الأثر رقم (٣٥٠) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٠٣) .

==================================

٦٥٤　﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا الحجاج قال : قال ابن جريج : قال الله : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ ﴾ قال : فليس لهم نصيب من الملك ، لم يؤتوا الناس نقيراً ، ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾ ولو كان لهم نصيب وحظ من الملك ، لم يكونوا إذاً يعطون الناس نقيراً ، من بخلهم .

---

* تخريجه :

حكاه ابن المنذر[4] ، عن ابن جريج . ورُوي عن مجاهد[5] مثله .

---

(١) انظر : النهاية ٤ / ٢١١ ، اللسان ٧ / ٣٩٥٨ .

(٢) التفسير ٢ / ١٤٧أ .

(٣) جامع البيان ٨ / ٤٧٢ .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٥٠ رقم ١٨٨٦ .

(٥) رواه ابن المنذر ٢ / ٧٥٠ رقم ١٨٨٦ ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٤٧ب .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٦٥٥

(١٣) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهداً يقول : (النقير) : نقير النواة الذي في وسطها .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٢] من طريق ابن جريج ، عن مجاهد ، بلفظ « التي في بطنها » .

ورواه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن جرير[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح بلفظ : « النقير حبة النواة ... » . وأورده الثعلبي[٥] عنه .

وحكاه ابن أبي حاتم[٦] عنه وعن غيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٣) .

* **غريب الأثر :**

النقير : من النقر وهو قرع الشيء المفضي إلى النقب ، والمنقار ما يُنقر به كمنقار الطائر . والنقير : النقطة أو النكتة التي في ظهر النواة . ويضرب به المثل في الشيء الطفيف[٧] .

==================================

---

(١) جامع البيان ٨ / ٤٧٤ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٥١ رقم ١٨٨٨ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٦٢ .

(٤) جامع البيان ٨ / ٤٧٤ .

(٥) الكشف والبيان ١ / ٣٨١ب .

(٦) التفسير ٢ / ١٤٧ب .

(٧) انظر : غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٢٩ ، المفردات ص ٥٠٣ ، اللسان ٨ / ٤٥١٩ .

٦٥٦ ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ قال : الناس ، محمداً – ﷺ – .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٢] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، بلفظ « يهود » . وأورده ابن عطية[٣] عنه .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١١) .

==================================

٦٥٧

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿ عَلَىٰ مَآ ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ قال : النبوة .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[٥] ، إلى ابن جرير فقط .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١) جامع البيان ٨ / ٤٨٧ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٥٢ رقم ١٩٨٢ .

(٣) المحرر الوجيز ٤ / ١٥٢ .

(٤) جامع البيان ٨ / ٤٧٨ .

(٥) الدر ٢ / ٣٠٩ .

٦٥٨ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴿٥٨﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال حدثنا الحسن ، قال حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ قال : نزلت في عثمان بن طلحة[٢] ، قبض منه النبي – ﷺ – مفتاح الكعبة ، ودخل به البيت ، يوم الفتح ، فخرج وهو يتلو هذه الآية ، فدعا عثمان ، فدفع إليه المفتاح ، قال : وقال عمر بن الخطاب : لما خرج رسول الله – ﷺ – وهو يتلو هذه الآية : فداه أبي وأمي ! ما سمعته يتلوها قبل ذلك ! .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٣] ، من حديث سنيد ، عن حجاج عن ابن جريج بلفظه ، ورواه الأزرقي[٤] عنه وعن ابن إسحاق ، من متن طويل ، وهذا جزء منه . وأخرجه الواحدي[٥] من طريق الأزرقي ، إلا أنه قال : عن ابن جريج ، عن مجاهد . وكذا أورده ابن حجر[٦] ، عن الأزرقي عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[٧] أيضاً إلى ابن مردويه ، عن ابن عباس .

*** درجة الأثر :**

إسناده معضل ، وإسناد الواحدي مرسل .

==================================

---

(١) جامع البيان ٨ / ٤٩١ .

(٢) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار العبدري حاجب البيت ، أسلم في هدنة الحديبية ، وهاجر مع خالد بن الوليد وشهد الفتح مع النبي – ﷺ – فأعطاه مفتاح الكعبة . سكن المدينة إلى أن مات بها سنة ٤٢ هـ . (انظر : أسد الغابة ٣ / ٣٧٢ ، الإصابة ٢ / ٤٦٠) .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٦٢ رقم ١٩٢٠ .

(٤) أخبار مكة ١ / ١١٠ – ١١١ .

(٥) أسباب النزول ص ١٦٢ .

(٦) العجاب ٢ / ٨٩١ .

(٧) انظر : الإتقان ١ / ٥٧ .

(٦٥٩) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾

(٢٠٤) قال ابن أبي حاتم[1] : حدثنا أحمد بن يونس بن المسيب الضبي ، وأحمد بن منصور الريادي قالا ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج أخبرني يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أنه قال : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ قال: نزلت في عبد الله بن حذافة[2] إذ بعثه النبي - ﷺ - في سرية[3]. والسياق لأحمد بن يونس .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري[4] ، ومسلم[5] ، وأبو داود[6] ، والترمذي[7] ، والنسائي[8]، وابن جرير[9]، وابن المنذر[10] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج به وبلفظه .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره ، فقد جاء من طرق أخرى صحيحة .

================================

(١) التفسير ٢ / ١٥١ب .

(٢) عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي ، من السابقين الأولين . أمّره رسول الله ﷺ على سرية ، فأمرهم أن يوقدوا ناراً فيدخلوها . فهمّوا أن يفعلوا ثم كفوا فبلغ رسول الله فقال : « إنما الطاعة في المعروف » . مات بمصر في خلافة عثمان . (أسد الغابة ٣ / ١٤٢ ، الإصابة ٢ / ٢٩٦) .

(٣) السرية : طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تُبعث إلى العدو ، وجمعها السرايا ، سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السريِّ النفيس . (النهاية ٢ / ٣٦٣ ، اللسان ٤ / ٢٠٠٤) .

(٤) الصحيح ، كتاب التفسير ، باب ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ... ﴾ (الفتح) ٨ / ٢٥٣ ح ٤٥٨٤ .

(٥) الصحيح ، كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ٣ / ١٤٦٥ ح ١٨٣٤ .

(٦) السنن ، كتاب الجهاد ، باب في الطاعة ٣ / ٩٢ ح ٢٦٢٤ .

(٧) السنن ، كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في الرجل يُبعث وحده سرية ٤ / ١٩٢ ح ١٦٧٢ .

(٨) السنن ، كتاب البيعة ، باب قوله تعالى ﴿ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ ٧ / ١٥٤ - ١٥٥ ح ٤١٩٤ .

(٩) جامع البيان ٨ / ٤٩٧ .

(١٠) انظر : تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٦٤ رقم ١٩٢٤ .

(٦٦٠) ﴿ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ۝٥٩ ﴾

(١٤٥) قال ابن المنذر[١] : حدثنا علي ، عن أبي عبيد ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ **قال : جزاء .**

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، وابن المنذر[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[٥] إلى عبد بن حميد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(٦٦١) ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ ﴾ **قال : تنازع رجل من المؤمنين ورجل من اليهود ، فقال اليهودي : اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف . وقال المؤمن : اذهب بنا إلى النبي ﷺ . فقال الله :** ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ **إلى قوله** ﴿ صُدُودًا ﴾ **.**

---

(١) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧أ .

(٢) جامع البيان ٨ / ٥٠٦ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٦٨ رقم ١٩٤٠ .

(٤) التفسير ٢ / ١٥٢ب .

(٥) الدر ٢ / ٣١٨ .

(٦) جامع البيان ٨ / ٥١٢ - ٥١٣ .

(٧) قال ابن جريج : ﴿ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ قال : القرآن . ﴿ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ قال : التوراة . قال : يكون بين المسلم والمنافق الحق ، فيدعوه المسلم إلى النبي – ﷺ – ليحاكمه إليه ، فيأبى المنافق ويدعوه إلى الطاغوت .

(١٢) قال ابن جريج : قال مجاهد : ﴿ ٱلطَّٰغُوتِ ﴾ كعب بن الأشرف .

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد الأول : أخرجه آدم بن أبي إياس[١] ، وابن المنذر[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد . وفي رواية ابن أبي حاتم : تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود ، فقال المنافق : اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف . وقال اليهودي . اذهب بنا إلى رسول الله – ﷺ – وفي رواية للطبري[٤] : أحدهما مؤمن والآخر منافق .

وعزاه السيوطي[٥] إلى عبد بن حميد .

وأثر ابن جريج : لم أجده عند غيره .

أما أثر مجاهد الثاني : أخرجه آدم بن أبي إياس[٦] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه .

* **درجة الأثر :**

أثري مجاهد : إسنادهما حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٦٣ – ١٦٤ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٦٩ – ٧٧٠ رقم ١٩٤٣ .

(٣) التفسير ٢ / ١٥٣أ .

(٤) انظر : جامع البيان ٨ / ٥١٢ .

(٥) الدر ٢ / ٣٢٠ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٦٤ .

(٦٦٢) ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ ﴾ ، قال : دعا المسلم المنافق إلى رسول الله – ﷺ – ليحكم ، قال : ﴿ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[2] ، عن ابن جريج بلفظه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٦٦٣) ﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ .... وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ ﴾

(٢٠٥) قال ابن أبي حاتم[3] : حدثنا علي بن الحسين ، ثنا ابن أبي حماد ، ثنا إبراهيم بن المختار ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ ﴾ يقول : بما قدمت أيديهم في أنفسهم ، وبين ذلك ما بين ذلك ﴿ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[4] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد بلفظ « في أنفسهم ، وبين ذلك ما بينها من القرآن هذا من تقديم القرآن » .

---

(١) جامع البيان ٨ / ٥١٤ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٧٢ رقم ١٩٤٨ .

(٣) التفسير ٢ / ١٥٤أ .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٧٢ رقم ١٩٥٠ .

وروى عن ابن جريج أيضاً : « فأعرض عنهم » ذلك لقوله جل وعز ﴿ وَقُل لَّهُمْ قَوْلاً بَلِيغًا ﴾ في أنفسهم .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢٠٥) .

==============================

٦٦٤ ﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ ... ﴿٧٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج قال ، قال ابن جريج : المنافق يبطيء المسلمين عن الجهاد في سبيل الله ، قال الله : ﴿ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ ﴾ قال : بقتل العدو من المسلمين ﴿ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ قال : هذا قول الشامت . ﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ قال : ظهور المسلمين على عدوهم فأصابوا الغنيمة ، ليقولن : ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ قال : قول الحاسد .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[2] ، عن ابن جريج . وقوله « المنافق يبطيء المسلمين ... الخ » أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

---

(١) جامع البيان ٨ / ٥٣٩ - ٥٤٠ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٨٧ رقم ١٩٨٨ - ٧٨٨ رقم ١٩٩١ - ١٩٩٣ رواه مفرقاً .

٦٦٥ ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾

(٢٠٦) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن كثير : أنه سمع محمد بن مسلم بن شهاب يقول : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾ قال : في سبيل الله وسبيل المستضعفين .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[2] ، عن ابن جريج .

وأورده الثعلبي[3] ، والبغوي[4] ، عن ابن شهاب .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٠٦) .

==================================

٦٦٦ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ .... وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴿٧٧﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ ﴾ عن الناس ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ نزلت في أناس من أصحاب رسول الله - ﷺ - .

---

(١) جامع البيان ٨ / ٥٤٥ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٩١ رقم ٢٠٠٠ .

(٣) الكشف والبيان ١ / ٣٨٩ب .

(٤) معالم التنزيل ١ / ٤٥٢ .

(٥) جامع البيان ٨ / ٥٤٩ .

(٦) قال ابن جريج : وقوله ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ قال : إلى أن نموت موتاً ، هو (الأجل القريب) .

* **تخريجه :**

أثر عكرمة لم أجده عند غيره ، وأورده ابن حجر[١] عنه . وروي نحوه عن عكرمة عن ابن عباس[٢] ، بسند صحيح .

وأثر ابن جريج : أخرجه ابن المنذر[٣] ، وروي نحوه عن السدي[٤] .

* **درجة الأثر :**

أثر عكرمة : إسناده مرسل ، وقد ورد سبب نزول الآية ، عن ابن عباس من طرق بسند صحيح .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٨) .

==============================

٦٦٧ ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ؛ ﴿ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ قال : قصور مشيدة .

* **تخريجه :**

أورده ابن عطية[٦] عنه ، وروي مثله ، عن قتادة[٧] .

---

(١) العجاب ٢ / ٩١٧ .

(٢) رواه ابن جرير ٨ / ٥٤٩ ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٥٨ب ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٣٠٧ ، والبيهقي في السنن ٩ / ١١ كتاب السير باب مبتدأ الأذن بالقتال . وإسناده صحيح .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٧٩٥ رقم ٢٠٠٩ .

(٤) رواه ابن جرير ٨ / ٥٥٠ ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٥٩أ .

(٥) جامع البيان ٨ / ٥٥٣ .

(٦) المحرر الوجيز ٤ / ١٨٠ .

(٧) رواه عبد بن حميد (انظر : الدر ٢ / ٣٢٩) ، وابن جرير ٨ / ٥٥٢ ، بسند رجاله ثقات .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **غريب الأثر :**

البروج : القصور ، وبه سمي بروج النجوم لمنازلها المختصة بها . وقيل : هي الحصون ، وقيل : هي القصور في السماء[١] .

==============================

(٦٦٨) ﴿ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ قال : عقوبة بذنبك .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[٣] ، عن ابن جريج بلفظ . ورُوي مثله عن ابن عباس[٤] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **فائدة :**

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله السبب في كون الحسنات من الله ، والسيئات من النفس ، وذلك من وجوه منها[٥] :

١ - أن عمل الحسنات من إحسان الله إلى عبده ، فإذا علم العبد ذلك شكر الله فزاده ، وهي نِعَم تقع بلا كسب . أما إذا علم أن الشر لا يحصل إلا من نفسه ، تاب فزال عنه .

٢ - أن الحسنة مضافة إليه ، لأنه أحسن بها بكل اعتبار ، وأما السيئة فما قدّرها إلا لحكمة .

---

(١) انظر : معاني القرآن للنحاس ٢ / ١٣٤ ، المفردات ص ٤١ ، اللسان ١ / ٢٤٤ .

(٢) جامع البيان ٨ / ٥٥٩ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٨٠١ رقم ٢٠٣٣ .

(٤) رواه ابن أبي حاتم ٢ / ١٦١أ .

(٥) انظر : التفسير الكبير لابن تيمية ٣ / ٢٥١ - ٢٥٢ بتصرف يسير .

٣ - أن الحسنات أمور وجودية متعلقة بالرحمة والحكمة ، وأما السيئات فمنشؤها من الظلم والجهل ، وفي الحقيقة كلها ترجع إلى الجهل ، وإلا فلو تم العلم بها لم يفعلها .

==================================

٦٦٩ ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴿٨١﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس قوله : ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ قال : يُغيِّرون ما قال رسول الله - ﷺ - .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[2] ، وزاد في آخره : ﴿ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ﴾ يغيرون .

وروى ابن جرير[3] أيضاً من طريق عكرمة عن ابن عباس مثله .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) . وطريق عكرمة إسناده ضعيف .

==================================

٦٧٠ ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴿٨٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ قال : هذا في الأخبار ، إذا غزت سريّة من المسلمين تخبَّر الناس بينهم ، فقالوا : « ما أصاب المسلمين من عدوهم كذا وكذا » ، « وأصاب العدو من المسلمين كذا وكذا » ، فأفشوه بينهم ، من غير أن يكون النبي - ﷺ - هو الذي أخبرهم .

---

(١) جامع البيان ٨ / ٥٦٥ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٨٠٢ رقم ٢٠٣٧ .

(٣) جامع البيان ٨ / ٥٦٥ .

(٤) جامع البيان ٨ / ٥٧٠ .

(٨) قال ابن جريج : قال ابن عباس : قوله ﴿ أَذَاعُواْ بِهِۦ ﴾ قال : أعلنوه وأفشوه .

(٧) قال ابن جريج[1] : ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ ﴾ حتى يكون هو الذي يخبرهم ﴿ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ الفقه في الدين والعقل .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[2] ، عن ابن جريج بتمامه .

وأثر ابن عباس : رواه ابن جرير[3] أيضاً ، وابن أبي حاتم[4] من طريق العوفي .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

وأثر ابن عباس منقطع ، وله متابع ضعيف من طريق العوفي .

==================================

(٦٧١) ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ قال : يقول : لاتبعتم الشيطان كلكم . وأما ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ فهو كقوله : ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ... إِلَّا قَلِيلًا ﴾ وقال : لعلموه إلا قليلاً .

---

* **تخريجه :**

حكاه ابن المنذر[6] ، عن ابن جريج ، وروي مثله عن قتادة[7] .

---

(١) المرجع السابق ٨ / ٥٧٢ .

(٢) تفسير ابن المنذر ٢ / ٨٠٥ رقم ٢٠٤٥ ، ٨٠٦ رقم ٢٠٤٦ - ٢٠٤٧ رواه مفرقاً .

(٣) جامع البيان ٨ / ٥٦٩ .

(٤) التفسير ٢ / ١٦٢ب .

(٥) جامع البيان ٨ / ٥٧٥ .

(٦) تفسير ابن المنذر ٢ / ٨٠٩ .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١ / ١٦٦ ، وابن جرير ٨ / ٥٧٥ ، وابن المنذر ٢ / ٨٠٨ رقم ٢٠٥٦ ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٦٣أ . وإسناده صحيح .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٦٧٢ ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ مُّقِيتًا ﴾ قال : شهيداً ، حسيباً ، حفيظاً .

* تخريجه :

رواه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن المنذر[٤] ، وابن أبي حاتم[٥] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ، بلفظ ﴿ شَهِيدًا ﴾ فقط . وعزاه السيوطي[٦] إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٦٧٣ ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴿٨٦﴾ ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[٧] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء قوله : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ قال : في أهل الإسلام .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[٨] ، عن عطاء وزاد في أوله « ذلك كله » وروى نحوه عن ابن جريج . ورواه

---

(١) جامع البيان ٨ / ٥٨٣ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٦٨ .

(٣) جامع البيان ٨ / ٥٨٣ .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٨١٤ رقم ٢٠٦٨ .

(٥) التفسير ٢ / ١٦٤أ .

(٦) الدر ٢ / ٣٣٦ .

(٧) جامع البيان ٨ / ٥٨٦ – ٥٨٧ .

(٨) تفسير ابن المنذر ٢ / ٨١٨ رقم ٢٠٧٧ .

ابن جرير[1] أيضاً عن ابن جريج عن عطاء من وجه آخر .

وحكاه ابن أبي حاتم[2] ، عنه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

==============================

٦٧٤ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ﴿٨٨﴾ ﴾

(١١٤) قال ابن جرير[3] : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : ﴿ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ﴾ ردهم .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المنذر[4] عن عطاء عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١١٤) .

* **غريب الأثر :**

أركسهم : الرّكْسُ قلبُ الشيء على رأسه ، ورد أوله إلى آخره .

أركسهم : نكسهم وردهم في كفرهم[5] .

==============================

---

(١) جامع البيان ٨ / ٥٨٧ .

(٢) التفسير ٢ / ١٦٤ب .

(٣) جامع البيان ٩ / ١٥ .

(٤) تفسير ابن المنذر ٢ / ٨٢١ رقم ٢٠٨٧ .

(٥) انظر : تفسير غريب القرآن ص ١٣٣ ، معاني القرآن للزجاج ١ / ٨٨ ، المفردات ص ٢٠٢ ، اللسان ٣ / ١٧١٨ .

٦٧٥ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمِۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴿٩٠﴾ ﴾

(٢٠٧) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا علي بن الحسين ، ثنا ابن أبي حماد ، ثنا إبراهيم بن المختار ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمِۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾ نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي ، وسراقة بن مالك المدلجي[٢] ، وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف[٣] .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٤] ، عن عكرمة مرسلاً .

وخبر هلال بن عويمر أخرجه الطبري[٥] ، عن مجاهد . وخبر سراقة بن مالك أخرجه ابن أبي حاتم[٦] ، عن الحسن .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢٠٧) .

==============================

---

(١) التفسير ٢ / ١٦٧أ .

(٢) سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي ، لحق بالنبي – ﷺ – لما هاجر إلى المدينة فدعا عليه – ﷺ – حتى ساخت رجلا فرسه ثم طلب منه الخلاص وأن لا يدل عليه ففعل ، وكتب له أماناً . أسلم يوم الفتح ومات في خلافة عثمان سنة ٢٤ هـ . (أسد الغابة ٢ / ٢٦٤ ، الإصابة ٢ / ١٩) .

(٣) بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، بطن من كنانة ، كانوا يسكنون الغميصاء* ، وقد غزاهم خالد بن الوليد فأوقع بها وتعرف غزوتهم بغزوة الغميصاء . (انظر : سيرة ابن هشام ٢ / ٤٢٨ ، معجم قبائل الحجاز ص ٨٢) .

* الغميصاء : مكان قرب مكة جنوباً ولعلها ما يعرف اليوم بوادي الأبيار . (المعالم الأثيرة ص ٢١٠ ، معجم المعالم الجغرافية ص ٢٢٩) .

(٤) جامع البيان ٩ / ١٩ .

(٥) المرجع السابق ٩ / ٩ – ١٠ .

(٦) التفسير ٢ / ١٦٦ب .

(٦٧٦) ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ ﴾ (٩٢)

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : في قول الله : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ ﴾ قال : عيّاش بن أبي ربيعة[٢] ، قتل رجلاً مؤمناً كان يعذبه مع أبي جهل[٣] – وهو أخوه لأمه – فاتّبع النبي – ﷺ – ، وهو يحسب أن ذلك الرجل كان كما هو . وكان عيّاش هاجر إلى النبي – ﷺ – مؤمناً ، فجاءه أبو جهل – وهو أخوه لأمه – فقال : إن أمك تناشدك رَحِمها وحقها أن ترجع إليها – وهي أسماء ابنة مخرِّبة[٤] – فأقبل معه ، فربطه أبو جهل حتى قدم مكة . فلما رآه الكفار زادهم ذلك كفراً وافتتاناً ، وقالوا : إنّ أبا جهل ليقدِرُ من محمد على ما يشاء ويأخذ أصحابه .

(١٨) قال ابن جريج ، عن عكرمة قال : كان الحارث بن يزيد بن أنيسة[٥] – من بني عامر بن لؤي – يعذب عيّاش بن أبي ربيعة مع أبي جهل . ثم خرج الحارث بن يزيد مهاجراً إلى النبي – ﷺ – فلقيه عيّاش بالحرة ، فعلاه بالسيف حتى سكت ، وهو يحسب أنه كافر ثم جاء إلى النبي – ﷺ – فأخبره ، ونزلت : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ ﴾ الآية فقرأها عليه ، ثم قال له : قم فحرِّر .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٣٢ – ٣٣ .

(٢) عياش بن أبي ربيعة واسمه عمرو بن المغيرة القرشي المخزومي ، كان من السابقين الأولين وهاجر الهجرتين ، خدعه أبو جهل فأرجعه إلى مكة فحبسوه فكان النبي – ﷺ – يدعو له وللمستضعفين في مكة . قتل يوم اليرموك وقيل مات بمكة . (انظر : أسد الغابة ٤ / ١٦١ ، الإصابة ٣ / ٤٧) .

(٣) أبو جهل اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي ، أشد الناس عداوة للنبي – ﷺ – وأحد سادات قريش ودهاتها في الجاهلية . كان يثير الناس على الرسول – ﷺ – وأصحابه ويكيد لهم . شهد غزوة بدر الكبرى مع المشركين فقتل فيها . (انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٢٦٥ ، جمهرة أنساب العرب ص ١٤٤ – ١٤٥) .

(٤) أسماء بنت مُخَرِّبة أحد بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم الحنظلية ، أم أبي جهل ، كانت عند هشام بن المغيرة ، فطلقها فتزوجها أخوه أبو ربيعة . (انظر : نسب قريش ص ٣١٨ ، سيرة ابن هشام ١ / ٦٢٣) .

(٥) الحارث بن يزيد بن أنيسة القرشي العامري من بني عامر بن لؤي ، خرج مهاجراً إلى النبي – ﷺ – فلقيه عياش بن أبي ربيعة وكان ممن يعذبه بمكة فقتله وهو يحسبه كافراً فنزلت فيه قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾ الآية. (انظر : أسد الغابة ١ / ٣٥٣ ، الإصابة ١ / ٢٩٥) .

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[1] ، وابن جرير[2] ، وابن المنذر[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وعزاه السيوطي[5] إلى عبد بن حميد .

وأثر عكرمة : أورده ابن عطية[6] ، ورُوي مثله ، عن السُّدي[7] .

* **درجة الأثر :**

أثري مجاهد وعكرمة ، إسنادهما مرسل ، وفيهما انقطاع ، انظر الإسناد رقم (١٢) و(١٨) .

==================================

٦٧٧ ﴿ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ ﴿٩٢﴾ ﴾

(٢٠٨) قال ابن أبي حاتم[8] : حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن يمان عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء في قوله ﴿ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ ﴾ قال : ولدت على الإسلام .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد بن حميد[9] ، وابن جرير[10] ، عن عطاء ، وزاد عبد بن حميد في آخره « ولم يكن صبي » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن عطاء من طريق آخر عند الطبري ، بسند صحيح .

==================================

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٦٩ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٢ .

(٣) تفسير ابن المنذر ٢ / ٨٣٠ رقم ٢١٠٨ .

(٤) التفسير ٢ / ١٦٨أ .

(٥) الدر ٢ / ٣٤٤ .

(٦) المحرر الوجيز ٤ / ٢٠٨ .

(٧) انظر : تفسير السدي الكبير ص ٢١١ .

(٨) التفسير ٢ / ١٦٨ب .

(٩) تفسير عبد بن حميد ٢ / ١٦٨ب .

(١٠) جامع البيان ٩ / ٣٦ .

٦٧٨ ﴿ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس قوله : ﴿ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ ﴾ قال : موفَّرة .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] إلى ابن المنذر ، من طريق ابن جريج ، عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **غريب الأثر :**

موفّرة : الموفور الشيء التام ، ووفرت الشيء وفراً . وسقاء أوفر ، هو الذي لم ينقص من أديمه شيء[٣] . والمعنى : دية كاملة لا نقص فيها .

==============================

٦٧٩ ﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا ﴾

(١٨) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : أن رجلاً من الأنصار قتل أخا مقيس بن صُبَابة[٥] ، فأعطاه النبي - ﷺ - الدية فقبلها ، ثم وثب على قاتل أخيه فقتله .

(٧) قال ابن جريج : وقال غيره : ضرب النبي - ﷺ - ديته على بني النجار ، ثم بعث مقيساً ، وبعث معه رجلاً من بني فِهر في حاجة للنبي - ﷺ - ، فاحتمل مقيسٌ الفهريَّ - وكان

---

(١) جامع البيان ٩ / ٣٧ .

(٢) انظر : الدر ٢ / ٣٤٦ .

(٣) انظر : لسان العرب ٨ / ٤٨٨٢ ، القاموس المحيط ٢ / ١٦١ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٦١ - ٦٢ .

(٥) مقيس بن صُبابة بن حزن بن يسار الكناني القرشي ، شاعر اشتهر في الجاهلية شهد بدراً مع المشركين ، قُتل أخيه خطأ ، فجاء إلى النبي - ﷺ - مظهراً الإسلام ، فأمر له بالدية فأخذها ثم ظفر بقاتل أخيه فقتله ، ثم ارتد ولحق بالمشركين ، فأهدر النبي - ﷺ - دمه ، فقتل يوم فتح مكة . (انظر : سيرة ابن هشام ٢ / ٢٩٣ ، الاعلام ٧ / ٢٨٣) .

أيِّداً – فضرب به الأرض ، ورضخ رأسه بين حجرين ثم ألفى يتغنى :

ثأرتُ به فهراً ، وحمَّلتُ عقلهُ		سراة بني النجار أرباب فارع[1]

فقال النبي – ﷺ – : أظنه قد أحدث حدثاً ! أما والله لئن كان فعل ، لا أومنه في حِل ولا حَرَم ولا سلم ولا حرب ! فقتل يوم الفتح .

قال ابن جريج : وفيه نزلت هذه الآية : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾ الآية .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[2] ، إلى ابن المنذر ، من طريق ابن جريج عن عكرمة . وأخرجه ابن بشكوال[3]، من طريق محمد بن ثور ، عن ابن جريج بتمامه ، ولم يذكر عكرمة .

وقول ابن جريج : قال غيره ، رُوي عن سعيد بن جبير[4] مثله .

وأخرجه ابن بشكوال[5] أيضاً من طريق ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده مرسل ، عكرمة لم يدرك القصة .

وقول ابن جريج وقال غيره ، لم يذكر الواسطة التي سمع منها القصة . ولها شاهد مرسل ، عن سعيد بن جبير . وجاء من طريق ابن عباس بسند ضعيف جداً .

* **غريب الأثر :**

أيِّداً : الأيد القوة ، ورجل أيِّد : أي قوي . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ﴾[6] أي ذا القوة[7] .

==============================

---

(١) انظر : سيرة ابن هشام ٢ / ٢٩٤ .

(٢) انظر : الدر ٢ / ٣٤٩ .

(٣) الغوامض والمبهمات ٢ / ٧٤٨ – ٧٤٨ رقم ٧٧١ .

(٤) رواه ابن أبي حاتم ٢ / ١٧٠ب وإسناده مرسل .

(٥) الغوامض والمبهمات ٢ / ٧٤٩ – ٧٥٠ رقم ٧٤٩ وفي إسناده عبد الغني بن سعيد الثقفي ، ضعيف .

(٦) سورة ص ، آية ١٧ .

(٧) انظر : النهاية ١ / ٨٤ ، اللسان ١ / ١٨٨ .

٦٨٠

(٢٠٩) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو خالد ، عن ابن جريج ، عن من سمع سعيد بن المسيب يقول : العمد ، الإبرة فما فوقها من السلاح .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٢] ، عن ابن جريج قال : قال سعيد بن المسيب : هو السلاح ، وزاد في أوله : قال عطاء : العَمد ، السلاح ، أو قال : الحديد .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢٠٩) . وله شاهد صحيح عن عطاء .

==================================

٦٨١

(٢١٠) قال الواحدي[٣] : أخبرنا أبو القاسم السراج ، أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن الكارزي ، أخبرنا علي بن عبد العزيز ، أخبرنا أبو عبيدة ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج[٤] ، أخبرني القاسم بن أبي بزة ، أنه سأل سعيداً : هل لمن قتل مؤمناً توبة ؟ فقال : لا ، فقرأ عليه هذه الآية : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾[٥] إلى قوله ﴿ إِلَّا مَن تَابَ ﴾ . فقال سعيد : قرأتها على ابن عباس كما قرأتها عليّ ، فقال : هذه آية مكية نسختها آية مدنية التي في سورة النساء .

---

(١) التفسير ٢ / ١٧١أ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٥٧ .

(٣) الوسيط ٢ / ٩٧ .

(٤) في المطبوعة (ابن جرير) والصواب من المصادر التي خرجت الأثر (ابن جريج) .

(٥) سورة الفرقان ، آية (٦٨ - ٧٠) .

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري[1] ، ومسلم[2] ، والنسائي[3] ، وأبو عبيد[4] ، والنحاس[5] ، والثعلبي[6] ، من طريق ابن جريج به وبلفظه .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره ، لوروده من طرق أخرى صحيحة .

* **مسألة :**

اختلف أهل العلم في قاتل العمد هل له من توبة ؟ على قولين[7] :

القول الأول : لا تقبل له توبة . لعموم قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا ﴾ . وهو قول ابن عباس ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وزيد بن ثابت .

القول الثاني : له توبة مقبولة . وأن هذه الآية ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ... الآية ﴾ مخصوصة بآيات وآحاديث مقتضاها أن باب التوبة مفتوح لكل من قصده ، وإن الله يقبل توبة المشرك ، والقاتل من باب أولى . وهذا قول الجمهور ، ومذهب أهل السنة والجماعة .

==================================

(١) الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة الفرقان ، باب ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ﴾ الفتح ٨ / ٤٩٢ ح ٤٧٦٢ .

(٢) الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ٢٣١٨ ح ٣٠٢٣ .

(٣) السنن ، كتاب القسامة ، باب ما جاء في كتاب القصاص من المجتبى مما ليس في السنن تأويل قوله ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا ﴾ ٨ / ٦٢ ح ٤٨٦٥ .

(٤) الناسخ والمنسوخ ص ٢٦٦ .

(٥) الناسخ والمنسوخ ص ٣٤٦ .

(٦) الكشف والبيان ١ / ٣٩٩ ب .

(٧) انظر في المسألة : الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٣٤٤ وما بعدها ، المحرر الوجيز ٤ / ٢١٥ ، الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٣٣٢ - ٣٣٥ .

(٦٨٢) ﴿ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴿٩٤﴾ ﴾

(٢١١) قال عبد الرزاق[(١)] : أنا ابن جريج قال ، أنا عبد الله بن كثير ، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ ﴾ تستخفون بإيمانكم ، كما استخفى هذا الراعي[(٢)] بإيمانه .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[(٣)] ، وابن أبي حاتم[(٤)] ، من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج به وبلفظه ، وعزاه السيوطي[(٥)] ، إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد (٢١١) .

==============================

(٦٨٣) ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ ﴿٩٥﴾ ﴾

(٢١٢) قال النسائي[(٦)] : أنا الحسن بن محمد ، نا حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الكريم أنه سمع مقسماً يحدّث عن ابن عباس قال : ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

---

(١) التفسير ١ / ١٧٠ .

(٢) قصة الراعي أخرجها البخاري في صحيحه ٨ / ٢٥٨ (الفتح) ، ومسلم في صحيحه ٣ / ٢٣١٩ ، وأبو داود في سننه ٤ / ٢٨٢ ، والنسائي في تفسيره ١ / ٣٩٨ ، عن ابن عباس قال : كان رجل في غُنيمة له ، فلحقه المسلمون ، فقال : السلام عليكم ، فقتلوه وأخذوا غنيمته ، فنزلت ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ إلى قوله ﴿ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ قال : تلك الغنيمة .

(٣) جامع البيان ٩ / ٨٢ - ٨٣ .

(٤) التفسير ٢ / ١٧٢ ب .

(٥) الدر ٢ / ٣٥٩ .

(٦) التفسير ١ / ٣٩٩ ح ١٣٧ .

عن بدر ، والخارجون إلى بدر ، قال عبد الرحمن بن جحش الأسدي[1] ، وعبد الله – وهو ابن أم مكتوم[2] : إنا أعْمَيَان يا رسول الله ، فهل لنا رُخْصَة ؟ فنزلت ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ ﴾ فهؤلاء القاعدون غير أولي الضرر ، ﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَـٰتٍ مِّنْهُ ﴾ على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[3] ، والبخاري[4] من طريق ابن جريج به مختصراً . وأخرجه الترمذي[5] ، وابن جرير[6] ، وابن المنذر[7] ، وابن أبي حاتم[8] ، والطحاوي[9] والبيهقي[10] جميعهم من طريق مقسم ، عن ابن عباس بتمامه .

وقوله « درجة . فهؤلاء القاعدون غير أولي الضرر ... إلخ » مدرج من كلام ابن جريج ،

---

(١) عبد الرحمن بن جحش الأسدي ، كنيته أبو أحمد ، قيل اسمه عبد بن جحش ، وقيل : عبد الله . أخو أم المؤمنين زينب ، من السابقين الأولين ، والمهاجرين ، كان ضرير البصر ، يطوف مكة أعلاها وأسفلها . قيل توفي بعد أخته .
أسد الغابة ٥ / ١٣٣ ، الإصابة ٤ / ٣ .

(٢) عبد الله بن أم مكتوم القرشي ويقال اسمه : عمرو بن أم مكتوم وهو أكثر ، صحابي مشهور أسلم قديماً ، كان النبي – ﷺ – يستخلفه على المدينة يصلي بالناس . مات في آخر خلافة عمر . (أسد الغابة ٤ / ١٠٣ ، الإصابة ٢ / ٥٢٣) .

(٣) التفسير ١ / ١٧٠ .

(٤) الصحيح ، كتاب التفسير ، باب ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ... ﴾ الفتح ٨ / ٢٦٠ ح ٤٥٩٥ .

(٥) الجامع ، كتاب تفسير القرآن ٥ / ٢٤١ ح ٣٠٣٢ وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس .

(٦) جامع البيان ٩ / ٩١ – ٩٢ .

(٧) انظر : الدر ٢ / ٣٦٢ .

(٨) التفسير ٢ / ١٧٢ب – ١٧٣أ .

(٩) شرح مشكل الآثار رقم ١٤٩٦ .

(١٠) سنن البيهقي ٩ / ٤٧ .

كما ذكره ابن حجر[١] . ويدل عليه أن ابن جرير[٢] ، رواه عن ابن جريج من قوله مستقلاً في أثر منفرد .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، لوروده من طرق أخرى صحيحة .

* فائدة :

يستفاد من تفسير ابن جريج المدرج :

١ - أن المفضل عليه غير أولي الضرر ، وأما أولو الضرر فملحقون في الفضل بأهل الجهاد إذا صدقت نياتهم . وهم ملحقون بهم في أصل الثواب لا في المضاعفة لأنها تتعلق بالفعل[٣] .

٢ - أن الله فضّل المجاهدين على القاعدين من أولي الضرر بدرجة واحدة ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين من غير عذر درجات[٤] .

==================================

٦٨٤ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ قال : نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة[٦] ، والحارث بن زمعة

(١) انظر : الفتح ٨ / ٢٦٢ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٩٦ - ٩٧ . انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٢ / ١٧٣أ .

(٣) انظر : الفتح ٨ / ٢٦٢ ، أحكام القرآن للكياالهراس ٢ / ٤٩٠ .

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٣٤٤ .

(٥) جامع البيان ٩ / ١٠٥ - ١٠٦ .

(٦) قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وقيل : اسمه أبو قيس بن الفاكه ، من بني مخزوم ، من الفتية الذين قتلوا ببدر فنزل فيهم القرآن . (انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٦٤١) .

ابن الأسود[١] ، وقيس بن الوليد بن المغيرة[٢] ، وأبي العاص بن منبه بن الحاج[٣] ، وعلي ابن أمية ابن خلف[٤] ، قال : لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب[٥] وعير قريش من رسول الله - ﷺ - وأصحابه ، وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة[٦] ، خرجوا معهم شباب كارهين ، كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد ، فقتلوا ببدر كفاراً ، ورجعوا عن الإسلام ، وهم هؤلاء الذين سميناهم .

(١٢) قال ابن جريج : وقال مجاهد : نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش .

(١٨) قال ابن جريج : وقال عكرمة : لما نزل القرآن في هؤلاء النفر إلى قوله ﴿ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾ قال : يعني الشيخ الكبير والعجوز والجواري الصغار والغلمان .

---

(١) الحارث بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد ، من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ، من الفتية الذين قتلوا ببدر ، فنزل فيهم القرآن . (انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٦٤١) .

(٢) قيس وقيل : أبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، من بني مخزوم ، من الفتية الذين قتلوا ببدر ، فنزل فيهم قرآن . (انظر سيرة ابن هشام ١ / ٦٤١) .

(٣) أبو العاص وقيل : العاص بن مُنبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، من بني سهم ، من الفتية الذين قتلوا ببدر فنزل فيهم القرآن . (انظر سيرة ابن هشام ١ / ٦٤١) .

(٤) علي بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح ، من بني جُمح ، من الفتية الذين قتلوا ببدر ، فنزل فيهم قرآن . (انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٦٤١) .

(٥) أبو سفيان بن حرب ، اسمه : صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي الأموي ، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً والطائف ، ففقئت عينيه يوم الطائف فعمي . مات سنة ٣١ هـ وقيل بعدها . (أسد الغابة ٣ / ١٢ - ١٣ ، الإصابة ٢ / ١٧٩ - ١٨٠) .

(٦) يوم نخلة : نخلة المقصود بها النخلة اليمانية - وهي على الطريق القديم بين مكة والطائف على قرابة (٤٣) كيلاً من مكة - والمراد بيوم نخلة : سرية عبد الله بن جحش الأسدي ، سار بهم إلى نخلة يترصد قريش ، فمرت به عير لقريش فيها عمرو بن الحضرمي فقتلوا عمراً ، وأسروا من أسروا منهم . ثم جاءوا إلى النبي - ﷺ - بهم ، فقال لهم : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام . (انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٦٠١ - ٦٠٢ ، المعالم الأثيرة ص ٢٨٧) .

* **تخريجه :**

أثر عكرمة الأول : أخرجه ابن أبي حاتم[1] عنه ، وعزاه السيوطي[2] إلى عبد بن حميد . وأورده ابن عطية[3] ، وابن كثير[4] ، عن عكرمة .

وأخرج ابن مردويه[5] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه .

وأثر مجاهد : رواه آدم بن أبي إياس[6] ، وابن جرير[7] ، وابن أبي حاتم[8] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه . وعزاه السيوطي[9] إلى عبد بن حميد .

وأثر عكرمة الثاني عزاه السيوطي[10] إلى ابن المنذر ، عنه .

* **درجة الأثر :**

أثري عكرمة ، إسنادهما منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٨) .

وأثر مجاهد ، إسناده مرسل ، فمجاهد لم يدرك نزول الآية .

* **فائدة :**

- يستفاد من الآيات أنهم ماتوا ظالمين لأنفسهم لتركهم الهجرة ، وإنما أضرب عن ذكرهم في الصحابة لشدة ما واقعوه ، ولعدم تعين أحدهم بالإيمان[11] .

ويستدل بهذه الآية : على أن الهجرة واجبة على كل من كان بدار الشرك ، أو بدار يعمل فيها بمعاصي الله جهاراً ، إذا كان قادراً على الهجرة ، ولم يكن من المستضعفين[12] .

==================================

(١) التفسير ٢ / ١٧٤أ ، رواه مقتصراً على ذكر أسماؤهم فقط دون باقي الأثر .

(٢) الدر ٢ / ٢٦٥ .

(٣) المحرر الوجيز ٤ / ٢٢٤ .

(٤) التفسير ١ / ٥٥٥ .

(٥) انظر : الفتح ٨ / ٢٦٣ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٧١ .

(٧) جامع البيان ٩ / ١٠٩ .

(٨) التفسير ٢ / ١٧٤ب .

(٩) الدر ٢ / ٢٦٦ .

(١٠) انظر : الدر ٢ / ٣٦٧ .

(١١) انظر : المحرر الوجيز ٤ / ٢٢٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٣٤٦ .

(١٢) انظر : نيل المرام ٢ / ٣٦٩ .

(٦٨٥) ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة قال : لما نزلت هذه الآية – يعني قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ قال جندب بن ضمرة الجُندعي[٢] : « اللهم أبلغت في المعذرة والحجة ولا معذرة لي ولا حجة » ! قال : ثم خرج وهو شيخ كبير ، فمات ببعض الطريق ؛ فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مات قبل أن يهاجر ، فلا ندري أعلى ولاية أم لا ! فنزلت : ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن بشكوال[٣] ، من طريق حجاج به . وعزاه السيوطي[٤] إلى سنيد في تفسيره .
وروى عبد الرزاق[٥] ، وابن جرير[٦] ، عن عكرمة نحو هذه القصة أنها نزلت في رجل من بني ضمرة .
وعزاه السيوطي[٧] إلى عبد بن حميد وابن المنذر . ورُوي عن عكرمة ، عن ابن عباس[٨] نحوه .

ورواه الفاكهي[٩] ، من طريق محمد بن ثور ، عن ابن جريج ، من قوله ، ثم قال ابن جريج في حديثه هذا : وأخبرني يعلى عن مسلم ، عن سعيد بن جبير قال : مات بسرف .

---

(١) جامع البيان ٩ / ١١٧ .

(٢) جندب بن ضمرة ، وفي الإصابة : جندع بن ضمرة بن أبي العاص الجندعي الضمري أو الليثي ، هو الذي نزل فيه قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ الآية . اختلف في اسمه ، فقيل : ضمرة بن جندب ، وقيل : جندع بن ضمرة ، وقيل غير ذلك . (أسد الغابة ١ / ٣٠٣ ، الإصابة ١ / ٢٥١) .

(٣) الغوامض والمبهمات ٢ / ٤٩٩ رقم ٤٧٧ .

(٤) الدر ٢ / ٣٧٠ .

(٥) التفسير ١ / ١٧١ .

(٦) جامع البيان ٩ / ١١٥ .

(٧) الدر ٢ / ٣٦٩ .

(٨) رواه ابن جرير ٩ / ١١٨ ، وابن المنذر (انظر : الدر ٢ / ٣٦٨) ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٧٥ب .

(٩) أخبار مكة ٤ / ٦٤ .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل ، فإن عكرمة لم يدرك القصة . وله شاهد صحيح ، عن ابن عباس .

==================================

٦٨٦

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا ﴾ قال : متزحزحاً عما يكره .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[5] إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* غريب الأثر :

مراغماً : المراغم مشتق من الرغام ، وهو التراب الرقيق ، ويقال : رغم أنفه ، أي ألصق أنفه بالتراب . والمراغم بمعنى المهاجر . والمعنى يجد في الأرض مهاجراً ، أو مذهباً يذهب إليه إذا رأى منكراً يغضبه[6] .

==================================

---

(١) جامع البيان ٩ / ١٢٠ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٧١ .

(٣) جامع البيان ٩ / ١٢٠ .

(٤) التفسير ٢ / ١٧٥أ .

(٥) الدر ٢ / ٣٦٨ .

(٦) انظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٩٦ – ٩٧ ، المفردات ص ١٩٩ ، النهاية ٢ / ٢٣٨ .

(٦٨٧) ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾

(٢١٣) قال النسائي[١] : أخبرني شعيب بن يوسف ، عن يحيى وهو ابن سعيد القطان ، عن ابن جريج ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمّار ، عن عبد الله بن باباه ، عن يعلى بن أمية ، قال : قلت لعمر : إقصار الصلاة ، قال الله عز وجل : ﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ وقد ذهب ذلك الآن ، قال : عجبتُ مما عجبتَ منه ، سألت رسول الله ﷺ فقال : « صدقة تصدق الله عليكم ، فاقبلوا صدقته » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه مسلم[٢] ، وأبو داود[٣] ، والترمذي[٤] ، وابن ماجة[٥] ، وأحمد[٦] ، والشافعي[٧] ، وعبد الرزاق[٨] ، وابن أبي شيبة[٩] ، وابن خزيمة[١٠] ، وابن جرير[١١] ، وابن أبي حاتم[١٢] ، والطحاوي[١٣] ، وابن حبان[١٤] ، والبيهقي[١٥] ، من طرق عن ابن جريج به .

---

(١) التفسير ١ / ٤٠٣ ح ١٤٠ .
(٢) الصحيح ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة المسافرين وقصرها ١ / ٤٧٨ ح ٦٨٦ .
(٣) السنن ، كتاب الصلاة ، باب صلاة المسافر ٢ / ٧ ح ١١٩٩ .
(٤) الجامع ، أبواب تفسير القرآن ، باب (ومن سورة النساء) ، ٥ / ٢٤٢ ح ٣٠٣٤ وقال حديث حسن صحيح .
(٥) السنن ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب تقصير الصلاة في السفر ١ / ٣٣٩ ح ١٠٦٥ .
(٦) المسند ١ / ٢٥ .
(٧) السنن ١ / ١٢٨ ح ١٥ .
(٨) المصنف ٢ / ٥١٧ ح ٤٢٧٥ .
(٩) المصنف ٢ / ٤٤٧ .
(١٠) الصحيح ٢ / ٧١ ح ٩٤٥ .
(١١) جامع البيان ٩ / ١٢٤ ، وانظر : تهذيب الآثار ص ٢٠٦ مسند عمر بن الخطاب .
(١٢) التفسير ٢ / ١٧٦ .
(١٣) شرح معاني الآثار ١ / ٤١٥ .
(١٤) الصحيح ٦ / ٤٤٨ - ٤٥٠ ح ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ (انظر الإحسان) .
(١٥) السنن ٣ / ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، فقد صرح فيه ابن جريج بالإخبار عند مسلم وغيره .

* مسألة :

اختلف العلماء في حكم القصر في السفر على أقوال[1] :

الأول : أن القصر في السفر فرض .

وبه قال عمر بن عبد العزيز والكوفيين ، والقاضي إسماعيل ، وحماد بن أبي سليمان .

الثاني : أن المسافر مخيّر بين القصر والإتمام . وبه قال الشافعي وأصحابه . وهو الصحيح من مذهب مالك .

الثالث : أن القصر سنة ؛ لأن النبي – ﷺ – واظب عليه . وهذا مذهب جمهور العلماء ؛ وأكثر السلف والخلف . وهو الصحيح .

==============================

٦٨٨ ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴿١٠٢﴾ ﴾

(٢١٤) قال البخاري[2] : حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن ، أخبرنا حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني يعلى عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – : ﴿ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ ﴾ قال : عبد الرحمن بن عوف[3] وكان جريحاً .

---

(١) انظر في المسألة : المحرر الوجيز ٤ / ٢٣٣ – ٢٣٤ ، أحكام القرآن لابن العربي ١ / ٦١٧ ، الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٣٥١ – ٣٥٢ ، المسافر وما يختص به من أحكام العبادات د/ أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي .

(٢) الصحيح ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى .. ﴾ الآية ، ٨ / ٢٦٤ ح ٤٥٩٩ الفتح .

(٣) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي أبو محمد ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد أصحاب الشورى ، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد كلها . توفي سنة ٣٢ هـ .
أسد الغابة ٣ / ٣١٣ ، الإصابة ٢ / ٤١٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه النسائي[1] ، وابن جرير[2] ، وابن المنذر[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، والحاكم[5] ، والبيهقي[6] ، من طريق ابن جريج به . قال ابن حجر[7] : قوله « وكان جريحاً » أي فنزلت الآية فيه .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٠٠) .

==============================

٦٨٩ ﴿ وَلَا تَهِنُواْ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[8] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ ﴾ قال : توجعون لما يصيبكم منهم ، فإنهم يوجعون كما توجعون ، وترجون أنتم من الثواب فيما يصيبكم ما لا يرجون .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره ، ورُوي مثله عن قتادة[9] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

---

(١) التفسير ، سورة النساء ١ / ٤٠٤ ح ١٤١ .

(٢) جامع البيان ٩ / ١٦٣ .

(٣) انظر : الدر ٢ / ٣٧٩ .

(٤) التفسير ٢ / ١٧٧ ب .

(٥) المستدرك ٢ / ٣٠٨ وقال : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٦) السنن ٣ / ٢٥٥ .

(٧) الفتح ٨ / ٢٦٤ .

(٨) جامع البيان ٩ / ١٧٢ - ١٧٣ .

(٩) أخرجه ابن جرير ٩ / ١٧١ ، وإسناده صحيح .

٦٩٠

(١٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : استودع رجل من الأنصار طعمة بن أبيرق[٢] مَشْرُبة له فيها درع ، وخرج فغاب . فلما قدم الأنصاري فتح مشربته ، فلم يجد الدرع ، فسأل عنها طعمة بن أبيرق ، فرمى بها رجلاً من اليهود يقال له زيد بن السمين : فتعلق صاحب الدرع بطُعمة في درعه . فلما رأى ذلك قومه ، أتوا النبي - ﷺ - فكلموه ليدرأ عنه ، فهمّ بذلك ، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَـٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ ﴾ يعني : طعمة بن أبيرق وقومه . ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ جَـٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَـٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ - محمد ﷺ وقوم طعمة - ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ محمد وطعمة وقومه - قال ﴿ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ ﴾ الآية ، طعمة ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا ﴾ يعني زيد بن السمين - ﴿ فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ طعمة بن أبيرق . ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾ يا محمد ﴿ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ ﴾ قوم طعمة بن أبيرق . ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ يا محمد ﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ﴾ حتى تنقضي الآية للناس عامة - ﴿ وَمَن

---

(١) جامع البيان ٩ / ١٨٧ - ١٨٩ .

(٢) طعمة بن أبيرق بن عمير الأنصاري ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - إلا بدراً . وهو متكلم في إيمانه . (أسد الغابة ٣ / ٥٢ ، الإصابة ٢ / ٢٢٤) .

يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ الآية . قال : لما نزل القرآن في طعمة بن أبيرق ، لحق بقريش ورجع في دينه ثم عدا على مشرُبة للحجاج بن عِلاط البهزي ثم السلمي[١] ، حليف لبني عبد الدار ، فنقبها ، فسقط عليه حجر فلَحِج . فلما أصبح أخرجوه من مكة . فخرج فلقي ركباً من بهراء[٢] من قضاعة ، فعرض لهم فقال : ابن سبيل مُنقَطع به ! فحملوه ، حتى إذا جنّ عليه الليل عدا عليهم فسرقهم ، ثم انطلق . فرجعوا في طلبه فأدركوه ، فقذفوه بالحجارة حتى مات .

(٧) قال ابن جريج : فهذه الآيات كلها فيه نزلت إلى قوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ أنزلت في طعمة بن أبيرق . ويقولون : إنه رمى بالدرع في دار أبي مليل بن عبد الله الخزرجي[٣]، فلما نزل القرآن لحق بقريش ، فكان من أمره ما كان .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٤] إلى سنيد ، وابن المنذر ، عن عكرمة وروى ابن مردويه[٥] من طريق العوفي عن ابن عباس : أن القصة حدثت في غزوة من غزوات الرسول ، سرق فيها درع لأحدهم فأظن بها رجل من الأنصار فاتهم صاحب الدرع طعمة ... إلخ .

---

(١) حجاج بن عِلاَط - بكسر المهملة وتخفيف اللام - بن ثويرة السلمي ثم البهزي ، أسلم وحسن إسلامه وشهد مع النبي - ﷺ - خيبر . سكن المدينة وهو معدود من أهلها وبنى بها مسجداً وداراً تعرف به . مات في أول خلافة عمر . (أسد الغابة ١ / ٣٨١ ، الإصابة ١ / ٣١٣) .

(٢) بهراء بن عمرو بن الحافي ، بطن من قضاعة ، كانت منازلهم شمال منازل بلي* من ينبع إلى عقبة أيلة ، وكانت بهراء انضمت سنة ٨ هـ إلى هرقل في غزوة مؤتة ، ثم وفدوا على رسول الله - ﷺ - سنة ٩ هـ في ثلاثة عشر رجلاً . (انظر : معجم قبائل الحجاز ص ٥٣) .

* بَلِي : قبيلة عربية عريقة كانت تسكن في صدر الإسلام حول وادي القرى (العلاء اليوم). انظر معجم قبائل الحجاز ص ٤٨ .

(٣) أبو مليل بن عبد الله الأنصاري الخزرجي ، روى المستغفري بإسناد له عن ابن جريج : في قوله تعالى ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ﴾ الآية ، والآية التي بعدها للناس عامة فرمى بالدرع في دار أبي مليل بن عبد الله الخزرجي . (انظر : أسد الغابة ٥ / ٣٠٥ - ٣٠٦) .

(٤) انظر : الدر ٢ / ٣٨٦ .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٥٦٤ .

أثر ابن جريج : أنه رمى بالدرع في دار ابن مليل الخزرجي ، رواه أبو العباس المستغفري[1] ، وأخرجه أبو موسى الأصفهاني[2] مختصراً .

* **درجة الأثر :**

إسناد عكرمة مرسل وفيه انقطاع ، انظر الإسناد رقم (١٨) .

وأثر ابن جريج معضل ، فإنه لم يدرك نزول الآية .

* **غريب الأثر :**

مَشْرُبة : بالفتح والضم ، الغرفة ، وقيل هي : كالصُّفَّة بين يدي الغرفة . والمشارب العلالي[3] .

لَحِجَ : لحج بالمكان : أي نشب فيه ولزمه ، ولحج في الأمر يلحج ، إذا دخل فيه ونَشِب . ولحج السيف : أي نشب في الغمد فلم يخرج[4] .

==============================

(٦٩١) ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَـٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾

(١٣) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : أخبرني عبد الله بن كثير : أنه سمع مجاهداً يقول : ﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾ قال : دين الله .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[6] ، عن القاسم عن مجاهد ، ورواه آدم بن أبي إياس[7] ، والبيهقي[8] ، من

---

(١) (٢) انظر : أسد الغابة ٥ / ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٣) انظر : النهاية ٢ / ٤٥٥ ، اللسان ٤ / ٢٢٢٣ - ٢٢٢٤ .

(٤) انظر : النهاية ٤ / ٢٣٦ ، اللسان ١ / ٤٠٠٤ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٢١٩ .

(٦) التفسير ١ / ١٧٣ .

(٧) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٧٤ - ١٧٥ .

(٨) السنن ١٠ / ٢٥ .

طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[1] ، إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح والقاسم بن أبي بزة ، لابن جريج .

* **مسألة :**

اختلف العلماء في هذا التغيير إلى ماذا يرجع على أقوال[2] :

القول الأول : أنه راجع إلى الخِصَاء ، وفقء الأعين وقطع الآذان . وهذا من تعذيب الحيوان ، وتغيير لخلق الله .

وهو قول ابن عباس ، وأنس ، وعكرمة .

القول الثاني : أن المراد بالتغيير لخلق الله : هو أن الله تعالى خلق الشمس والقمر والأحجار وغيرها من المخلوقات ، ليعتبر بها وينتفع بها ، فغيَّرها الكفار بأن جعلوها آلهة معبودة .

وهو قول جماعة من أهل التفسير : مجاهد والضحاك ، وسعيد بن جبير وقتادة .

القول الثالث : أن المراد بالتغيير ، أنهم يغيرون دين الله .

وهو قول ابن عباس ، وإبراهيم ، ومجاهد ، والحسن ، وقتادة .

واختار الطبري هذا القول ، وقال : « وإذا كان ذلك معناه ، دخل فيه فعل كل ما نهى الله عنه من خِصَاء ووشم وغير ذلك من المعاصي ، لأن الشيطان يدعو إلى جميع المعاصي ، أي فليغيرون ما خلق الله في دينه »[3].

==============================

٦٩٢

(٢١٥) قال ابن أبي حاتم[4] : حدثني أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، أنبأ هشام يعني ابن يوسف ، عن ابن جريج ، أخبرني القاسم بن أبي بزة ، عن عكرمة : يعني قوله ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ ﴾ قال : دين شرعه لهم الشيطان ، كهيئة البحائر والسُّيَّب .

---

(١) الدر ٢ / ٣٩٦ .

(٢) انظر في المسألة : المحرر الوجيز ٤ / ٢٥٩ ؛ الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٣٨٩ - ٣٩٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٢٢٢ باختصار .

(٤) التفسير ٢ / ١٨٢ب .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[1] ، عن ابن جريج به وبلفظه ، إلا أنه قال : « إبليس » بدل « الشيطان » .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢١٥) .

* غريب الأثر :

البحائر : جمع بحيرة وهي المشقوقة الأذن بنت السائبة التي مع أمها . وكانوا إذا انتجت الناقة خمسة أبطن ، فإن كان الخامس ذكراً ذبحوه ، وأكلوه ، وإن كان أنثى ، شقوا أذنها ، وخلّوها مع أمها[2] .

السُّيَّب : جمع سائبة ، وهي الناقة التي كانت تسيب في الجاهلية لنذر أو نحوه ، فترعى حيث شاءت . وقيل : هي الناقة إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث ، سُيِّبت فلم تُركب ، ولم يشرب لبنها حتى تموت[3] .

===================================

٦٩٣ ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴿١٢٣﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ ﴾ قريش وكعب بن الأشرف ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ .

---

* تخريجه :

رواه آدم بن أبي إياس[5] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ « قريش » فقط .

وعزاه السيوطي[6] ، إلى ابن المنذر ، عن مجاهد .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٢١٤ .

(٢) انظر : اللسان ١ / ٢١٦ - ٢١٧ ، المصباح المنير ص ٣٦ .

(٣) انظر : اللسان ٤ / ٢١٦٦ ، المصباح المنير ص ٢٩٨ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ٩ / ٢٣٢ .

(٦) الدر ٢ / ٤٠٠ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٦٩٤

(٣٠) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني عطاء بن أبي رباح قال : لما نزلت ، قال أبو بكر : جاءت قاصمة الظهر ! فقال رسول الله ﷺ : « إنما هي المصيبات في الدنيا » .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٢] إلى ابن جرير فقط .

ورواه ابن جرير[٣] ، من طريق الربيع بن صُبيح ، عن عطاء بنحوه . والحديث رُوي عن أبي بكر من عدة طرق[٤] بمعناه .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل ، وللحديث شواهد صحيحة من حديث أبي هريرة[٥] ، وعائشة[٦] ، رضي الله عنهما ، وهو بمجموع طرقه صحيح لغيره .

==================================

---

(١) جامع البيان ٩ / ٢٤٧ .

(٢) الدر ٢ / ٤٠٢ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٢٤٦ - ٢٤٧ ، ورواه سعيد بن منصور في تفسيره ٤ / ١٣٩٦ ح ٧٠٠ ، وهناد في الزهد ١ / ٢٥٠ ح ٤٣٤ ، وابن جرير ٩ / ٢٤٣ ، وابن مردويه (انظر تفسير ابن كثير ١ / ٥٧١) من طريق الربيع بن صبيح وهو مرسل .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ١ / ٦ ، وسعيد بن منصور في السنن ، كتاب التفسير ٤ / ١٣٨١ ح ٦٩٥ ، وعبد بن حميد في المنتخب ١ / ٣٦ ح ٧ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢ / ١٨٤أ ، والترمذي في جامعه ٨ / ٤٠١ رقم (٥٠٣٠) ، وأبو يعلى في مسنده ١ / ٢٩ - ٣٠ رقم ٩٨ وغيرهم .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك ٤ / ١٩٩٣ ح ٢٥٧٤ .

(٦) أخرجه أحمد في المسند ٦ / ٦٥ - ٦٦ ، وأبو يعلى في مسنده ٨ / ١٣٥ رقم ٤٦٧٥ ، وابن حبان في صحيحه ٧ / ١٨٦ رقم ٢٩٢٣ (الإحسان) وهو صحيح لغيره .

٦٩٥

(٢١٦) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني خالد : أنه سمع مجاهداً يقول في قوله : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ قال : يجز به في الدنيا . قال : قلت : وما تبلغ المصيبات ؟ قال : ما تكره .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢١٦) .

* فائدة :

لفظ الآية عام يشمل الكافر والمؤمن ، كل مجاز بعمله السوء ، فأما مجازاة الكافر فالنار ، وأما المؤمن فبنكبات الدنيا والمصائب[٢] .

==============================

٦٩٦ ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴿١٢٧﴾ ﴾

(٢١٧) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، أخبرني الحجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن كثير : أنه سمع سعيد بن جبير يقول في قوله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ الآية . قال : كان لا يرث إلا الرجل الذي قد بلغ ، لا يرث الرجل الصغير ولا المرأة . فلما نزلت آية المواريث في

---

(١) جامع البيان ٩ / ٢٣٧ .

(٢) انظر : المحرر الوجيز ٤ / ٢٦٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٣٩٦ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٢٥٤ - ٢٥٥ .

سورة النساء ، شق ذلك على الناس وقالوا : يرث الصغير الذي لا يعمل في المال ولا يقوم فيه ، والمرأة التي هي كذلك ، فيرثان كما يرث الرجل الذي يعمل في المال ! فرجوا أن يأتي في ذلك حدث من السماء فانتظروا . فلما رأوا أنه لا يأتي حدث قالوا : لئن تمّ هذا ، إنه لواجب ما منه بدٌّ ! ثم قالوا : سَلوا . فسألوا النبي – ﷺ – فأنزل الله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ ﴾ في أول السورة – ﴿ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ . قال سعيد بن جبير : وكان الولي إذا كانت المرأة ذات جمال ومال رغب فيها ونكحها واستأثر بها ، وإذا لم تكن ذات جمال ومال أنكحها ولم يُنكِحها .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[1] إلى ابن المنذر ، عن سعيد بن جبير . ورواه ابن أبي حاتم[2] ، عنه مختصراً . ورُوي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس[3] نحوه مختصراً أيضاً . وأورد الثعلبي[4] ، عن سعيد بن جبير الجزء الأخير منه : « وكان الولي إذا كانت المرأة ذات جمال .. إلخ » . وأورده ابن كثير[5] عنه .

* **درجة الأثر :**

إسناده مرسل ، فسعيد بن جبير لم يدرك نزول الآية . وله شاهد عن ابن عباس .

==============================

(١) الدر ٢ / ٤٠٨ .

(٢) التفسير ٢ / ١٨٦أ / ب .

(٣) أخرجه ابن جرير ٩ / ٢٥٣ ، وابن المنذر (انظر : الدر ٢ / ٤٠٨) ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٣٠٨ وصححه ووافقه الذهبي ، وفيه عطاء بن السائب اختلط .

(٤) الكشف والبيان ١ / ٤١٣ أ .

(٥) التفسير ١ / ٥٧٤ .

(٦٩٧) ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾

(٨٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء : ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ قال : في الأيام والنفقة .

*** تخريجه :**

رواه ابن جرير[٢] ، من طرق عن ابن جريج ، عن عطاء وحكاه ابن أبي حاتم[٣] ، عن عطاء فقال : وروى ، عن عطاء قال : في النفقة .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٨٨) .

==================================

(٦٩٨) ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴿١٢٩﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال مجاهد : ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ قال : يتعمد الإساءة ، يقول : ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ قال : بلغني أنه الجماع .

*** تخريجه :**

أخرج آدم بن أبي إياس[٥] ، وعبد بن حميد[٦] ، وابن جرير[٧] ، وابن أبي حاتم[٨] ، والبيهقي[٩] ، عن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قوله « يتعمد الإساءة » فقط .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٢٨٠ .
(٢) جامع البيان ٩ / ٢٨٠ .
(٣) التفسير ٢ / ١٨٧ب .
(٤) جامع البيان ٩ / ٢٨٩ .
(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٧٧ - ١٧٨ .
(٦) تفسير عبد بن حميد ٢ / ١٨٩أ .
(٧) جامع البيان ٩ / ٢٨٨ .
(٨) التفسير ٢ / ١٨٩أ .
(٩) السنن ٧ / ٢٩٨ .

وعزاه السيوطي[1] إلى عبد بن حميد وابن المنذر . والجزء الأخير منه روي عن عبيدة[2] ، مثله .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج ، والجزء الأخير منه : رواه بلاغاً .

==============================

٦٩٩

(٢١٨) قال ابن جرير[3] : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا محمد بن بكر ، عن ابن جريج قال : بلغني ، عن مجاهد : ﴿ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴾ قال : لا أيماً ولا ذات بعل .

---

* تخريجه :

حكاه ابن أبي حاتم[4] ، عن مجاهد وغيره . وروي مثله عن ابن عباس[5] ، بسند صحيح .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢١٨) . وله شاهد صحيح ، من رواية ابن عباس .

==============================

٧٠٠ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ قال : كنا نحسبهم المنافقين ، ويدخل في ذلك من كان مثلهم . ﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟

---

(١) الدر ٢ / ٤١٣ .

(٢) رواه ابن جرير ٩ / ٢٨٨ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٢٩١ .

(٤) التفسير ٢ / ١٨٩ب .

(٥) رواه ابن جرير ٩ / ٢٩٠ ، وابن المنذر . (انظر : الدر ٢ / ٤١٢) ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٨٩ب . قال ابن حجر : « وصله ابن أبي حاتم بسند صحيح عن عكرمة عن ابن عباس » . الفتح ٨ / ٢٦٥ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣١٥ .

﴿ كُفْرًا ﴾ قال : تمّوا على كفرهم حتى ماتوا .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[1] إلى ابن المنذر ، عن مجاهد في الآية قال : هم المنافقون . و﴿ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا ﴾ قال : تموا على كفرهم حتى ماتوا .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

(٧٠١) ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ قال : المنافقون يتربصون بالمسلمين . ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ ﴾ قال : إن أصاب المسلمون من عدوهم غنيمة ، قال المنافقون : ﴿ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ﴾ قد كنا معكم فأعطونا غنيمة مثل ما تأخذون . ﴿ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ ﴾ يصيبونه من المسلمين ، قال المنافقون للكافرين : ﴿ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ قد كنا نثبطهم عنكم .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره ، وروي مثله عن مجاهد[3] .

---

(١) الدر ٢ / ٤١٥ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن جرير وابن المنذر ، ولم أجده عند ابن جرير من رواية مجاهد ، بل هو من رواية ابن جريج . (انظر : الدر ٢ / ٤١٦) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(٧٠٢) ﴿ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ ﴾

(١١٤) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ قال : ذاك يوم القيامة .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٢] إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس . وحكاه ابن أبي حاتم[٣] ، عن عطاء الخراساني .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١١٤) .

==============================

(٧٠٣) ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴿١٤٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ قال : نزلت في عبد الله بن أبيّ[٥] ، وأبي عامر بن النعمان[٦] ، وفي المنافقين - ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ قال : مثل

---

(١) جامع البيان ٩ / ٣٢٨ .

(٢) الدر ٢ / ٤١٦ .

(٣) التفسير ٢ / ١٩٣ب .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٥) سبقت ترجمته .

(٦) أبو عامر بن النعمان هو أبو عامر الراهب وقد سبقت ترجمته .

قوله في البقرة : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾[1] قال : وأما قوله ﴿ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾ فيقول : في النور الذي يعطى المنافقون مع المؤمنين ، فيعطون النور ، وإذا بلغوا السور سُلب ، وما ذكر الله من قوله ﴿ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ ﴾[2] قال : قوله ﴿ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[3] ، لابن جرير مختصراً . ورُوي عن الحسن[4] ، والسدي[5] ، نحو تفسير قوله ﴿ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾ .

* **درجة الأثر :**

إسناده معضل ، ابن جريج لم يدرك نزول الآية .

* **فائدة :**

قال النحاس[6] : قال أهل اللغة : سُمّي الثاني - يعني قوله ﴿ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾ - خداعاً ، لأنه مجازاة للأول فسمّي خِداعاً على الازدواج ، كما قال جل وعز ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾ .

================================

---

(١) البقرة ، آية (٩) .

(٢) الحديد ، آية (١٣) .

(٣) الدر ٢ / ٤١٧ .

(٤) رواه ابن جرير ٩ / ٣٢٩ ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٩٣ب .

(٥) رواه ابن جرير ٩ / ٣٣٠ ، وابن المنذر (انظر الدر ٢ / ٤١٧) ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٩٣ .

(٦) معاني القرآن ٢ / ٢٣٠ .

(٧٠٤) ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴿١٤٣﴾ ﴾

(٦) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قوله ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ ﴾ قال : لم يخلصوا الإيمان فيكونوا مع المؤمنين ، وليسوا مع أهل الشرك .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(٧٠٥) ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال لي عبد الله بن كثير : قوله ﴿ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ قال : سمعنا أن جهنم أدراك ، منازل .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[3] إلى ابن المنذر ، عن عبد الله بن كثير .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٣٣٥ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٣٩ .

(٣) الدر ٢ / ٤١٩ .

* غريب الأثر :

أدراك : جمع دركْ : وهو الأسفل من النار ، والنار دركات أي طبقات بعضها دون بعض . أو منازل كل منزلة منها درك[1] .

* فائدة :

جعل الله المنافقين في الدرك الأسفل من النار ، لأنهم أسوأ غوائل من الكفار ، وأشد تمكناً من المسلمين ، ولاستهزائهم بالدين[2] .

==================================

(٧٠٦) ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ ﴿١٤٦﴾ ﴾

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[3] : حدثنا الحسن بن محمد بن الصبَّاح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : في سورة النساء ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ ثم استثنا فقال ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ ﴾ .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٥٧) .

* فائدة :

قال ابن حجر : « يستفاد من قوله تعالى ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ ... ﴾ الآية . صحة توبة الزنديق وقبولها على ما عليه الجمهور ، فإنها مستثناة من المنافقين من قوله ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ »[4] .

==================================

---

(١) انظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ١٢٤ ، غريب القرآن للسجستاني ص ٢١٧ ، اللسان ٣ / ١٣٦٥ .

(٢) انظر : المحرر الوجيز ٤ / ٢٩١ ، الفتح ٨ / ٢٦٦ .

(٣) التفسير ٢ / ١٩٤ب .

(٤) الفتح ٨ / ٢٦٧ .

(٧٠٧) ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال مجاهد : إلا من ظلم فانتصر ، يجهر بسوء . قال مجاهد : نزلت في رجل ضاف رجلاً بفلاة من الأرض فلم يضفه ، فنزلت : ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ ﴾ ذكر أنه لم يضفه ، لا يزيد على ذلك .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بدون ذكر سبب النزول .

وأخرجه سعيد بن منصور[٣] ، وعبد الرزاق[٤] ، ومسلم بن خالد الزنجي[٥] ، وابن جرير[٦] ، وابن أبي حاتم[٧] ، من عدة طرق عن مجاهد بنحوه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه موصولاً من طرق عن مجاهد .

==================================

(٧٠٨) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٨] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾ إلى قوله : ﴿ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾

---

(١) جامع البيان ٩ / ٣٤٧ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٧٩ .

(٣) السنن ، كتاب التفسير ٤ / ١٤٢٣ ح ٧٠٧ .

(٤) التفسير ١ / ١٧٦ .

(٥) التفسير ص ٨٦ رقم ٢٠٠ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٤٥ - ٣٤٧ .

(٧) التفسير ٢ / ١٩٥ب .

(٨) جامع البيان ٩ / ٣٥٤ .

قال : اليهود والنصارى . آمنت اليهود بعُزير وكفرت بعيسى ، وآمنت النصارى بعيسى وكفرت بعزير . وكانوا يؤمنون بالنبي ويكفرون بالآخر . ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ قال : ديناً يدينون به الله .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره . وعزاه السيوطي[1] إلى ابن جرير فقط .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٧٠٩ ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴿١٥٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ وذلك أن اليهود والنصارى أتوا النبي – ﷺ – فقالوا : « لن نتابعك على ما تدعونا إليه ، حتى تأتينا بكتاب من عند الله إلى فلان : أنك رسول الله ، وإلى فلان بكتاب ، أنك رسول الله » ! قال الله جل ثناؤه : ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[3] إلى ابن المنذر ، عن ابن جريج .

---

(١) الدر ٢ / ٤٢١ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٥٧ .

(٣) الدر ٢ / ٤٢٢ .

وأورده ابن عطية[1] ، عنه . وأورد ابن كثير[2] عن ابن جريج : « سألوه أن ينزل عليهم صحفاً من الله مكتوبة إلى فلان وفلان وفلان بتصديقه فيما جاءهم به » .

* درجة الأثر :

إسناده معضل ، لأن ابن جريج لم يدرك عهد الرسول ﷺ .

==================================

(٧١٠) ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ ﴿١٥٤﴾ ﴾

(٤٦) قال ابن أبي حاتم[3] : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج ، قال ابن جريج ، قال لي عطاء : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ[4] ﴾ قال : رفع فوقهم الجبل على بني إسرائيل ، فقال : لتؤمنن به أو ليقعن عليكم .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره . وروي عن قتادة[5] نحوه .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٤٦) .

==================================

(٧١١) ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ ﴿١٥٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : صلبوا رجلاً شبهوه بعيسى ، يحسبونه إياه ، ورفع الله إليه عيسى حياً .

---

(١) المحرر الوجيز ٤ / ٢٩٧ .

(٢) التفسير ١ / ٥٨٦ .

(٣) التفسير ٢ / ١٩٧أ .

(٤) الطُّور : هو طور سيناء وجبل سيناء جبل معروف في آخر شمال الحجاز بعد خليج العقبة . (انظر : معجم المعالم الجغرافية ص ١٨٩) .

(٥) رواه عبد بن حميد وابن المنذر . (انظر : الدر ٢ / ٤٢٢) .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٧٤ .

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[1] ، وابن جرير[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[4] إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

٧١٢

(٧) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، قال ، قال ابن جريج : بلغنا أن عيسى بن مريم قال لأصحابه : أيكم ينتدب فيُلقى عليه شبهي فيقتل ؟ فقال رجل من أصحابه : أنا ، يا نبي الله . فألقى عليه شبهه فقتل ، ورفع الله نبيه إليه .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره ، وروي مثله عن ابن عباس[6] ، وقتادة[7] .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، فقد رواه ابن جريج بلاغاً و لم يذكر عمن بلغه . وله شاهد حسن ، عن ابن عباس .

==============================

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٨٠ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٧٣ .

(٣) التفسير ٢ / ١٩٩أ ، ب . رواه مفرقاً .

(٤) الدر ٢ / ٤٢٣ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٧٣ .

(٦) رواه عبد بن حميد (انظر الدر ٢ / ٤٢٣) ، وابن أبي حاتم ٢ / ١٩٩أ ، وابن مردويه (انظر : الدر ٢ / ٤٢٣) .

(٧) رواه عبد بن حميد (انظر الدر ٢ / ٤٢٣) ، وابن جرير ٩ / ٣٧٠ ، وابن المنذر (انظر : الدر ٢ / ٤٢٣) .

(٧١٣) ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ أنه قد أبلغهم ما أرسل به إليهم .

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره . وروي عن قتادة[٢] ، نحوه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٧١٤) ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ ﴿١٧٢﴾ ﴾

(٢١) قال ابن أبي حاتم[٣] : حدثنا أبي ، حدثنا إبراهيم بن موسى ، حدثنا هشام ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قوله : ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ﴾ لن يستكبر .

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير[٤] عنه ، وعزاه السيوطي[٥] لابن أبي حاتم فقط .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢١) .

* **غريب الأثر :**

يستنكف : أصله نكفت الشيء نحيته ، ومن النَّكف وهو تنحية الدمع عن الخد بالأصبع . والاستنكاف الأنفة . ولن يستنكف : أي لن يأنف[٦] .

==================================

---

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٠ .

(٢) رواه ابن أبي حاتم ٢ / ٢٠٠ب ، وإسناده حسن .

(٣) التفسير ٢ / ٢٠٤ب .

(٤) التفسير ١ / ٦٠٥ .

(٥) الدر ٢ / ٤٤٠ .

(٦) انظر : معاني القرآن للنحاس ٢ / ٢٤١ ، المفردات ص ٥٠٦ ، اللسان ٨ / ٤٥٤٣ .

٧١٥ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ بُرْهَـٰنٌ ﴾ قال : بينة . ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ قال : القرآن .

*** تخريجه :**

أورد ابن كثير[٢] ، عن ابن جريج قوله : القرآن . ورُوي مثله عن قتادة[٣] .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٧١٦ ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ ﴿١٧٥﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ ﴾ قال بالقرآن .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٥] إلى ابن المنذر ، وأورده ابن كثير[٦] ، عن ابن جريج .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٢٨ .

(٢) التفسير ١ / ٦٠٦ .

(٣) رواه ابن جرير ٩ / ٤٢٨ ، وابن المنذر (انظر الدر ٢ / ٤٤١) وسنده صحيح .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٢٩ .

(٥) الدر ٢ / ٤٤١ .

(٦) التفسير ١ / ٦٠٦ .

(٧١٧) ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْۗ ﴾ قال : في شأن المواريث .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره ، ورُوي مثله عن ابن عباس[2] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٤٥ .

(٢) رواه ابن المنذر (انظر : الدر ٢ / ٤٤٥) .